القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

السنة العاشرة - العدد 3007 الجمعة 8 كانون الثاني (يناير) 1999 - 21 رمضان 1419 هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3007 Friday 8 January 1999

وعدت حركات معارضة بتسليمها اسلحة خلال اسابيع.. وأيدت شن «حرب عصابات»

امريكا تقصف دفاعات عراقية رصدت طائراتها وبغداد تتوقع استئناف «ثعلب الصحراء» بعد العيد

واشنطن - لندن - عمان

«القدس العربي»:

واصلت الولايات المتحدة تصعيدها العسكري ضد العراق امس بقصف موقع للدفاع الجوي في الشمال رصد طائراتها التي تفرض حظرا جويا في شمال البلاد.

وتزامن الهجوم الامريكي مع نشر صحيفة «بابل» التي يملكها عدي صدام حسين توقعات باستئناف امريكا وبريطانيا لعملية «ثعلب الصحراء» ضد العراق بعد العيد، مما كرس اجواء المواجهة العسكرية في بغداد.

والى ذلك أكد العراق ان الانباء حول ادلة تدين المفتشين بالتجسس لصالح الولايات المتحدة تؤكد اتهاماته القديمة للجنة، ولا تضيف اي جديد لها.

ونسبت صحيفة «نيويورك تايمز» امس الى مسؤولين امريكيين تأكيدهم بوجود ضباط للمخابرات المركزية الامريكية، داخل لجان التفتيش التي زارت العراق طوال السنوات السبع الماضية.

واعترف المسؤولون بان بعضهم عمل تحت غطاء دبلوماسي وتقني بعلم رئيس اللجنة ريتشارد بتلر.

ولم يعلن العراق حتى مساء امس عن المواجهة الجديدة مع الطائرات الامريكية الا ان مسؤولين في قاعدة انجيرليك الجوية في جنوب تركيا قالوا امس ان طائرة حربية امريكية اطلقت صاروخا على موقع دفاع جوي عراقي في منطقة حظر الطيران في شمال العراق. وقال الليفتنانت كولونيل جين رينيل من قاعدة انجيرليك الجوية «انتهك العراق مرة اخرى اتفاقات وقف اطلاق النار بان رصد جهاز الرادار الخاص ببطارية صواريخ ارض/جو احدى طائرات قوات التحالف التي تراقب منطقة حظر الطيران الشمالية. وردت طائرة ف/16 دفاعا عن النفس واطلقت صاروخا مضادا للاشعة فائق السرعة على موقع الهجوم».

على صعيد آخر كشفت مصادر في المعارضة العراقية في عمان ان اجتماعات جادة تجري حاليا في لندن وواشنطن بين عدد من اقطاب المعارضة العراقية، وممثلين عن الحكومتين الامريكية والبريطانية بهدف بحث البدء في تطبيق خطة «تسليح» سريعة لفصائل المعارضة المسلحة في شمال العراق، وفي المناطق الجنوبية المحاذية لايران.

وقالت المصادر ان الادارة الامريكية قررت تزويد فصائل المعارضة العراقية بأسلحة متوسطة وثقيلة، وبعض المدرعات، اضافة الى كمية كبيرة من الاسلحة الاوتوماتيكية. ووعدت الادارة الامريكية الفصائل المعارضة بتسليمها هذه الكميات من الاسلحة في مطلع شهر شباط (فبراير) المقبل. واكدت المصادر ان عناصر امريكية عسكرية ستتوجه الى مناطق نفوذ هذه الفصائل للقيام بمهام التدريب على الاسلحة التي قررت لضرب النظام العراقي، في عملية وصفتها اوساط المعارضة بأنها ستكون طويلة، ومماثلة لحرب عصابات استنزافية. (تفاصيل ص3 و4)

طالبة عراقية تشارك في مظاهرة للطلاب العرب في عمان تندد بالعدوان الامريكي (رويترز)

هيئة محلفين امريكية تدين مقربا من بن لادن بالتآمر لتفجير السفارتين

■ واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دلبح: ادانت هيئة محلفين في احدى محاكم مانهاتن بمدينة نيويورك يوم الاربعاء ممدوح محمود سليم بعدة تهم من بينها المشاركة في التآمر لتفجير السفارتين الامريكيتين في كينيا وتنزانيا في السابع من آب (اغسطس) الماضي. وتقول السلطات الامريكية ان سليم هو احد مساعدي المعارض السعودي البارز الشيخ اسامة بن لادن.

وكانت السلطات الالمانية قد اعتقلت سليم البالغ من العمر اربعين عاما، وهو سوداني الاصل في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي، وقامت بتسليمه الى سلطات الامن الامريكية في شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي حيث وضع في سجن مركز الاصلاح» في نيويورك. وقد وجهت له محكمة امريكية فدرالية في نيويورك يوم الثاني والعشرين من ديسمبر الماضي تهم التآمر لقتل مواطنين امريكيين يقيمون في الخارج، وانه يلعب دورا رئيسيا في منظمة «القاعدة» التي يترأسها بن لادن بصفته مديرا للتمويل.

وقد نفى سليم كافة التهم الموجهة اليه. كما ان بن لادن اكد في مقابلات له مع وسائل الاعلام الامريكية هذا الاسبوع انه لا توجد لسليم اي صلة تنظيمية به.

فيفي عبده ويسرا ومديحة يسري يصلن غزة لافتتاح الفضائية الفلسطينية

■ غزة - ا ف ب: حطت طائرة مصرية امس الخميس في مطار غزة وهي تحمل على متنها مجموعة من الفنانين المصريين الذين شاركوا في حفل اقيم مساء امس بحضور الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لاحياء الذكرى الـ34 للثورة الفلسطينية، وكذلك افتتاح للمحطة التلفزيونية الفضائية الفلسطينية.

وضم وفد الفنانين المصريين كلا من يسرا ومديحة يسري والراقصة فيفي عبده ومحمد صالح وحلمي عبد الباقي.

وسيشارك في الحفل الذي سيتم بثه مباشرة على الهواء عبر اذاعة وتلفزيون فلسطين فرق غنائية وفولكلورية فلسطينية. كما سيقدم صالح وعبد الباقي باقة من اغانيهما.

يذكر ان محطة فلسطين الفضائية بدأت منذ اواخر الشهر المنصرم بثا تجريبيا عبر قمر نايل سات المصري.

استقالة رئيس شرطة ماليزيا

■ كوالالمبور - اف ب: أعلن رئيس الشرطة الماليزية رحيم نور امس الخميس عن استقالته من منصبه اثر تحميل اجهزته مسؤولية اساءة معاملة انور ابراهيم النائب السابق لرئيس الوزراء خلال فترة اعتقاله.

واعلن نور في بيان بثته وكالة برناما للانباء «بصفتي المفتش العام للشرطة الملكية الماليزية فانني اتحمل كامل مسؤولية الوقائع التي اثيرت» موضحا ان استقالته ستبدأ فعليا اليوم الجمعة.

وكان النائب العام مختار عبد الله اعتبر امس الأول ان الشرطة الماليزية «تتحمل كامل مسؤولية» المعاملة السيئة التي تعرض لها انور ابراهيم الذي اتهم بالفساد وممارسة الشذوذ الجنسي. الا انه اشار الى ان «التحقيق الجاري لم يكشف هوية الاشخاص المسؤولين» عن الجروح التي اصيب بها ابراهيم.

مغامرة الشطرنج مستمرة منذ 28 عاما بين بريطاني وسجين امريكي

■ لندن - اف ب: يستعد لاعب شطرنج بريطاني لخوض مباراة شطرنج وجها لوجه مع منافسه بالمراسلة منذ 28 عاما وهو سجين امريكي يمضي عقوبة بالسجن المؤبد لارتكابه جريمة قتل.

وقال جون ووكر للصحافيين انه سيذهب في آب (اغسطس) المقبل الى سجن ريتشموند في ولاية فرجينيا الامريكية ليلتقي للمرة الاولى منافسه منذ 28 عاما كلود غودبلود الذي حكم عليه بالسجن المؤبد قبل ثلاثين عاما لقتله والدته.

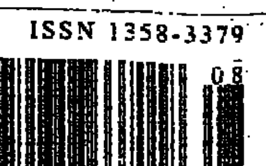
وخاض الرجلان اول مباراة بالمراسلة بعدما رد جون ووكر على اعلان وارد في مجلة متخصصة بالشطرنج. وانتهت المباراة الاولى بالتعادل بعد سبع سنوات و27 نقلة.

ومنذ ذلك الحين خاض الرجلان تسع مباريات فاز بها كلها بلودغود.

واوضح ووكر «ان بلودغود لاعب من دون رحمة وقوي فعلا وهو مثل كلب عندما يلتقط العظمة لا يفلتها ابدا».

وختم البريطاني يقول «ربما يمكنني ان اؤثر عليه نفسيا اذا خضنا مباراة وجها لوجه».

ISSN 1358-3379



تراجع رسمي عن فرض ارتداء الحجاب على الاجنبيات

السودان: الرئيس البشير يتهم المعارضة بـ«الخيانة الكبرى»

الخرطوم - من الفريد تعبان

و«القدس العربي»:

اكدت الصحف السودانية امس الخميس ان الرئيس السوداني الفريق عمر البشير اتهم المعارضة بارتكاب ما اسمته «خيانة كبرى» بتحالفها مع المتمردين الجنوبيين. ونقلت الصحف عن البشير انه قال يوم الاربعاء خلال لقاء مع مسؤولي الصحف المحلية ان «اولئك الذين يؤكدون تأييدهم للمعارضة المتمركزة في اسمرة، انما في الحقيقة يؤيدون من يحملون السلاح ضد الحكومة». وقال ان هؤلاء هم «طابور خامس ينبغي ملاحقته بتهمة الخيانة الكبرى». ورحب البشير بتقدم سبع تنظيمات سياسية يوم الاربعاء للحصول على ترخيص لمزاولة نشاطها بموجب قانون التوالي السياسي الذي يجيز تشكيل الاحزاب لأول مرة منذ حظرها في 1989. وحذر البشير من انه لن يسمح لاي من هذه التشكيلات بممارسة نشاط سياسي قبل انهاء اجراءات تسجيلها التي تستمر من ستة الى ثمانية اسابيع.

كما اكد الرئيس السوداني انه لن يتم الترخيص للتنظيمات التي لا تعترف بالدستور الجديد. وسيتم هذا الاسبوع تسجيل احزاب سياسية بموجب قانون جديد يعيد نظام التعددية الحزبية بعد تسع سنوات من الغائه.

وبين الاحزاب التي اودعت ملف التسجيل الحزب الاتحادي الديمقراطي وحزب المؤتمر الوطني الحاكم. وقال الشريف زين العابدين الهندي عقب سحب استمارة تسجيل «الاتحادي» ان السودان «يشهد الآن مرحلة جديدة من الممارسة الديمقراطية المدروسة بدقة».

الى ذلك قالت مصادر سودانية رسمية امس في الخرطوم ان وزير الخارجية مصطفى عثمان اسماعيل نفى ان بلاده ستفرض على زائرات السودان ارتداء الزي الاسلامي. ونقلت الوكالة السودانية للانباء عنه قوله ان هذه الانباء غير صحيحة على الاطلاق وان ليس هناك جديد في اجراءات دخول السودان.

وكانت الوكالة ذكرت ان لجنة الامن العام والمظهر العام التي تشرف على تطبيق قوانين الشريعة الاسلامية التي التزم السودان بتطبيقها عام 1991 هي التي اصدرت القرار.

وقال محللون سياسيون في السودان ان هذا النفي يعني ان السلطات اصدرت تلك التوجيهات لاختبار الرأي العام المحلي والدولي بشأن هذا الامر.

وقال احد المحللين «لقد اختبروا المياه وما اكتشفوه اقنعهم ان الزي الجديد واجبار الاجنبيات على ارتدائه سيجعل من الصعب على السودان ان يدافع عن سجله في حقوق الانسان وانهاء عزلته».

مطالب بالإفراج عن المساجين بمناسبة شفاء الملك

السفارة الإسرائيلية في عمان توزع منشورات مسيئة للإسلام

عمان - «القدس العربي»:

طلبت الحكومة الأردنية من ان السفارة الإسرائيلية في عمان التوقف عن توزيع منشورات مترجمة عن العبرية تتضمن اساءات متعمدة للإسلام.

واشتكت وزارة الأوقاف الأردنية من السفارة الإسرائيلية توزع في عمان وثائق ودراسات مسيئة للإسلام تحت غطاء «دراسات أدبية عبرية». وتتضمن بعض هذه المنشورات مضامين مسيئة للقرآن الكريم والنبي محمد عليه السلام، الأمر الذي استدعى تدخل الحكومة.

من ناحية أخرى أعلنت لجنة الحريات العامة في البرلمان الأردني أنها طلبت رسميا أصدار عفو عام عن المساجين بمناسبة شفاء العاهل الأردني الملك حسين. وقال رئيس اللجنة الشيخ محمد الأزايدة إن مذكرة بهذا الخصوص ستوجه لرئيس الوزراء الدكتور فايز الطراونة. وقال الأزايدة في اتصال هاتفي مع «القدس العربي» ان اللجنة معنية باصدار عفو عام عن المساجين في ظل اجواء الفرح بعودة الملك حسين التي باتت وشيكة بعد شفائه من مرض السرطان، حيث أعلن انه وصل الى لندن أمس الأول في طريق عودته الى عمان.

وقالت مصادر رسمية إن مجلس الوزراء بدأ باعداد كشوف بأسماء السجناء الذين قد يشملهم العفو الملكي في حالة صدوره. وفي المقابل بدأت فعاليات برلمانية بالضغط على الحكومة لتبني فكرة عفو عام يشمل معظم المعتقلين، يستثنى منه المتهمون بقضايا تجسس لحساب جهات أجنبية.

واشنطن استخدمت معلومات من المفتشين في ضرب العراق

■ لندن - «القدس العربي»: اكدت صحيفة «وول ستريت جورنال» امس ان مفتشي الامم المتحدة المكلفين ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية استخدموا في العام الماضي اجهزة تنصت امريكية لفك رموز اتصالات مشفرة بين القادة العسكريين العراقيين، موضحة ان بعض هذه المعلومات استخدم خلال الضربات العسكرية للعراق في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وافادت الامم المتحدة امس ان المعلومات الصحافية الاخيرة اعطت وزنا اكبر للاتهامات الموجهة لخبراء في نزع اسلحة العراق بالتجسس لحساب الولايات المتحدة.

وقال فريد ايكهارد الناطق باسم الامم المتحدة ان «المعلومات التي ذكرتها الصحف امس تعطي وزنا اكبر لهذه الادعاءات».

«مشاورات مكثفة» استعدادا للقمة العربية ومبارك الى سورية لبحث «المعضلة العراقية»

القاهرة - لندن - «القدس العربي»:

تشهد كواليس الدبلوماسية العربية مشاورات مكثفة تمهيدا لانعقاد اجتماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة في 24 من الشهر الجاري لبحث جدول الاعمال المفترض للقمة العربية.

واعلن وزير الخارجية المصري انه اجرى اتصالات مع نظرائه في سورية والاردن والمغرب والجزائر في اطار للمشاورات الواسعة بين الدول العربية للتوصل الى توافق في الآراء حول القضايا المطروحة على الساحة العربية».

وكان موسى اكد الاثنين على ثبات موقف مصر من الأزمة العراقية لجهة رفضها توجيه ضربات عسكرية ضد العراق.

والى ذلك يتوجه الرئيس المصري حسني مبارك اليوم الى سورية في زيارة قصيرة يجري خلالها مباحثات مكثفة مع الرئيس حافظ الاسد، ينتظر ان تركز على قضية مشاركة العراق في القمة المقترحة، وكذلك الاتفاق على «مقاربة مشتركة» لموضوع الحصار والضربات الامريكية الاخيرة سعيا لتضييق الفجوة بين الدول العربية.

وعلمت «القدس العربي» ان مصر قد ارسلت ضمانات الى عدد من الدول العربية بعقد الاجتماع الوزاري في موعده المقرر، وذلك بعد ان ادى تأجيله الى موجة أستياء شملت الامارات ودولا اخر كانت وافقت على عقده في الثلاثين من الشهر الماضي.

حزب الله يتوعد بـ«لي اعناق المعتدين» ردا على تدمير اسرائيل 14 منزلا في الجنوب

■ بيروت - اف ب: تعهد حزب الله الشيعي الاصولي «لي اعناق المعتدين المجرمين الصهاينة» بعد تدمير اسرائيل 14 منزلا لبنانيا امس في الجنوب الامر الذي اعتبرته بيروت «عملا بربريا يشكل خرقا فاضحا» لتفاهم نيسان (ابريل) 1996. وقال وزير الاعلام اللبناني انور الخليل عقب اجتماع لمجلس الوزراء امس ان الرئيس «اميل لحود ادان العمل البربري الذي يندرج ضمن اطار اعتداءات اسرائيل اليومية على كرامة اللبنانيين وممتلكاتهم».

واضاف الخليل ان رئيس الحكومة سليم الحص اعتبر من جهته ان تدمير 14 منزلا في قرية ارنون الواقعة خارج المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان يشكل خرقا فاضحا» لتفاهم نيسان الموقع برعاية باريس وواشنطن.

من جهته، قال رئيس المكتب السياسي في حزب الله النائب محمد رعد ان ما حصل ليس امرا عدوانيا عاديا يمكن التكيف معه والسكوت عنه».

واكد رعد ان «ذراع المقاومة سيلوي اعناق المعتدين المجرمين وان حقنا في معاقبة الصهاينة لن يسقط بمرور الزمن ولنا في كل لحظة مبرر للرد على الاعتداءات اللئيمة».

وانهى قائلا «ينبغي ان يقول المجتمع الدولي كلمته في هذا العدوان وشعبنا لن يغفر للئام الدوليين صمتهم المريب والمشبوه، كما ان لجنة مراقبة نيسان معنية ازاء هذا التصرف البربري».

وكان ناطق باسم الجيش الاسرائيلي اكد امس هدم 14 منزلا مهجورا الليلة قبل الماضية خارج المنطقة المحتلة قال انها كانت تشكل ملجأ للمجموعات التي كانت تزرع القنابل لدى مرور قوافل للجيش الاسرائيلي او جيش لبنان الجنوبي في اشارة الى عناصر حزب الله الذي ينفذ غالبية عمليات المقاومة ضد قوات الاحتلال الاسرائيلية في جنوب لبنان.

(تفاصيل ص 6)

محاكمة القرن ستعيد تشكيل ديمقراطية أمريكا وحكومتها

ممثلو النيابة في قضية كلينتون يستعرضون بنود الاقالة

واشنطن - «القدس العربي»:

محاكمة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون التي افتتحت رسميا أمس الخميس لن تشير فقط الى ان كلينتون سيكون اول رئيس للولايات المتحدة يقال من منصبه منذ 130 عاما، ولكنها ستحدد ايضا الشكل المستقبلي للحكومات الأمريكية اللاحقة.

وحسب السيناتور الجمهوري ارلين سبكتر فإن القضية «ليست محاكمة القرن العشرين، ولكنها تعتبر اهم قضية في تاريخ القانون الانكلو-ساكسوني». وافتتحت المحكمة امام مجلس الشيوخ الأمريكي باداء رئيس المحكمة العليا وليام رينكويست اليمين الدستورية.

ويتولى رينكويست طبقا للدستور رئاسة جلسات محاكمة كلينتون المتهم بالحنث باليمين وعرقلة عمل العدالة لمحاولته اخفاء علاقته بمونيكا لوينسكي.

وقام الاعضاء المئة في مجلس الشيوخ باداء اليمين امام رينكويست الذي ادى القسم واضعا يده على الكتاب المقدس مرتديا ثوبا اسود. ويشكل 13 نائبا في مجلس النواب النيابة العامة خلال المحاكمة.

ولم يشارك كلينتون في افتتاح محاكمته رسميا وهي الأولى لرئيس امريكي منذ 130 عاما.

ويتعين الحصول على غالبية الثلثين اي 67 صوتا لاقالة الرئيس. ويسيطر الجمهوريون على 55 مقعدا في مقابل 45 للديمقراطيين.

وقام النواب الامريكيون الـ13 الذين يعتبرون بمثابة «ممثلي النيابة العامة» باستعراض بنود الاقالة (مواد الاتهام)، مع انهم لا يعرفون الآن الشكل الذي ستؤدي اليه المحكمة وفيما اذا اضطرت اللجنة مرة ثانية لاستدعاء الشهود.

وكان النواب قد وصلوا عند الساعة العاشرة بالتوقيت المحلي الى مجلس الشيوخ حيث سينظر اعضاؤه المئة في احتمال اقالة كلينتون.

والمحاكمة هي الأولى لرئيس أمريكي منذ العام 1868 ضمن اطار اجراءات الاقالة التي يسمح بها الدستور الأمريكي.

وصوت النواب المعنيون وكلهم من المحامين واعضاء اللجنة القانونية في مجلس النواب الشهر الماضي على بندي اقالة يوصيان بخلع الرئيس بتهمتي الحنث باليمين وعرقلة عمل العدالة.

لكن جلسة امس كانت بروتوكولية لأن المداولات الفعلية لن تبدأ قبل الاسبوع المقبل. وتلا هنري هايد رئيس اللجنة القانونية بمجلس النواب على مجلس الشيوخ نص بندي الاتهام تمهيدا لبدء هذه الاجراءات للمرة الثانية فقط في تاريخ الولايات المتحدة. واستمع اعضاء مجلس الشيوخ الى البندين اللذين يزعمان ان كلينتون حنث باليمين وعرقل سير العدالة في محاولة لتغطية علاقته مع لوينسكي.

وقال جمهوريون في مجلس الشيوخ ان المحاكمة قد تستمر حتى شباط (فبراير). وصرح المتحدث باسم البيت الابيض جو لوكهارت أمس الخميس أن محامي كلينتون اقترحوا على مجلس الشيوخ الموافقة على مجمل ملف الأدلة التي جمعت خلال التحقيق في قضية لوينسكي بهدف تجنب مثول الشهود الكثر امام مجلس الشيوخ.

واوضح المتحدث أن «هذا يعني اننا سنتخلى عن حق الاستجواب المضاد للشهود وليس اننا نعتقد بصحة كل ما ورد في الملف». واضاف «لا نعتقد بأن مجلس النواب قدم ملفا غير قابل للنقاش يكفي لاقالة الرئيس. نحن مستعدون للتخلي عن حقنا في الاستجواب المضاد للشهود من اجل تسريع المحاكمة. هذا ما يريده الرأي العام».

لكن من غير المحتمل ان توافق الغالبية الجمهورية في مجلس الشيوخ على هذا الاقتراح.

ويرى المراقبون أن من شأن محاكمة كلينتون ان تؤثر على شكل الحكومة الأمريكية وتحولها من حكومة رئاسية الى حكومة برلمانية. ولا يستبعد هؤلاء أن تشل أزمة كلينتون الديمقراطية الأمريكية بتركها رئيسا امريكيا وافق الجميع على انه كذب امام المحلفين. محاولا استخدام الشهود من اجل حماية نفسه من القضية القضائية التي رفعت ضده.

الأمير سلمان مستاء.. و400 مدعو في حيرة من امرهم.. ورجال الدين يستعيدون قوتهم

الاحتفالات بالذكرى المئوية لمدينة الرياض «تنكمش» بسبب فتوى بن باز

لندن - «القدس العربي»:

تعرضت خطط الامير سلمان بن عبد العزيز امير منطقة الرياض لاقامة احتفالات ضخمة بمناسبة مرور مئة سنة على دخول آل سعود الى مدينة الرياض الى انتكاسة كبيرة بسبب الفتوى التي اصدرها الشيخ عبد العزيز بن باز مفتي الديار المقدسة التي اعتبر فيها مثل هذه الاحتفالات «تشبهاً بالكفار وبدعة».

وكان الامير سلمان الذي يعتبر الوزير غير المعلن للثقافة والاعلام في المملكة العربية السعودية يخطط لاحتفالات ضخمة في العاصمة السعودية تبدأ في الثاني والعشرين من الشهر الحالي، تتضمن مهرجانات فنية وندوات ثقافية، واعمالا استعراضية، وسهرات طرب وغناء.

وعلمت «القدس العربي» ان الدعوات قد وجهت الى اكثر من 400 مفكر وكاتب وشاعر وصحافي من مختلف انحاء العالم العربي. كما وجهت دعوات مماثلة الى فرق فنون شعبية خليجية.

واعد العديد من الشعراء قصائد من الشعر النبطي، والشعر العمودي تتحدث عن عظمة المناسبة واهميتها، كما جرى تزيين العديد من العمارات والميادين العامة في الرياض باضواء الزينة الملونة.

وقد تضاربت الاراء حول هذه الفتوى التي نشرتها وكالة الانباء الفرنسية. فقد قال بعضها انها فتوى قديمة تتحدث بشكل عام عن موقف الشريعة من الاحتفالات هذه، بينما يقول البعض الاخر انها فتوى حديثة وصدرت بعد ظهور الزينات بشكل واضح في ميادين العاصمة السعودية. وتسرب انباء الاحتفالات الباذخة الى الصحف اليومية.

وسواء كانت الفتوى قديمة او حديثة، فانه جرى توزيعها على نطاق واسع جدا في العاصمة السعودية ومدن اخرى من قبل «هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر» التي تعتبر بمثابة الشرطة الدينية التي تتبع لسلطة المفتي بن باز مباشرة وليس الى الحكومة التي تدفع رواتب المنخرطين فيها.

ولفت احد المراقبين للشأن السعودي سرعة تجاوب الحكومة السعودية مع حالة التذمر في اوساط علماء الدين تجاه هذه الاحتفالات. وقيامها بنزع الزينات من الميادين والمباني الضخمة بسرعة قياسية. فقد جرت العادة ان تتصدى امارة الرياض على وجه التحديد بحزم للمطاوعة من اعضاء هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اذا ما حاولوا الخروج عن مهامهم المحصورة في الحفاظ على الاحتشام بالملبس وارتداء الحجاب بالنسبة الى النساء، وهرولة الذكور الى الجوامع لاداء الصلوات في موعدها.

وقال ان الحكومة السعودية تصدت اكثر من مرة لرجال الهيئة، وخالفت اوامرهم، ومنعت تدخلهم في حياة الناس الشخصية. وذهبت الى ما هو ابعد من ذلك عندما اعتقلت اكثر من ثلاثمئة عالم دفعة واحدة من ابرز العلماء مثل الشيخين سفر الحوالي وسلمان العودة، عندما خرجا في دعواتهما وخطبهما عن الخطوط العامة للسياسة السعودية. وانتقدا بعض الامور، مثل وجود القوات الاجنبية وانتشار حالات الفساد الاداري واهدار المال العام. وما زال الشيخان المذكوران وحوالي خمسين من اتباعهما في السجون السعودية منذ ثلاثة اعوام دون مثولهم الى اي محاكمة شرعية او مدنية.

وذكرت الانباء الواردة من الرياض ان الاحتفالات ستتم في موعدها ولكن على مستوى محدود جدا ودون اي بهرجة اعلامية. وستقتصر على ندوات ثقافية حول المناسبة ومعانيها السياسية والتاريخية.

ويفسر احد الخبراء في الشأن السعودي هذا التراجع الرسمي بأنه عائد الى تدهور الاوضاع الاقتصادية في البلاد، وارتفاع العجز في الموازنة العامة (13 مليار دولار) بسبب انخفاض اسعار النفط، علاوة على تصاعد حدة التوتر الراهن في المنطقة بعد الغارات الجوية الامريكية على العراق. فقد انعكست الاوضاع المالية السيئة على المزاج الشعبي العام بطريقة سلبية، وظهرت اثارها بوضوح ايضا على شكل تدهور اوضاع الخدمات العامة، وانتشار البطالة في اوساط المواطنين.

وتمنع الحكومة السعودية المهرجانات الفنية والثقافية تجنبا لأي احتكاك مع رجال الدين، والاستثناء الوحيد تقريبا كان مهرجان الجنادرية الذي ينظمه الحرس الوطني السعودي بصورة سنوية في شهر اذار (مارس) من كل عام.

وتسعى الحكومة السعودية الى تحديث المجتمع، ومجاراة تطورات العصر، ولذلك سمحت لاول مرة باقامة مهرجان سياحي وفني ضخم في ابها عاصمة المنطقة الجنوبية رعاه الامير خالد الفيصل امير منطقة عسير، وشارك فيه كبار المطربين العرب وحقق اقبالا جماهيريا واسعا. ولكن المهرجان وراعيه تعرضا لحملة انتقادات عنيفة من قبل المؤسسة الدينية الرسمية وغير الرسمية في البلاد.

وترددت انباء قبل شهر عن عزم الحكومة السعودية السماح للمرأة بقيادة السيارة وتجاوز فتوى دينية صادرة عن الشيخ بن باز تمنعها من ذلك.

وافادت الانباء نفسها ان من الافكار المتداولة ان يتم السماح للمرأة بالقيادة بعد موافقة زوجها وعلى ان تبلغ من العمر مرحلة متقدمة. وتردد ايضا ان تكون البدايات الاولى لرفع الحظر في المناطق البعيدة عن العاصمة والمدن الكبرى.

يشار الى ان علماء الدين في السعودية يمنعون الاحتفال بأي اعياد او مناسبات سوى عيدي الفطر والاضحى حسب تعاليم المذهب الوهابي الرسمي للدولة.

وكان الامير سلمان هو صاحب فكرة معرض (الرياض بين الامس واليوم) الذي طاف دولا عربية وعالمية عديدة في زمن الطفرة المالية، مثل بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة والمانيا والمغرب. وتضمن عروضا فنية وشعبية ومعروضات تراثية تعكس اوجه الحياة في المملكة العربية السعودية بشكل عام.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

واشنطن ترحب باعتقال القتلة المفترضين للمثقفين الإيرانيين

دعوات في ايران لإصلاح الدولة بعد تورط الاستخبارات بعمليات اغتيال

طهران ـ من كريستوف دو روكفوي:

تشهد ايران دعوات من اجل اجراء اصلاحات عميقة في جهاز الدولة بعد اعتراف وزارة الاستخبارات بان بعض اعضائها مسؤولون عن جرائم قتل.

فبعد أن اعلنت الوزارة مساء الثلاثاء عن توقيف عناصر في أجهزة الأمن قالت إنهم «خارجون عن السيطرة»، عبر عدد كبير من الصحف والمسؤولين أمس الخميس عن قلقهم وطالبوا السلطات بالذهاب ابعد من ذلك.

وقالت صحيفة «طهران تايمز» الصادرة باللغة الانكليزية إنه «يجب كشف هويات المذنبين ومحاكمتهم علناً»، معبرة بذلك عن قلق الصحافة من الانباء التي افادت ان محاكمة يمكن ان تجري امام محكمة عرفية في جلسات مغلقة.

وعبرت صحيفة «ايران نيوز» الصادرة باللغة الانكليزية ايضا عن املها في الا يقف التحقيق في موت المعارض الوطني داريوش فوروهار وزوجته في كانون الأول (ديسمبر) الماضي وثلاثة كتاب يدعون الى حرية التعبير، عند حد الاعتقالات فقط.

وكتبت الصحيفة في افتتاحيتها ان وزارة الاستخبارات يجب ان تكون مثلا تحتذي به وزارات أخرى للاعتراف باخطائها بدلا من اخفائها».

وشكلت هذه القضية التي لم يسبق ان شهدت البلاد مثلها، ذريعة لمؤيدي الرئيس المعتدل محمد خاتمي من اجل المطالبة باصلاحات عميقة في جهاز الدولة يعارضها الجناح المحافظ بشدة.

وأكد مرتضى الويري وهو احد المستشارين الاقتصاديين للرئيس خاتمي ان هذه القضية «يمكن ان تساعد في السير على طريق تعزيز المجتمع المدني» الذي يشكل احد اهداف خاتمي.

واضاف الويري الذي نقلت «ايران نيوز» تصريحاته ان الاستمرار في تحميل الغرب مسؤولية المشاكل الداخلية للبلاد كما تفعل الشخصيات الرسمية عادة «يجعلنا موضع سخرية الرأي العام».

كما ارتفعت اصوات في اوساط اليسار والمعتدلين من اجل الدعوة الى رحيل وزير الاستخبارات المحافظ حجة الاسلام قربان علي دوري نجف ابادي.

ورأى «مكتب ترسيخ الوحدة» وهو رابطة يسارية للطلاب ناشطة جدا منذ عدة اشهر انه «على الرئيس ان يسير قدما من اجل اصلاح اجهزة الاستخبارات بعيدا عن كل الاعتبارات السياسية».

وفي تصريحات نقلتها الصحف، اكد محمد سلامتي احد كبار مسؤولي هذه الرابطة المؤيدة لخاتمي انه «يجب طرد المسؤولين الرئيسيين عن الإهمال وخصوصا في وزارة الاستخبارات».

من جهتها اكدت صحيفة «سلام» ان «لا احد يجهل ان الرئيس لم يختر دوري ـ نجف ابادي» عند تشكيل الحكومة في آب (اغسطس) 1997.

واضافت الصحيفة اليسارية انه «يجب التفكير برحيله اذا اردنا ان تكون هذه الوزارة منسجمة مع بقية الحكومة».

اما الصحف المحافظة فقد تولت الدفاع عن الوزارة مبرزة قلقها غير المعهود في مؤسسة متكتمة عادة، من الإعلان عن توقيف هؤلاء «الخطرين المنبوذين».

وكتبت صحيفة «القدس» أمس الخميس «علينا ان نكون يقظين وان نحمي هذا الذراع للنظام من الانتقادات المسمومة التي يوجهها المعارضون والمتآمرون».

وكان دوري ـ نجف ابادي النائب المحافظ الذي يعتبر خبيرا في شؤون الميزانية اكثر مما هو «صقر» سياسي، قد حل محل رجل دين آخر هو علي فلاحيان الذي اتهمه القضاء الألماني في قضية اغتيال معارضين سياسيين اكراد في برلين في 1992.

وقد عين في الحكومة التي تضم غالبية معتدلة بعد مشاورات طويلة بين الفصائل السياسية اثر انتخاب خاتمي.

في غضون ذلك أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية ان الولايات المتحدة تعتبر ان اعتقال عملاء ايرانيين متهمين باغتيال عدد من المثقفين يشكل «تدبيرا ايجابيا للحفاظ على دولة القانون» في ايران.

واضاف الناطق باسم وزارة الخارجية جيمس روبين ان هذه الاعتقالات تساهم في «حماية افضل لأمن الايرانيين الذي يريدون التعبير عن آرائهم».

الا انه رفض «استشراف» مستقبل العلاقات بين البلدين والتي شهدت بعض التحسن منذ وصول الرئيس الايراني المعتدل محمد خاتمي الى الحكم.

واضاف روبين «منذ عام في ايران، هناك بعض الاحداث التي تسير باتجاهات متباينة» في ما يختص بليبرالية النظام.

من ناحية أخرى قالت مجلة اسبوعية ان السلطات الايرانية افرجت عن اربعة من انصار المعارض الايراني آية الله حسين علي منتظري بعد اعتقالهم بسبب احتجاجهم على استمرار فرض الاقامة الجبرية على منتظري في منزله.

وقالت مجلة أبان المعتدلة ان هادي هاشمي صهر منتظري وعباس علي فاتح المسؤول بمكتب منتظري كانا بين المفرج عنهم. ولم تذكر المجلة مزيدا من التفاصيل.

وكانت تقارير ذكرت ان فاتح اعتقل الشهر الماضي مع ستة من تلاميذ منتظري وزعوا منشورات مؤيدة لرجل الدين المعارض. واعتقل هاشمي في ايار (مايو) بسبب مزاعم عن ضلوعه في اضطرابات في مدينة اصفهان وبلدة نجف اباد التي ينتمي اليها منتظري في وسط البلاد.

وكانت هذه المنطقة مسرحا لاضرابات من جانب اصحاب المتاجر وغيرها من الاحتجاجات منذ وضع منتظري قيد الاقامة الجبرية ومنعه من التدريس بعد تشكيكه في سلطة الزعيم الايراني الأعلى آية الله علي خامنئي في عام 1997.

ورد متشددون على ذلك بالتظاهر ومهاجمة منزل منتظري ومكتبه.

ومنتظري (76 عاما) ابرز معارضي ايران منذ عام 1989 حين استبعده الزعيم الروحي الراحل آية الله روح الله الخميني من خلافته اثر خلاف بشأن معاملة السجناء السياسيين وغير ذلك من القضايا.

طالبان تتهم ايران بطرد لاجئين افغان

المعارضة الافغانية تقترح هدنة وحكومة انتقالية

■ اسلام اباد ـ رويترز: اقترح تحالف المعارضة الافغانية الذي يقاتل حكومة طالبان وقفا لاطلاق النار وحكومة انتقالية كوسيلة لانهاء الحرب الاهلية في افغانستان.

وقال الدكتور عبد الله المتحدث باسم الرئيس المخلوع برهان الدين رباني لرويترز «اننا نعرض هذا كحل ونحن مستعدون للحوار مع اي هيئة سواء في محادثات مباشرة او تحت اشراف الامم المتحدة».

واضاف قائلا «تشكيل حكومة انتقالية يمكن ان يكون وسيلة مناسبة لوضع نهاية لهذه الأزمة».

وقال عبد الله الذي كان يتحدث عبر هاتف متصل بالاقمار الصناعية من قاعدة المعارضة في شمال شرق افغانستان «اذا كانت طالبان ترى في الوسائل العسكرية الحل فانها عندئذ ستكون مخطئة. فلنوقف اطلاق النار اولا ولنشكل حكومة انتقالية ولنمكن الناس من تقرير مصيرهم».

ويأتي هذا العرض في اعقاب دعوات الى وقف لاطلاق النار من زعيمين سابقين للثوار الافغان مقرهما باكستان هم صبغة الله مجددي وبير سيد احمد جيلاني.

وشكل الاثنان يوم الاثنين الماضي جمعية من اجل السلام والوحدة الوطنية لافغانستان واعلنا تلك الخطوة في مدينة بيشاور بشمال غرب باكستان.

وكان مجددي قد نصب كاول رئيس مؤقت لافغانستان عندما استولت قوات المجاهدين على كابول بعد سقوط الحكومة الشيوعية في نيسان (ابريل) 1992. وخلفه رباني بعد بضعة اشهر.

وحكومة رباني التي طردتها طالبان من كابول في عام 1996 تسيطر الآن على اقليمين فقط في شمال شرق افغانستان وبعض المناطق شمالي كابول لكنها لاتزال تشغل مقعد افغانستان في الامم المتحدة.

وحكومة طالبان التي تسيطر على اكثر من 90 في المئة من اراضي افغانستان لا تعترف بها سوى ثلاث دول هي باكستان والمملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة.

وقال عبد الله انه اثناء الفترة الانتقالية المقترحة يمكن ان تبدأ محادثات بين الفئات الأفغانية وينبغي اجراء استفتاء لتقرير هل يريد الشعب ان يتم اختيار الزعيم الذي سيقود البلاد في المستقبل عن طريق الانتخابات ام بواسطة هيئة نيابية عليا.

من ناحية أخرى اتهمت حكومة طالبان ايران بطرد الاف اللاجئين من الافغان المقيمين في اراضيها.

وذكر راديو كابول الذي تسيطر عليه طالبان ان 600 من هؤلاء اللاجئين وصلوا الأربعاء الى اقليم نيمروز بجنوب غرب افغانستان على الحدود مع ايران.

واشار الراديو الذي يلتقط ارساله في اسلام اباد الى ان اللاجئين «ابعدوا الى افغانستان قسرا بعد طرد الآلاف من ايران في الايام الاخيرة».

واضاف «بالقيام بمثل هذه الافعال العدائية تنتهك ايران الاتفاقيات الدولية الخاصة باللاجئين».

وذكرت صحيفة الشريعة الاسبوعية الناطقة باسم طالبان في كابول ان الحكومة الإيرانية طردت ما يزيد على عشرة آلاف لاجيء افغاني في الاسبوعين السابقين في اطار برنامج ترحيل.

ونزح نحو ستة ملايين لاجيء افغاني الى باكستان وايران خلال فترة الاحتلال السوفيتي للبلاد في الثمانينات. وما يزال اكثر من مليون منهم يعيشون في باكستان ونحو مليون في ايران.

ولا تعترف ايران بحكومة طالبان. وتتهمها طالبان بتقديم المساعدة للمعارضة الافغانية. وتنفي ايران هذا الاتهام على الرغم من انها ما زالت تعترف بحكومة الرئيس الافغاني المخلوع برهان الدين رباني.

بولند أجاويد أثناء لقائه بتانسو تشيلر أمس (رويترز)

تكليف اجاويد من جديد تشكيل الحكومة التركية

■ انقرة ـ اف ب: أعلن بولند اجاويد زعيم حزب اليسار الديمقراطي (يسار قومي) أمس الخميس ان الرئيس التركي سليمان ديميريل كلفه مرة جديدة تشكيل الحكومة التركية.

وقال اجاويد في تصريح صحافي ادلى به في ختام لقائه مع ديميريل «كلفني الرئيس تشكيل الحكومة (...) لا اعتقد ان مشاكل ثقة ستواجهني في البرلمان لتشكيل حكومة أقلية».

وأضاف «انوي تسليم الرئيس الجمعة تشكيلة الحكومة».

وكان اجاويد (73 عاما) كلف في الثاني من الشهر الماضي تشكيل الحكومة الا انه فشل في اقناع الغالبية البرلمانية بالموافقة على حكومة اقلية واعتذر في الحادي والعشرين من الشهر نفسه.

وسيحظى اجاويد هذه المرة بتأييد تانسو تشيلر زعيمة حزب الطريق القويم التي أعلنت الاثنين دعمها لحكومة برئاسته. كما يدعم زعيم حزب الوطن الام مسعود يلماظ اجاويد. وتستطيع هذه الاحزاب الثلاثة ضمان اكثرية مريحة من 297 مقعدا (من اصل 550) في البرلمان.

واوضح اجاويد «اذا جرى كل شيء كما اتوقع سيتم التصويت لمنح الثقة الى الحكومة التي ساشكلها في 15 كانون الثاني (يناير)».

ويفترض ان تتولى حكومة ادارة شؤون البلاد بضعة اشهر حتى الانتخابات التشريعية المبكرة في 18 نيسان (ابريل).

واضاف اجاويد انه يعتزم خفض عدد وزراء الدولة من دون حقيبة في الحكومة المقبلة «من اجل تأمين تنسيق افضل في الدولة». يذكر ان الحكومة التركية كانت تتألف من 37 وزيرا من بينهم 19 وزير دولة.

وكان ياليم ايريز اعتذر الاربعاء للرئيس ديميريل عن عدم تمكنه من تشكيل الحكومة بعد ان فشل في جهوده لتشكيل وزارة جديدة بعد حكومة مسعود يلماظ التي اقالها البرلمان في 25 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بسبب «علاقات مشبوهة مع المافيا». وقد اثارت المناورات لتشكيل حكومة استياء الجيش الذي طالب الاثنين باعلانها «في اسرع وقت ممكن».

وستكون حكومة اجاويد السادسة والخمسين منذ ولادة الجمهورية التركية منذ 75 عاما والرابعة بعد الانتخابات التشريعية التي جرت في 1995.

اما اجاويد فقد سبق ان شغل منصب رئيس الحكومة في 1973 لمدة عشرة اشهر ثم في 1978 ـ 1979. وفي 1997 شكل حكومة اقلية لم تتمكن من الحصول على ثقة البرلمان.

وقد امر في تموز (يوليو) 1974 الجيش التركي بالتدخل في قبرص لمواجهة انقلاب قام به قبارصة يونانيون يريدون الحاق الجزيرة باليونان.

مجلس الامن «يدين» دخول المتمردين الى فريتاون

لندن تطلب دعما دوليا للقوة التابعة لمجموعة غرب افريقيا في سيراليون

■ فريتاون ـ لندن ـ نيويورك ـ اف ب: ساد الغموض صباح أمس الخميس في فريتاون عاصمة سيراليون وفي بلدة لونجي المجاورة حيث يوجد المطار الدولي. وسمع دوي انفجارات متقطعة ليلا لم يحدد مصدره.

وبعد 24 ساعة على دخول «القوات المشتركة» (عسكريون من المجموعة العسكرية السابقة وحلفاؤهم من المتمردين) العاصمة لم توضع اي حصيلة بضحايا محتملين وفضل السكان عدم الخروج من منازلهم.

وفي فريتاون كما في لونجي الواقعة على بعد عشرين كلم شمال العاصمة سمع دوي انفجارات عدة ليلا.

وكانت اذاعة «برو ـ ديموقراسي» الموالية للحكومة الاذاعة الوحيدة التي تعمل، واكتفت ببث الموسيقى الدينية. ونقلت بعد ظهر الأربعاء مباشرة برامج هيئة الاذاعة البريطانية.

ولم تتسرب اي معلومات حول مصير الرئيس احمد تيجان كباح او خصمه اللدود زعيم المتمردين فوداي سانكوه المحكوم بالاعدام منذ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

كما لا توجد اي معلومات دقيقة حول الأماكن الحالية لانتشار قوات ايكوموغ التي يبدو انها لم تبد اي مقاومة الاربعاء امام تقدم المتمردين.

وغادرت غالبية الأجانب العاصمة فريتاون وكذلك فعل موظفو الامم المتحدة. ولوحظ أمس الخميس ان السكان افتقروا الى المواد الغذائية خصوصا الخبز.

الى ذلك عبرت بريطانيا عن «قلقها العميق» من الوضع في سيراليون، وصرح وزير خارجيتها روبن كوك أمس الخميس ان حكومة بلاده دعت «حلفاءها الرئيسيين الأمريكيين والاوروبيين الى المساهمة معها في الدعم اللوجستي والمالي للقوة التابعة للمجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا».

وقال كوك ان «قوات المتمردين دخلت فريتاون ولكنها لا تسيطر على كل المدينة»، مؤكدا ان الرئيس احمد تيجان كباح «ما زال في فريتاون».

وبعد ان اكد انه اجرى اتصالا الليلة قبل الماضية مع الأمين العام للامم المتحدة كوفي انان، قال كوك انه «وجه رسالة بالغة الحزم الى ليبيريا».

واضاف «نعتقد ان هناك ادلة تتمتع بمصداقية عن الذين يدعمون المتمردين وهذا الدعم يجب ان يتوقف فوراً».

وقال كوك «اتخذت ايضا المبادرة بالاتصال بحلفائنا الرئيسيين في اوروبا والولايات المتحدة لاطلب منهم ان يقدموا معنا دعما ماليا ولوجستيا الى القوات النيجيرية من اجل تحسين قدرتها على دعم حكومة سيراليون الشرعية».

وكانت لندن قد اعلنت الثلاثاء عن تقديم مساعدة بقيمة مليون جنيه (1.65 مليون دولار) لقوة مجموعة غرب افريقيا.

واشار الوزير البريطاني الى الجهود الخاصة التي تبذلها لندن من اجل دعم النظام الديموقراطي في سيراليون حيث استثمرت خصوصا 30 مليون جنيه (49.5 مليون دولار) خلال الاشهر التسع الاخيرة في الاقتصاد المحلي وتسريح المتمردين السابقين.

وقد اغلقت بريطانيا ممثليتها في فريتاون بسبب المعارك العنيفة بين قوة غرب افريقيا والمتمردين ودعت رعاياها الأربعاء الى مغادرة سيراليون.

من ناحيته «دان مجلس الأمن التابع للامم المتحدة «بشدة» الاربعاء دخول المتمردين في سيراليون الى العاصمة فريتاون.

وقال رئيس المجلس البرازيلي سلسو اموريم في اعلان صحافي إن اعضاء المجلس الـ15 «يدينون بشدة دخول القوات المتمردة الى فريتاون ويدينون ايضا الدعم الذي يتلقاه المتمردون من الخارج». واضاف اموريم ان اعضاء مجلس الامن «يعبرون عن دعمهم لجميع الجهود الدبلوماسية خصوصا تلك التي تبذل في المنطقة لاقرار السلام والامن» في سيراليون. وجاء هذا الاعلان في ختام اجتماع مغلق لمجلس الأمن تركز حول الوضع في سيراليون. واضاف اموريم ان مجلس الامن «يكرر دعمه الحازم للرئيس احمد تيجان كباح المنتخب ديمقراطيا».

كما اعلنت الامم المتحدة من جهة ثانية ان عشرين من العاملين معها ـ وهم 17 مراقبا من بعثة الامم المتحدة في سيراليون وثلاثة عاملين في وكالات متخصصة ـ يجري حاليا اجلاؤهم من فريتاون الى كوناكري في غينيا.

الجمهوريون والديمقراطيون يسعون الى تسوية

مجلس الشيوخ الامريكي بدأ محاكمة كلينتون

صورة تلفزيونية تظهر 13 جمهوريا أعضاء في اللجنة القضائية التابعة لمجلس النواب يتولون دور الإدعاء العام في محاكمة كلينتون

واشنطن ـ من اندريا شلال عيسى:

ما زال الجمهوريون والديمقراطيون يسعون الى تسوية حول تنظيم محاكمة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون قبيل ساعات من بدء الاجراءات رسميا أمس الخميس في مجلس الشيوخ.

وبما ان اليوم الأول كان بروتوكوليا فان بوسع اعضاء مجلس الشيوخ الاستمرار في مناقشة المسائل التنظيمية اقله حتى الاثنين القادم.

وقال زعيم الغالبية الجمهورية في مجلس الشيوخ ترينت لوت في ختام اجتماعات عدة عقدتها للمجموعات البرلمانية الأربعاء «لم نتوصل بعد الى اتفاق».

واكد لوت ان اعضاء مجلس الشيوخ يتابعون محادثاتهم ولا سيما مع «المدعين» الذين عينهم مجلس النواب وذلك «من اجل تقليص عدد علامات الاستفهام».

وقال انه يحدوه الأمل بان يتمكن من اجراء «محاكمة كاملة» يليها عملية تصويت حول «بنود الاقالة» الشبيهة بعناصر الاتهام التي وجهها مجلس النواب ضد الرئيس لدوره في قضية لوينسكي.

ويرغب الجمهوريون والديمقراطيون في اجراء محاكمة سريعة الا ان حلفاء الرئيس يريدون تجنب استدعاء شهود خلال المحاكمة بينما يعتبر عدد من الجمهوريين انه لا بد من الذهاب الى ابعد من الوقائع التي اوردها المدعي كينيث ستار.

واجتمع اعضاء ديمقراطيون وجمهوريون في مجلس الشيوخ مع محامي البيت الابيض بمقر الكونغرس في كابيتول هيل مساء الاربعاء للاتفاق على اجراءات المحاكمة وحسم قضية خلافية حول حق استدعاء الشهود.

ووصف البيت الابيض الاجتماع بانه ايجابي لكنه عارض من جديد استدعاء الشهود امام المجلس مما يشير الى ان تلك القضية الشائكة لم تحسم بعد.

وواصل زعماء مجلس الشيوخ مناقشاتهم امس الخميس في نفس الوقت الذي بدأت فيه اجراءات المحاكمة رسميا.

وبدأت المحاكمة بتلاوة هنري هايد رئيس اللجنة القضائية في مجلس الشيوخ صحيفة الاتهام الموجهة الى كلينتون.

اما الخطوة التالية في المحاكمة فهي تأدية كبير القضاة وليام رينكويست اليمين الساعة الواحدة ظهرا (1800 بتوقيت غرينتش) ثم بعد ذلك يؤدي اعضاء المجلس الذي يضم مئة عضو اليمين كمحلفين.

ويتطلب قرار عزل الرئيس الأمريكي الديمقراطي من منصبه موافقة 67 عضوا في المجلس وهو امر يستبعده اغلبية الخبراء. وقال الاعضاء الجمهوريون في مجلس الشيوخ الاربعاء انهم اقتربوا من استكمال اتفاق لمحاكمة كلينتون بهدف عزله وان المحاكمة قد تستمر حتى شباط (فبراير) وتشمل استدعاء الشهود.

واعرب زعيم الاغلبية الجمهورية بمجلس الشيوخ ترنت لوت عن امله في بدء المداولات في وقت ما من الاسبوع القادم.

وقال للصحفيين بعد اجتماع اعضاء المجلس الجمهوريين «اعتقد اننا سنبدأ بداية مبكرة. محاكمة مستفيضة فيها فسحة من الوقت للمجلس والبيت الابيض على السواء لتقديم الادلة».

ووافق مجلس النواب في كانون الأول (ديسمبر) في اقتراع اتفق مع الولاءات الحزبية للجمهوريين والديمقراطيين على توجيه تهمتي الحنث باليمين وتعطيل سير العدالة لكلينتون وهي تهم تستوجب عزله. وصرح لوت بان المحاكمة قد تستمر حتى منتصف شهر شباط (فبراير)، واستطرد قائلا «التاريخ ليس مهما المهم هو اننا بصدد عملية مفهومة فرصة لاجراء محاكمة والاقتراع على مواد العزل».

ويصر اغلبية الجمهوريين على ضرورة استدعاء الشهود امام مجلس الشيوخ خلال محاكمة كلينتون لكن الاعضاء الديمقراطيين في المجلس بل بعض الجمهوريين ايضا يعارضون ذلك خوفا من اطالة امد المحاكمة وتكثيف جرعة المرارة فيها.

وقال جورج ستيفانوبولوس مستشار كلينتون السابق لشبكة «ايه بي سي» التلفزيونية الامريكية «كلمة شهود هي المعادل الموضوعي للتأخير».

ويطالب البيت الابيض بمحاكمة سريعة دون استدعاء شهود خوفا من ان تنفتح على الرئيس بوابة جحيم الصحافة وهي تلاحق كوكبة من الشهود من المنتظر ان تتضمن لوينسكي بطلة الفضيحة الجنسية وبيتي كوري سكرتيرة كلينتون التي فجرت الفضيحة بتسجيلها مكالمتها الهاتفية مع لوينسكي وفيرنون جوردون صديق كلينتون الصدوق وكاتم اسراره.

وقال جيم كنيدي المتحدث باسم مكتب المستشار الخاص للبيت الابيض عن الاجتماع الذي ضم محامي البيت الابيض وزعماء مجلس الشيوخ «اعتقد ان الاجتماع كان بناء». البيت الابيض اوضح انه يريد النظر في هذه القضية على وجه السرعة استنادا الى الوثائق لا الشهود».

وصرح جو لوكهارت المتحدث باسم البيت الابيض ان كلينتون «متلهف مثل الجميع ليرى كيف ستسير» المحاكمة.

وفي محاولة عنيدة للتركيز على مهامه استضاف الرئيس الامريكي امس الخميس في البيت الابيض حدثا تعليميا هاما في محاولة لتقديم «انباء طيبة» على مدار الأسبوع الذي تبدأ فيه محاكمته امام مجلس الشيوخ.

وتوقع كلينتون الأربعاء زيادة كبيرة في فائض الميزانية للسنة المالية الحالية يقدر بنحو 76 مليار دولار وتعهد الا يسمح للمعارك السياسية باخراج الاقتصاد الامريكي عن مساره.

ولا تزال شعبية كلينتون مرتفعة واظهر استطلاع اجرته شبكة «سي ان ان» التلفزيونية ان 63 في المئة يعارضون عزله مقارنة بنحو 33 في المئة تطالب باقالته.

وتعتبر محاكمة كلينتون امام مجلس الشيوخ امس اول محاكمة من نوعها منذ 130 عاما حين افلت الرئيس اندرو جونسون عام 1868 من موافقة المجلس على قرار عزله بفارق صوت واحد.

خافيير سولانا يطالب بمبادرات جديدة حيال كوسوفو

■ بروكسيل ـ اف ب: شدد الأمين العام لحلف شمال الاطلسي خافيير سولانا امس الخميس على ضرورة حصول مبادرات سياسية جديدة لتحسين الوضع في كوسوفو. وقال كوسوفو خلال لقاء مع عدد من الصحافيين «يجب اتخاذ مبادرات سياسية»، رافضا «الاستسلام امام غياب التقدم» في النزاع القائم بين بلغراد والبان كوسوفو الذين يشكلون الغالبية في هذا الاقليم الصربي.

واضاف سولانا «آمل ان تتخذ هذه المبادرات في الايام القليلة المقبلة» لا سيما في اطار مجموعة الاتصال (الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا والمانيا وفرنسا وايطاليا).

وتحاول فرنسا منذ نهاية العام 1998 جمع القادة الألبان الرئيسيين في كوسوفو ليشكلوا فريق تفاوض واحد يشمل كل التيارات اذ ان الفريق التفاوضي الحالي لا يضم ممثلا عن جيش تحرير كوسوفو الذي يناضل من اجل الاستقلال ولا يعترف بسلطة «الرئيس» ابراهيم روغوفا.

وما ان يشكل وفد كهذا من المتوقع عقد اجتماع لمجموعة الاتصال مع الطرفين المتحاربين لبدء مفاوضات مباشرة بينهما الامر الذي لم ينجح المجتمع الدولي في تنظيمه حتى الآن.

وبموازاة هذه الجهود يواصل الوسيط الأمريكي في قضية كوسوفو كريستوفر هيل جولاته المكوكية بين بلغراد وبريشتينا بهدف اقناع الصرب والبان كوسوفو بالموافقة على مشروع اتفاق حول وضع هذا الاقليم يضمن له حكما ذاتيا من دون استقلال تام.





شكر على تعزية

عائلة بن اسماعيل

بنغازي - ليبيا

تشكر كل من شاركها احزانها في فقيدها المغفور له فتحي علي بن اسماعيل الذي وافته المنية إثر نوبة قلبية وتدعو الله ان لا يريهم مكروها في عزيز لديهم.

عنهم:

الدكتور عمر علي بن اسماعيل

رمضان علي بن اسماعيل

عبد الحميد علي بن اسماعيل

إنا لله وإنا إليه راجعون

المخابرات في الكونغرس ستعقد جلسة استماع لفحص الاتهامات

مسؤولون امريكيون يؤكدون وجود ضباط لـ «سي اي ايه» ضمن المفتشين اولبرايت «وبخت» انان واتهمت مكتبه بتقويض سياستها تجاه العراق

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

سارعت الحكومة الامريكية الى تطويق ردود الفعل التي قد تنجم عن كشف الصحافة الامريكية الرئيسية للدور التجسسي الذي تقوم به اللجنة الخاصة المعنية بتجريد العراق من اسلحته لصالح المخابرات الامريكية. فيما اعلن رئيس لجنة المخابرات في مجلس النواب الامريكي بورتر غوس (جمهوري من ولاية فلوريدا) الذي اثار تساؤلات حول سياسات الحكومة الامريكية تجاه العراق انه دعا مدير وكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي آي ايه) جورج تينيت للإدلاء بشهادته في جلسة استماع علنية تعقدها اللجنة في وقت لاحق من الشهر الجاري حول اثر القصف الامريكي الاخير للعراق على حكم الرئيس صدام حسين.

ويرى مراقبون ان عقد لجنة المخابرات جلسة استماع علنية هو امر غير عادي، حيث ان العادة جرت ان تكون مثل هذه الجلسات سرية. غير ان غوس وهو ضابط سابق في الـسي آي ايه» قال «اننا نقوم بعقد جلسة علنية لاننا نعتقد بان من الممكن ان يرد على اسئلتنا بصورة غير سرية ونحن متأكدون ان وجهات نظر تينيت ستكون ذات اهمية للرأي العام الامريكي بشكل عام.» غير انه اشار الى انه يعتزم عقد جلسة مغلقة للجنة لتغطية المعلومات التي قد لا يمكن بثها علناً.

وتؤكد مصادر دبلوماسية مطلعة ان وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت قد ضغطت على الامين العام للامم المتحدة كوفي انان لكي يصدر نفيا لما ذكرته صحيفتا «واشنطن بوست» و«بوسطن» عن وجود ادلة مقنعة لديه ان اللجنة الخاصة تقوم بدور تجسسي لمساعدة الولايات المتحدة في جهودها للاطاحة بنظام حكم الرئيس العراقي صدام حسين.

فقد ذكر الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس روبن ان اولبرايت اتصلت هاتفيا بانان في وقت مبكر من صباح يوم الاربعاء، وان انان اكد لها ان «الآراء التي عزيت له في الصحيفة وغيرها من صحف ليست آراءه، وانه لا يعتقد بوجود ادلة على هذا النوع من استغلال المعلومات من جانب اللجنة الخاصة». كما نفى ان يكون انان يمارس ضغوطا على رئيس اللجنة الخاصة ريتشارد بتلر لدفعه الى الاستقالة. واشار الناطق باسم انان الى ان «كل ما لدينا شائعات».

وذكرت المصادر الدبلوماسية ذاتها ان اولبرايت في مكالمتها الهاتفية مع انان اشتكت بغضب وابلغته ان مكتبه يعمل على تقويض السياسة الامريكية تجاه العراق. وقال مسؤولون امريكيون انهم نادرا ما رأوا حكومة الرئيس الامريكي بيل كلينتون اكثر غضبا مما هي عليه منذ نزاعها مع الامين العام السابق للمنظمة الدولية بطرس غالي، وكان انان قد اعلن عبر الناطق باسمه فرد ايكهارد نفيا غير قاطع انه «لا توجد لدينا ادلة مقنعة على هذه الادعاءات (التي اوردتها الصحيفتان الامريكيتان) كما لا توجد لدينا ادلة من اي نوع». واضاف بيان الامم المتحدة انه لا الامين العام ولا اي من معاونيه يمكنه الاطلاع على استخبارات امريكية سرية، رغم ان اللجنة الخاصة يمكنها ذلك. واعلن روبين ان انان كرر دعمه لبتلر كما ان «للحكومة الامريكية كل الثقة بالجهود المهنية والمستقلة التي يبذلها ريتشارد بتلر».

واقر روبين بان «المفتشين الامريكيين الذين كانوا يعملون في العراق جمعوا معلومات كجزء محتم من مهمتهم». واستطرد قائلا ان «الولايات المتحدة لم تعمل قط مع اي شخص في اللجنة الخاصة لجمع معلومات لهدف تقويض نظام الحكم العراقي». لكنه قال ان «الولايات المتحدة ـ مثل كل حكومة ـ تحصل على المعلومات والتحليلات من اي مكان تستطيع الوصول اليه، وهذا هو الاسلوب الذي تعمل به الحكومات». واضاف انه «في حالة العراق فان ما تضمه تقارير اللجنة الخاصة الرسمية من معلومات قيمة والادلة التي يقدمها الزائرون بمن فيهم موظفو اللجنة الخاصة تعتبر مصدرا للمعلومات الامريكية».

وحاول روبين استبعاد الضجة التي اثيرت حول التعاون الاستخباري بالقول ان هدفها تحويل الانظار عن رفض العراق السماح للجنة الخاصة بالوصول الى جميع التفاصيل الخاصة ببرامج تسلحه وكشف النقاب عنها. وقال «ان الاشخاص الذين يفترض انهم يتحدثون بالنيابة عن الامين العام اما ان يكونوا جاهلين بعمل اللجنة الخاصة او انهم متعاطفون مع موقف (الرئيس) صدام حسين».

ورفض روبين اقتراحا من الـ«واشنطن بوست» بان تقوم الحكومة الامريكية باعادة النظر في اصرارها بان اللجنة الخاصة وحدها هي التي تستطيع ان تعلن خلو العراق من اسلحة الدمار الشامل. وقال «ان العقوبات المفروضة على العراق لا يمكن ان ترفع الى ان يتم تجريد العراق من اسلحته. وان ذلك القرار قرار فني وليس قرارا سياسيا تتخذه كل من اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية». واضاف بان الولايات المتحدة ستواصل رفض اي جهود سياسية او دبلوماسية او بيروقراطية لتقويض الصفة المهنية والاختصاصية للجنة الخاصة وتماسكها. لكنه اضاف ان «الولايات المتحدة ستنظر باهتمام في اي اقتراح لتحسين فعالية اللجنة وتماسكها وتدعيم الميزات المهنية لها وقدرتها على العمل».

ورغم محاولة الحكومة الامريكية العلنية نفي تجسس اللجنة الخاصة لصالحها الا ان مسؤولين امريكين قالوا يوم الاربعاء في اعقاب المعلومات التي كشفتها صحيفتا واشنطن بوست وبوسطن غلوب ان جواسيس امريكيين عملوا بشكل سري في فرق التفتيش عن الاسلحة التابعة للجنة الخاصة في العراق. وقال هؤلاء المسؤولون ان اجهزة المخابرات الامريكية زودت اللجنة الخاصة بمعلومات ومعدات وتقنيات مقابل تلقي الولايات المتحدة ودول اخرى» من مفتشي الاسلحة على معلومات حول برامج التسلح العراقية. وكان المفتش الامريكي السابق في اللجنة الخاصة سكوت ريتر اكد وجود تعاون بين اللجنة الخاصة والمخابرات الاسرائيلية. ومن خلال مشاركة الولايات المتحدة فعليا في اطقم المفتشين فقد احرز الامريكيون العاملون في تلك الفرق قصب السبق في الحصول على المعلومات الخاصة بالعراق ميدانيا، خاصة وان الاجهزة المتطورة لجمع المعلومات الاستخبارية التي زودت واشنطن اللجنة الخاصة بها اعطت الولايات المتحدة معرفة افضل بمواقع التسلح العراقي.

ونسبت صحيفة «نيويورك تايمز» الى مسؤولين امريكيين قولهم ان الجواسيس الامريكيين العاملين مع اللجنة الخاصة كانوا من العلماء وضباط الجيش ودبلوماسيين ومهنيين آخرين بما فيهم ضباط مخابرات تم تزويدهم ببطاقات تعريف شخصية تشير الى انهم دبلوماسيون وخلافه، ولكن مهمتهم الاساسية هي جمع معلومات استخبارية عن العراق بشكل مستقل عن اللجنة الخاصة. ولم يحدد هؤلاء المسؤولون عدد الجواسيس الامريكيين الذين عملوا مع اللجنة الخاصة.

ويؤكد خبراء ومحللون امريكيون ان وكالة المخابرات المركزية الامريكية عملت في العراق من خلال اللجنة الخاصة على خطين متوازيين: جمع المعلومات عن برامج التسلح العراقية والبحث عن وسائل لتقويض نظام حكم الرئيس العراقي الذي ينادي الرئيس كلينتون بضرورة تغييره. وقال الباحث في معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى التابع للوبي اليهودي بواشنطن مايكل آيزنستات ان الـسي آي ايه» متخرطة بدعم اللجنة الخاصة وايجاد وسائل للتخلص من (الرئيس) صدام». واضاف انه «كأمر عملي فان نظام تفتيش اللجنة الخاصة لم يكن ليعمل بدون المساعدة الاستخبارية التي تقدمها الولايات المتحدة ودول اخرى».

وقال مسؤولون امريكيون ان سكوت ريتر عندما قال ان الولايات المتحدة تولت العام الماضي السيطرة على عملية جمع المعلومات الاستخبارية عن العراق بدلا من اللجنة الخاصة، فانه «كان يتحدث عن برنامج امريكي سري استخباري لمساعدة الامم المتحدة لم يدركه بالكامل». واوضح هؤلاء المسؤولون ان الولايات المتحدة تشارك منذ بداية عمل اللجنة الخاصة بكافة المعلومات الاستخبارية التي يتم جمعها في العراق، ومشيرين في الوقت نفسه الى ان «اللجنة الخاصة لا تملك قدرات ذاتية على القيام باعمال استخبارية. وان تلك القدرات قدمت من جانب الدول الاعضاء (في الامم المتحدة)». واضاف يقول ان المعلومات التي جمعتها اللجنة الخاصة كانت تستخدم للمساعدة في تحطيم الجهود العراقية لاخفاء تلك الاسلحة وان تلك المعلومات كانت تقدم الى اعضاء مجلس الامن».

وقال ريتر الذي كان استقال من اللجنة الخاصة في اب (اغسطس) الماضي في مقابلة مع صحيفة (نيويورك تايمز) ان المفتشين طوروا «اساليب عمل» رفض التحدث عنها قال انها ساعدتهم على فهم كيفية قيام اجهزة الامن العراقية باخفاء برامج الاسلحة. واضاف ان نفس اجهزة الامن ونفس اساليب اخفاء الاسلحة هي التي كانت تستخدم ايضا لحماية الرئيس صدام حسين.

وقال ان فريق التفتيش الذي كان يقوده قد احرز نجاحا هائلا في استخدام هذه الاساليب في شهر اذار (مارس) الماضي. واضاف انه بعد ذلك باسابيع قليلة اتصل مسؤولون امريكيون مع بتلر في شهر نيسان (ابريل) الماضي وارادت تولي الاشراف على جزء معين من النظام الخاص بكيفية ملاحقة هذه الاسلحة. وقال ريتر انه «ينبغي على بتلر ان يقنع الناس ان ما قامت به الولايات المتحدة هو لصالح اللجنة الخاصة». واضاف «اعتقد ان الولايات المتحدة استخدمت بتلر، واعتقد انهم جندوه».

وعزا مصدر مطلع في الامم المتحدة سبب الخلاف بين الحكومة الامريكية وانان الى ان الجانبين ليسا في وضع يمكنهما من قول ما يجري حقا. وقال هذا المصدر مع غيره من المصادر الاخرى ان انان وفريقه يريدون التخلص من بتلر المكروه ليس من جانب العراق فقط بل ومن جانب روسيا والصين لان هذه الدول تعتقد ان العقوبات ضد العراق لا يمكن رفعها طالما بقي بتلر مسؤولا عن عمليات التفتيش عن الاسلحة. وقالت المصادر ذاتها ان ربط اللجنة الخاصة بالمخابرات الامريكية التي تستهدف الاطاحة بالرئيس العراقي سيقوض الفائدة من بتلر. ولكن انان لا يستطيع ان يقول ذلك علنا لانه لا يريد احداث صدع في علاقاته مع الحكومة الامريكية التي دافعت عن توليه منصبه.

متظاهرون عرب يحرقون علمي امريكا واسرائيل في بغداد امس (رويترز)

بغداد تدعو فرنسا الى الانسحاب من مراقبة منطقة الحظر الجوي

■ بغداد ـ ا ف ب: دعت صحيفة «الثورة» العراقية فرنسا امس الخميس الى الانسحاب من القوة التي تراقب منطقة الحظر الجوي فوق جنوب العراق لكي تستعيد «ثقة العراقيين».

وقالت «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث انه «اذا اراد المسؤولون الفرنسيون ان يثق العراقيون بسياسة فرنسا وان تكون لهذه السياسة مصداقية لديهم ولدى ابناء الامة العربية (...) فما على فرنسا الا ان تحسم امرها وتمتنع امتناعا كاملا عن المشاركة في اي نشاط لا تقرره الامم المتحدة ومنها مشاركة طائراتها في خرق حرمة الاجواء العراقية».

وكانت فرنسا قد علقت مشاركة طائراتها في مراقبة منطقة الحظر الجوي في جنوب العراق منذ عملية «ثعلب الصحراء» التي قامت بها الولايات المتحدة وبريطانيا في كانون الاول (ديسمبر) الماضي. لكن باريس اعلنت ان طائراتها يمكن ان تستانف طلعاتها في هذه المهمة.

واضافت «الثورة» ان انسحاب فرنسا من مراقبة منطقة الحظر الجوي في شمال العراق عام 1996 شكل «نصف خطوة على هذا الطريق» مطالبة باريس بـ«ان تكمل هذه الخطوة دون تردد».

واعتبرت الصحيفة ان استمرار مشاركة فرنسا في مراقبة منطقة الحظر الجوي الجنوبية يشكل «تناقضا على المستوى العملي» مضيفة «ان فرنسا تريد ان ترضي جميع الاطراف وتوازن بين المعتدي والمعتدى عليه».

واوضحت ان فرنسا «سحبت طائراتها من قاعدة انجرليك (في تركيا) لدغدغة مشاعر العراقيين وابقت على طائراتها في احدى القواعد العسكرية السعودية لتشارك الطائرات الأمريكية والبريطانية في خرق حرمة اجوائنا الجنوبية ارضاء للاميركان والبريطانيين والسعوديين والكويتيين».

وتساءلت «الثورة»: «اين ذلك من المبادىء؟ واين ذلك من التمسك بالشرعية الدولية واحترام الامم المتحدة وقراراتها؟» مؤكدة ان «السياسة الفرنسية تجاه العراق هشة ورجراجة بل تبدو فقيرة الى المبدئية».

وتابعت الصحيفة «ان فرنسا تشارك في اجراء لم تقرره الامم المتحدة وهو اجراء غير ودي في اكثر الاوصاف تساهلا ومجاملة» مشددة على ان ما يجري حاليا هو «الظرف المناسب لانهاء هذه المشاركة وسحب الطائرات الفرنسية من قاعدتها في السعودية».

واكدت الثورة «ان العراق مصمم على حماية حرمة اجوائه والتصدي لكل طائرة اجنبية تطير في سمائه بصورة غير مشروعة».

واشنطن تقر بأنها استفادت من معلومات يونسكوم أثناء عملها في العراق

■ واشنطن ـ ا ف ب: اقر مسؤول أمريكي طلب عدم الكشف عن اسمه يوم الاربعاء بان الولايات المتحدة استفادت من المعلومات التي جمعتها لجنة الامم المتحدة الخاصة بنزع اسلحة الدمار الشامل (يونسكوم) في العراق.

واعطى هذا المسؤول في حديث ادلى به الى مجموعة من الصحافيين مثلا عن عمل يونسكوم في مراقبة كتيبة من الحرس الجمهوري يشتبه بقيامها بحماية مخازن اسلحة نووية او جرثومية او كيميائية.

واضاف المسؤول نفسه «وبما ان هذه الكتيبة مكلفة ايضا حماية نظام الرئيس العراقي صدام حسين من المكن ان نعرف طريقة قيام هذا النظام بحماية نفسه».

وتابع «من السذاجة الاعتقاد ان بالامكان اقامة فاصل» بين هذين النوعين من المعلومات العسكرية.

الا انه اوضح ان الولايات المتحدة مثلها مثل نحو اربعين دولة اخرى قدمت مساعدات لوجستية ومعلومات الى يونسكوم بناء على تعليمات من مجلس الامن وليس بمبادرة منفردة.

وردا على سؤال حول هذه النقطة حرص الناطق باسم الخارجية الأمريكية جيمس روبين على تبرئة يونسكوم من اية تهمة بالتجسس لصالح الولايات المتحدة.

وشدد روبين على ان المساعدة الأمريكية ليونسكوم مجاءت لتلبية نداء شرعي دولي».

وقال موضحا ان المساعدة «رتبت بعناية لتسهيل مهمة اللجنة الخاصة وليس لهدف اخر وقدمت بناء على طلب مباشر من يونسكوم».

ونفي ان تكون الولايات المتحدة قد «عملت في اي وقت مع اي كان داخل اللجنة الخاصة للحصول على معلومات بهدف اضعاف النظام العراقي».

الا انه اضاف على الفور ان واشنطن لن تكون مغتاظة اذا ما ادى نزع اسلحة العراق الى اضعاف صدام حسين.

ولكنه رفض الرد مباشرة على سؤال حول نوعية المعلومات العسكرية التي حصلت عليها الولايات المتحدة من خلال تعاونها مع يونسكوم. وقال «كل الحكومات تستقصي المعلومات من حيث تستطيع».

واكد ان المعلومات التي تحصل عليها طائرات التجسس الأمريكية يو/2 الموضوعة في تصرف يونسكوم كانت تحلل في الولايات المتحدة اولا قبل ان تنقل الى الامم المتحدة.

وقال «انها طريقة معقولة لمساعدة يونسكوم».

وردا على الاتهامات الموجهة للولايات المتحدة بأنها رفضت ان تنقل ليونسكوم بعض المعلومات التي حصلت عليها بواسطة طائرات يو/2 اكتفي روبين بالقول ان واشنطن «عملت دائما اقصى ما بوسعها لاطلاع اللجنة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية».

وامتدح روبين يونسكوم ولا سيما رئيسها ريتشارد بتلر، مؤكدا له «ثقة واشنطن الكاملة».

وقال ان وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين اولبرايت حرصت على الاتصال صباح يوم الاربعاء بالامين العام للامم المتحدة كوفي انان «لتطلب منه بعض الايضاحات» اثر نشر مقالات في الصحف الأمريكية.

وقد اكدت صحيفة (واشنطن بوست) امس ان انان حصل على اثبات بان يونسكوم ساعدت الولايات المتحدة على الحصول على معلومات يمكن ان تساهم في اسقاط صدام حسين.

وقد نفى بتلر هذه الاتهامات. واعلن فريد ايكهارت الناطق باسم انان في وقت لاحق ان انان «لا يملك ادلة» على تورط مفتشين في نزع الاسلحة في نشاطات تجسس لصالح الولايات المتحدة.

استأنفت حملتها ضد الرئيس المصري

صحيفة «بابل» تنتقد «الصمت الفرنسي» ولا تستبعد ضربات أمريكية جديدة لبغداد

■ بغداد ـ ا ف ب: انتقدت صحيفة بابل مجددا امس الخميس الموقف الفرنسي من العراق كما رجحت تعرض العراق لضربات عسكرية أمريكية بريطانية جديدة.

وقالت بابل التي يشرف عليها عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي ان الفرنسيين «اصبحوا شيطانا اخرس يتفرجون ولا يقولون شيئا».

واضافت الصحيفة ان موقف فرنسا اصبح «اقرب الى المقولة السياسية: مات قيصر.. عاش قيصر» في اشارة الى عدم وجود موقف فرنسي مستقل.

الى ذلك لم تستبعد الصحيفة تعرض العراق لضربات جديدة من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا.

وقالت في هذا الصدد «ان العمل العسكري ياخذ احتمالات عديدة منها ان يضربوا في العراق قواعد مضادات الطائرات والصواريخ ارض ـ جو حيثما كانت في منطقتي الحظر الجوي، باستهداف عسكري مباشر وكذلك استهداف القطعات العسكرية».

واكدت بابل ان الأمريكيين «سيبداون باللجوء الى استخدام مظلة مجلس الامن للعمل ضد العراق وهو ما اخذت تظهر ملامحه منذ الان».

واضافت ان الهدف من وراء ضربة جديدة هو «اعادة اللجنة الخاصة مرة اخرى ولكن بقيادة شخص اخر» مشيرة الى انقسام مجلس الامن حول هذا الامر.

واكدت بابل الى ان «هذه العروض (ومنها تغيير رئيس اللجنة الخاصة ريتشارد بتلر) مرفوضة مطلقا من قبل العراق مما يعني ان العراق سيرفض قرارات الامم المتحدة وهو ما سيؤدي الى صدور قرارات اخرى تلزم العراق وقد تصل الى حد اجبار العراق بان يقبل لجنة التفتيش القادمة ومعنى هذا ايضا بداية الصدام المسلح».

وكان التقرير السلبي الذي قدمه بتلر الى مجلس الامن قد فتح الباب امام الضربات الأمريكية البريطانية للعراق في منتصف كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

من جهة ثانية استانفت بابل انتقاداتها للرئيس المصري حسني مبارك ونشرت رسما كاريكاتوريا يظهره على شكل كلب.

ويأتي نشر هذا الرسم متزامنا مع تعليق يهاجم الرئيس مبارك والصحافة المصرية استئنافا لحملة اعلامية كانت بابل قد اعلنت انها ستوقفها الثلاثاء الماضي.

ويظهر الرسم الكاريكاتوري الرئيس مبارك على شكل كلب يحيط به شيخ سعودي يقول له «والله وفي يا حسني» والرئيس الأمريكي بيل كلينتون الذي يقول وهو يقدم له الطعام «كمان خفيف».

وجاء في التعليق الذي نشرته بابل «ان نظاما ارهابيا مثل نظام حسني الانتهازي الاول في مصر والوطن العربي يجبر بعض الاقلام الشريفة على التورط في معاداة امة العرب والاساءة لقضاياها القومية المقدسة».

ووصفت الصحيفة رؤساء تحرير صحف «الاخبار» و«الجمهورية» و«الاهرام» المصرية بانهم «ارتضوا ان يبيعوا انفسهم وشرفهم واقلامهم لنظام تأكدت خيانته» وبأنهم «من سيئي السمعة والموهبة».

طه رمضان يهدد بفضح «مؤامرات» المسؤولين العرب

الرباط ـ «القدس العربي»:

قال نائب الرئيس العراقي ان بلاده قررت فضح كل تصرف مشبوه لأي مسؤول عربي، واوضح طه ياسين رمضان ان العراق قرر عدم السكوت عن اي موقف يشتم منه دورا تآمريا.

واكد رمضان في تصريحات نشرتها صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» المغربية ردا على سؤال حول الحملات الاعلامية التي تشنها بغداد على عدد من الحكومات العربية ان بغداد كانت تعرف الدول العربية التي تتآمر على العراق وتشارك امريكا وبريطانيا في كل شيء، واضاف ان وزير الدفاع الامريكي ليس هو من عرف العراق على ان دولة الكويت لعبت دورا في العدوان على العراق وانه لولا مساعدة الكويت لما حقق الامريكيون والبريطانيون ما حققوه في ضرب العراق. وقال ان صمت بغداد على المواقف المشبوهة لبعض الدول العربية كان محاولة منها للابقاء على وحدة المظهر الخارجي واعطاء فرصة لمن يريد ان يتراجع.

وقال رمضان ان حكومة بلاده اذا ما اختارت التعددية الحزبية فسيكون لاعتبارها اختيارا ضروريا ومهما. وان التعددية ضرورية ايضا لحزب البعث (الحاكم) كونها ستنشطه وتدفعه الى الجدية في العمل، كما انه كلما تعددت الاراء في المجتمع كان ذلك اكثر افادة. الا انه اضاف ان حكومة بلاده لا تستطيع ان تصف من ارتهن للاجنبي ولمن هو ممول من اجنبي انه معارضة، وقال رمضان ان القيادة العراقية قالت نعم للمعارضة ولتتفضل هنا (بغداد) وتقول رأيها على ان لا تكون واضعة يدها بيد الاجنبي.

واعرب نائب الرئيس العراقي عن ثقته بصحة موقف بلاده وقوة هذا الموقف، وقال ان كل اشكال التآمر التي تمارسها واشنطن على العراق «دليل هستيريا ورغبة في خلق جو ارهابي لشد عزيمة التابعين وبعض العملاء ممن كراسيهم محمية بقوات الاجنبي على حد تعبيره».

وجدد ياسين رمضان رفض بلاده عودة لجان التفتيش التابعة للامم المتحدة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية، وقال ان مهمة هذه اللجنة انتهت منذ نهاية 1991. لانه منذ ذلك التاريخ لم تعثر اللجان على اي شيء له علاقة بنزع الاسلحة الا ما سلمه لها العراق. وقال ان السنوات الماضية كانت مهمة لجان التفتيش الدولية. مهمة تجسسية لتقديم معلومات للمخابرات المركزية الامريكية والكيان الصهيوني لتقويض الحكم بالعراق.

بغداد تدعو مجلس الامن الى اتخاذ «قرار حاسم» تجاه لجنة المفتشين

■ بغداد ـ ا ف ب: دعا مسؤول عراقي امس الخميس مجلس الامن والامين العام للامم المتحدة كوفي انان الى اتخاذ «قرار حاسم» ازاء الانباء التي اكدت ان اللجنة الخاصة لنزع اسلحة العراق المحظورة (يونسكوم) تجسست على العراق لحساب الولايات المتحدة.

وقال صلاح المختار الذي عين مؤخرا سفيرا للعراق في الهند «ان جميع اعضاء مجلس الامن الدائمين مطالبون الان باعطاء قرار حاسم في هذا التطور الذي اثبت للعالم بان اتهامات العراق للجنة الخاصة كانت صحيحة وان جميع الازمات التي حصلت بين العراق واليونسكوم والتي ادى اخرها الى شن عدوان على العراق كانت مستندة الى تحريض استخباري أمريكي واضح قامت به اليونسكوم».

واضاف المختار في تصريح لوكالة فرانس برس «ان عدم قيام مجلس الامن بحسم هذا الموضوع سيؤكد انه يمارس نفس الازدواجية التي اصبحت منهجا رسميا وعمليا للولايات المتحدة».

واشار المختار وهو رئيس تحرير سابق لصحيفة الجمهورية الحكومية الى ان «ميثاق الامم المتحد في الفقرة مئة منه يحرم استخدام الامم المتحدة او التأثير عليها من قبل اي دولة كما تحرم نفس الفقرة قبول موظفي الامم المتحدة تأثيرا من اي دولة». وكانت صحيفتا «واشنطن بوست» و«بوسطن غلوبال» قد اكدتا يوم الاربعاء ان اللجنة الخاصة ساعدت الولايات المتحدة في جمع معلومات يمكن ان تساعد واشنطن في محاربة نظام الرئيس العراقي صدام حسين.

واضافت واشنطن بوست ان الامين العام للامم المتحدة كوفي انان حصل على اثبات على تورط مفتشي نزع الاسلحة في نشاطات تجسسية لحساب الولايات المتحدة.

لكن رئيس اللجنة الخاصة ريتشارد بتلر نفى هذه المعلومات كما نفاها ايضا متحدث باسم انان.

غير ان مسؤولا أمريكيا رفيعا اعترف بان الولايات المتحدة استخدمت معلومات عسكرية جمعها مفتشو الامم المتحدة.

وقال صلاح المختار «ان نفي السيد كوفي انان لم يذهب الى رفض وجود هذه الحقيقة وانما تركز على ابداء الدهشة والرغبة في التحقق من هذه المعلومات وهذا يختلف عن رفض او تكذيب هذه المعلومات».

بغداد: طلاب عرب يحرقون اعلاماً أمريكية واسرائيلية ويدعون صدام الى «ضرب تل أبيب»

■ بغداد ـ ا ف ب: احرق طلاب عرب امس الخميس اعلاما أمريكية واسرائيلية امام مقر الامم المتحدة في بغداد وطلبوا من الرئيس العراقي صدام حسين «ضرب تل ابيب».

وندد خمسون طالبا من جنسيات عربية عدة بالرئيس الأمريكي بيل كلينتون في تظاهرة نظموها استنكارا للضربات الأمريكية البريطانية للعراق وللمطالبة برفع الحظر المفروض عليه منذ اكثر من ثماني سنوات.

ونصب المتظاهرون خيمتين امام المبنى الذي يقع فيه مقر الامم المتحدة الذي غطوا مدخله باللافتات. واكد الطلاب انهم سيواصلون اعتصامهم الذي بدا الثلاثاء الماضي لمدة اربعة ايام.

وحملت اللافتات شعارات مثل «لا حرب من اجل مونيكا» في اشارة الى قضية الموظفة المتدربة السابقة في البيت الابيض مونيكا لوينسكي والتي بدا النظر فيها اليوم الخميس في مجلس الشيوخ الأمريكي. ومجدت لافتات اخرى بالرئيس العراقي صدام حسين.

ثم احرق المتظاهرون اعلاما أمريكية واسرائيلية ورقصوا الدبكة التقليدية وهتفوا «يا كلينتون يا جبان. الذهب والحق النسوان». كما طلبوا من الرئيس العراقي «سحق كلينتون واسرائيل ومبارك».

وهتف المتظاهرون الذين ينتمون الى الاردن واليمن وفلسطين والسودان وسورية «بالروح بالدم نفديك يا عراق».

وطلب متحدث باسم المتظاهرين من الطلاب في الدول العربية مقاطعة البضائع الأمريكية.

بتلر يلمح الى عدم تجديد عقده مع الامم المتحدة في يونيو

■ كانبيرا ـ رويترز: لمح ريتشارد بتلر رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية الى انه قد لا يسعى الى اعادة تعيينه في منصبه عندما ينتهي عقده الحالي في نهاية حزيران (يونيو).

وقال الدبلوماسي الاسترالي السابق في مقابلة نشرتها صحيفة «سيدني مورننغ هيرالد» امس انه لم يتخذ بعد اي قرارات بشأن مستقبله، لكنه اضاف ان وظيفته ليست وظيفة يمكن ان يستمر فيها لفترة طويلة من الزمن.

ومضى بتلر قائلا «قلت دوما انني لا اريد ان ابقى في هذه الوظيفة الى الأبد. بالتأكيد فانها وظيفة اشعر بسعادة غامرة انني اقوم بها لانها تتناسب مع خبرتي في مجال الحد من الاسلحة لكنني لا اعتقد انها نوع الوظائف التي أريد ان أؤديها او ان اضع فيها اسرتي لفترة طويلة جدا».

وقال انه على علاقة طيبة مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان. وانهمك بتلر امس في نفي تقارير لوسائل اعلام امريكية ذكرت ان مفتشي الامم المتحدة للاسلحة في العراق قاموا بالتجسس لحساب حكومة الولايات المتحدة.

وانتقد انان العام الماضي بتلر لاستخدامه احيانا عبارات غير دبلوماسية «اثارت غضب اناس كثيرين في انحاء مختلفة من العالم».

وفي معرض تعقيبه على تقارير التجسس نفى انان امس نفيا قاطعا انه يمارس ضغطا على بتلر لحمله على الاستقالة من منصبه.

تجسس المفتشين على العراق لصالح امريكا يطغى على الاحاديث في اروقة الامم المتحدة

الامم المتحدة ـ من انتوني غودمان:

ضجت اروقة الامم المتحدة التي ركنت كثيرا الى نظرية المؤامرة بالحديث عن مزاعم تسربت عن قيام لجنة الأمم المتحدة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية بالتجسس على العراق.

وذكرت صحيفة «واشنطن بوست» امس الاول ان كوفي انان الامين العام للامم المتحدة بحوزته ادلة على ان مفتشي الاسلحة التابعين للمنظمة الدولية ساهموا في جمع معلومات عن طريق التنصت استخدمتها الولايات المتحدة للاضرار بالنظام العراقي.

وقالت صحيفة «بوسطن غلوب» ان ضباط المخابرات الامريكية العاملين تحت غطاء الامم المتحدة تمكنوا من التنصت على اتصالات بين وحدات عسكرية خاصة مسؤولة عن حماية الرئيس العراقي صدام حسين. ونفى ريتشارد بتلر رئيس اللجنة الخاصة صراحة تلك التقارير.

وقال بتلر للصحافيين امس الاول «لم نتجسس لصالح احد». وقال بتلر لصحيفة «واشنطن بوست» ان واشنطن ودولا اخرى ساعدت اللجنة الخاصة في عملها لكنه لم يوافق على تقديم اي مساعدة تحقق اغراضا خاصة لتلك الدول.

ونقلت الصحيفة عن بتلر قوله «فيما يخصني اصررت دوما على ان تكون اي مساعدة مقدمة لنا ذات صلة مباشرة بمهمتنا لازالة الاسلحة. لم اوافق قط على مساعدة اي دولة عضو يمكن ان تحقق اغراضا خاصة بها».

وانتقد العراق بتلر مرارا واتهمه بالتجسس كما انتقدته روسيا وفرنسا والصين الدول المتعاطفة مع العراق في مجلس الامن. وقال مقربون لانان ان الامين العام واجه بتلر بالتقرير لكن الدبلوماسي الاسترالي نفى صحته.

وتقيم الامم المتحدة حاليا دور اللجنة بعد الغارات الجوية الامريكية البريطانية على العراق الشهر الماضي والتي جاءت بعد تقرير للجنة قالت فيه ان بغداد لا تتعاون مع مفتشيها بشكل كامل.

ومال متحدث باسم الامين العام للامم المتحدة الى نفي صحة التقرير قائلا «نحن لا نملك ادلة مقنعة عن تلك المزاعم بل نحن لا نملك ادلة على الاطلاق».

لكن المتحدث فريد ايكهارد اثار قدرا من الشكوك قائلا «كل ما وصلنا هو شائعات. لا الامين العام ولا اي من موظفيه يملك حق الاطلاع على معلومات سرية للولايات المتحدة وان كانت لجنة الامم المتحدة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية تفعل ذلك».

واستطرد قائلا «من الواضح انه اذا صحت تلك الاتهامات فسيتضرر عمل الامم المتحدة لنزع السلاح في العراق واماكن اخرى».

وتساءل البعض عما اذا كانت مزاعم التجسس هذه هي محاولة لاقالة بتلر واعادة تشكيل لجنته الخاصة او استبدالها كما يطالب العراق واصدقاؤه.

ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن مصادر قريبة من انان لم تكشف عن اسمها قولها انه علم ان لجنة بتلر ساعدت واشنطن على الاستماع الى عدد من اكثر اتصالات الحكومة العراقية سرية. وذكرت الصحيفة ان انان تلقى من خلال وسطاء معلومات امريكية سرية عن انشطة التنصت هذه.

وانتقد الامين العام بتلر مرارا من قبل وانتقد تصريحاته وعدم احترامه سيادة العراق بالقدر الكافي.

وتعرض بتلر لموجة عنيفة من الانتقاد مؤخرا بعد ان سحب فريقه من العراق الشهر الماضي دون تشاور مسبق مع اعضاء مجلس الامن قبل ساعات من بدء القصف الامريكي البريطاني على العراق الذي استمر اربعة ايام.

وسارع سيرجي لافروف المندوب الروسي لدى الامم المتحدة لانتهاز الفرصة وقال للصحافيين امس الاربعاء «طالبنا دوما باصلاح لجنة الامم المتحدة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل وتقرير اللجنة الذي فجر الضربات الجوية في ديسمبر كان مستفزا».

واضاف قوله «انه تقرير نواياه سيئة وغير دقيق به نصف الحقائق واحيانا لا يتضمن اي حقائق. وعلى هذا قلنا بعد ذلك التقرير اننا لا نثق في رئيس اللجنة السفير بتلر».

وقال مسؤولون مقربون لانان انه لا توجد مؤامرة محاكة للاطاحة ببتلر.

وقال احدهم، مشيرا الى التقارير الصحافية التي تحدثت عن التجسس على العراق «هذا بالقطع ليس جزءا من حملة تستهدف التخلص من بتلر».

وهبطت مزاعم التجسس هذه على بغداد كهبة من السماء. وقال نزار حمدون مندوب العراق لدى المنظمة الدولية ان تلك التقارير تثبت صحة ما قاله من قبل عن لجنة بتلر وتجسسها على بلاده لصالح حكومات معادية.

وقالت صحيفة «واشنطن بوست» في تقريرها امس الاول ان عمليات التنصت كانت تستهدف ضمنيا مساعدة مفتشي الاسلحة على رصد الاسلحة المحظورة وطرق اخفائها وان انان مقتنع بان واشنطن استخدمت هذه المعلومات لاختراق جهاز الامن الخاص بالرئيس العراقي.

ونقلت الصحيفة عن مستشار لانان قوله «الأمين العام ادرك ان اللجنة الخاصة سهلت بشكل مباشر اقامة نظام لجمع المعلومات لصالح الولايات المتحدة في انتهاك واضح للتفويض الموكل اليها. «والامم المتحدة لا تستطيع المشاركة في عملية تستهدف الاطاحة باحدى اعضائها. هذا هو في الاساس الخطأ القائم في عملية اللجنة الخاصة».

وتشكلت اللجنة الخاصة بموجب قرار لمجلس الامن في اعقاب حرب الخليج عام 1991.

في تصريحات للصحافة الامريكية عشية تسلمه سلطاته ملكا للاردن

عبد الله بن الحسين يحسم توجهاته السياسية الى جانب سياسات واشنطن ويؤكد استمرارية العلاقات الودية مع «اصدقائنا الاسرائيليين»

واشنطن ـ من محمد دليح:

حسم ملك الاردن الجديد عبد الله بن الحسين مسألة التوجهات السياسية للعهد الجديد في الاردن المتعلقة بسياساته وعلاقاته الخارجية التي ارتبط بها مصير البلد وخاصة في سنواته الاخيرة، والمتعلقة بالشأن العراقي، والعلاقة الاردنية ـ الفلسطينية التي تعني ايضا مسألة علاقة النظام والبلد مع الكيان الاسرائيلي.

وقد جاء هذا الحسم قبيل تسلمه سلطاته الفعلية كملك في تصريحات ادلى بها الى الصحافة الامريكية يوم الخميس الماضي ونشرتها يوم السبت كل من صحف «واشنطن بوست» و«نيويورك تايمز» و«لوس انجليس تايمز» حيث اكد بانه سيواصل سياسات والده الذي كان يحتضر آنذاك وقال بانه يرى نفسه «امتدادا لافكار والده الملك حسين». وقد حرص على التقليل من التقارير القائلة بان هناك انقسامات في الاسرة الملكية حول مسألة الوراثة على العرش.

وسعى الملك عبد الله الى مواجهة الرأي المنتشر على نطاق واسع بانه قليل الخبرة السياسية، لكنه اعترف ايضا بانه كان «فوجئ» بتعيينه وليا للعهد. وقال في المقابلة التي اجرتها الصحف الامريكية معه في قصر رغدان «لقد فوجئت الى حد ما ولقد اعتبرت دائما انه لشرف لي ان اعمل وراء ستار في خدمة جلالته والاسرة». وقال انه علم بقرار والده تعيينه وليا للعهد قبل يوم واحد فقط من اعلانه علنا.

وقد حيا الملك عبد الله زائريه بالمصافحة وبكلمة مرحبا التي نطقها بالانكليزية وظهر الى جانبه شقيقه من ابيه الامير علي (23 عاما). واشارت هذه الصحف الى انه يتحدث اللغة الانكليزية بطلاقة بلكنة بريطانية خفيفة ولكن باسلوب امريكي جدا، خلافا للهجة عمه الامير حسن الذي يتحدث الانكليزية بلهجة بريطانية ورسمية اضافة الى مسلكه. ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن مراقب في القصر الملكي انه تم تعيين مدرس لمساعدة الملك عبد الله على تحسين لغته العربية.

وتعهد الملك الجديد بمواصلة سياسات والده على كافة الاصعدة والمسائل الرئيسية بما في ذلك العلاقات مع الرئيس العراقي صدام حسين والعلاقات الودية مع «اصدقائنا الاسرائيليين» وقال بانه اكد لوزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت اثناء زيارتها لعمان ان «الاردن سيواصل التعاون مع واشنطن في صنع السلام وغيره من القضايا الاقليمية».

وقال عن زيارة اولبرايت الاسبوع الماضي انه واضح ان الولايات المتحدة «ارادت التأكد من ان سياسات جلالته لم تتغير اطلاقا». واضاف بانه طمأن اولبرايت ان هذه السياسات لم تتغير، وقال «اننا نعزف على نفس النوتة الموسيقية مع اصدقائنا الامريكيين».

وقال الملك عبد الله انه يعتقد ان الجهود الرامية الى تحسين مستوى معيشة الشعب العراقي الذي يعاني من العقوبات الاقتصادية يمكن ان تعجل في الاطاحة بالرئيس صدام حسين. واضاف «ان موقفنا هو دعم شعب العراق وبروز ديمقراطية وتعددية في بلادهم». واضاف يقول ان العراقيين «منشغلون جدا بمحاولة الاستمرار في الحياة يوما بعد يوم بدلا من معارضة حكومتهم بفعالية، واذا تحسن وضعهم فقد يدركون انهم من حرب الى حرب، واذا كان لا بد ان يكون هناك تغيير فلا بد ان يكون من الداخل».

وذكرت «نيويورك تايمز» انه لدى حديث الملك عبد الله عن السياسة الاردنية الحساسة والمتوازنة تجاه العراق فقد بدا انه اقرب نوعا ما الى الموقف الامريكي حين قال ان الرئيس صدام حسين لا يزال يشكل تهديدا للكويت وان الاردن سيؤيد تغييرا في نظام الحكم في العراق. وقال انه يتفق مع صناع السياسة الامريكيين بانه «لا يوجد امل» بان يغير الرئيس صدام حسين سياساته بصورة طوعية. وقال «والاقل اننا نعزف على نفس النوتة الموسيقية» مشيرا بذلك الى محادثاته مع اولبرايت الاسبوع الماضي في عمان.

وعندما سئل ان كانت هناك تهديدات من اماكن اخرى في المنطقة قال الملك عبد الله «ان ايران لا تزال تسبب مشكلة» مضيفا في اشارة الى رجال الدين يحكمون ايران «ان العناصر الشيعية لا تزال تشكل قلقا». وقال ان الرئيس الايراني محمد خاتمي الليبرالي نسبيا لم يكن قادرا على انتزاع السيطرة من المتشددين والى ان يحدث ذلك فلا يمكن الاعتقاد ان ايران تغيرت كثيرا.

ويعتقد الامريكيون ان تطوير الملك عبد الله علاقات الصداقة مع معاصريه من دول الخليج العربية وكثيرون منهم مثله وارثون للحكم وقادة عسكريون سيساعده على البناء على هذه العلاقات لتحسين الروابط الدبلوماسية مع هذه الدول التي كانت ساءت بسبب ازمة الكويت والحرب التي شنتها الولايات المتحدة على العراق في عام 1991.

ونسبت صحيفة «لوس انجليس تايمز» الى دبلوماسي امريكي قابل الملك عبد الله مؤخرا قوله ان «العلاقات مع العالم العربي ستكون احد المجالات التي سيضع عليها بصماته، فهذا ميله الشخصي وهناك فرصة لذلك». واضاف هذا الدبلوماسي ان دول الخليج العربية مستعدة ايضا لتعزيز روابطها مع الاردن. واضاف «انها مستعدة لبدء صفحة جديدة والاعتراف بان لها مصلحة في استقرار الاردن، وللملك عبد الله مال لتحسين هذه العلاقة وسيستفيد من الفرصة المتاحة لذلك».

وقالت الصحف الامريكية ان شبكة الصداقات التي يقيمها الملك عبد الله ايضا مع جيل آخذ في الظهور من القادة المستقبليين خلافا للحكام المسنين الذين سيحلون محلهم. «فالجيل الراهن اقل ايديولوجية وعاشوا في سلام نسبي واستقرار وهم افضل تعليما ومتطلعون عموما في الانظمة السياسية الغربية».

وقال الملك عبد الله عن اقرانه من العرب «اجد ان لدينا امورا كثيرا مشتركة فقد كنا في نفس المدارس في الولايات المتحدة ونذهب الى نفس المطاعم ونحب نفس الافلام السينمائية وهذا يمكن ان يكون فقط من اجل ما هو افضل، وهناك نظرة متشابهة للمستقبل، فكلنا نفكر بنفس الاسلوب». ولاحظ الامير عبد الله ان هناك سجلا من الاعمال يمهد لعلاقات جيدة مع الامراء السعوديين الذين اصبحوا «حقا اصدقاء طيبين». وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» ان الملك عبد الله تحدث بحرارة عن صداقاته في الاسر المالكة في الدول العربية ويتعاطف مع رغباتهم في مكافحة التطرف الاسلامي والاحتفاظ بامتيازاتهم في الحكم. وتقول صحيفة «لوس انجليس تايمز» انه عبر المنطقة العربية فان قادة مثل ياسر عرفات والرئيس السوري حافظ الاسد مسنون ومرضى ولم يعدوا كلهم خلفاء لهم، وقال ان عرفات ليست لديه خطة لخلافته على الاطلاق. فيما ذكرت «نيويورك تايمز» انه حتى محمود عباس (ابو مازن) الذي يعتقد انه قد يخلف عرفات يواجه تحديا في هذا الشأن.

وتضيف الصحف الامريكية بان في السعودية وسلطنة عمان ودولة الامارات العربية المتحدة وغيرها فان الامراء في الثلاثين او الاربعين من العمر وهم على خط استلام الحكم، وربما تتطور مواقفهم بصورة «براغماتية خلافا لمواقف من سيخلفونهم ولكن الضغوط الداخلية او الدين وقوى اخرى قد تؤدي الى الابطاء في احداث تغييرات مهمة».

ويقدر الملك عبد الله تدريبه العسكري وبخاصة السنوات التي امضاها في الميدان وتعليمه عن بلاده وشعبه وقال «لدي ادراك جيد عن وضع الاردن كله». واضاف ان خبرته في معظمها كانت عسكرية ولكنه في غضون ذلك قام بجولات كثيرة لتوضيح مواقف الاردن في الولايات المتحدة ولديه اتصالات كثيرة في وزارة الدفاع الامريكية والكونغرس. وتقول صحيفة «لوس انجليس تايمز» انه لمح ايضا لصداقة او على الاقل اتصالات مع نظرائه العسكريين والامنيين الاسرائيليين. وتضيف الصحيفة انه لعلمه ان مثل هذه الروابط قد تكون مثيرة للجدل في عمان بالنسبة للملك، فقد قال انه رفض الرد على الاتصالات الهاتفية بالتهنئة له من بعض الاسرائيليين. واشار الى ان العديد من اتصالاته العسكرية «تحولت في الاونة الاخيرة الى سياسات في اسرائيل» وان الحملة الانتخابية الساخنة هناك ستجعل من اقامة الاتصال «اكثر صعوبة الان». «فالاردن لا يريد ان ينظر اليه كبلد ينحاز لطرف في هذه الانتخابات».

اما صحيفة «واشنطن بوست» فقد ذكرت انه يتوقع متابعة «سلام ثابت مبني على الثقة» مع اسرائيل. وقال الملك عبد الله انه يرغب في مواصلة السير نحو الديمقراطية في الاردن ولكنه قال انها لا بد ان تكون بطيئة وعملية مدروسة. واضاف «اننا نحتاج الى انضباط. فقد شهدنا كثيرا من النضج في الحكومة والبرلمان ونأمل الاستمرار في هذا الاتجاه». وقال انه يتوقع على سبيل المثال مواصلة اتساع حرية الصحافة والديمقراطية البرلمانية والمؤسسات المدنية الاخرى في الاردن على الرغم من انه يعترف بان ذلك يعني التخفيف التدريجي من السلطة الملكية واضاف يقول «ان الديمقراطية تجربة للتعلم، واخيرا سيكون هناك تحول في المسؤولية مع نضج المؤسسات».

واكد الملك عبد الله على اهمية دعم اخوته وسارع في التقليل من اهمية التقارير التي تتحدث عن توترات في الاسرة الملكية التي اعقبت استبدال عمه الامير حسن به كولي للعهد. واضاف الملك عبدالله «ان الناس حول الاسرة الملكية يتقولون وينشرون شائعات ولكن لا توجد مشاكل داخل الاسرة». وقال ان عمه الامير حسن الذي يكبره بـ14 عاما «قدم الكثير للبلاد وقد كان بالنسبة لي عبر السنين مثل الاخ الكبير». وقال الملك عبد الله ان هناك اجزاء من الرسالة التي بعث بها الملك حسين الى الامير حسن «لا بد انها ضايقته (اي الامير حسن) ونشعر معه، ولكن لا يوجد هناك اي توتر على الاطلاق فنحن جزء من فريق واحد».

وقال انه يقدر تقديرا عاليا عمه وانه بين الحين والاخر يعود اليه للمشورة وانه واثق ان عمه سيقوم بدور كبير المستشارين في العهد الجديد. واضاف انه يشعر بان الشرعية والتأييد العام اللذين اوجدهما والده للاردن اضافة الى المؤسسات الحكومية التي تركها ستسهل عملية انتقال السلطة وتوفر له الوقت الكافي لكي يتعلم كيف يكون ملكا. وقال «ان الهاشميين هم العامل الموحد للاردن وان مستقبل الهاشميين ومستقبل الاردن متشابكان».



الملك عبد الله والى جانبه الامير حسن بن طلال اثناء مراسيم تعيينه ملكا

واشنطن تتحرك لدعم العهد الجديد في الاردن

البيت الابيض يبحث تقديم مساعدة مالية عاجلة وارسال قوة عسكرية وامنية تحسبا للطوارئ في جنازة الملك

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دليح:

امتدح الرئيس الامريكي بيل كلينتون الملك الراحل حسين بن طلال، فيما سارع تحسبا لاي طارئ في الاردن الى التحرك لدعم الملك الاردني الجديد عبدالله بن الحسين الذي تسلم فور الاعلان عن وفاة الملك حسين يوم الاحد سلطاته الدستورية باعتباره الملك الرابع للمملكة الاردنية الهاشمية ولمساعدته في مواجهة التحديات العديدة التي ورثها بعد موت والده.

فقد لاحظت الحكومة الامريكية ان الملك عبد الله يستعد لبدء حكمه وسط ضعف الدينار الاردني ومواجهة تهديد للاقتصاد الذي لم يشهد نموا في العامين الاخيرين. فقد اعلن الرئيس كلينتون انه دعا الكونغرس الامريكي الى التعجيل بتقديم 300 مليون دولار كمساعدات مالية للاردن، وانه سيضغط على الدائنين الدوليين لتخفيف عبء الدين الخارجي عن الاردن.

وقال كلينتون في بيان اصدره اثر اعلان وفاة الملك حسين ان المرحوم تميز بنوع من الشجاعة النادرة كصانع سلام، واضاف ان «الكلمات لا يمكنها ان تعبر عما كان يعنيه الملك حسين للشعب الذي قاده نحو نصف قرن كما ان الكلمات لا تستطيع التعبير عما كان يعنيه بالنسبة لي كصديق وعنصر الهام». واضاف ان الملك المرحوم اظهر في بعض الاوقات الحسنة والسيئة وفي الصحة والمرض قوة الارادة بالنسبة لقضية ذات قيمة.

وقال كلينتون انه والسيدة الاولى هيلاري يشعران باسى عميق لموت الملك وقال انه كان دعا الله ان لا يكون موت الملك قريبا.

ومن المقرر ان يصل الرئيس كلينتون على رأس وفد امريكي الى عمان اليوم الاثنين للمشاركة في جنازة الملك، فيما ستغادر هيلاري كلينتون هولندا الموجودة فيها حاليا الى عمان للمشاركة في الجنازة.

واعاد كلينتون الى الاذهان انه اجتمع مع الملك حسين قبل اسابيع قليلة عندما كان الملك يستعد للعودة الى الاردن بعد علاجه من سرطان الغدد اللمفاوية في مستشفى مايو كلينيك بولاية مينيسوتا الامريكية في شهر كانون الثاني (يناير) الماضي. وقال كلينتون انه «لم تكن هناك اشارة الى الكفاح الذي يقوم به وانه تحدث بدلا من ذلك بعاطفته وانسانيته المعهودة عن رفاهية الاردن ومستقبل العالم العربي والقضية الفلسطينية والسلام مع اسرائيل».

ووصفت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الملك الراحل بانه افضل واشجع سياسي في هذا القرن وانه رجل حكيم متحدث وملتزم بعمق بالسلام. واضافت تقول ان الملك الراحل لعب دورا مؤيدا لكلينتون في محادثات واي ريفر التي ادت الى اتفاق حول الضفة الغربية بين اسرائيل وسلطة الحكم الذاتي وقالت انه «على الرغم من ان جسمه كان مريضا الا انه ما من رجل تحدث بحكمة واقتناع ووضوح في الذهن كما تحدث الملك».

واكد كلينتون واولبرايت دعم الولايات المتحدة للاردن وللملك الجديد عبد الله بن الحسين. وقال كلينتون ان «الولايات المتحدة ستقف مع الملك عبد الله اليوم وغدا وفي المستقبل». كما ان زعماء الكونغرس الامريكي اشادوا بالملك الراحل. فقد وصفه رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الامريكي جيسي هيلمز بانه «رجل عظيم وقائد عظيم وصديق مخلص للولايات المتحدة»، فيما قال رئيس مجلس النواب الامريكي دينيس هاسترت بانه كان «منبهر بالتزام الملك بعملية السلام في الشرق الاوسط». وقال ان الملك الراحل «كان الصمغ الذي يبقي العملية متماسكة».

وتبدي الحكومة الامريكية قلقا من ان تؤدي مشاكل الاردن الاقتصادية العميقة الى تقويض الحكومة الاردنية ولذلك اكد كلينتون على تقديم دعم امريكي سريع وقوي للملك الجديد الذي قال مسؤولون امريكيون انه لا يواجه مشاكل اقتصادية محلية فحسب بل وتهديدات محتملة من جيران معادين له وبخاصة العراق وسورية. وقال كلينتون ان الولايات المتحدة تقف الى جانب الاردن ومصممة على عمل ما تستطيع لدعمه وتقويته.

ويعتبر مبلغ الـ300 مليون دولار هو اجمالي المساعدة الامريكية التي كان كلينتون وعد بتقديمها في محادثات واي ريفر الى الاردن على فترة ثلاث سنوات. ومما يذكر ان ديون الاردن الخارجية قد تصل حاليا الى نحو سبعة مليارات دولار وكانت عام 1998 بلغت 6،4 مليار دولار. ويواجه الاردن، كما قال مسؤول امريكي كبير دفعات تسديد قريبة تقدر بمئات الملايين من الدولارات.

وقال كلينتون ان الحكومة الامريكية ستتصل بالدول الاقتصادية الرئيسية في اطار مجموعة الدول السبع الصناعية ودول الخليج في جهد دولي لتقديم موارد جديدة للاردن، والعمل على اعادة جدولة ديون الاردن، مضيفا بان صندوق النقد الدولي والبنك الدولي سيدرسان تقديم مساعدة مالية طارئة. وقد بعث صندوق النقد الدولي بالفعل مفاوضا كبيرا الى عمان للتعجيل في استكمال محادثات مساعدة للاردن بدأت الاسبوع الماضي. وتقوم وزارة الخارجية الامريكية بجس نبض الكونغرس حول الاسراع بتقديم المساعدة العاجلة للاردن اضافة الى 225 مليون دولار قيمة المساعدة للاردن تتضمنها الميزانية الامريكية المقترحة للعام المالي المقبل 2000.

وناشد كلينتون الحكومات في اوروبا والمنطقة العربية اتخاذ كافة الخطوات التي تستطيعها لمساعدة الملك الجديد في الاردن، فقد ارسل يوم الجمعة الماضي رسائل الى نظرائه في مجموعة الدول السبع الصناعية الكبرى طلب فيها مساعدتهم في حماية الاردن الذي ليس لديه موارد نفطية او غاز او ذهب او موارد طبيعية. وضغط كلينتون بصورة خاصة على اليابان وفرنسا باعفاء الاردن من بعض ديونه، ولم ترد اي منهما، كما تحدث كلينتون مع زعماء دول الخليج العربية عن الاجراءات الاقتصادية والسياسية لمساعدة الاردن، وقد ضمن الرئيس كلينتون التزاما من دولة الامارات العربية المتحدة بان تودع اموالا في البنك المركزي الاردني من اجل المحافظة على استقرار الوضع المالي في الاردن.

وقال مسؤولون امريكيون ان واشنطن كانت اعفت الاردن اثر توقيعه على معاهدة وادي عربة للصلح مع اسرائيل في عام 1994 من اكثر من 700 مليون دولار كديون مترتبة عليه. كما ان الرئيس كلينتون حث رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو على السماح للبضائع الاردنية بالدخول الى اسواق الضفة الغربية المحتلة.

وقال مسؤول امريكي كبير ان فتح تلك الاسواق سيكون مفيدا لعملية السلام ومع ذلك فان الحكومة الاسرائيلية لم تبد اي اهتمام في التعاون. وقال مسؤول امريكي كبير طلب عدم الافصاح عن هويته ان الجهود الدولية لدعم اقتصاد الاردن مستمرة منذ عدة اشهر ولكن موت الملك حسين اعطى هذه المباحثات صفة الاستعجال من جديد. واكد مسؤولون امريكيون ان الجهد الدولي الذي تقوم به الولايات المتحدة لدعم الاردن هدفه استقرار الزعامة الاردنية الجديدة في وجه مخاوف من ان يحاول العراق الاطاحة بالملك الجديد او ان يؤدي الاضطراب الاقتصادي الى زعزعة العملة الاردنية.

وقال وكيل وزارة الخارجية الامريكية للشؤون السياسية توماس بيكرينغ ان «الاردن مهم للغاية لمصالحنا الاستراتيجية لانه دعامة لعملية السلام منذ فترة طويلة ولاعب عربي مركزي الى جانب مصر لانهاض هذه العملية واستمرارها»، واضاف ان «الاردن يحد ايضا دولا عديدة مهمة اكثرها من حيث المشاكل الان العراق».

وذكرت مصادر امريكية ان الحكومة الامريكية التي تتخوف من حدوث اضطرابات امنية لدى تشييع جنازة الملك حسين بحثت ارسال خبراء وقوات عسكرية الى الاردن للمساعدة في الاشراف على استقرار الوضع الامني هناك، خاصة وان وفودا عربية واجنبية من بينها وفد امريكي سيشارك في التشييع. وذكر ان خلافا نشب بين الكونغرس والحكومة الامريكية بشأن حجم الوفد الامريكي، ففي حين يريد البيت الابيض لدواعي امنية وفدا صغيرا يصر الكونغرس على تشكيل وفد كبير يضم الكثير من اصدقاء الملك الراحل من اعضاء الكونغرس.

ويرى الامريكيون ان هناك مسألة شبه مؤكدة وهي ان الملك عبد الله ـ مهما كانت ميوله ـ فانه لا يستطيع ان يلعب دورا قويا على المدى القصير كدور والده في اقامة علاقات مع اسرائيل. فقد سبق الملك حسين شعبه بكثير وسبق جيرانه في تطبيع العلاقات مع اسرائيل. وقال ستيف كوهين نائب رئيس مركز الشرق الاوسط للسلام في نيويورك ستيفن كوهين «ان اسرائيل تشكل خطرا واذا اعتقد العرب ان النظام الاردني سيكون امتدادا اسرائيليا فان النظام سيفقد فرصة اقامة علاقات جديدة مع السعودية وسورية بسرعة». وقال مسؤول امريكي انه «بالنسبة للاسرائيليين الذين يفكرون بذلك فان خسارة الملك حسين بالتأكيد ضربة لهم».

ونسبت صحيفة «واشنطن بوست» الى احد كبار مستشاري الرئيس الامريكي بيل كلينتون قوله ان هناك فرقا كبيرا في وضع الاردن الان عما كان عليه في السابق وهو ان علاقاته الان قوية جدا مع الولايات المتحدة الامريكية. واضاف «نحن ملتزمون للغاية برفاهية الاردن، ولم يكن الحال كذلك قبل سبع سنوات، وبعد حرب الخليج». ويرفض المسؤولون الامريكيون الاعتراف بالقلق الذي يعربون عنه في احاديثهم الخاصة بشأن افتقار الملك عبد الله لخبرة الحكم المباشر. وفي هذا الشأن قال مسؤول امريكي اخر ان «الاردن بلد صغير جدا وضعيف جدا بحيث لا يمكنه ان يكون محصنا من المشاكل على حدوده، ولذلك فان على الملك عبد الله ان يختار كوالده متى ينبغي ان يكون حازما ومتى ينبغي عليه ان يتوصل الى تسويات». وذكرت صحيفة «شيكاغو تريبيون» ان الشعبية التي نالها الملك حسين في الاردن «كانت تتطلب لفتات ومناورات ومن اجل ابعاد نفسه عن النقد كان الملك حسين يعين رئيس وزراء جديدا بين فترة واخرى بمعدل رئيس وزراء واحد كل 11 شهرا تقريبا».

ويرى المسؤولون الامريكيون الذين شجعوا دول الخليج العربية على تحسين علاقاتها مع الاردن ودعم العهد الجديد ان مثل هذا الامر يحمل في طياته فائدة اقتصادية فورية ضئيلة بسبب ما تعانيه هذه الدول من تدني عوائدها المالية نتيجة للهبوط الحاد في اسعار النفط الذي تصدره، غير ان هذا التطور يمكن ان يعني مكاسب سياسية ومالية فيما بعد.

وقال مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط مارتن انديك «ان ما لمسته خلال جولتي الاخيرة في المنطقة هو وجود قدر كبير من الانفتاح تجاه الملك عبد الله بين قادة الدول المجاورة». وقال دبلوماسي امريكي ان زيارة المجاملة التي قام بها وزير الدفاع السعودي سلطان بن عبد العزيز الى عمان الاسبوع الماضي بعد تعيين عبد الله وليا للعهد اوضحت «انهما تركا خلافاتهما وراءهما». فيما تعتبر الزيارة التي من المقرر ان يقوم بها وزير الخارجية الاردني عبد الاله الخطيب يوم امس الاحد (التي تأجلت بسبب وفاة الملك حسين) الى الكويت تأكيدا على تحسن العلاقة بين البلدين.

وقال مسؤولون امريكيون في اشارة الى العلاقات بين سلطة الحكم الذاتي واسرائيل، ان الملك حسين كان يقدم مرارا وتكرارا غطاء سياسيا للحلول الوسط وانه لا توجد الان اي حاجة مستعجلة ليقدم الملك عبد الله مثل هذه المواقف، واضافوا ان على الملك عبد الله ان يقرر على الفور موقفه تجاه الانتخابات الاسرائيلية في 19 ايار (مايو) المقبل وبدء محادثات «الوضع النهائي» والتي ستقرر ـ بين امور اخرى ـ مصير ملايين اللاجئين الفلسطينيين والرغبة الفلسطينية في اقامة دولة فلسطينية على حدود الاردن.

ويقول روبرت ساتلوف مدير معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى الذي يعتبر المؤسسة الفكرية للوبي الاسرائيلي بواشنطن «ان ما لا نعرفه عن الملك عبد الله هو علاقاته مع عمه الامير حسن الذي كان وليا للعهد طيلة 34 عاما وحتى الاسبوع الماضي، وان علينا ان نفكر ان ذهاب الملك يعني بقاء منصبين شاغرين: الملك والحسن. واذا غاب كل منهما عن المسرح فان الاردن عندها سيفقد القوتين المحركتين لعملية السلام».

الاردنيون يبكون مليكهم

■ عمان ـ من وفاء عمرو: امتزجت الدموع بمياه الامطار فيما تدفق الاردنيون رجالا ونساء على المستشفى الذي يرقد فيه جثمان الملك حسين غير مصدقين وفاته.

وقالت رولا ابو السعود (25 عاما) وهي تمسح دموعها «انه يوم اسود في حياتنا لا اصدق ان الملك حسين مات».

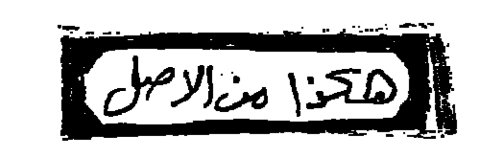
وتركت رولا وهي تحمل طفلتها التي تبلغ من العمر ثلاثة اعوام منزلها فور ان علمت بنبأ وفاة الملك حسين من التلفزيون الاردني وتوجهت الى المستشفى حيث يرقد جثمانه. واتخذت اجراءات امنية مشددة حول المستشفى اذ منع رجال الشرطة المرور من امام مركز الحسين الطبي غير ان هطول الامطار بغزارة لم يمنع المواطنين صغارا وكبارا من التوجه الى هناك سيرا على الاقدام.

ووقف البعض طوال اليومين الماضيين امام المستشفى للدعاء للملك تحت الامطار المتساقطة. وجلس عدد كبير من الناس في سياراتهم للاستماع الى القرآن الذي يذيعه الراديو بعد وفاة الحسين اقدم حكام منطقة الشرق الاوسط.

وبدأ الاردن حدادا كاملا لمدة ثلاثة ايام في بداية فترة حداد تقليدية تستمر اربعين يوما. ومن المقرر ان تشيع جنازة الملك حسين بعد صلاة العصر اليوم الاثنين.

واعلنت بعض المتاجر والشركات انها ستغلق ابوابها حتى يوم الخميس. وازدحمت حركة المرور في شوارع عاصمة بعد ان غادر الموظفون اعمالهم في اعقاب اعلان نبأ الوفاة فيما رفعت الاعلام السوداء على السيارات والمباني ونكست الاعلام فوق المباني العامة.

وقال احمد الكردي (46 عاما) صاحب مطعم صغير في وسط عمان «منذ ولادتي لم اعرف زعيما سوى الملك حسين ان موته صعب جدا، سيكون هناك فراغ في حياتنا من الآن فصاعدا».



الفلسطينيون والاسرائيليون يخفقون في الاتفاق حول تعريف «التحريض»

الولايات المتحدة: الاسرائيليون لم ينفذوا ايا من تعهداتهم فيما يتعلق بالمرحلة الثانية

■ واشنطن ـ القدس ـ رويترز ـ ق ب: قالت الولايات المتحدة انها لا تتفق مع رأي سفير اسرائيل القائل بان الفلسطينيين لم ينفذوا معظم الوعود التي قطعوها على انفسهم في اتفاق واي ريفر.

وفي مقال نشرته صحيفة (واشنطن تايمز) امس الاول حمل السفير الاسرائيلي زالمان شوفال الفلسطينيين مسؤولية تعثر تنفيذ الاتفاق الذي وقع في واشنطن في الثالث والعشرين من تشرين الاول (اكتوبر) بعد وساطة امريكية مكثفة.

وكتب شوفال قائلا معظم التعهدات الفلسطينية ما زالت تنتظر التنفيذ. ليس لدى المرء اجابة مقنعة على سؤال هل هناك اي نية لدى الفلسطينيين للمضي قدما في تنفيذ اتفاق واي ريفر.

وقال جيمس روبن المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية «اننا لا نشارك اطلاقا السفير شوفال فيما ذهب اليه».

واضاف قائلا «الفلسطينيون يعملون جاهدين في الواقع لتنفيذ كثير من تعهداتهم بمقتضى اتفاق واي بما في ذلك الغاء بنود في الميثاق الوطني الفلسطيني وتكثيف جهود مكافحة الارهاب. هناك بعض التعهدات التي لم يفوا بها بعد. لكن بشكل عام فاننا نرى انهم يحققون تقدما هنا».

وقال روبن «موقفي لوضح ان الاسرائيليين هم الذين لم ينفذوا ايا من تعهداتهم فيما يتعلق بالمرحلة الثانية وذلك بعدم مواصلتهم الانسحاب في اطار عملية اعادة الانتشار».

وربطت الحكومة الاسرائيلية المرحلة التالية من الانسحاب من الضفة الغربية بشروط اضافتها بشكل منفرد الى اتفاق واي. ويقول الفلسطينيون والولايات المتحدة انهما لا يعترفان بالشروط الجديدة.

ولم يشر مقال شوفال الى اي من الشروط الاسرائيلية الجديدة ومن بينها ان يتخلى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عن خطته لاعلان دولة وان يقبل شروط اسرائيل للافراج عن السجناء الفلسطينيين.

وقال روبن «نعتقد ان هناك حاجة الى ان يتخذ الجانبان كلاهما مزيدا من الخطوات وانه بدلا من تبادل الاتهامات وهو ما يفعله هذا المقال فانه ينبغي للجانبين ان يتحاورا بشأن كيفية اتمام العملية».

ومن جهة اخرى افادت مصادر متطابقة ان لجنة مشتركة لاسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية شكلت في نطاق ما نص عليه اتفاق واي ريفر لبحث وتحديد ما يعنيه «التحريض على العنف والارهاب» اخفقت حتى الان بعد خمسة لقاءات عقدتها خلال الاسابيع الستة الاخيرة في التوصل الى نقاط تفاهم وتوافق في مواقف وفهم الطرفين.

وذكرت المصادر ان طرفي اللجنة الاسرائيلية الفلسطينية المشتركة التي عقدت آخر اجتماع لها يوم الثلاثاء الماضي في مدينة رام الله واصلا وسط جدل لم يخلو من صخب واحتداد تبادل الشكاوى حول تصريحات واقوال علنية تصدر عن سياسيين ومسؤولين من كلا الطرفين.

واضافت الصحيفة انه على الرغم من اخفاق اجتماعات اللجنة التي يترأسها عن الجانب الفلسطيني مروان كنفاني عضو المجلس التشريعي والمتحدث السابق باسم الرئيس ياسر عرفات، وعن الجانب الاسرائيلي الصحافي أوري دان المقرب من وزير الخارجية اريل شارون في التوصل الى تحديد مفاهيم مشتركة حول ما يعنيه التحريض على العنف والارهاب، الا ان كلا الطرفين في اللجنة أعربا عن أملهما في ان تؤدي لقاءات عملهما المتواصلة الى كبح الخطاب المتأصل لدى الزعماء الاسرائيليين والفلسطينيين على حد سواء.

ونقلت الصحيفة عن مروان كنفاني اعترافه انه «يتبادل احيانا الصراخ» مع نظيره الاسرائيلي في اللجنة أوري دان، لكن كنفاني اكد ان اللجنة المشتركة ستواصل عملها واجتماعاتها بما يتجاوز فترة الـ12 اسبوعا المتفق عليها في نطاق اتفاق واي ريفر، واضاف «هذه عملية بعيدة المدى يتوجب علينا خلالها ان لا يوجه أحدنا اصابع الاتهام نحو الآخر، بل رؤية اللجنة كوسيلة للتثقيف» وفق تعبيره.

واشارت الصحيفة الى ان طرفي اللجنة اتفقا خلال اجتماعها الاخير هذا الاسبوع في رام الله على توجيه دعوة لعقد اجتماع مشترك لعناصر عاملة في وسائل الاعلام الاسرائيلية والفلسطينية. ونقلت عن كنفاني تأكيده انه تم احراز تفاهم يقضي بعقد اجتماع في نهاية الشهر الجاري لمحرري صحف من الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني، وذلك من اجل التشاور والبحث حول سبل وطرق لمنع التحريض. ومن المنتظر ان يتولى الصحفي الامريكي المعروف برنارد كلاب توجيه وادارة الحوار المقرر عقده بين محرري الصحف الاسرائيليين والفلسطينيين.

تضارب الآراء حول صواب الالتزام بموعد الرابع من أيار

مسؤولون فلسطينيون بين الموافقة على توقيت اعلان الدولة ومعارضته

■ عمّان ـ ق ب: اكد الدكتور نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الفلسطينية ان لا تغييرا طرأ على خطة القيادة الفلسطينية لاعلان الدولة الفلسطينية المستقلة مع انتهاء المرحلة الانتقالية حسب اتفاقيات أوسلو في الرابع من ايار (مايو) المقبل. ونفى التعرض لضغوط خارجية في هذا الصدد. وقال شعث في مقابلة مع صحيفة (العرب اليوم) الاردنية نشرتها الاربعاء انه ليس ثمة من جديد لتغيير موعد اعلان الدولة الفلسطينية، وأكد انه لم تمارس على السلطة الوطنية اي ضغوطات عملية امريكية او غيرها في هذا المجال، ومع ان هناك آراء تناقش النتائج والبدائل «الا اننا لا زلنا ملتزمين بنفس الموعد» على حد تعبيره.

وحذر شعث من مخاطر عدم الالتزام بالموعد لانه «اذا مر الرابع من ايار (مايو) دون اعلان الدولة او اي اجراء فسنكون في خطر شديد (...) وذلك يعني الاعتراف بحق اسرائيل في احتلال ارضنا». ورفض الوزير الفلسطيني في الوقت ذاته عروض قيادي حزب العمل السابق يوسي بيلين بتأجيل اعلان الدولة مقابل انسحاب من مساحة 50 في المئة من اراضي الضفة الغربية لغياب اي ضمانات لهذا العرض، واضاف «في الرابع من ايار (مايو) سيكون (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتنياهو في السلطة وليس يوسي بيلين، فكيف سيضمن حزب العمل حقنا في الوقت الذي يقوم نتنياهو بالاستيطان في اراضينا».

وكشف شعث عن احتمال تقديم القمة الفلسطينية ـ الامريكية في واشنطن التي كانت مقررة في اذار (مارس) المقبل، ولكنه لم يحدد تاريخا لذلك.

ويُنكر ان التمسك بالرابع من ايار (مايو) موعدا لاعلان الدولة المستقلة يتعرض للنقاش بين شد وجذب في الاوساط الفلسطينية، اذ يشدد مسؤولون فلسطينيون على اهميته في حين يدعو آخرون الى اعادة النظر فيه. ويقول وزير الشؤون البرلمانية نبيل عمرو انه يجب عدم تغيير للوعد لانه محدد في الاتفاقات مع اسرائيل، وعليه «فاننا لم نغير حتى الان خطتنا وسنعلن دولتنا في الرابع من ايار (مايو)».

ويؤكد وزير الاتصالات عماد الفالوجي على حق الفلسطينيين وفق الاتفاقات الموقعة مع اسرائيل الاعلان عن دولتهم المستقلة وبسط سيادتهم عليها رغم التعنت الاسرائيلي واصراره على عدم تنفيذها، واوضح ان مجلس الوزراء الفلسطيني اتخذ موقفا مؤيدا للاعلان عن الدولة. بينما يقول قدورة فارس القيادي في حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» العمود الفقري لمنظمة التحرير ان اعلان الدولة الفلسطينية سيؤجل لانه غير مناسب الان، واوضح ان الشعب الفلسطيني غير مقتنع باعلان الدولة الان لانه ليست ثمة مكاسب نضالية او سياسية سيجنيها من اعلان كهذا، كما ان الاستعدادات داخل «فتح» لم تنته بعد على المستوى التنظيمي والاداري.

ويؤيد هذا الاتجاه النائب في المجلس التشريعي (برلمان الحكم الذاتي) حاتم عبد القادر المسؤول في «فتح» ايضا، حيث يقول انه من السابق لاوانه اعلان الدولة الفلسطينية في موعدها المحدد لا سيما وان «فتح» لم تكمل استعداداتها لما قد يترتب على الاعلان من مواجهة حتمية مع اسرائيل.

هذا ويطالب عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الدكتور اسعد عبد الرحمن القيادة الفلسطينية بمراجعة موقفها من موعد الاعلان هذا، وبان تنظر في امكانية تأجيل الموعد اسبوعا او شهرا او اكثر قليلا ضمن شروط لا سيما في ظل التطورات الاسرائيلية الاخيرة وتقديم موعد الانتخابات، وحذر من ان الاعلان في الموعد المحدد سلفا سيصب في صالح رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو خلال الانتخابات القادمة في الدولة العبرية، والتي تقرر اجراؤها في 17 ايار (مايو).

جندي اسرائيلي يمنع فلسطينيين من الدخول الى مدينة الخليل (رويترز)

مواجهات بعد تشييع فلسطيني قتله الجيش الاسرائيلي في الخليل

اسرائيل تتهم السلطة الفلسطينية بتشجيع التوتر في مدينة الخليل

القدس ـ «القدس العربي»:

اتهمت الحكومة الاسرائيلية أمس السلطة الفلسطينية بتشجيع التوتر والاشتباكات بين المواطنين الفلسطينيين وقوات الاحتلال الاسرائيلي في مدينة الخليل لتحقيق أهداف سياسية.

ونقل من مصادر عسكرية اسرائيلية رفيعة المستوى قولها امس «بنظر الفلسطينيين فان استمرار التوتر يخدم المصالح الفلسطينية ومن هذا المنطلق تمتنع السلطة الفلسطينية عن فرض سيطرتها على الخط الفاصل بين شطري المدينة ومنع الفلسطينيين من الاقتراب من مواقع الجيش». واضافت: «ليس من باب الصدفة ان السلطة الفلسطينية امتنعت عن شجب العمليات في حين تشجب العمليات داخل اسرائيل».

وتابعت: «رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات لم يعط الضوء الأخضر لنشطاء حماس لتنفيذ العملية الأخيرة في الخليل ولكن السياسة التي تنتهجها السلطة الفلسطينية هي بمثابة اعطاء الضوء الأخضر للجهات (التخريبية) التي تترجم تصرفات السلطة الفلسطينية في الخليل بصورة عملية».

وتوقعت اسرائيل ان تستمر الاشتباكات في الخليل وفي أماكن أخرى في الضفة الغربية بين الشبان الفلسطينيين وقوات الاحتلال الاسرائيلي نظراً للجمود الذي تمر به العملية السلمية والفترة الانتقالية التي تمر بها الحكومة الاسرائيلية انتظاراً للانتخابات الاسرائيلية. ويعتقد ان للاتهامات الاسرائيلية علاقة باجتماع أمني فلسطيني ـ اسرائيلي عقد ليلة أمس الأول في مدينة الخليل وشارك فيه من الجانب الفلسطيني العميد الحاج اسماعيل جبر والعقيد جبريل الرجوب وجميل الطريفي وزير الشؤون المدنية وعن الجانب الاسرائيلي قائد ما يسمى بالمنطقة الوسطى في الجيش الاسرائيلي ومنسق انشطة الاحتلال الاسرائيلي في الأراضي المحتلة. وذكرت مصادر فلسطينية لـ «القدس العربي» بأن المسؤولين الفلسطينيين ركزا في الاجتماع على ضرورة وقف العقوبات المفروضة على السكان الفلسطينيين في الشطر المحتل من المدينة منذ 4 أيام في وقت يسمح فيه للمستوطنين اليهود بحرية الحركة مشددين على ان من شأن استمرار هذه الاجراءات تفجير الوضع في المدينة.

وأثار الجانب الفلسطيني قضية استشهاد الشاب بدر القواسمي (26 عاما) يوم أمس الأول برصاص الجيش الاسرائيلي الذي ادعى ان الشاب لم يستجب لنداء الجيش وانه كان يحمل دمية على شكل مسدس.

وذكرت مصادر اسرائيلية انه تم خلال الاجتماع ابلاغ مسؤولي السلطة الفلسطينية ان حركة حماس ما تزال قادرة على تنفيذ عمليات ضد اهداف اسرائيلية رغم الضربات المؤلمة التي وجهت لها من قبل السلطات الاسرائيلية. وقالت: «هذه المنظمة تعتمد على بنية تحتية راسخة مما يمكنها من تجنيد منتحرين... منظمة حماس تخطط لتنفيذ العمليات وفقاً للظروف السياسية، والقيود المفروضة عليها الى جانب المحاولات المستمرة لاطلاق النار على سيارات اسرائيلية».

وترفض اسرائيل التصريحات الأمريكية بأن السلطة الفلسطينية أوفت بالتزاماتها وجاء في بيان أصدرته امس تعقيباً على تصريحات للناطق بلسان الخارجية الأمريكية جيمي روبين «السلطة الفلسطينية لا تنفذ التزاماتها ليست هناك اعمال جادة ضد المنظمات الارهابية، والعكس هو الصحيح حيث افرجت عن 300 معتقل سياسي ينتمون لحركة حماس ولا تعمل لوقف التحريض». ولفتت النظر الى ان السلطة الفلسطينية قد تعمل على تفادي ما جرى في الانتخابات الاسرائيلية الأخيرة حيث أدت العمليات المتلاحقة الى اسقاط حكومة العمل، وقالت مصادر اسرائيلية «السلطة الفلسطينية ستحاول خلال المعركة الانتخابية في اسرائيل كبح جماح المنظمات الارهابية كي لا تخدم مصالح نتنياهو رئيس الوزراء الانتخابية».

وفي هذا الصدد اتهمت اسرائيل الجانب الامريكي بمحاولة التغطية على السلطة الفلسطينية ـ على حد زعمها ـ «المهم للجانب الامريكي ان ينفذ الانسحاب ومن غير المهم ما تقوم به السلطة الفلسطينية... دول العالم ترى ان الانسحاب هو الأمر الوحيد الذي من شأنه دفع عملية السلام الى الأمام متغاضية عن عدم وفاء السلطة الفلسطينية، التزاماتها الأمنية».

وانطلقت بعد ظهر أمس مسيرة حاشدة من ميدان القدس في مدينة الخليل باتجاه مدينة حلحول التي يفصلها عن المدينة حاجز عسكري اسرائيلي في اطار الحصار المفروض على المدينة وذلك استجابة لدعوة وجهتها فتح على ان تنظم يوم الأحد مسيرة اخرى، وردد المشاركون في المسيرة الشعارات الداعية الى رفع الحصار عن مدينة الخليل وابعاد المستوطنين اليهود عن المدينة والسماح للمواطنين باداء الصلاة في الحرم الابراهيمي وانهاء العقوبات الجماعية المفروضة ضد السكان فيما حاول الجيش الاسرائيلي عبثاً وقف المسيرة.

وذكر شهود عيان ان مواجهات بين متظاهرين فلسطينيين وعسكريين اسرائيليين اندلعت امس الخميس في الخليل في الضفة الغربية بعد تشييع فلسطيني مختل عقليا قتله الجيش الاسرائيلي امس الاول في هذه المدينة.

واضاف الشهود العيان ان حوالي عشرين شابا بدأوا برشق الحجارة على الجنود الاسرائيليين الذين ردوا بالقاء الغاز المسيل للدموع والقنابل الصوتية. ولم يسجل سقوط جرحى.

ووقعت هذه المواجهات بعد ساعات من تشييع بدر قواسمة (26 عاما) الذي قتله الاربعاء في الخليل عسكري اسرائيلي عندما رآه يقترب وبيده مسدس تبين بعد ذلك انه بلاستيكي.

ارتفاع ضئيل في نسبة تأييد نتنياهو

استطلاعات الرأي: شاحك لم يقنع الناخبين الاسرائيليين

■ القدس ـ اف ب: جساء في استطلاعين للرأي نشرا امس الخميس ان الناخبين الاسرائيليين لم يبدوا حماسة كبيرة لاول اطلالة لمرشح الوسط رئيس الاركان السابق امنون ليبكين شاحك الذي كانت استطلاعات اخرى اعتبرته الاوفر حظا للتغلب على بنيامين نتنياهو في الدورة الثانية من الانتخابات.

واشار استطلاع نشرته صحيفة (يديعوت احرونوت) الى ان 54 ممن شملهم الاستطلاع لم يتأثروا ايجابا بالمؤتمر الصحافي الذي عقده شاحك الاربعاء واعلن فيه ترشيحه لمنصب رئاسة مجلس الوزراء.

واوضح الاستطلاع الذي قام به معهد «كارتوغرافيا» المتخصص ان 20 في المئة فقط من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع قالوا انهم «مقتنعون جدا» بأداء شاحك في حين اكد 12 في المئة انهم «مقتنعون تقريبا» بهذا الاداء.

وافاد استطلاع اخر قام به معهد «غالوب» لحساب صحيفة «معاريف» ان شاحك يبقى الاوفر حظا للتغلب على نتنياهو في الدورة الثانية حتى ولو كانت الفرص امامه ضئيلة للوصول الى هذه الدورة الثانية.

واعطى الاستطلاع شاحك 53 في المئة من الاصوات في الدورة الثانية التي يفترض ان تجري في حزيران (6 يونيو) فيما لم يعط زعيم حزب العمل ايهود باراك اكثر من 49 في المئة.

الا ان النتائج لم تتوقع لشاحك ان يتجاوز الدورة الاولى لانه لن يحصل على اكثر من 20 في المئة من الاصوات مقابل 33 في المئة لنتنياهو و 32 في المئة لباراك. واكد استطلاع كارتوغرافيا نتائج الاستطلاعات السابقة وتوقع لشاحك المركز الثالث في الدورة الاولى من الانتخابات في 17 ايار (مايو) مع 12 في المئة مقابل 32 في المئة لنتنياهو و21 في المئة لباراك.

واستنادا الى القانون الاسرائيلي فان المرشحين اللذين يأتيان في الطليعة في الدورة الاولى يخوضان الدورة الثانية.

ومن جهة اخرى اظهر استطلاع للرأي نشرت نتائجه امس الخميس ان نسبة التأييد لنتنياهو ارتفعت ارتفاعا بسيطا الا ان احتمال الاطاحة به في الانتخابات الاسرائيلية ما زال قائما.

وقال الاستطلاع الاسبوعي الذي قام به معهد غالوب لصحيفة (معاريف) ان نتنياهو اليميني سيتقدم على منافسيه لو جرت الجولة الاولى من الانتخابات هذا الاسبوع. لكن الاستطلاع الذي اجري على 560 شخصا اظهر ان هذا التقدم لن يتحول الى فوز في الجولة الثانية.

ومن المقرر اجراء انتخابات عامة في اسرائيل في 17 ايار (مايو).

وستجري جولة اعادة بين المرشحين اللذين يحصلان على اكبر عدد من الاصوات في الاول من حزيران (يونيو) اذا لم يحقق اي مرشح غالبية مطلقة في الجولة الاولى.

واعطى الاستطلاع نتنياهو 33 في المئة من الاصوات في الجولة الاولى و32 في المئة لزعيم حزب العمل ايهود باراك و20 في المئة لقائد الجيش السابق امنون ليبكين شاحك الذي انضم الى سباق المرشحين امس الاول وثمانية في المئة لليميني المتشدد بني بيغن.

كما اظهر ان شاحك الذي تحول الى الساحة السياسية مؤخرا هو اقوى المرشحين لمواجهة نتنياهو اذ فاز بتأييد 53 في المئة من الاصوات.

واوضح الاستطلاع ان وزير المالية السابق دان ميريدور الذي استقال من حزب الليكود بزعامة نتنياهو ويتفاوض مع شاحك لتوحيد صفوفهما وتشكيل حزب وسط جديد يمكن ان يطيح بنتنياهو بحصوله على 51 في المئة من الاصوات في الجولة الثانية.

وقال الاستطلاع ان باراك يمكن ايضا ان يهزم نتنياهو لكن بفارق اقل من ميريدور وشاحك.

وقال ان 37 في المئة ممن اجري معهم الاستطلاع كونوا انطباعا ايجابيا عن شاحك بعد اول ظهور له على الساحة السياسية امس الاول عندما وصف نتنياهو بانه «خطر على اسرائيل».

وكون 23 في المئة انطباعا سلبيا عن ادائه في حين لم تحسم النسبة المتبقية امرها.

الليكود يركز حملته على المرشح العمالي ايهود باراك

■ القدس ـ اف ب: أعلن حزب الليكود بقيادة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو امس الخميس انه سيركز حملته الانتخابية على مرشح المعارضة العمالية ايهود باراك الذي يتهمه بانه مستعد «للخضوع لمطالب الفلسطينيين».

وقال الامين العام للحكومة داني نافيه المسؤول في الليكود «لو كنت باراك، لاتصلت بياسر (الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات) لاطمئنه بان الحكومة العمالية ستكون مستعدة للخضوع لمطالبه».

وفي مؤتمر صحافي اتهم نافيه المرشح لعضوية البرلمان باراك بتحضير «تنازلات وانسحابات اسرائيلية» ذات نتائج كارثية.

واتهم وزير العدل تساحي هنيغبي (الليكود) باراك ايضا بانه يريد «تقسيم القدس» مستعيدا شعار انتخابات العام 1996 الذي استخدم بنجاح انذاك ضد المرشح العمالي شمعون بيريس.

عائلة الشهيدين عوض الله ترفع طلبا للمحكمة العليا في اسرائيل للكشف عن جثتيهما

■ غزة ـ ق ب: ناشدت عائلة فلسطينيين من القيادات العسكرية في حركة المقاومة الاسلامية «حماس» قالت اسرائيل ان وحدة كوماندوز خاصة تابعة لها قامت بقتلهما في ايلول (سبتمبر) الماضي في مخبئهما شمال مدينة الخليل في الضفة الغربية، الجهات المعنية ومنظمات حقوق الانسان بالكشف عن مصير تجليهما ان كانا قتلا فعلاً أم لم يقتلا. وشككت زوجة الشهيد عماد عوض الله بالرواية الاسرائيلية التي سيقت بشأن مقتل الأخوين عادل وعماد عوض الله. وقالت «حتى الآن لا نعرف عنهما شيئا ـ استشهدا ام اعتقلا كل ما نعرفه كان فقط من خلال وسائل الاعلام، لكن لا زالت هناك شكوك كثيرة وأسئلة عديدة حول ما حدث». واضافت «ان كانا قد قتلا فلماذا لم تظهر جثتاهما للآن. ولماذا لم يعادا من أجل دفنهما».

وأوضحت ان العائلة أوكلت المحامي جواد بولص رفع طلب للمحكمة العليا في اسرائيل من أجل الكشف عن مكان جثتي الشهيدين، وحتى الآن لم ترد المحكمة على الالتماس وبررت تأخرها بالحاجة الى وقت أطول. وسمح الجيش الاسرائيلي وقتها للاعلام بتصوير مكان الهجوم دون أن تظهر جثتا الاخوين عوض الله. كما لم يقم بتسليم الجثمانين لذويهما كما هو معتاد، وأعلن بعد فترة عن دفنهما في مقبرة «الارقام» وهي مقبرة يدفن فيها قتلى الحروب العربية مع اسرائيل منذ عام 1948 ويعطوا أرقاما بدلا من ذكر أسمائهم على شواهد القبور.

ووسط الغموض الذي يلف عملية اغتيال الأخوين عوض الله، يشكك فلسطينيون في الرواية الاسرائيلية حول مقتلهما في بيت تابع لأكرم مسودي، حيث لم تظهر آثار دماء او آثار لأي اشتباك يمكن ان يكون قد وقع بين الطرفين.

وكان الدكتور تيسير مسودي شقيق أكرم قال انه «لا توجد اي آثار للاشتباك في المنزل»، واضاف «ان لديه شكا بأن الشهيدين أحضرا الى المكان مقتولين، اذا صدقنا الرواية بانهما قتلا». وكانت مصادر أمنية اسرائيلية ذكرت ان اسرائيل لا تريد تسليم الجثتين لعائلتيهما ولا للسلطة الفلسطينية التي قدمت طلباً بذلك، خشية تكشف حقائق فيما لو أجري تشريح طبي لمعرفة أسباب الوفاة، ونقل عن مصدر حكومي اسرائيلي قوله ان «اعادة الجثث هي شأن سياسي».

المعارضة الاسرائيلية ترفض مشروع قانون حول الحد الادنى للاجور

■ الناصرة ـ ق ب: تناقش اللجنة المالية في البرلمان الاسرائيلي حاليا تعديلات مقترحة من جانب الحكومة بشأن «قانون التسويات» وخاصة ما يتعلق منها بالاجور والتقاعد استعدادا لطرحه أمام المشرعين في القراءتين الثانية والثالثة في غضون الاسبوعين المقبلين.

وقال المسؤول عن شعبة الميزانيات في وزارة المالية الاسرائيلية دافيد ميلدروم ان حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو تؤيد التعديل المقترح، وقال ان القانون المعمول به الآن يعود الى عام 1987، ويحدد عادة الحد الادنى للاجور في الأول من نيسان (ابريل) من كل عام، وتبلغ نسبته 47,5 في المئة من معدل الاجور في الاقتصاد. وخلال السنة يزداد الحد الادنى من الاجور وفقا لنسبة علاوة الغلاء أو التعويض عن الغلاء او اضافة مخصصات اخرى.

وقال ميلدروم ان ما تقترحه حكومته هو تغيير نظام ومعايير حساب الحد الادنى من الاجور، فبدلا مما هو قائم وهو الحساب وفقا لمعدل الاجور في الاقتصاد تقترح أن يكون مقياس الحساب للحد الادنى للاجور جدول الغلاء. وانتقد نواب المعارضة في البرلمان بشدة اقتراح التعديل الذي تقدمت به أحزاب الائتلاف الحاكم وطالبوا بالغائه. واكد حاييم رامون رئيس نقابات العمال ان المعنى الاساسي للتعديل المقترح هو تقويض الحد الادنى من الاجور. واضاف انه في ظل نسبة تضخم منخفض فسيؤدي ذلك الى تآكل الحد الادنى من الاجور، وطالب بفرض مقاييس بديلة.

البرلمان الاسرائيلي ينظر في قانون يحدد من هو اليهودي

■ الناصرة ـ ق ب: تسعى جماعات يهودية من التيار الديني المتزمت الى سن قانون في البرلمان الاسرائيلي يحدد الشروط الخاصة بتعريف «من هو اليهودي»، وتقول مصادر عبرية إن محاولات تمرير القانون الذي يعزز نفوذ الحاخامات الأرثوذكس في السيطرة على اطلاق صفة التابع على اليهود من أعراق مختلطة تتزامن مع اقتراب موعد الانتخابات النيابية، حيث تبذل الاحزاب العلمانية جهودا اكبر من أجل كسب أصوات الفئات الدينية المتشددة.

وسبق أن شهدت الساحة الاسرائيلية نزاعا مريرا حول الهوية الدينية في البلاد، واظهر استطلاع للرأي أجري مؤخرا ان 60 في المئة يعتقدون ان التهديد الرئيس للدولة العبرية يتمثل في الخلافات المتصاعدة في المجتمع اليهودي بين اليمين واليسار، وبين المتدينين والعلمانيين، وبين اليهود الشرقيين (السفارديم) والغربيين (الاشكناز) المسيطرين على مراكز النفوذ في سياسة اسرائيل واقتصادها منذ قيامها.

ويقر الاسرائيليون ان الانقسام والفرز بين فئات المجتمع الاسرائيلي المتناقض المصالح اضحى جليا للعيان في كل مكان، فاليسار العلماني يتمركز في تل ابيب، وفي القدس الغربية يتمركز المتدينون المتزمتون الذين يزدادون قوة ونفوذا خاصة دورهم في الحياة السياسية الاسرائيلية رغم انهم لا زالوا يرفضون الخدمة في الجيش. ويعارضون رفع علم اسرائيل، ويعد المتدينون المتزمتون اليوم قرابة 300 الف نسمة يشكلون 6 في المئة من سكان اسرائيل. ويقول الكاتب والنائب اليساري السابق في البرلمان اوري افنيري في مقال كتبه عن اسرائيل في ذكرى قيامها الخمسين بالقول «عندما تكون في الخمسين من العمر يفترض ان تكون قد عرفت من انت.. اما دولة اسرائيل فانها لا تعرف».

السلطة الفلسطينية تعتزم نشاء مهبط للطائرات في بيت لحم

■ الناصرة ـ ق ب: قرر رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات انشاء مطار محلي في مدينة بيت لحم الى الجنوب من مدينة القدس المحتلة. وقال رئيس بلدية بيت لحم حنا ناصر ان هذا المشروع سيساهم في تعزيز مكانة المدينة سياحيا واقتصاديا، والتي تتهيأ نهاية العام الجاري للاحتفال بانقضاء الألفية الثانية لمولد السيد المسيح عليه السلام. وتعمل سلطة الطيران المدني الفلسطينية على اتمام الاستعدادات والتحضيرات لبدء اقامة مهبط في مدينة بيت لحم لتسيير رحلات داخلية من مطار غزة الدولي. وتقدر سلطة الطيران تكاليف انشاء المهبط بخمسة ملايين دولار في مراحله الاولى. وقال العميد فايز زيدان رئيس سلطة الطيران المدني ان 19 رحلة اسبوعية ستسير من المطار واليه.

واضاف ان الخطة الخمسية التي وضعتها سلطة الطيران المدني تسعى الى تسيير رحلات جوية منتظمة بواقع رحلة واحدة في كل ساعة خلال السنوات الخمس المقبلة.

من جانبه قال العميد زيدان ان رحلات جوية ستسير قبل نهاية الشهر الجاري من المغرب الى مطار غزة الدولي، مشيرا الى الرحلات المنتظمة التي دشنتها الخطوط الجوية الفلسطينية بين مطار غزة الدولي وكل من عمّان والقاهرة وجدة. وشدد زيدان على أهمية العمل من اجل تشجيع السياحة والسياح العرب والاجانب لزيارة المقدسات في الاراضي الفلسطينية، منوها الى ان مكاتب تم فتحها تابعة لشركة الخطوط الجوية الفلسطينية في عدد من دول العالم لهذا الهدف. وأوضح ان هناك تنسيقا مستمرا مع اللجنة المشرفة على مشروع بيت لحم 2000 من أجل نقل الحجاج المسيحيين الى بيت لحم العام المقبل من دول العالم الى مطار غزة الدولي ومن ثم الى بيت لحم.

عرفات يجتمع برئيس وزراء اسرائيلي سابق

■ بيت لحم ـ ق ب: أجرى رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات قبل ظهر امس مباحثات مع شمعون بيريس رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق حول سبل تحريك عملية السلام المتعثرة بين الفلسطينيين والاسرائيليين بعد أن جمدت حكومة بنيامين نتنياهو تنفيذ المراحل المتبقية من اتفاق واي ريفر.

واستغرق الاجتماع الذي عقد في مدينة بيت لحم الى الجنوب من مدينة القدس في منزل الياس فريج وزير السياحة السابق ورئيس بلدية بيت لحم نحو نصف ساعة.

وقال بيريس للصحافيين قبيل الاجتماع انه يتعين تطبيق اتفاقية واي ريفر وعدم التذرع بالانتخابات الاسرائيلية المبكرة والمقرر اجراؤها في أيار (مايو) المقبل كمبرر لتعطيل الاتفاقات الموقعة.

وكان عرفات دشّن صباح امس فندق «شبارت» في بيت لحم، واشار وزير السياحة والآثار في السلطة الفلسطينية متري ابو عيطة في كلمته الى التطور السياحي الذي تشهده الاراضي الفلسطينية في ظل الحكم الذاتي.

وكان عرفات حضر الليلة قبل الماضية قداس منتصف الليل في كنيسة المهد الذي ترأسه البطريرك ثيودورس الاول بطريرك الروم الارثوذكس للديار المقدسة، واحتفلت الطوائف المسيحية التي تسير وفق التقويم الشرقي امس بعيد الميلاد المجيد.

اسرائيل تنتقد موقف فرنسا من اقتراح قانون حول الاراضي التي ضمتها

■ القدس ـ اف ب: انتقدت وزارة الخارجية الاسرائيلية امس الخميس موقف فرنسا من اقتراح قانون اسرائيلي حول ضم الجولان والقدس الشرقية.

وقالت الوزارة في بيان ان «الموقف الفرنسي لا اساس له ومن شأنه المساس بعملية السلام».

وكانت الناطقة باسم وزارة الخارجية الفرنسية آن غازو ـ سوكريه صرحت الثلاثاء ان «فرنسا تأسف لاقتراح القانون الذي اقر. وتأمل الا يصبح قانونا لانه يشكل عقبة اخرى امام عملية السلام».

وكان البرلمان الاسرائيلي اقر في قراءة اولى الاثنين اقتراح قانون يزيد من صعوبة اعادة هضبة الجولان الى سورية او القدس الشرقية الى الفلسطينيين اذ يجب ان تحصل اي عملية من هذا النوع على غالبية مطلقة في البرلمان وان تعرض على استفتاء شعبي.

وضمت الدولة العبرية القدس الشرقية العام 1967 والجولان العام 1981 بعدما احتلتهما في حزيران (يونيو) 1967.

وشجبت وزارة الخارجية الاسرائيلية ايضا «رفض فرنسا ادانة هجمات حزب الله على اهداف مدنية» في اسرائيل.

وتحتل اسرائيل منطقة حدودية في جنوب لبنان تبلغ مساحتها 850 كلم مربعا.

وزير خارجية الاردن يستقبل محمود عباس

■ عمان ـ اف ب: اجرى وزير خارجية الاردن عبد الاله الخطيب محادثات في عمان امس الخميس مع امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) تتعلق بتطورات عملية السلام والعلاقات الثنائية.

وذكرت وكالة الانباء الاردنية (بترا) ان المحادثات تندرج «في اطار التشاور بين الاردن والسلطة الفلسطينية» وقالت ان الرجلين استعرضا «الاوضاع المتعلقة بعملية السلام والاجتماع التنسيقي الثلاثي الذي سيعقد بعد عطلة عيد الفطر بمشاركة مصر».

يذكر ان الاردن ومصر والسلطة الفلسطينية قررت عقد اجتماع تنسيقي في الثلث الاخير من هذا الشهر لبحث تطورات مسيرة السلام في ضوء احجام اسرائيل عن تطبيق بنود اتفاق واي بلانتيشن.

ويشارك في الاجتماع كل من الخطيب وابو مازن ووزير خارجية مصر عمرو موسى.

وينص اتفاق واي بلانتيشن الذي ابرم في 23 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي على تنفيذ ثلاثة انسحابات اسرائيلية متتالية في الضفة الغربية على مدى ثلاثة اشهر. الا ان اسرائيل لم تنفذ سوى انسحاب واحد.

اتفاق فلسطيني اسرائيلي برعاية اليونيسكو

■ القدس ـ اف ب: وقعت مؤسسات فلسطينية واسرائيلية امس الخميس ستة اتفاقات تعاون برعاية منظمة التربية والثقافة والعلوم التابعة للامم المتحدة (يونيسكو) تشمل ميادين الابحاث الطبية والسياحة والموسيقى والحوار الديني.

وقال نائب وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني انيس القاق بمناسبة التوقيع في وزارة الخارجية الاسرائيلية في القدس ان هذه «الاتفاقات تعكس ارادة الحوار لدى الفلسطينيين وترتدي اهمية خاصة في ضوء جمود عملية السلام».

وستقوم اليونيسكو بموجب هذه الاتفاقات بتمويل ومراقبة ستة مشاريع يتولى تنفيذها عدد من الجامعات الاسرائيلية والفلسطينية اضافة الى منظمات غير حكومية.

وحضر حفل التوقيع المدير العام المساعد لليونيسكو دانيال جانيكو.

وتأتي الاتفاقات المعروفة باسم «من شعب الى اخر» تكملة لتلك التي وقعت العام الماضي برعاية اليونيسكو ايضا وتتعلق بثقافة السلام والابحاث الطبية ونشر انطولوجيا الادب الاسرائيلي والفلسطيني.

آليات اسرائيلية تجرف أراض فلسطينية لتوسيع مستوطنة

■ نابلس ـ ق ب: أفاد مزارعون في بلدة كفر قليل الفلسطينية ان جرافات اسرائيلية تحرسها قوات من جيش الاحتلال باشرت خلال اليومين الماضيين بحملة تجريف في اراضي البلدة التي تقع الى الجنوب من مدينة نابلس في الضفة الغربية بهدف ضمها لمستوطنة براخاه المجاورة.

وقال شهود عيان لوكالة «قدس برس» ان عملية التجريف تجري في منطقة يطلق عليها «اراضي النمره» وتعود ملكيتها لعائلات من مواطني البلدة صادرتها السلطات الاسرائيلية لتوسيع مستوطنة براخاه اليهودية. وحسب الاهالي فان عشرات الاشجار تم تدميرها وقطعها جراء تجريف الجرافات.

اقالة ستة مسؤولين ووضع ثلاثة عشر اخرين بتصرف رئيس الحكومة تمهيدا لاحالتهم الى المجلس التأديبي

قرارات تنفيذية في مجلس الوزراء اللبناني باتجاه الاصلاح الاداري واسترداد المال العام

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ندى عبد الصمد:

خطا مجلس الوزراء اللبناني امس اولى خطواته العملية على طريق تعزيز دور الهيئات الرقابية في الادارة العامة عبر الاخذ برأيها في موضوع القيادات الادارية وقرر بالترافق مع اطلاقه ورشة الاصلاح الاداري استرداد مشروع قانون الاثراء غير المشروع لوضع التعديلات عليه بعدما قيدت الحكومة السابقة القانون بعوائق تفرغه من مضمونه.

واقر مجلس الوزراء التوجه للتحقيق في المخالفات المرتكبة في الوزارات، وقرر المجلس في جلسة مطولة ترأسها رئيس الجمهورية الموافقة على تقرير وزير الاصلاح الاداري حسن شلق المستند الى استنتاجات ومعلومات الهيئات الرقابية حول وضع كل ادارة عامة ومسؤول فيها وتضمن التقرير ملفات عدد من الموظفين.

وقرر مجلس الوزراء بضوء تقرير الوزير شلق انهاء خدمات ست رؤساء واعضاء مجلس ادارة ووضع ثلاثة عشر مديرا عاما بتصرف رئيس مجلس الوزراء بينهم محافظي بيروت وجبل لبنان. واعلن وزير الاعلام الذي تلا مقررات الجلسة ان هذه القرارات اتخذت في سبيل تفعيل الادارة بشكل ملموس والبدء بعملية تناقلات حقيقية وفعالة.

وعلم استنادا الى مصدر وزاري ان المدراء العامين الذين وضعوا بتصرف رئيس الحكومة ومن بينهم مقربون من رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري ومن رئيس مجلس النواب نبيه بري سيحال بعضهم الى المجلس التأديبي في مرحلة لاحقة. كما قرر مجلس الوزراء بأن يقوم بالنقل الدوري لموظفي الفئة الاولى ضمن اقتراح متكامل سيعرض على مجلس الوزراء في الجلسات المقبلة لاقراره.

واقر مجلس الوزراء توصيات اللجنة الوزارية التي شكلت لبحث موضوع عدد من الهيئات والمؤسسات العامة، وقرر بالتالي اعتماد مبدأ دمج مجلس تنفيذ المشاريع الانشائية لمدينة بيروت ومجلس تنفيذ المشاريع في مؤسسة واحدة على ان يقترن ذلك مع اعادة النظر في تنظيم مجلس الانماء والاعمار بغية الفصل بين وظائف التخطيط والرقابة من جهة ووظيفة التنفيذ من جهة اخرى.

كما قرر اعادة النظر في مؤسسة تشجيع الاستثمارات في لبنان لجهة مهامها وتنظيمها على نحو يؤدي الى تشجيع الاستثمارات على ان تشمل النصوص الجديدة مهام ضمان الاستثمارات وائتمان الصادرات. ووافق مجلس الوزراء على اعادة النظر في وزارة الاتصالات السلكية والاسكلية على نحو يؤدي الى انشاء مؤسسة تتولى جميع اعمال الانشاء والتجهيز والصيانة الامر الذي يتطلب تصفية مؤسسة اوجيرو التي انشئت قبل بضعة اعوام كون الصلاحيات والمهام التي تقوم بها تتعارض مع قانون انشائها. وطلب مجلس الوزراء من اللجنة المكلفة دراسة اوضاع بعض الهيئات والمجالس دمج بعض الوزارات. كما طالب الوزراء باجراء جردة في الموجودات واجراء تحقيق واشعار هيئة التفتيش المركزي ومجلس الوزراء بذلك في حال وجود نقص. وكان وزير المالية جورج قرم قد اعلن في تصريح صحافي سبق انعقاد الجلسة انه فوجىء بكمية المعلومات المفقودة من وزارة المالية. وكان تحرك قضائي قد بوشر به للتحقق من اخبار كشفت عن نقل مستندات من وزارة المالية واتلاف معلومات تتصل بضريبة الدخل للمكلفين وقالت مصادر وزارية بارزة ان التحقيق لم يقفل وقد شكل قرار مجلس الوزراء الغطاء السياسي لاستكماله في وزارة المالية وفي غيرها من الوزارات والمؤسسات التي يوجد فيها مخالفات كبيرة. وفي موضوع الاملاك العامة كلف مجلس الوزراء عددا من الوزراء بوضع اقتراحات لاسترداد ممتلكات الدولة واموالها واجراء جردة كاملة لممتلكات الدولة والبلديات ليبين وضعها.

وقالت المصادر الوزارية ان هذا القرار يشمل عددا كبيرا من العقارات التي جرى وضع اليد عليها في عدد من المناطق وتلك التي جرى تأجيرها وبيعها خلافا للقانون ومن بينها عدد من الاراضي تم شراؤها باسعار متهاودة على البحر في العاصمة من قبل مسؤولين سابقين وتردد ان مساحة كبيرة من اراضي العاصمة العائدة للدولة وضعت اليد عليها خلافا للقانون.

وزير الاعلام اكد ان ليس وراء قرارات مجلس الوزراء اية خلفية سياسية انما مؤسساتية تنظيمة تأخذ من القانون مرجعا لها ومن رأي الهيئات الرقابية مستند. كما اعلن وزير الاعلام في ختام الجلسة ان رئيس الجمهورية طلب من الوزراء وضع خطط كل لوزارته تأتي واضحة باولوياتها وببرامج تنفيذها طالبا الابتعاد عن الروتين الاداري لتسريع تحضير هذه الخطة وتنفيذها على ان يعقد مجلس الوزراء بعد ذلك خلوة متواصلة لدراسة التقارير ووضعها ككل متكامل في خطة عمل واضحة ومتناسقة ومتكاملة لتشكل مشروع الدولة التنفيذي ومشروع الوطن والمواطن.

رئيس الجمهورية اميل لحود كان قد اشار في مستهل الجلسة الى تفجير قوات الاحتلال الاسرائيلي منازل المواطنين في مرتفعات ارنون. وقال ان هذا العمل يأتي ضمن خطة اسرائيلية يومية تتمثل بالاعتداء اليومي السافر على كرامة وامن المواطنين اللبنانيين. واكد لحود ان الاعتداءات الاسرائيلية لن تزيد لبنان الا تعلقا بمبادئه ولاسيما لجهة تلازم المسارين اللبناني والسوري. رئيس الحكومة من جهته قال ان التصعيد الاسرائيلي زاد على لبنان منذ قيام الحكم الحالي وكان اسرائيل قد خططت لتزايد هذا التصعيد مؤكدا اصرار لبنان على التمسك بحقوقه ودعم المقاومة وتوثيق العلاقة مع سورية، ووصف تدمير المنازل في ارنون بانه خرق لتفاهم نيسان.

ومن ابرز المقررات تصفية مؤسسة «اوجيرو» لصيانة الهاتف العادي لقيامها بمهام تتعارض مع قانون انشائها وهي تابعة لوزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية التي كان يتولى حقيبتها رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري.

وفي ميدان الاعمار قررت الحكومة اعادة النظر في تنظيم مجلس الانماء والاعمار الذي يرأسه نبيل الجسر المقرب من الحريري ودمج مجلسي تنفيذ المشاريع الانشائية ومجلس المشاريع الكبرى لمدينة بيروت «بغية الفصل بين التخطيط والتمويل والرقابة من جهة والتنفيذ من جهة اخرى» كما اوضح الخليل.

وشملت المقررات اعادة النظر في مهام وتنظيم المؤسسة العامة لتشجيع الاستثمارات (ايدال) التي انشئت في عهد الحريري ويرأسها يوسف شقير المقرب منه «للاحتفاظ بالغاية المتوخاة من انشائها على ان تشمل ضمان الاستثمارات وائتمان الصادرات».

الاستفتاء سيتم في 8 شباط على الارجح

القيادة القطرية لحزب البعث ترشح الرئيس السوري لولاية جديدة

دمشق ـ من عصام حمزة:

اعلنت القيادة القطرية لحزب البعث الحاكم في سورية امس الخميس ترشيح الرئيس السوري حافظ الاسد الامين العام للحزب لولاية دستورية جديدة مدتها سبع سنوات تبدأ في شهر اذار (مارس) المقبل.

وابلغ عبد القادر قدورة رئيس مجلس الشعب السوري مؤتمرا صحافيا انه تلقى امس الخميس كتاب القيادة القطرية المتضمن ترشيح الرئيس الاسد وانه سيتم عرض الموضوع على المجلس لبحثه عملا بالمادة 84 من دستور البلاد.

واشار الى ان المجلس سيعقد دورة استثنائية يوم الاثنين المقبل للبدء بمناقشة الترشيح حيث سيتم تشكيل لجنة خاصة برئاسة نائب رئيس المجلس وعضوية ممثلين لكافة فعاليات الشعب وفئاته في المجلس لدراسة الموضوع وتقديم تقرير خلال مدة اقصاها يومين من تشكيل اللجنة.

وقال انه سيتم نقل ترشيح الرئيس بعد اقراره من قبل المجلس الى الاسد بصورة رسمية قبل اجراء الاستفتاء الشعبي العام الذي سيتم على الارجح في الثامن من شهر شباط (فبراير) المقبل. ويشير الدستور الى انه يتوجب انتخاب الرئيس قبل شهر على الاقل من نهاية ولايته الحالية. وتنتهي ولاية الاسد الحالية وهي الرابعة في 12 اذار (مارس) المقبل.

وكان الاسد (69 عاما) تسلم السلطة في انقلاب ابيض عام 1970 واصبح رئيسا للجمهورية للمرة الاولى في مارس عام 1971. واعلن سليمان قداح الامين القطري المساعد لحزب البعث في وقت سابق امس انه تم نقل قرار القيادة القطرية الذي اتخذ بالاجماع مساء امس الاول الى رئيس مجلس الشعب من اجل دراسته واقراره.

وقال «ان القيادة القطرية لحزب البعث بقرارها ترشيح الرئيس القائد حافظ الاسد لولاية دستورية جديدة انما تستجيب لارادة شعبنا وتطلعاته وللمصالح القومية والوطنية العليا ومتطلبات المرحلة التاريخية التي تمر بها الامة العربية وللدور التاريخي للسيد الرئيس حافظ الاسد».

حافظ الاسد

وفي مؤتمره الصحافي الذي عقده في مجلس الشعب وصف قدورة ترشيح الاسد لولاية خامسة بأنه جاء «استجابة للمطالب الشعبية والوطنية» وقال «لا يتسع المجال الان لكي نتحدث عن الانجازات التي حققها شعبنا خلال السنوات الماضية من قيادة الرئيس الاسد فهنالك الكثير من الانجازات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والسياسية والتحريرية».

واشار رئيس مجلس الشعب السوري الى ان المواطن في سورية «يتمتع منذ سنوات بالاستقرار والطمأنينة والامن في ظل قيادة الرئيس الاسد».

تفشي استعمال سلاح «عوزي» في شوارع امريكا

محامون يرفعون قضية تعويض ضد الصناعات الحربية الاسرائيلية

■ واشنطن ـ ق ب: تستعد مجموعة من المحامين الامريكيين ممن حصدوا مئات الملايين من الدولارات العام الماضي اثر فوزهم في المعركة القضائية التي خاضوها ضد شركات التبغ الامريكية العام الماضي برفع دعوى مماثلة ضد شركات تصنيع الاسلحة. وكان هؤلاء المحامون قد نجحوا في الزام شركات التبغ بدفع مبالغ هائلة للولايات الامريكية كتعويض عن الاموال التي انفقتها على معالجة مواطنيها الذين توفوا وثبت ان وفاتهم كانت نتيجة لتضررهم من التدخين.

ومن ضمن أبرز مصنعي الاسلحة الذين سيتم مقاضاتهم الصناعات الحربية الاسرائيلية، اذ يعتبر هؤلاء المحامون ان الصناعات الحربية الاسرائيلية مسؤولة الى حد بعيد عن حوادث القتل التي ارتكبت في مختلف مناطق الولايات المتحدة بسبب قيامها باغراق السوق الامريكية بسلاح «عوزي» شبه الاوتوماتيكي والذي لقي رواجا منقطع النظير لدى العصابات الاجرامية وتجمعات المراهقين في الولايات المتحدة، حيث استمرت اسرائيل في تصدير هذا السلاح الى امريكا حتى وقت قريب قبل ان يمنع استيراده نتيجة لتعاظم وعي الشارع الامريكي تجاه خطورة سلاح "عوزي" الذي لوحظ تفشي استخدامه في المجتمع الامريكي وأثر الخطاب الذي القاه الرئيس الامريكي بيل كلينتون أواخر ايلول (سبتمبر) الماضي ووجه فيه انتقادا حادا لظاهرة تفشي استخدام الاسلحة شبه الاوتوماتيكية، واعلن عن الشروع في اجراءات لحظر ادخالها للولايات المتحدة.

ويعتقد المراقبون ان حظر استيراد سلاح «عوزي» لن يعفي بالضرورة الصناعات الحربية الاسرائيلية من المسؤولية، كما انه لن يحميها من احتمال رفع دعاوى قضائية ضدها مستقبلا، حيث سيسعى العديد من اصحاب الدعاوى التي سترفع فيما بعد للحصول على تعويضات جراء وفاة اشخاص نتيجة اطلاق النار عليهم بواسطة هذا السلاح.

وتقول مصادر مطلعة في واشنطن ان العديد من شركات تصنيع الاسلحة الامريكية تستعد حاليا لتكليف نخبة من المحامين الامريكيين الاكفاء للدفاع عنها في هذه المعركة القضائية التي يتوقع لها ان تشمل مدعين من مختلف مناطق الولايات المتحدة، وعادة ما تستغرق معركة قضائية من هذا النوع سنين عديدة للبت فيها. مما سيترتب على المدعى عليهم مبالغ طائلة سيتم دفعها على هيئة نفقات ورسوم قانونية.

وقد بدأت اولى خطوات هذه القضية في تشرين اول (اكتوبر) الماضي عندما رفعت سلطات ولاية نيواورليانز قضية ضد شركة آلك وسميث آند ويسون لتصنيع الاسلحة ادعت فيها ان الشركة اغفلت ان تضيف الى البنادق التي تصنعها ما يمنع استعمالها من قبل الاطفال او غير المخولين، كما رفعت ولاية شيكاغو قضية مماثلة في تشرين ثاني (نوفمبر) الماضي، بالاضافة الى عدد كبير من القضايا تم رفعها فيما بعد من قبل عدد من المتضررين في مناطق مختلفة من الولايات المتحدة.

لبنان اعتبره «خرقا فاضحا» لتفاهم نيسان

اسرائيل تهدم 16 منزلا في جنوب لبنان



انطوان لحد لدى خروجه من المستشفى امس (أ.ف.ب)

■ ارنون ـ بيروت (لبنان) ـ رويترز: قال شهود امس الخميس ان القوات الاسرائيلية هدمت 16 منزلا غير مأهولين بالسكان في قرية بجنوب لبنان حيث تسبب مقاومو حزب الله في جرح جندي اسرائيلي.

واضافوا ان القوات الاسرائيلية هدمت المنازل اثناء الليل في قرية ارنون الواقعة خارج الشريط الحدودي الذي تحتله الدولة اليهودية في جنوب لبنان بعمق 15 كيلومترا.

واصيب جندي اسرائيلي يوم الثلاثاء باصابات خطيرة في انفجار قنبلة زرعها مقاومو حزب الله على مشارف القرية التي هجرها كثير من سكانها بسبب القتال الدائر بين المقاومين والقوات الاسرائيلية.

ويتسلل مقاتلو حزب الله احيانا لمهاجمة القوات الاسرائيلية التي تتخذ من قلعة تطل على ارنون مقرا لها وتقوم بدوريات في القرية.

ويقاتل حزب الله لاخراج القوات الاسرائيلية وميليشيا جيش لبنان الجنوبي الموالية لها من جنوب لبنان.

ومن جهته اعتبر رئيس مجلس الوزراء اللبناني سليم الحص امس الخميس ان تدمير اسرائيل 14 منزلا في قرية ارنون يشكل «خرقا فاضحا» لتفاهم نيسان (ابريل) عام 1996.

واوضح وزير الاعلام انور الخليل ان الحص اكد في جلسة مجلس الوزراء التي انعقدت امس بأن لبنان «سيقوم بكافة الاتصالات لوضع المجتمع الدولي امام مسؤولياته».

وكانت قوة من الجيش الاسرائيلي قد عبرت ليل الاربعاء الخميس حدود القطاع الاوسط المحتل ودخلت قرية ارنون المجاورة حيث امضت اربع ساعات دمرت خلالها بالجرافات 14 منزلا مهجورا. يشار الى ان نحو مئة شخص ما زالوا يعيشون في ارنون التي هجرها معظم سكانها بسبب قربها من حدود المنطقة المحتلة. وغالبا ما تقوم دوريات الجيش الاسرائيلي بدخولها وتفتيش منازلها واعتقال افراد من العائلات القليلة الباقية فيها.

ويقضي تفاهم نيسان (ابريل) عام 1996 بعدم استهداف المدنيين وممتلكاتهم على جانبي الحدود اللبنانية الاسرائيلية. وتشرف على تطبيق بنوده لجنة دولية لا تملك صلاحية فرض عقوبات وتضم مندوبين عن الولايات المتحدة وفرنسا واسرائيل ولبنان وسورية.

24 نائبا عارضوا المشروع واعتبروه غير قانوني

جدل واسع في المجلس التشريعي حول صفقة شراء 40 سيارة «بي ام دبليو» للوزراء

رام الله ـ «القدس العربي»:

يدور جدل واسع في المجلس التشريعي اثر الكشف عن صفقة لشراء 40 سيارة «بي. ام. دبليو» خاصة بالوزراء في السلطة الفلسطينية، اذ يؤكد 24 نائبا في المجلس على ان الصفقة لشراء هذه السيارات غير قانونية ورفض النائب ابراهيم ابو النجا، رئيس المجلس بالانابة، مناقشة هذه القضية.

ومن غير الواضح قيمة صفقة هذه السيارات بيد ان كتابا وجه لرئاسة المجلس بعد ان وقعه 24 نائبا اكد على ان الصفقة لا تخضع لشروط العطاءات اللازمة وليس لها مخصصات في موازنة السلطة الفلسطينية للعام 1998 داعين وزارة المالية الى رفض هذه الصفقة وعدم صرف الاموال لها.

وكان المسؤولون الكبار في السلطة الفلسطينية تسلموا لدى قيام السلطة الفلسطينية سيارات بونتياك ومع اتساع الموظفين فيها اصبح الوزراء يستخدمون سيارات من انواع عدة يجمعها الرقم الاحمر الذي يشير الى ان صاحب السيارة شخص من السلطة الفلسطينية او مهمه جدا يحق له التنقل بين الضفة وغزة باعتباره موظفا رسميا في السلطة الفلسطينية.

وبعد اربع سنوات على قيام السلطة الفلسطينية فان بالامكان معرفة مكانة او وظيفة المسؤول من خلال سيارته فبعد التأكد من وجود لوحة التسجيل الحمراء فان سيارات المرسيدس تشير الى مكانة رفيعة لهذا المسؤول اما ان كانت السيارة اودي او بونتياك فقد يكون وزيرا او وكيل وزارة او وكيل مساعد فيما تشير سيارات الاودي السوداء التي تحمل لوحتها الحمراء عبارة المجلس التشريعي الى انه عضو في المجلس التشريعي، اما سيارات فولسفاغن بولو فهي تشير الى ان صاحبها مدير عام في وزارة.

وليست السيارات مملوكة للمسؤولين في السلطة الفلسطينية اذ ان غالبيتها يتم تقديمها كمساعدة من دول اجنبية او كصفقة تحولها السلطة الفلسطينية ولذلك فحالما ينهي المسؤول عمله نهائيا تعاد السيارة الى السلطة الفلسطينية.

وكان جدلا واسعا اثير اثر تقرير هيئة الرقابة العامة الذي صدر قبل قرابة العامين، حول استخدام اقارب للمسؤولين هذه السيارات حيث اتخذت عدة قرارات من قبل مجلس الوزراء لاقتصار استخدام السيارات على المسؤولين حصرا ولمهام تتعلق بعملهم فقط، بيد انه يلاحظ ان هذه التوصية لا تطبق بشكل كامل اذ يلاحظ ابناء المسؤولين يستخدمون السيارات.

ولم يكن استخدام هذه السيارات موضوع الكتاب الذي قدم الى المجلس التشريعي على الرغم من أن العديد من اعضاء المجلس التشريعي اشاروا في احاديث الى هذه القضية وعبروا عن غضبهم اثر استمرارها.

وما كاد ابراهيم ابو النجا، نائب رئيس المجلس بالانابة، يشير الى استلامه هذا الكتاب حتى تنافس اعضاء المجلس للحديث حول القضية ولكن ابو النجا رفض فتح القضية للنقاش واصر على تحويل القضية الى لجنتي المالية والرقابة واللجنة الاقتصادية والقانونية لدراسة الصفقة وملابساتها واخبار المجلس بتقرير مفصل حول القضية.

ووجه اعضاء في المجلس انتقادات واسعة الى ابو النجا لقراره عدم بحث هذه القضية اذ فيما انتقد النائب عزمي الشعيبي هذا القرار فقد قال النائب عبد الجواد صالح ان الحاجة بحث هذه القضية سياراتها تتعلق بالمال العام للدولة بدوره قال النائب سليمان الرومي رئيس المجلس (يقصد ابو النجا) يخالف النظام عندما يرفض مناقشة هذه القضية سيما وان من حق المجلس مناقشة اي مذكرة يتقدم بها 10 نواب.

وزير خارجية اليابان يتحدث أمام المجلس التشريعي الفلسطيني

■ رام الله ـ القاهرة ـ ق ب: يعقد المجلس التشريعي الفلسطيني الاحد المقبل جلسة خاصة يحضرها وزير خارجية اليابان ماساهيكو كومورا والوفد المرافق له الذي سيزور مناطق السلطة الوطنية ضمن جولة يقوم بها في منطقة الشرق الأوسط. ومن المقرر أن يلقي رئيس المجلس احمد قريع كلمة ترحيبية تليها كلمة اخرى للوزير الياباني في مقر المجلس في رام الله، وتتطرق الكلمتان الى واقع عملية السلام، ومساعي طوكيو لدعم الجانب الفلسطيني اقتصاديا. ومن المقرر أن يعلن وزير الخارجية الياباني خلال زيارته لغزة عن تقديم مساعدة مالية سبق أن تعهدت طوكيو بمنحها للسلطة الفلسطينية الشهر الماضي وقدرها 200 مليون دولار ستقدم على مدى عامين.

وفي تصريحات نشرتها صحيفة (الأهرام) القاهرية امس حذر كومورا من أن تجميد اسرائيل لاتفاق واي ريفر سيؤدي الى إعاقة احراز تقدم في عملية السلام، ودعا الى أن يتم تنفيذ الاتفاق دون شروط. واعتبر أن الجانب الفلسطيني بذل ما يستطيع من أجل أن يتم تطبيق الاتفاق الذي وقع في تشرين أول (اكتوبر) الفائت، ووصف الجهود الفلسطينية في هذا المضمار بانها تستحق التحية، وأكد أن وضع اليابان يساعدها في توجيه نداء قوي لاحراز تقدم في عملية السلام نظر لعلاقاتها الجيدة مع كافة الاطراف المعنية.

المجلس التشريعي الفلسطيني يطالب السلطة بأطلاق سراح المعتقلين السياسيين

■ رام الله ـ اف ب: عقد المجلس التشريعي الفلسطيني امس الخميس جلسة خاصة لمناقشة موضوع المعتقلين السياسيين في سجون السلطة الفلسطينية اقر في ختامها توجيه لوم للحكومة الفلسطينية على موقفها من قضيتهم وكذلك اتخاذ سلسلة من الخطوات لضمان اطلاق سراحهم الفوري.

ووجه النواب الفلسطينيون لوما الى السلطة الفلسطينية لعدم ارسالها ممثلا عنها الى جلسة امس كان من المفترض ان يكون وزير العدل يرافقه عدد من مسؤولي الاجهزة الامنية وذلك لعرض موقف السلطة التنفيذية من هذه القضية.

واقر المجلس اعداد مذكرة تتضمن معلومات محددة عن المعتقلين في سجون السلطة الفلسطينية على ان يقوم وفد منه يضم رئيس المجلس ورؤساء اللجان البرلمانية بالالتقاء مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لبحث المسألة معه وصولا الى اتخاذ قرار بالافراج عنهم.

ووافق اعضاء المجلس على مقترح بعقد جلسة خاصة يوم الاربعاء المقبل لبحث تقرير لجنة الرقابة الذي يتضمن اضافة الى قضية المعتقلين السياسيين مسائل تتعلق باداء الاجهزة الامنية وممارساتها.

وكانت حوالي 50 امرأة من اقارب المعتقلين السياسيين مع عدد من اطفالهن تجمعوا امام قاعة المجلس التشريعي حيث اطلقوا الهتافات التي تطالب باطلاق سراح ابنائهم وتوجه انتقادات الى السلطة الفلسطينية.

وحسب معلومات من منظمات حقوقية واخرى تعنى بحقوق الانسان فانه يوجد حوالي 300 معتقل سياسي في سجون السلطة الفلسطينية ينتمي معظمهم الى حركة حماس.

وتشير تقارير هذه المنظمات الى ان عددا كبيرا من هؤلاء المعتقلين لم توجه لهم اية اتهامات ولم تتم محاكمتهم وان بعضهم مضى عليه شهورا عدة في هذه الحال، كما رفضت الاجهزة الامنية قرارات بالافراج عن عدد من هؤلاء المعتقلين اصدرتها المحكمة العليا.

السلطات المغربية تمنع حفلا ثقافيا بمكناس

■ الرباط ـ «القدس العربي»: ذكر بالرباط ان السلطات بمدينة مكناس منعت حفل توقيع وتقديم كتاب كانت الكنفدرالية الديمقراطية للشغل دعت لتنظيمه وقالت الصحف المغربية ان السلطات منعت المحامي خالد السفياني عضو اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية الحزب الرئيسي في الحكومة المغربية من تقديم كتاب صدر له مؤخرا بعنوان (الحق في الحلم) والقاء محاضرة بعنوان افاق النضال الديمقراطي في المغرب. واضافت الصحف ان الجمهور الذي كان محتشدا امام القاعة التي كان مقررا ان تحتضن الحفل واصل تجمعه والقى السفياني محاضرته ووقع كتابه على ضوء الشموع.

متحدث باسم الحكومة: الوضع المالي في المغرب مستقر

■ الرباط ـ «القدس العربي»: قال الناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية ان مجلسا حكوميا يعقد قريبا يخصص لدراسة الاوضاع المالية والاقتصادية المغربية.

واوضح خالد عليوة وزير التشغيل والتكوين المهني الناطق الرسمي باسم الحكومة بعد جلسة لمجلس حكومي عقدت امس ان وزير المالية والاقتصاد الدكتور فتح الله ولعلو قدم تقريرا مفصلا حول الاوضاع المالية لسنة 1998 ـ 1999، خلص الى ان الوضع المالي والاقتصادي مستقر وعرف تحسنا ملحوظا في العديد من القطاعات لعب الانخفاض العالمي لاسعار النفط وانخفاض اسعار الحبوب دورا ايجابيا لصالح انخفاض حجم الواردات المغربية. كما عرفت صادرات المواد الصناعية ارتفاعا بنسبة 15 % وكذلك ارتفاع مداخيل السياحة بنسبة 14 % وزيادة نسبة التحويلات المغاربية بالخارج بنسبة 6 %. وقال عليوة ان وزير التربية الوطنية اسماعيل العلوي قدم تقريرا حول الدخول المدرسي بين زيادة نسبة 20 % في التحاق الاطفال الذين هم في سن الالتحاق بالمدارس، 9 % في المدن و30 % بالبوادي وان نسبة التحاق الفتيات بالمدارس وصلت الى 40 %.

حمداني يتعهد بان تكون «نزيهة وشفافة»

الجزائر: مقداد سيفي يفضل دخول التجمع الوطني الديمقراطي الانتخابات الرئاسية بمرشح من صفوفه

الجزائر ـ «القدس العربي»:

حسم رئيس الحكومة الاسبق والعضو القيادي في التجمع الوطني الديمقراطي، مقداد سيفي، موقفه بخصوص كيفية مشاركة حزبه في الانتخابات الرئاسية المبكرة في الجزائر.

واكد سيفي ان مساندة برنامج غير برنامج الحزب يعد خطأ سياسيا فادحا وسيؤدي الى انفجار التجمع الوطني من الداخل.

ويبرر سيفي موقفه بالقول ان التجمع هو اكبر حزب سياسي في الجزائر من حيث عدد المنتمين اليه في مختلف الهيئات المنتخبة، وهو ما يمنحه استقلالية سياسية كبيرة، بما فيها تقديم مرشحه الخاص به.

يذكر ان سيفي من الشخصيات الطامحة داخل حزب الاغلبية لخوض سباق الرئاسيات نيسان (ابريل) المقبل. وقد تم تداول اسمه رفقة رئيس الحكومة السابق احمد اويحيى ورئيس المجلس الشعبي الوطني (البرلمان) عبد القادر بن صالح لتمثيل الحزب في هذه الانتخابات.

ويعمل اعضاء قياديون في التجمع الوطني الديمقراطي ونواب ووزراء على توقيع عريضة يطالبون فيها قيادة الحزب بتزكية مقداد سيفي لخوض الانتخابات، مبررين ذلك بخطورة انتهاج سياسة التزكية، التي لجأ اليها حزب جبهة التحرير الوطني على مستقبل حزبهم.

واشار رئيس الحكومة الاسبق في حديث مشترك ادلى به لصحيفتي «الخبر» و«ليبرتيه» امس الخميس الى خطورة الوضعية التي يمر بها حزبه. ودعا المجلس الوطني للحزب الى ضرورة احداث ميكانيزمات لتجديد الحزب حتى يتمكن من النهوض او يختفي، وان الامور الهامة قد تتم بدونه». وقال ان هذه الامور بدأت تتم فعلا بدونه.

وكان هذا الاخير يلمح الى التفاعلات التي عرفتها الساحة السياسية في المدة الاخيرة، ومنها السبق الذي احدثته جبهة التحرير الوطني بتزكيتها لبوتفليقة. وكاد ذلك ان يجعل التجمع الوطني الديمقراطي تابعا لها في حالة تزكيته هو الاخر لنفس المرشح.

للاشارة ان هذا الحديث جاء قبيل اجتماع المجلس الوطني للحزب الذي سيلتقي اعضاؤه يوم الاحد المقبل للحسم في مسألة مشاركته في الانتخابات القادمة. وهو القرار الذي سيحدد في نظر الملاحظين الشكل الذي سيأخذه السباق الانتخابي المقبل.

ونفى سيفي من جهة اخرى اي خلاف بينه وبين رئيس الحكومة المستقيل احمد اويحيى، موضحا انه لا يعارض الاشخاص بقدر ما يعارض البرامج والافكار.

وفي هذا المجال اوضح سيفي ان اويحيى لم يطلب الترشح، كما ان الحزب لم يفصل في اختياره لاي مرشح.

وطالب سيفي ببرنامج «استعجالي» ومخطط «نجدة» وطني لاخراج البلاد من ازمتها، وهو ما يستدعي من رئيس الجمهورية القادم ان يتمتع «بكفاءة كبيرة ومعرفة معمقة بحقائق واقع البلاد» التي قال انها «في حالة شلل تقريبا».

وفي خضم هذه التفاعلات السياسية استعرض رئيس الحكومة الجديد اسماعيل حمداني صبيحة امس الخميس الخطوط العريضة لبرنامج حكومته امام اعضاء البرلمان.

وفي اول خروج علني رسمي له امام الرأي العام، فضل رئيس الحكومة الاستمرار في نفس النهج الذي سلكه سلفه اويحيى في مجال الاصلاحات الاقتصادية والعمل على المحافظة على ما اعتبره مكاسب تحققت في هذا المجال، وخاصة ما تعلق منها بالتوازنات الاقتصادية الكبرى، واحتياطي العملة ونسبة التضخم وقيمة العملة الوطنية.

ومنذ بداية تدخله حرص رئيس الحكومة على التأكيد ان المهمة الرئيسية لطاقمه ستكون تنظيم انتخابات رئاسية «نزيهة وشفافة» مع ضمان حياد الادارة واعطاء الحريات الكاملة للمرشحين والمناضلين للتعبير عن ارائهم «ولكن في اطار القوانين المعمول بها» كما قال.

وقال حمداني ان وضعية البلاد تستدعي بذل مزيد من الجهد من كل اطراف الطبقة السياسية بهدف ايجاد مخرج للازمة الراهنة في البلاد.



مقداد سيفي

اسماعيل حمداني

ويعتبر هذا ردا على تحركات خمسة احزاب لايجاد ارضية وفاق تضبط قواعد العمل السياسي تحسبا للانتخابات الرئاسية القادمة. وايضا ردا على رسالة مجموعة الاربع، (احمد طالب الابراهيمي ويوسف الخطيب ومحمد الصالح يحياوي وعبد الله جاب الله) التي وجهوها الى رئيس الجمهورية اليمين زروال وطالبوه فيها بالتدخل شخصيا لضمان اجراء انتخابات شفافة ونزيهة.

كما تعهد حمداني بمواصلة الاصلاحات الاقتصادية في اطار المحافظة على التوازنات الاقتصادية الكبرى وانتهاج سياسة اجتماعية تخفف من الاعباء المتزايدة على الطبقات المحرومة واستحداث مناصب شغل لامتصاص ظاهرة البطالة التي اصبحت تمس 29 % من اليد العاملة.

ويتزامن خروج الحكومة امام النواب والمناقشات التي يشهدها المجلس الوطني الشعبي خلال هذه الايام لبرنامج الحكومة مع انعقاد الجلسة الطارئة للمجلس الوطني لجبهة القوى الاشتراكية التي ستنتهي اليوم الجمعة بعقد ندوة صحافية لامينها العام احمد جداعي.

وينتظر ان تحسم هذه الدورة ايضا في كيفية مشاركة جبهة القوى الاشتراكية في انتخابات الرئاسة، سواء بمرشح عنها او تزكية شخصية وطنية من خارج الحزب.

ويعقد هذا الاجتماع في غياب الرئيس التاريخي للحزب حسين آيت احمد الموجود بالخارج.

مقتل 6 في اعمال عنف بالغرب واصابة 2 في انفجار قنبلة بالجزائر العاصمة

■ الجزائر ـ اف ب: افادت الصحف الجزائرية امس الخميس ان ستة اشخاص قتلوا امس الاول منهم ثلاثة اسلاميين في عمليات مرتبطة بموجة العنف التي تشهدها الجزائر.

واوردت صحيفة «لوكوتيديان دوران» ان ثلاثة اشخاص قتلوا في وادي الابطال في منطقة معسكر (400 كلم جنوب شرق العاصمة). فقد قتل حارس بلدي ورب اسرة وابنه (12 عاما) خلال تسلل مجموعة من الاسلاميين امس الاول الى تلك البلدة.

من جهة اخرى، قتل الحراس البلديون ثلاثة اسلاميين مسلحين الثلاثاء في بلدة طارق بن زياد في منطقة عين الدفلى (130 غرب العاصمة). وتشكل منطقة عين الدفلى احد معاقل الاسلاميين المسلحين المنتمين لما يسمى الجماعة الاسلامية المسلحة. من جهة ثانية اعلنت الاجهزة الامنية عن اصابة شخصين بجروح مساء الاربعاء من جراء انفجار قنبلة في وسط الجزائر العاصمة.

واوضحت الاجهزة الامنية ان «طردا مفخخا» قد انفجر قبيل الساعة 22 بالتوقيت المحلي (21 ت غ).

وقال شهود لوكالة فرانس برس ان في هذه الساعة، وفي هذه الفترة من شهر رمضان، يكون وسط العاصمة مزدحما، وادى انفجار القنبلة الى بث الذعر في نفوس المواطنين.

وهذا الاعتداء الذي عزي الى اسلاميين مسلحين، هو الاول الذي يسجل في العاصمة منذ مستهل شهر رمضان الذي بدأ في التاسع عشر من كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وفي السابع من كانون الاول (ديسمبر) الماضي، ادى انفجار قنبلة الى اصابة خمسة اشخاص في حي باب الواد الشعبي (غرب الجزائر العاصمة) الذي شهد في 31 آب (اغسطس) الماضي انفجارا عنيفا في احد الاسواق اسفر عن 25 قتيلا واكثر من 60 جريحا كما افادت حصيلة رسمية.

ومنذ مستهل شهر رمضان، قتل اكثر من 80 شخصا في الجزائر في اعتداءات او مجازر نسبت لاسلاميين مسلحين.

«فتوى» تحرم على الاردنيين زيارة المسجد الاقصى بتأشيرة اسرائيلية

عمان ـ «القدس العربي»:

حرمت احدث فتوى اسلامية اردنية على المواطن المسلم زيارة المسجد الاقصى خلال شهر رمضان المبارك لقضاء ليلة القدر بواسطة تأشيرة اسرائيلية.

وصدرت هذه الفتوى عن عالم اسلامي معروف في عمان بعد ان اعلنت السفارة الاسرائيلية برنامجا سياحيا خاصا لقضاء ليلة القدر، والجمعة اليتيمة في رمضان في رحاب المسجد القصى. وافتى الدكتور محمد الصوا المدرس في كلية الشريعة في الجامعة الاردنية بعدم جواز السفر الى المسجد الاقصى بواسطة رحلة اسرائيلية سياحية تنظم من خلال السفارة الاسرائيلية. وقال الصوا «لا يجوز لاردني او عربي ان يقصد احياء ليلة القدر بترخيص من اليهود. وهذا الفعل تجسيد للتطبيع مع اسرائيل، وجعل العلاقات بين اليهود والمسلمين طبيعية، حتى ينسى المسلمون ارض المسجد الاقصى المحتل». وطلب الصوا من المسلمين الغيورين على الدين من الذين يودون زيارة المسجد الاقصى في رمضان بهدف التعبد ان يحرروا المسجد الاقصى اولا ثم يفكروا في الهجرة اليه. واعتبر الصوا ان زيارة المسجد الاقصى بتأشيرة اسرائيلية تفسد النية في طاعة الله. وقال ان النية لا تصحح العمل الفاسد. واضاف: لا يجوز دخول المسلم الى المسجد الاقصى باذن من اليهود وهم غاصبوه بحال من الاحوال. وصدرت هذه الفتوى بعد جدل اثارته اعلانات للمكاتب السياحية عن برامج سياحية خاصة بالتعاون مع السفارة الاسرائيلية لقضاء خواتم شهر رمضان في المسجد الاقصى.



اسلاميون يتظاهرون خارج مبنى البرلمان بكيب تاون (جنوب افريقيا) بمناسبة زيارة توني بلير لهذه الدولة. وتأتي المظاهرات احتجاجا على السياسة البريطانية ازاء العرب والمسلمين. وشارك في التظاهرة المئات. وجرت مظاهرة مماثلة امام سفارة الولايات المتحدة بجوهنسبرغ.

الهدف: احتواء استحقاقات «الدولة» الفلسطينية و«تفكيك» التحالف الضمني مع العراق

الاردن: توقعات بتغيير شامل في الحكم بعد عودة الملك حسين للبلاد

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من بسام بدارين:

لا زالت توقعات الصالونات السياسية في الاردن تتحدث عن فرص قليلة امام حكومة الدكتور فايز الطراونة بالصمود والاستمرار بعد عودة العاهل الاردني الملك حسين الى بلاده، ليس بسبب عجز او تقصير في اداء الحكومة، ولكن بسبب تلميحات الملك نفسه الى انه سيجري «تغييرات شاملة» في البلاد بعد عودته.

وليس سرا في عمان ان الكثير من كبار السياسيين يتهامسون حول هذه التغييرات المفترضة. كما انه ليس سرا ان عددا من هؤلاء يخشى ان ينتقل الى دائرة الظل في حال عودة الملك حسين.

وابرز المرشحين الى هذا الانتقال الذي قد لا يحصل مباشرة فور عودة الملك حسين، هما حصرا رئيس الوزراء الدكتور الطراونة، ورئيس الديوان الملكي، الدكتور جواد العناني، الذي شكل انتقاله الى موقعه الحالي مفاجأة للوسط السياسي.

وبعد اعلان شفاء الملك حسين التام، برزت العديد من السيناريوهات حول التغيير المنتظر. فالبعض توقع ان يشمل «كل الرموز» والاشخاص في اجهزة الدولة، والبعض يترقب «ترتيبات خاصة» داخل بيت النظام، او «القصر الملكي»، لكن الثابت ان فترة غياب الملك حسين كانت مثيرة على الصعيد الداخلي، خصوصا وان القيادات الامنية والعسكرية، دون الحكومية والوزارية، كان لها النصيب الاوفر من التنسيق والاتصال بالملك في مقر اقامته الطويلة في الولايات المتحدة.

وخلال فترة العلاج كانت رموز المؤسسة العسكرية والامنية الاكثر حضورا بين يدي قائدها الاعلى اثناء مرضه، وفي فترات العلاج الاولى التقى الملك حسين رئيس وزرائه عدة مرات. لكن الدكتور الطراونة لم يقابل الملك خلال الاسابيع القليلة الماضية.

ولوحظ ان النشاط السياسي الابرز الذي قام به الملك حسين بعد اعلان شفائه التام من المرض هو اللقاء بالرئيس الامريكي بيل كلينتون وتم ذلك بحضور شخصيتين رسميتين اردنيتين فقط، هما قيادي امني بارز والسفير الاردني في واشنطن الدكتور مروان المعشر. ولوحظ ان الرئيس الطراونة، وخلافا للمتوقع لم يحضر هذا اللقاء، علما بانه سفير سابق لبلاده في واشنطن. وان الملك كان يحرص على حضور رؤساء حكوماته للقاءات المهمة التي يعقدها، خصوصا في الولايات المتحدة.

ومن هنا راجت توقعات التغيير لدى الاوساط الاردنية بعد عودته الى عمان. والكثير من المراقبين يؤكد ان تأكد الملك حسين من شفائه التام منح مؤسسة الحكم الوطنية حيزا اضافيا من المعنويات العالية يفترض اجراء تغييرات هامة بعد استقرار الحالة الصحية للملك حسين، خصوصا وان صحافيين نقلوا الشهر الماضي عن الملك حسين قوله ان الكثير من الامور لا تعجبه وانه سيبادر الى اصلاح الامور فور عودته.

لكن السؤال هو: الى اي مدى ستمضي خطط التغيير؟ وبطبيعة الحال فان احدا لا يستطيع تحصيل اجابة شافية على سؤال من هذا النوع. لكن ثمة توقعات اساسية عن ترتيب شؤون المؤسسة الحاكمة، وحسم الكثير من الجدل حول المستقبل، خصوصا بعدما حاولت بعض الاطراف الداخلية والخارجية ترويج سيناريوهات حول وضع البلاد بعد الملك حسين، وبعد طرح موضوع خلافة الملك حسين للجدل العام.

الملك حسين نفسه كان اخبر مواطنيه بان ما يشغل ذهنه مسألة واحدة فقط في هذه المرحلة، وهي طمأنة الاردنيين على المستقبل. وهذه العبارة خضعت للعديد من التفسيرات المرتبطة ببعض المصالح السياسية داخل اروقة الدولة.

وفي نفس الوقت لا يستطيع احد مهما بلغ من القرب للحكم الادعاء بقدرته على تفسير مدلولات هذه العبارة. لكن البعض يرى ان المدلولات تشير الى ترتيبات دستورية سيعتمدها الملك حسين بعد اسابيع لحسم الجدل حول موضوع خلافته في المستقبل، علما بان مؤسسة الحكم في المملكة لا تعاني من اي من مظاهر الصراع على النفوذ في الداخل الا بين السياسيين الحكوميين والاقتصاديين الكبار، بمعنى ان الملك حسين استطاع عبر سنين الحكم الطويلة خلق تقاليد راسخة بين ابنائه واشقائه واعضاء الاسرة المالكة.

وبينما يرى البعض ان هذه التقاليد ليست مطلقة، بمعنى انها قابلة للتأثر بالاحداث والتوازنات، تشير دلائل الواقع الى عدم وجود مشكلة صراع على الحكم بعد الملك حسين في الاردن خلافا لما يحصل في دول مجاورة وعربية عديدة. وفي ذات الاطار فان العديد من افراد العائلة المالكة بعد ان تعددوا وكبروا بحاجة الى ادوار سياسية وعامة تناسب اوضاعهم. وهذا يحصل طوال السنين الماضية، دون ان يحدث اي خلل داخل مؤسسة الحكم.

لكن الاطار العام لتوقعات التغيير يفترض ان عودة الملك حسين ستؤسس لمرحلة جديدة في الحكم تتطلب ادوات ورموزا وبرامج جديدة لمعالجة الاشكالات القائمة منذ سنوات طويلة. خصوصا على الصعيدين السياسي الاقليمي والاقتصادي الداخلي. ويمكن القول ان المستويات التنفيذية في الحكم ستكون بطبيعة الحال الاكثر تأثرا من المستويات الاخرى فيما يتعلق بسرعة التغيير ومتطلباته.

وهذا هو التحدي الابرز الذي يواجه رئيس الوزراء الدكتور الطراونة الذي يؤخذ عليه حتى الان الفشل في لعبة الاحتواء التي كانت الدولة دوما تمارسها مع القوى السياسية المعارضة وعلى رأسها القوى الاسلامية، وبروز عدة صراعات صغيرة داخل الدولة في عهده انشغل فيها الرأي العام.

والى حد بعيد يعتقد خصوم الطراونة ان التحدي الذي يواجه البلاد حاليا وفي المستقبل القريب يفيض عن امكانيات فريقه الوزاري، تحديدا في البعد الاقتصادي والاقليمي. فالدولة الاردنية تتهيأ لاستحقاقين غاية في الخطورة والاهمية، وفق ما يرشح من مراجعها العليا: الاول مفاوضات الوضع النهائي، والدور الاردني فيها، والثاني الوضع في العراق الان ولاحقا.

بوضوح شديد، المطلوب من الاردن مرحليا على الصعيد الاقليمي، اولا احتواء وامتصاص نتائج واستحقاقات اي كيان فلسطيني سياسي مستقل سينشأ عن مرحلة التفاوض النهائي عبر الية ما زالت مجهولة لعلاقة ثلاثية اردنية، فلسطينية، اسرائيلية في المستقبل. وثانيا تفكيك نظام تحالفه الضمني مع الحكم العراقي الحالي.

وعليه فان الجهات الدولية التي ترى ان شرعية النظام السياسي الاردني مستمدة مستنسخة من هذين الهدفين مطالبة قبل ذلك، بتوفير اجواء امنة لانتاج الالية الثلاثية السلمية سابقة الذكر، وبضمان بدائل اردنية عن ثمار ونتاج التعاون والتقارب مع العراق، وبطرق لا تبعد الاردن كثيرا عن النظام العربي المتهالك اصلا.

ان تصورات اقليمية بهذا الحجم تتطلب مرحلة جديدة فعليا داخل الاردن، تناسب الاجواء والممكن، وتحافظ على شرعية النظام السياسي من تحولات بارزة بهذا الحجم. ويمكن القول ان الملك حسين وبعد تأكده من شفائه التام سيجد فرصا سانحة للمجازفة بالتغيير واعداد البلاد وحمايتها من الداخل. بمعنى ان العاهل الاردني، وهو الحاكم الخبير، سيقود عملية التغيير وبشكل يضمن انتقال آمن لحكمه وبلاده نحو دائرة الاهداف والتغييرات الاقليمية المهمة التي ستحدث.

وعملية من هذا الطراز بحاجة لعناصر مساندة وعناصر نجاح داخل اروقة ومؤسسات الدولة الاردنية. والى حد بعيد يمكن القول ان جنرالات السياسة والحكم التقليديين قد لا يتمكنون من انجاز المهام المطلوبة. كما ان الوقائع الجديدة بحاجة اكيدة لادوات ورموز وبرامج مختلفة.

وفي الوقت الذي تتعزز فيه توقعات ابتعاد كل من الطراونة والعناني عن واجهة الاحداث قبل شهر شباط (فبراير) المقبل، لوحظ ان شخصية سياسية مثل عبد الكريم الكباريتي عززت حضورها السياسي في البلاد، وعادت الى الواجهة بقوة رغم ان اسباب ابتعادها عن الواجهة العام قبل الماضي كانت متعددة، لكن ابرزها تقاطعها مع «مرجعية الحكم» التي تشمل الملك حسين وشقيقه ولي العهد الامير حسن.

وبالمقابل لا توجد اي حركة فاعلة يمكن رصدها الان لشخصيات سياسية من طراز طاهر المصري واحمد عبيدات ومضر بدران. وفي الوقت ذاته تواجه دائرة نفوذ المخضرم زيد الرفاعي رئيس مجلس الاعيان تحد بارز يتمثل في طموحات شريكه في قيادة السلطة التشريعية رئيس مجلس النواب عبد الهادي المجالي بالاستقلال اداريا وماليا عن نفوذ مجلس الاعيان ـ مجلس الملك. وكذلك في اصرار بعض القادة الجدد للبرلمان على خوض معركة سياسية معه ـ اي الرفاعي ـ لاجبار مجلسه على اخراج ملف قانون الكسب غير المشروع من الادراج. ويشار الى ان هذا القانون يمنح النواب سلطة اجبار اي مسؤول بارز في الدولة، بمن فيهم الاعيان انفسهم، على تقديم كشوفات مالية عن ثرواتهم.

وفي الاطار ذاته يبدو عدنان ابو عودة زاهدا في منصبه الجديد في مجلس الاعيان، وهو يصر على طباعة مؤلف عن تجربته في الحكم الاردني. كما يبدو ان القادة الجدد للبرلمان يتمتعون باضواء خضراء لفتح ملفات ساخنة مثل التحرش بباشوات مجلس الاعيان ومضايقة حكومة الطراونة. محصلة القول ان المشهد السياسي الداخلي في الاردن قبيل عودة الملك حسين يبدو مثيرا ومترقبا، وفي نفس الوقت مفتوحا على جميع الخيارات والاحتمالات. والشخصيات التي سيدفع بها الملك حسين الى الواجهة في اطار المرحلة الجديدة والاستعداد للمهام الصعبة اقليميا، ما زالت مجهولة.



الملك حسين وفايز الطراونة قبل مرض الاول وتغير بعض معطيات السياسية الداخلية في الاردن

استعدادات لاصدار اكبر مطبوعة في الاعلام الاردني الرسمي

■ عمان ـ «القدس العربي»: تجري استعدادات في العاصمة الاردنية عمان. لاصدار مجلة سياسية عربية بامكانات كبيرة. يفترض ان تكون واحدة من اهم مشروعات اعلام الدولة الاردنية على صعيد الطباعة والنشر.

وقالت مصادر رسمية اردنية ان المجلة الجديدة التي يتوقع ان ترى النور في شهر حزيران (يونيو) اصبحت واقعا موضوعيا من حيث الوثائق والترتيبات. فيما تستعد لاصدارها مجموعة من الشخصيات الاعلامية المقربة من القصر الملكي.

وعلم ان المبلغ المرجح حتى الان على الاقل لاصدار هذه المطبوعة هو مليون دينار اردني (حوالي مليون ونصف دولار). وان مستشار ولي العهد، الوزير السابق محمد السقاف سيكون رئيسا لمجلس ادارة الشركة التي ستتولى اصدار هذه المطبوعة.

ويشرف على خطط العمل للانتاج الصحافي في هذه المجلة التي لم تسم بعد، المستشار الاعلامي الاسبق للامير حسن الكاتب الصحافي احمد سلامة. فيما يعاونه في المجال الصحافي عدد من الصحافيين، اغلبهم من الخبراء في مؤسسات الاعلام الرسمي.

ويقول مراقبون ان هذه المجلة التي ستوزع على مستوى عربي، ستؤسس لبنة اولى في عدة مشروعات اعلامية عربية ودولية طموحة يفترض انها ستكون ناطقة باسم اعلام الدولة الاردني.

جمعيات مغربية تنظم يوما وطنيا لمحاربة الرشوة

■ الرباط ـ رويترز: دعت نحو اربعين جمعية تمثل المجتمع المدني بالمغرب امس الخميس الى ضرورة الكشف عن ملفات قضايا الرشوة في اطار حملة لمحاربتها والمساعدة في الدفاع عن القيم الاخلاقية في البلاد.

ووجهت الجمعيات التي تتزعمها «ترنسبارنس المغرب» مذكرة الى رئيس الوزراء عبد الرحمان اليوسفي تدور اهم نقطها حول «الاعلام عن الملفات الكبرى للرشوة وتخليق العدالة ومساندة المجتمع المدني في التحسيس بآفة الرشوة والمساهمة الفعلية للحكومة في محاربتها».

وفي بيان اطلعت عليه رويترز دعت الجمعيات الى ما اسمته بميثاق «مغرب بلا رشوة» تتلخص اهدافه في العمل «على النهوض بقيم الاستقامة ووضع المصلحة العامة في مقدمة الانشغالات ومواجهة ثقافة الخوف والسهر على الدفاع على مصلحة ضحايا الرشوة ومساندة كل التدابير الرامية الى حسن تدبير الشان العام».

وحذرت جريدة الاتحاد الاشتراكي اليوم الخميس من خطورة ما اسمته بالارشاء السياسي والفكري متحدثة عن «الرشوة الانتخابية وعن شراء الاصوات» قائلة انها «مظهر وحيد من مظاهر الرشوة السياسية».

تستهدف السياسيين ورجال الاعلام بل تمتد الى بعض الفعاليات الفكرية والثقافية وجمعيات من المجتمع المدني».

وركزت وسائل الاعلام على هذا الحدث واجمعت في مقالات متعددة على تردد ممارسة الرشوة في مختلف القطاعات بالمغرب ودرست مقالات اخرى سبل الحد من هذه الظاهرة.

كما خصصت قناة التلفزيون الثانية «2M» في نشراتها الاخبارية ليوم الاربعاء ملفات حول الموضوع وبثت اذاعة البحر الابيض المتوسط «ميدي 1» اعلانات ارشادية لتوعية المواطنين.

مخاوف من تدهور الاوضاع في روسيا.. وقلق من قضايا الشرق الاوسط والعراق والكونغو وكوريا الشمالية

المناطق الساخنة التي تواجه السياسة الخارجية الامريكية في العام الجديد

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دليح:

تسعى الحكومة الامريكية في عام 1999 الى ابقاء العراق في عزلة فيما يواجه الرئيس الامريكي بيل كلينتون في العام الاخير من القرن العشرين احتمال انهيار عملية التسوية العربية الاسرائيلية والحرب في الكونغو التي تعتبر استراتيجية بالنسبة للولايات المتحدة والانهيار الاقتصادي في روسيا وخطر التسلح وعدم الاستقرار في كوريا الشمالية والانفجارات المتواصلة في منطقة البلقان. ولكن الامر الاخطر الذي يواجهه كلينتون في العام الجديد هو محاكمته في مجلس الشيوخ بسبب فضيحته الجنسية وكذبه في قضية «مونيكا لوينسكي» الامر الذي سينعكس سلبا على اداء حكومته في موضوعات السياسة الخارجية.

ففي المنطقة العربية يلوح في الافق انهيار اتفاق واي ريفر بين سلطة الحكم الذاتي والحكومة الاسرائيلية الذي يعتبره كلينتون وكبار مساعديه احد الانجازات التي يفخرون بها في مجال السياسة الخارجية وخطر نشوب اعمال عنف على نطاق واسع في المنطقة. وقد اصبح مؤكدا ان المفاوضات حول المرحلة النهائية التي نصت عليها اتفاقات اوسلو لن تستكمل في موعدها النهائي بسبب الانتخابات الاسرائيلية المبكرة التي ستجري بعد ستة اشهر ولا يعلم احد النتائج التي ستسفر عنها.

ويقول خبراء امريكيون ان ياسر عرفات يملك مفتاح المشكلة فاذا وافق على منح الاسرائيليين مزيدا من الوقت واوقف تهديداته باعلان دولة فلسطينية في الرابع من ايار (مايو) المقبل فان عملية التسوية قد تستمر وان كان ببطء شديد تزحف السلحفاة والا فان اعلان الاستقلال مجددا الذي يحبذه في الواقع بنيامين نتنياهو لاستخدامه ذريعة لوقف اعادة الانتشار سيؤدي الى ازمة ستعقد روابط واشنطن مع اسرائيل وتحطم علاقاتها النامية مع سلطة الحكم الذاتي وتقوض الجهود الامريكية من اجل تكتيل حكومات عربية في تحالف تقوده واشنطن لاحتواء العراق.

وقد اوضح مسؤولون امريكيون بان الولايات المتحدة مستعدة للعمل مع حلفائها البريطانيين لتكرار هجماتها العسكرية على العراق اذا حاول الرئيس العراقي صدام حسين احياء برامج التسلح العراقية. ومع ذلك فان المسؤولين الامريكيين يعترفون بانه سيكون من الصعب استمرار السياسة الامريكية تجاه العراق وتعزيزها ديبلوماسيا بدون موافقة ولو ضمنية على الاقل من العالم العربي وروسيا وفرنسا والصين ودول اخرى.

وتواجه حكومة كلينتون ايضا في عام 1999 الحرب في السودان ونتائجها التي اسفرت عن مليوني اصابة في صفوف المدنيين خلال عقدين من الزمن تقريبا تضع الحكومة السودانية ضد حركة التمرد في الجنوب. وقد نددت الحكومة الامريكية باعمال القمع التي تدعي ان الحكومة السودانية تقوم بها لكنها تبدو مترددة في التورط على الرغم من ضغوط المنظمات المسيحية الامريكية وحقوق الانسان التي تصف الصراع في السودان بانه حرب دينية بين الاسلام والمسيحية. وبالاضافة الى الحرب الاهلية الآخذة في الانتشار فهناك الصراع في افريقيا بين اثيوبيا واريتريا التي ترفض الانسحاب من اراض اثيوبية.

واذا كان العراق هو المسألة التي ستحظى بالتركيز الاكثر للنشاط العسكري الامريكي في العام الجديد الا ان الصراع الكامن والاكثر خطورة قد يكون الصراع الاقدم ايضا الذي ما زال على جدول اعمال واشنطن وهو المجابهة التي خلفتها الحرب الكورية (من 50ـ1953) فكوريا الشمالية التي تدعي الولايات المتحدة انها «مرهقة بالمجاعة وباقتصاد منهار» لا تزال تحتفظ بواحد من اكبر الجيوش في العالم. ويخشى الخبراء في واشنطن ان يستخدم نظام الحكم في بيونغ يانغ جيشه بصورة هجومية لتحويل الانظار عن الازمة السياسية او عدم الاستقرار السياسي. فاذا قام بذلك فان القوات الامريكية المرابطة على بضعة اميال فقط في المنطقة منزوعة السلاح بين الدولتين الكوريتين قد تتعرض لنيران اسلحة جيش كوريا الشمالية على الفور.

ويقول ريتشارد هاس مدير برنامج السياسة الخارجية في معهد بروكينغز المرموق بواشنطن ان «المرء لا يستطيع التنبؤ بصورة مؤكدة بشأن كوريا الشمالية اذا اخذ بعين الاعتبار مدى الغموض في طريقة اتخاذ القرارات هناك». لكنه اضاف بان كوريا الشمالية تستطيع اثارة الوضع عن طريق القيام بعمل هجومي او عدم السماح للولايات المتحدة بالوصول الى ما تحتاج اليه للتأكد من ان كوريا الشمالية لا تقوم باي شيء في المجال النووي.

وتوجد هناك مخاطر بانتشار الحروب الاهلية في افريقيا ونشوب الصراع ثانية في البلقان. وقد القت اجراءات عزل كلينتون بظلالها على الحكومة الامريكية التي تواجه قائمة متزايدة من القرارات المتعلقة بالحرب او السلام في العام الجديد حتى لو استطاعت ان تبقي العراق معزولا. فهناك الحروب الكامنة في انغولا والكونغو والسودان وكوسوفو كما انه يتعين على كلينتون ان يتعامل مع الازمة الاقتصادية المستمرة في آسيا وروسيا وتدهور عملية التسوية العربية الاسرائيلية. وما من هذه التحديات وغيرها يعتبر جديدا ولكنها جميعها تهدد بالانفجار في اوائل العام الجديد في الوقت الذي سيبدأ فيه مجلس الشيوخ محاكمة كلينتون بعد ان ادانه مجلس النواب الامريكي بتهمتين تبرران عزله.

وكان مسؤولون امريكيون قد اوضحوا بان كلينتون ممتنع عن استخدام القوة العسكرية الامريكية في تلك الصراعات باستثناء العراق. ولكن قد تجبره الاحداث على ذلك. ففي عالم ما بعد الحرب الباردة اصبحت الولايات المتحدة تعتبر نفسها ضامنة للاستقرار العالمي بطريقة اعادت فيها كتابة القوانين الخاصة بما تعتبره تهديدا لمصالحها القومية. وقالت جين هول وهي مسؤولة سابقة بوزارة الدفاع الامريكية ومجلس الامن القومي، انه «قد لا تكون لنا مصلحة حيوية في رواندا ولكن لنا مصلحة حيوية في العمل في رواندا للمحافظة على حكم القانون».

وكانت تشير بذلك الى المذبحة العرقية التي وقعت عام 1994 في رواندا الصغيرة التي ساعدت بالفعل في اشعال حرب اهلية في بلد مجاور يعتبر مهما من الناحية الاستراتيجية وهو الكونغو (زائير سابقا).

ان الحرب في الكونغو وحتى بالمقاييس التقليدية، تشكل تهديدا لمصالح واشنطن العالمية. فالكونغو غنية بثرواتها المعدنية، وتبلغ مساحتها ربع حجم الولايات المتحدة، وهي تحتل خارطة افريقيا الوسطى وتحاذي تسع دول، وكانت اثناء الحرب الباردة من اشد حلفاء الولايات المتحدة. وتواجه الكونغو الان حالة من عدم الاستقرار والغليان الناجم عن العداوات بين المجموعات العرقية المختلفة، ويواجه رئيس الكونغو لورنت كابيلا الذي تم تنصيبه رئيسا في ايار (مايو) 1997 بمساعدة جيوش الدول المجاورة، يواجه احتمال اسقاطه من قبل متمردين مدعومين من حلفائه القدماء في رواندا واوغندا، وتقوم قوات من زيمبابوي وانغولا ودول افريقيا اخرى بالقتال الى جانب قوات الحكومة الانغولية. ويقول مدير الدراسات الافريقية في كلية الدراسات الدولية بجامعة جون هوبكينز وليام زارتمان ان «هذه حرب اهلية تدور بسبب فراغ في السلطة. فالكونغو دولة منهارة بالتأكيد».

ويرى خبراء واشنطن ان الحروب في افريقيا قد تشكل اقسى التجارب للحكومة الامريكية. والفرق الرئيسي بين حرب الكونغو والصراعات الاخرى في القارة الافريقية هي ان ازمة الكونغو حديثة نوعا ما. فالحروب ما زالت مشتعلة منذ سنوات في السودان وانغولا. على الرغم من موافقة الحكومة الانغولية على تسوية سلمية في عام 1994، وقد انهارت تلك الاتفاقية بصورة كاملة في الاونة الاخيرة بتجدد القتال بين قوات الحكومة وثوار حركة يونيتا الذين كانوا حلفاء للولايات المتحدة في الحرب الباردة.

كما ان الحرب في كوسوفو ذي الاغلبية المسلمة من اصول البانية. في صربيا لا تزال متواصلة، وان خيار الحل لدى واشنطن هو اعطاء الاقليم الذين يشكل الالبان فيه نحو 90 بالمئة من سكانه قدرا واسعا من الحكم الذاتي، ومع ذلك فان هذا الموقف لم تقبل به الحكومة اليوغوسلافية او الثوار الالبان. ولم تنجح خطة الولايات المتحدة الخاصة بالحكم الذاتي. ولم يترك امام الحكومة الامريكية سوى خيار دعم ثوار جيش تحرير كوسوفو. او حدوث حرب دموية يشتد فيها الصراع التنافسي في البوسنة والهرسك. وقد تمتد الى البانيا ومقدونيا وحتى اليونان التي هي عضو في حلف شمال الاطلسي.

وبالاضافة الى احتمال نشوب اعمال عنف كامنة فانه يتوجب على الحكومة الامريكية ان تجد وسيلة في العام الجديد للتعامل مع المشاكل الاقتصادية في اسيا وفي الاتحاد السوفييتي السابق.

وقال هاس ان من المحتمل ان يكون اخطر تحد يواجه الولايات المتحدة خلال السنوات القليلة المقبلة هو التدهور داخل روسيا. واذا ما اخذ بعين الاعتبار ترسانتها النووية القوية التي خلفتها الحرب الباردة فان اي شكل من عدم الاستقرار في روسيا سيكون خطيرا للغاية.

رئيس المحكمة العليا الامريكية يؤدي اليمين لدى ترؤسه جلسة محاكمة كلينتون في المجلس التشريعي امس (رويترز)

الكشف عن خطة للماريشال مونتغومري لضمان هيمنة البيض على افريقيا

لندن ـ «القدس العربي»:

اعتبر القائد العسكري البريطاني فيسكونت مونتغمري (1887ـ1976) الأفارقة «بالمتوحشين» والغير قادرين على تطوير بلادهم وحدهم. واشار تقرير اعده في اثناء رحلة له غطت 12 دولة، وحسب الوثيقة التي افرج عنها مكتب السجلات البريطاني في جنوب لندن في الآونة الأخيرة، فإن مونتغمري اقترح خطة لتأكيد المصالح البريطانية في افريقيا من خلال انشاء ثلاث فيدراليات والتي ستعتبر مخزنا واحتياطا كبيرا لأيدي العاملة والمناجم.

وقدم مونتغمري في تقريره السري الذي تم الافراج عنه بعد مرور خمسين عاما، وتوجد منه عشرة نسخ فقط، خطة كبيرة لتطوير افريقيا. وتحدث عن كل دولة افريقية على حدها.

واوصى في تقريره لإنشاء فيدرالية غرب افريقيا ومركزها نيجيريا وغانا، وفيدرالية افريقيا الوسطى التي تتركز حول جنوب روديسيا وشمال روديسيا (زيمبابوي وزامبيا) اليوم، وفيدرالية شرق افريقيا التي تتمركز حول كينيا واوغندا.

وكتب القائد العسكري البريطاني في معركة «العلمين» الشهيرة عام 1942، قائلا «ليس هناك ادنى شك من ان الخطة ستلقى معارضة شديدة من العديد من الاطراف على ارضية ان الأفارقة سيعانون. واعتقد أنه لا يوجد هناك اي مبرر لهذا لأن الإفريقي بطبعه متوحش وغير قادر على تطوير بلاده بنفسه».

وقال مونتغمري «يجب ان نتقدم وبشجاعة مثلما فعل من قبل سيسل رودس. فالحقيقة الواضحة ان هذه الاراضي يجب ان يتم تطويرها من اجل ان يعيش البريطانيون».

ووصف مونتغمري القارة الافريقية قائلا انها تحتوي على الكثير من المواد الطبيعية والمعدنية، واعداد كبيرة من العمال وكميات هائلة من الغذاء.

وانتقد مونتغمري قلة الأيدي والعقول الأوروبية العاملة في مجال التطوير. كما انتقد في تقريره هذا اسلوب حياة المستوطنين البيض في افريقيا حيث كتب يقول «تسير الحياة هنا ببساطة واعتيادية كبيرة، الظروف سهلة، ولا توجد حدود او قيود على الطعام او الضروريات الأخرى. وهناك اعداد غفيرة من الخدم بشكل لا يقوم فيه احد بعمل اي شيء سواء كان ذلك رجلا او امرأة».

واضاف مونتغمري قائلا ان «هذا وضع غير جيد وغير صحي ومؤذ بشكل خاص للأطفال والشباب». ونصح مونتغمري وزير المستعمرات البريطاني بالتحرك بسرعة كبرى وتنحية الشخصيات المعارضة له بطريقة قاسية.

وقدم مونتغمري وصفا لاثيوبيا وللإمبراطور الأثيوبي هيلاسيلاسي الذي يقول عنه «الامبراطور لقب جميل، ولكنه رجل مثير للشفقة، يعيش وجودا غريبا وفي جو من الشك وعدم الثقة». وقال مونتغمري عن اثيوبيا إنها «تعيش إقطاعية تنتمي الى العصور الوسطى التي تشبه قصة أليس في بلاد العجائب».

وفي وصف طبيعة الحياة التي يعيشها الإمبراطور خاصة بعد ان انضم مونتغمري الى رحلة ملكية صفت فيها كل انواع الطعام والشراب قال «إن هوليوود وحدها يمكن ان تفهم هذا المشهد الذي لا يصدق». وبالمقارنة مع هذه الحياة الفارهة التي يعيشها الإمبراطور وصف مونتغمري حياة الناس العاديين الذين رآهم في طريقه للإنضمام الى الركب الإمبراطوري قائلا ان «نصف السكان عراة كما كانوا في ايام ابراهيم».

ومع كل هذه الأوصاف والخطط التي قدمها مونتغمري، الا أن وزير المستعمرات البريطاني ارثر غريش ـ جونز استقبل التقرير ببرودة شديدة، وقال إن مونتغمري قد بالغ في القول إن القارة تحتوي على كميات كبيرة من المعادن. واضاف الوزير قائلا ان «افريقيا ليست ايل دورادوا (اي الكنز المخفي) الغير مكتشف»، وعلى خلاف ذلك «فهي قارة فقيرة تحتاج الى أموال ومصاريف هائلة لتطويرها». وحينما تلقى مونتغمري اعتراضات الوزير علق قائلا «من الواضح اننا نختلف بشكل جوهري، إلا أن الزمن كفيل ببيان من هو الأصوب».

وكان مونتغمري قام في خريف عام 1947 بجولة افريقية زار فيها عددا من الدول الافريقية منها المغرب، غامبيا، ساحل الذهب (غانا)، نيجيريا، الكونغو البلجيكية، جنوب افريقيا، وروديسيا الشمالية والجنوبية.

نشر اسماء اعضاء مجلس الشعب المخالفين للدستور وتحذيرات من استخدام اسرائيل للعاهرات والزراعة والادب لاختراق مصر

بوادر ضعف بالحملة الاعلامية ضد العراق ومطالب بوقفها و«الاهرام» تدعو للمصالحة واديب ليبي يهاجم كتابا وصحفا عربية ويتهمها بالعمالة

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن تناول الرئيس مبارك الافطار بدعوة من القوات المسلحة. والقرارات التي اصدرها مجلس المحافظين برئاسة رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري. ومنها اغلاق جميع مراكز الدروس الخصوصية في جميع المحافظات. وهي الحملة التي بدأها وزير التربية في القاهرة من ايام، وهي المراكز التي تعطي دروسا في التقوية بدون ترخيص وتنظيم المباني داخل القرى ووضع شروط لها واعتماد ثلاثمئة وعشرة ملايين جنيه على مدى خمس سنوات لردم جميع المصارف التي تعترض الكتل السكانية ودراسة انشاء مآرب بنظام بي ـ او ـ تي تحت الاراضي بالاندية وتحت الميادين العامة للقضاء على التكدس ومنع اقامة ورش السيارات في مداخل المدن واعطاء مهلة سنة لازالة ما هو موجود منها وتخصيص اماكن بديلة لها بعيدا عن الكتلة السكانية وتشجيع انشاء محطات خدمة على الطرق الرئيسية. وتحذير محافظ القاهرة عبد الرحيم شحاته لازالة المباني التي تحجب رؤية النيل، وتحويل الاراضي الفضاء في حي المنيل الى مآرب مؤقتة الى ان يقوم اصحابها ببنائها واستمرار برودة الجو ومصادرة سلع فاسدة وبانجو ومخدرات.

اما المقالات والتعليقات فكانت عن العراق. ومشاكل داخلية وعيد الميلاد المجيد، وطبعا عن برامج التليفزيون التي لا حدود لسخافة معظمها.

العراق

وبالنسبة للعراق فقد لوحظ هدوء شديد في الحملة الاعلامية ضده واشتداد المطالبة بوقفها لا لانها تسيء للعلاقات بين البلدين والشعبين والى مكانة وصورة مصر فقط، وانما لانها قد تكون ذريعة للتنصل من مساندة العراق وادانة العدوان الامريكي ـ البريطاني ضده او مجاملة لامريكا وبعض الدول العربية. ولا يزال العراق يلقى تأييدا لا في الصحف الحزبية فقط، وانما في الحكومية كذلك. والتي تتعدد فيها الاراء والاتجاهات والدوافع ايضا. وكانت الحملة فرصة لعدد قليل من الكتاب والصحافيين ليحاولوا ان يظهروا للكويت تأييدهم لها. والله اعلم.

الصحف الحزبية

والى الصحف الحزبية وصدر منها امس اثنتان (الاحرار) و(الوفد) ولم تنشر الاولى شيئا باستثناء فقرتين في باب «فيتو» الذي يكتبه في الصفحة الاخيرة مدير تحريرها عصام كامل. ولا اعرف ان كان يتهكم على الحكومة المصرية وابراهيم سعدة ام يهاجم العراق؟ المهم انه قال:

«اثبت الكاتب الصحافي الكبير ابراهيم سعدة انه خبير في سيكولوجية الشخصية المصرية عندما اثار قضية قتل وتعذيب المصريين بالعراق اما الحكومة فقد اثبتت انها من اول المؤيدين لقتل وتعذيب المصريين. تجردت ام في العاصمة الاوزبكية من مشاعر الامومة والانسانية وباعت ابنتها بعد ذبحها لتوزيع اعضائها مقابل خمسمئة دولار وانا اعرف حكومة في العالم الثالث تجردت من المشاعر الانسانية وتركت 5566 من ابنائها لذئاب العراق».

ومن (الاحرار) الى (الوفد) ومقال نائب رئيس حزب الوفد الدكتور نعمان جمعة الذي هاجم الحملة الاعلامية المصرية واعتبرها خدمة للعدوان الامريكي ـ البريطاني. وانتقد المبارزات الكلامية الاخرى وطالب بمصالحة عربية، وقال:

«ان الانصراف عن العدوان الامريكي الانكليزي البربري الى تقييم نظام الحكم في العراق، هو خروج على الموضوع، وهروب من مواجهة المشكلة، ومجاملة للامبريالية الانغلو امريكية الجديدة، ومباركة لعدوانها واول ضحايا الغارات الانغلو امريكية هو شعب العراق وارض العراق. فهذا الشعب يقاسي ويكابد ويلات حصار التجويع والاذلال، حتى اصبح محروما لفترة طويلة من الضروريات ومن الحد الادنى للكفاف. ولا ننسى هنا معاناة الشعب الكويتي والشعب السعودي. لان صراعهما مع العراق كلفهما الكثير. مما يلزم معه انهاء هذا الصراع وتسوية المشكلة في اقرب وقت. فالسعودية والكويت قد ارهقتا ماليا لانهما تدفعان تكاليف نشاط القوات الامريكية بالمنطقة بطريق مباشر او غير مباشر. فليس خافيا على احد ان الامة العربية تتعرض لتدبير يسعى الى اهداف كثيرة من بينها استنزاف ودائع واموال دول الخليج، الى درجة تفليسها، ويضاف الى ذلك تحمل اثار الوجود العسكري الكثف لقوات اجنبية لا تضمر خيرا لاي شعب عربي. وهذا الوجود العسكري الاجنبي يحرج الدول المضيفة، على الاقل ادبيا وعربيا. الشعب المصري بدوره يتأثر بكسر وتحطيم بنية العراق الاساسية وقدرته العسكرية. فالعراق هو الضلع الشرقي للامة العربية، وسقوط هذا الضلع يضعف مصر والبلاد العربية جميعا في مواجهة الوحش الصهيوني العدواني التوسعي المدجج بالسلاح. مصر تتأثر ايضا بانخفاض اسعار النفط لانها تصدره وتعتمد على ثمنه في ميزانيتها، وكذلك يتأثر الشعب المصري باستنزاف ثروة دول الخليج وافلاسها، لان مصر تصدر لهذه الدول حجما كبيرا من العمالة، وتتلقى من هذه العمالة تحويلات نقدية سنوية هامة. الا يستحق كل ذلك ضبط النفس وكظم الغيظ وهجر المبارزات الكلامية التي لا تقدم ولا تؤخر».

ولم يكن نعمان الوحيد الذي طالب بوقف الحملات الاعلامية وانما شاركه في الطلب مجدي مهنا بعد ان هاجم صدام حسين بعنف بسبب خطابه الذي دعا فيه الشعوب العربية الى الثورة ضد حكامها وقال:

«ان ما يفعله صدام حسين هو الجنون نفسه، فقد اعلن الحرب على العالم، فهل من العقل والحكمة ان يفتح النار على كل الجبهات، وان يعادي العالم كله، واذا كان صدام حسين قد اعطى لنفسه الحق في التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية وطالب باسقاط جميع الانظمة. اذن فمن حق هذه الانظمة ان تتدخل في شؤون العراق الداخلية وان تطالب شعب العراق باسقاط نظام صدام. انني اطالب قيادة مصر ان توقف الحملات الاعلامية ضد النظام العراقي. وان تتجاهل الخطاب السياسي والاعلامي العراقي الذي انحدر الى الدرك الاسفل. ان مصر اكبر من ان ترد الحماقة، بحماقة مماثلة ولو كنت مكان صدام حسين لفكرت في الانتحار، واطلقت النار على رأسي، لكن يبدو ان نعمة الاحساس والشعور بالمسؤولية فقدها الرئيس العراقي».

ومن مهنا الى عبد العزيز محمد. المحامي وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد الذي حذر من مخاطر الانقسامات وقال:

«ولا شك ان ذلك يفرض علينا جميعا وفي مصر بالتحديد ان تكون حركتنا في اتجاه وعلى محورين، الاول وهو شعبي وحكومي لتقديم كل عون ودعم للشعب العراقي في محنته القاسية التي لم يتعرض لها شعب من قبل. وهو دعم لشعب العراق وقواه الحية والتي ما زال النبض الوطني والقومي فيه محسوسا».

الصحف الحكومية

والى الصحف الحكومية بادئين بـ(الجمهورية) التي شهدت تعاطفا كبيرا مع العراق رغم ان رئيس تحريرها سمير رجب هاجم النظام العراقي وصدام حسين، وعصابة الاربعة وهو الاسم الذي اخترعه لاطلاقه على طارق عزيز وسعدون حمادي وطه ياسين رمضان وابني صدام عدي وقصي، واخذ يسخر مما يكتب في صحيفة (بابل) عن تقوى صدام وقال: «بالذمة، هل هناك تخريف اكثر من ذلك؟».

واذا تركنا هذا الهجوم سنجد ان محمد ابو الحديد، مدير تحرير العدد الاسبوعي الذي يصدر كل خميس، يحذر من مخاطر الحملة الاعلامية ضد العراق، قائلا:

«ارجو ان يتوقف الاعلام المصري عن الرد على الحملات العراقية ضد مصر، مهما بلغت هذه الحملات من الشطط او التجاوز. واسبابي في هذا الرجاء هي:

1ـ ان العراق في حالة (هستيريا) بعد عدوان امريكي بريطاني مدمر. قضى على حاضره ومستقبله لعدة اجيال قادمة. 2ـ ان مصر ـ دائما ـ اكبر كثيرا من ذلك، هكذا علمنا وعلمهم التاريخ، والحاضر. ان مصر ـ الرسمية ـ لم تنفصل يوما ـ سياسة او اعلاما ـ عن مصر الشعبية ـ وقد تعاطف الشارع المصري ـ وما زال ـ مع العراق بعد الضربة الامريكية البريطانية الاخيرة، بشكل لا مثيل له، لانه يدرك بحسه العروبي الفطري، ان الشعب العراقي مظلوم ولا يستحق، لا هذه القيادة، ولا ذلك العدوان. ولا يجب ان نقع ابدا في تناقض بين نبض الشارع، وفكر الساسة او صوت الاعلام. فنبدو ونحن نبادل العراق الهجوم الاعلامي، كأننا نعتذر رسميا ـ لآخرين ـ عن نبض الشارع المصري. 5 ان تبادل الهجوم الاعلامي مع العراق، في هذا الوقت بالذات، الذي تنشط فيه الخطة الامريكية مع المعارضة العراقية للتدخل في الشؤون الداخلية للعراق والاطاحة بنظامه وقيادته، قد يضعنا في نفس الخانة، كشريك في هذه الخطة الامريكية. 6ـ في النهاية، العراق شعب عربي شقيق ـ ولنا فيه ومعه مصالح، وقد توطدت خلال الشهور الماضية».

والتعليق الثاني في (الجمهورية) كان للسيد البابلي. الذي استعرض سياسات ومواقف مصر المساندة للعراق. ثم قال:

«لكننا في الوقت نفسه نأسف للاسلوب المتردي الذي لجأت اليه النشرات السرية الصحافية العراقية في هجومها على مصر والسعودية ونأمل في ان يدرك من يوجهون هذه النشرات الى انهم يزيدون بذلك من عزلة العراق عربيا واقليميا ودوليا فلن يكون للعراق اصدقاء يتعاطفون معه او يساندونه.. وهذا ليس في صالح العراق ولا شعبه، ولكن يبدو ان كل ذلك ليس في حساباتهم ولن يكون!!».

واما (المساء) وهي الصحيفة اليومية الثانية التي تصدر عن دار التحرير التي تصدر عنها (الجمهورية)، فلم تكتف بعدم نشر اي هجوم على العراق، وانما دافعت عنه وطالبت بمحاكمة كلينتون باعتباره مجرم حرب وهي تعلق على استخدام الطائرات الامريكية صواريخ فينيكس المضادة للطائرات في اشتباكها مع المقاتلات العراقية. وقالت (المساء):

«وهكذا يستمر الشعب العراقي المسكين حقلا لتجارب الاسلحة الامريكية بدءا من قذائف اليورانيوم الناضب وهو غير ناضب في الواقع بدليل تسببه في تلوث جنوب العراق بالاشعاعات النووية وانتشار انواع السرطان المختلفة بين سكانه خاصة سرطان الدم لدى الاطفال، وبعد ذلك تأتي الاسلحة الذكية التي ثبت انها غير ذكية وانها غبية، كانت تنحرف عن الاهداف العسكرية التي تطلق عليها وتتجه الى الاهداف المدنية، واخيرا تأتي صواريخ فينيكس التي لا يعرف احد بالضبط اثرها التدميري، ودعونا من ثمنها فهناك من سيدفعه بكل تأكيد، لكن لن نجد من يطالب بمحاكمة كلينتون كمجرم حرب».

وقالت (المساء) ان الصاروخ الواحد، ثمنه 1.2 مليون دولار، وقولها ان هناك من سيدفع ثمنه غمز في السعودية والكويت.

اما (الاخبار) فلم تنشر الا مقالا لاحد كبار محرريها وهو احمد الجندي الذي واصل هجومه على النظام العراقي وصدام حسين وتوقع نهايته على يد الشعب لا من الخارج، والجندي لا يزال مستمرا في هجومه للاسبوع الثالث على التوالي، بينما خصص محمود عبد المنعم مراد عموده «كلمات» لنفس القضية وكان الكلام مرتبكا ومعادا ولا جديد فيه.

والى (الاهرام) حيث اخذ محمد عبد اللاه يستعرض الكوارث التي جلبها صدام حسين على بلاده وقال في نهايته «فبماذا تصف من يتخذ مثل تلك المواقف والقرارات».

ونشرت (الاهرام) مقالا للاديب والكاتب الليبي الدكتور احمد ابراهيم الفقيه، وبدأه بمهاجمة الحكام الطغاة واشدهم طغيانا صدام حسين، وابدى تعجبه من تعاطف بعض الناس البسطاء معه والاعجاب به رغم دمويته، ثم استدار فجأة ليقول:

«ولكننا للاسف الشديد، رأينا صحفا، يحررها صحافيون ينتسبون الى الطلائع المستنيرة في المجتمع، تمنح الرئيس العراقي القاب القائد المظفر، وزعيم الامة العربية، وهي تعرف قبل غيرها، حجم الكوارث التي اصابت الامة العربية على يديه، واذا عزونا، بعض هذا الكلام، الى قوة المال، الذي ظل رغم الجوع والقهر والموت والحصار وكل ما يتعرض له الشعب العراقي من انواع الكرب والبلاء، يتدفق من خزائن الحاكم العراقي على بطانته ومشايعيه داخل العراق وخارجه، فماذا نقول عن مفكرين سياسيين صنعوا لانفسهم مجدا وتاريخا بسبب عمق معالجاتهم واطروحاتهم، ارتكبوا هم ايضا خطيئة الوقوف مع الطغيان وكتبوا المقالات ونشروا الكتب التي تدافع عن جريمة غزو الكويت. وقد حضرت شخصيا ندوة فكرية انعقدت في الرباط، بعد الغزو، شارك فيها مفكرون من اغلب الاقطار العربية، وكنت في صف الاقلية التي ادانت ذلك الغزو الذي نتجت عنه احدى اكبر النكبات التي اصابت العرب، لم تكن الصدمة فقط فيما فعله صدام ولكن الصدمة الاكبر في قيادات فكرية تعجز عن ادراك حجم الجريمة ولا تستطيع ان ترى النكبة القادمة، وتمالىء الطاغية والطغيان، والى ان يتحرر العقل العربي من اوهامه وسيطرة تراث القمع والاستبداد عليه. فليبشر هذا الطاغية وغيره من طغاة سيأتون مستقبلا بطول اقامة وسلامة».

وهذا هجوم عجيب وغريب، ان يقوم صاحبنا بتوزيع مثل هذه الاتهامات بمثل هذه الخفة ودون تحديد على مثقفين متحررين، يتلقون رشاوى من النظام العراقي وعلى صحف تصدر دون ان يحددها، ويخيل الي ـ والله اعلم ـ انه يتعمد القاء الشبهات على كتاب ومفكرين، وصحف معينة تدافع عن العراق، وهو في ذلك لم يعد يختلف مع عبد العظيم رمضان الذي وصلت به المسخرة ان يقول في (الاهرام) و(اكتوبر) يوم السبت الماضي ان النظام العراقي يصرف سنويا على الرشاوى المقدمة للكتاب والصحافيين المصريين سبعة الاف مليون جنيه وهذا سبب التعاطف الساحق مع العراق ضد الامريكيين الساكتين ويتشابه الفقيه مع رمضان في زاوية اخرى، فرمضان طالب بتكوين قوات عربية تقوم بمهاجمة العراق واسقاط نظامه واذا لم يتفق العرب على ذلك، فعليهم ان يفسحوا الطريق للامريكان ليفعلوه، وصاحبنا الفقيه كان قد طالب من عدة اشهر بتدخل عسكري عربي لحفظ النظام في الجزائر، لمقاومة الارهابيين» ويبدو ان تحريك الجيوش اصبح سهلا الى هذا الحد.

وعلى كل حال، نترك الفقيه الى تعليق (الاهرام) بعنوان «لم الشمل العربي» الذي دعت فيه الى مصالحة مع العراق وقالت بعد ان اشارت لغباء القيادة العراقية وما تسببت فيه من كوارث:

«لابد للقيادة العراقية ان تتعامل ببعض التبصر والعقل، والحكمة مع مجمل الظروف الاقليمية والدولية لتحقيق مصالح الشعب العراقي، بدلا من الجري مجددا وراء بطولات وهمية والتدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية الاخرى، والتحريض الاخرق للشعوب على الحكومات الامر الذي ادى لاشعال التوتر بين بغداد والدول العربية، ولان لم الشمل العربي ضرورة قصوى للعراق وللدول العربية عامة، فان الخطوة الاولى في هذا الاتجاه هي ايقاف كل الحملات الاعلامية واعتذار القيادة العراقية بشكل مستقيم وواضح عن كل ما سببته للعراق وللمنطقة العربية من ويلات منذ اب (اغسطس) 1990 وحتى الان لانهاء رواسب الماضي ووضع الاسس لعلاقات احترام متبادل تحكم العلاقات العربية في المستقبل».

اما (الاهرام) المسائي فقد رفضت ما اعتبرته تحريضا على ان تتخذ مصر موقفا مساندا للعراق ضد امريكا وبريطانيا مما قد يعرضها للاخطار وذلك في تعليق بصفحتها الثانية بعنوان «كيف تساعد من لا يساعد نفسه» قالت فيه:

«والان ماذا يريد منا صدام بالتحديد، ان نعلن الحرب على الولايات المتحدة وبريطانيا؟!! ان نسحب سفراءنا من لندن وواشنطن؟ ان نقطع علاقاتنا الديبلوماسية مع كلينتون وبلير؟ ان نراهن عليه مرة اخرى؟ اننا يمكن ان نراهن على اصغر مسؤول في اصغر دولة عربية ولا نراهن على هذا الجالس الان على قمة السلطة في بغداد، نعم ان هناك معايير مزدوجة سياسية وكيلا بمكيالين في تعامل واشنطن ولندن مع بغداد ولكننا لن نحارب واشنطن ولندن من اجل صدام وعنتريته ولن نسحب سفراءنا من بريطانيا والولايات المتحدة من اجله، اننا نريد من هؤلاء الذين يتمسكون بالشعارات العاطفية ان يقفوا على ارض الواقع فليس صدام هو الذي يستحق ان نفعل من اجله اي شيء لقد تحول صدام الى عضو مسموم في جسد الامة العربية ولم يعد هناك مفر من بتره لان وجوده كفيل بقتل كل طموحات الامة، ان السير في طريق صدام لن يطعم الجائعين في عالمنا العربي ولن يوفر فرص العمل للملايين العاطلين وانما سيدمر احلام هؤلاء وسيجعلها اثرا بعد عين. ان صدام لا يريد ان يساعد نفسه فكيف نستطيع ان نساعده؟!».

اسرائيل ومصر

والى اسرائيل والحيل التي تقوم بها لاختراق مصر باي طريقة وتخريبها بالزراعة والادب، وبالجنس بين اليهوديات والاسرائيليات والشبان المصريين، وهي الظاهرة التي انتشرت في المنطقة ج من سيناء الملاصقة لاسرائيل واثارت مخاوف عباس الطرابيلي احد رئيسي تحرير (الوفد) فحذر منها وطالب بوضع حد لها، لان ابن اليهودية يكتسب ديانتها وجنسية اسرائيل، اي اننا سنجد بعد فترة ابناء المصريين من اليهود والاسرائيليين، واخذ عباس يحذر من مخططات اسرائيل التي تكره مصر منذ اخراج اليهود ايام سيدنا موسى، وتعمل على محاصرتها في باب المندب ومن الشرق وفي منابع النيل، وقال انها ستظل عدوتنا وما بيننا وبينها من معاهدات سلام ليس الا هدنة، وحذر عباس ايضا من ان الفتيات الاسرائيليات لهن اساليب في الجنس لا يستطيع المراهقون المصريون مقاومتها، وحكومتهم تدفعهن لهذا وكان مقاله بعنوان «عاهرات اسرائيل يهددن امن مصر» قال في نهايته:

«علينا ان نفتح عيوننا: حكومة ومحكومين وان نتحرك بسرعة بحملة اعلامية واعية تشرح لمن يعمل هناك مخاطر هذا المخطط الصهيوني وان نعيد النظر في حكاية دخول اليهود الى هذه المنطقة بالتصاريح المؤقتة وليس بجوازات السفر والتأشيرات المسبقة، من حقنا السيادي على ارضنا ان نطلب وان نفعل ذلك، واذا كانت معاهدة السلام تمنع ذلك فلنا الحق ان نضع من الضوابط ما يحد من هذه التسهيلات التي تسمح للصهاينة ان يدخلوا، بلادنا من هذه الثغرات شديدة الخطورة، شديدة الحساسية ونؤكد اننا لسنا ضد ديانة بعينها، ولكننا ضد استغلال الدين في السياسة وكما كنا ضد الصليبية كهدف، فنحن اليوم ضد الصهيونية او اليهودية كهدف استعماري، مطلوب ان (نخق) عيون كل هؤلاء الجواسيس الذين يدخلون بلادنا مرات بالمال، واخرى بالجنس والعاهرات فأرض مصر ستظل مصرية كما كانت منذ الاف السنين، ولن نسمح لليهود ان يدنسوا ارضنا، او يضعوا ايديهم على متر منها، حتى رغم وجود معاهدة السلام!!».

ومن الجنس والزواج الى الزراعة ووزيرها الدكتور يوسف والي الذي يقوم باكبر عملية تطبيع مع اسرائيل، ويدافع عنها، مما اثار احمد ابو الفتح الذي يهاجمه باستمرار في (الوفد) ويتهمه ويتهم كل من يقوم بالتطبيع مع اسرائيل بالخيانة، وما ان قرأ اخر تصريح له من ايام حتى استشاط غضبا واسرع الى قلمه ليكتب:

«لو ان في مصر نظاما ديمقراطيا يتيح للمصريين ان ينتخبوا النواب والحكومات لما كان الدكتور والي ليتولى اي منصب لان المصريين يكرهون اشد الكره اسرائيل والاسرائيليين، واذا كان النظام المفروض على مصر لا يتيح للمصريين اختيار من يحكمونهم فلا اقل على هذا النظام ان يحترم مشاعر المصريين الرافضين للصهيونية، ولفتح ابواب مصر للاسرائيليين، واذا صح ان الدكتور والي قد صرح بقوله: (اسرائيل اصبحت الدولة رقم واحد في انتاج القطن الطويل التيلة) فانه يعلن عن خيبة كبرى لحقت بمصر، لماذا يا دكتور والي قبلت ان تنتزع اسرائيل تاج القطن طويل التيلة من مصر؟ ألم يؤرقك ذلك؟ وماذا كنت تفعل طوال هذه السنين التي توليت فيها السيطرة على الزراعة المصرية؟! القطن المصري يرقد في المخازن وتتدهور درجاته والدكتور والي وزير الزراعة، يبذل كل الجهود ليحافظ على مكانة القطن المصري، هل وصلت اسرائيل يا دكتور والي ان تصبح رقم واحد بالنسبة للقطن طويل التيلة نتيجة التعاون مع مصر؟».

وليت محاولات اسرائيل وانصارها تقف عند حدود التغلغل بواسطة الزواج والزراعة، وانما اتضح ان لهم رجال اعمال يريدون التغلغل وسط الادباء وهي من الجبهات الصلبة التي ترفض التطبيع، وكشف عن احدث هذه المحاولات زميلنا يسري السيد الذي يقدم صفحة «نادي ادباء الاقاليم» في (الجمهورية) كل يوم خميس، فكتب مقالا بعنوان «اسرائيل تحاول اختراق ادباء الاقاليم» قال فيه:

«الحكاية ببساطة بدأت بعرض احد رجال الاعمال الذين يتعاملون في مجالات الاستيراد والتصدير مع اسرائيل على الاديب الفيومي د. نجدي ابراهيم، ان يسمح له بتصدير بعض اعماله القصصية والروائية (حكايات مصرية، الدائرة، انا السلطان) الى اسرائيل، وعندما ابدى د. نجدي اندهاشه لرجل الاعمال (بلدياته) عاجلة بلغة رجال المال المؤمنين بان كل شيء قابل للبيع بانه مستعد لشراء اي عدد من نسخ اعماله القصصية وبالسعر الذي يريده للتصدير لاسرائيل، وبمزيد من الاغراءات وعده بالانتشار هناك في الجرائد والمجلات الادبية. طبعا نجدي رفض العرض لكن ابدى لي شكوكه ومخاوفه، وماذا يفعل لو تم سحب نسخ كتبه دون علمه من السوق وتم تصديرها لاسرائيل؟ وهل يحدث نفس الامر الان مع كتاب وادباء اخرين، ومن يحمي حقوقه الفكرية؟ القضية الاخطر تكمن في فئة بعض رجال الاعمال الذين ارتضوا لانفسهم ان يكونوا وكلاء لاسرائيل في مصر وتصوروا ان كل شيء قابل للبيع، والقضية لن تقف عند هذا الحد، فانا اعرضها من هنا على الفنان فاروق حسني وزير الثقافة الذي رفض كل محاولات التطبيع الثقافي مع اسرائيل وكشف كل الاعيبهم متحصنا بارادة ثقافية وفنية حديدية، ومن ناحية ثانية هذه الواقعة تجعلنا نطالب جميع ادباء مصر ومثقفيها وفنانيها بالوقوف صفا واحدا ضد اي محاولات لشراء حقوقنا الفكرية بالتوقيع على بياض! ولو مع بلدياتنا من رجال الاعمال الجدد الذين لا يهمهم شيء اسمه الوطن».

هجمات ومهاجمون

والى الهجمات التي افتتحها في (الاحرار) سليم عزوز ضد رئيس مجلس الشعب الدكتور احمد فتحي سرور الذي رفض كلام عضوين في المجلس هما زكريا عزمي من الحزب الحاكم ورئيس ديوان رئيس الجمهورية وايمن نور عن حزب الوفد طالبا فيه بالكشف عن اسماء اعضاء المجلس الذين استفادوا من المنحة الامريكية رغم عدم قانونية ذلك، وهو ما تضمنه تقرير الجهاز المركزي للمحاسبات، ورفض سرور كان دائما مقترنا بانه يرفض التشكيك في المجلس واخذ سليم يعدد ما ارتكبه بعض اعضاء المجلس من حوادث مخجلة علاوة على صدور احكام ببطلان عضوية الثلث منهم ثم اضاف:

«ولا اريد ان احاسبه بما يردده الرأي العام تجاه بعض نوابه فهذا يحصل على اموال من امير عربي حتى يتستر على جرائمه واخر يتقدم بمستندات ضد بعض الشركات حتى يبتزها، لا اريد ان احاسبه بذلك وانما احيله الى ما سبق من وقائع فهل لا يزال مصرا على استخدام الاكلشيه الذي ردده وهو ان (التشكيك في البعض يعني التشكيك في الكل وفي المؤسسة).. ام ان دافعه الى ترديده هو انه يريد ان يتستر لان هناك اسماء يرى انه من الافضل حجبها عن نواب المجلس الحاقدين على النعيم المقيم الذي يعيش فيه زملاؤهم على الرغم من انهم نواب مثلهم تماما».

واذا كانت (الاحرار) اكتفت بنشر مقال لسليم، فان صحيفة (الوفد) شنت حملة كبيرة، على المجلس وما يحدث من اعضائه، وقيام وزير قطاع الاعمال الدكتور عاطف عبيد بشن حملة ضدهم ردا على محاولاتهم انتقاد تفشي الفساد في وزارته التي تسيطر على شركات ومؤسسات القطاع العام، فقال ان عددا منهم يعملون بالمخالفة للدستور في هذه الشركات ويتقاضون مكافآت هائلة. ومع ذلك تسترت رئاسة المجلس عن الواقعة او نشر الاسماء، التي قامت (الوفد) في تحقيق اعده محمود غلاب بالكشف عن هذه الاسماء قائلة:

«وواضح من اسماء النواب الذين كشفهم تقرير عبيد بانه ليس كل نائب تتاح له هذه الفرصة الذهبية فهم منتقون من العناصر المؤثرة في صنع القرار بمجلس الشعب وتعيينهم تم لنفوذ هم او لاسكاتهم. وتضمنت الاسماء الدكتور فيصل الشرقاوي وكيل لجنة الصناعة وعبد الله طايل رئيس اللجنة الاقتصادية، وابوبكر الباسل رئيس لجنة الزراعة، وممدوح مكي وكيل لجنة الصناعة، والدكتور فتحي البرادعي، والدكتور رفعت الدميس، والمهندس طلعت مصطفى وكيل لجنة الاسكان، ومحمد ابو العينين رجل الاعمال، والدكتور سعد الخوالقة رئيس لجنة النقل والمواصلات، وحسن رضوان وكيل لجنة التعليم، ومدحت عبد الهادي وكيل لجنة الصحة، وفتحي نعمة الله، احد قيادات اتحاد العمال، والدكتور محمد عبد اللاه رئيس لجنة العلاقات الخارجية، وتشمل الشركات المعنيون بها التشييد والتعمير، اتحاد الصناعات، الادوية، الصناعات الغذائية، الاسكان والسياحة، الاقطان ونريد ان نسأل الدكتور فتحي سرور: هل يعلم بتعيين هؤلاء النواب في مجالس ادارات الشركات، وهل قاموا باخطاره كما نص القانون ام انه مشغول باشياء اخرى ليس من بينها محاسبة النواب عن الخروج على الدستور والقانون وماذا هو فاعل ازاء هذه الفضيحة؟ هل يستطيع وقف كبار النواب عند حدهم ويلزمهم بتقديم استقالاتهم من الشركات والتفرغ للعضوية طبقا للائحة المجلس وعفا الله عما سلف فيما حصلوا عليه من مكافآت وبدلات وامتيازات، ام انه سيتركهم يغرفون الغالي والنفيس كما ترك النواب المطعون في عضويتهم».

واما سعيد عبد الخالق احد رئيسي التحرير، اثنين في المجلس ليوجه اليهما هجمات عنيفة وساخرة، قال:

«الدكتور امين مبارك رئيس لجنة الطاقة والصناعة بمجلس الشعب: بالله عليك ـ كيف تمارس دوركم النيابي والرقابي في ظل المناصب التي تشغلها؟! ان اسم اللجنة التي تتولى رئاستها يعني انها مكلفة بمراقبة اعمال وزارات الصناعة والبترول والكهرباء، أليس هذا صحيحا؟! ويقال انكم في نفس الوقت تعملون مستشارا لوزير البترول، ومستشارا لوزير الصناعة، ومستشارا لوزير التموين لشؤون المطاحن، ومستشارا لوزير التربية والتعليم لشؤون التعليم الصناعي!! هل هذا معقول؟! تعمل مستشارا للوزراء الذين حملك الشعب مسؤولية مراقبة اعمالهم!! وكيف تمارس بعد ذلك دوركم النيابي والرقابي؟! اننا نطالب الدكتور فتحي سرور رئيس مجلس الشعب باحالة هذه المعلومات الى اللجنة التشريعية بالمجلس اسوة بالنواب الاعضاء في مجالس ادارات شركات قطاع الاعمال، والذين خالفوا الدستور ولائحة المجلس ولم يحصلوا على اذن المجلس بقبول العضوية!! عبد الله طايل رئيس اللجنة الاقتصادية لمجلس الشعب، هل قرأت عن الاتهام الموجه الى لجنتكم الموقرة؟ لقد ابدى الدكتور زكريا عزمي دهشته من اختفاء احد تقارير جهاز المحاسبات داخل اللجنة الاقتصادية، وطبعا، يقصد التقرير الذي تناول اسماء زملائك اعضاء مجلس الشعب الذين حصلوا على قروض من المنحة الامريكية!! باعتبارهم اصحاب شركات استثمارية!! اين ذهب هذا التقرير يا استاذ طايل. ولماذا لم توزعه على اعضاء المجلس، وهل اختفى مجاملة لزملائك المحظوظين الذين حصلوا على قروض من المنحة الامريكية؟! انها امور تثير الحسرة والاسى، فهل وصل الحال بنا الى اختفاء تقرير اعده اعلى جهاز محاسبية؟ واين اختفى؟ داخل اعلى سلطة رقابية ونيابية في مصر!! نأمل يا استاذ طايل ابراء ذمتك من هذا الاتهام، والالا».

كل شيء يعتمد على الصوت اليهودي

الفلسطينيون يحاولون مراكمة النقاط امام واشنطن وروس يسعى لتأجيل الانسحاب الى ما بعد الانتخابات

■ السياسيون من اليسار ومن اليمين والوسط يصرحون واحدا تلو الآخر بأن البضاعة الاكثر سخونة في السوق السياسي هي «المصالحة الوطنية». الاستطلاعات تشير (مثلا استطلاع «مقياس السلام» الاخير لمركز شتاينميتس) بأن نتنياهو لم يعد يستطيع مواصلة اخافة الجمهور بحكايات الرعب التي يرويها له حول الكاتيوشا التي تطلق من داخل الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس تجاهنا.

الامر الذي يخيف اليهود اكثر من اي شيء آخر هو معارك الحجارة بين المتدينين والعلمانيين (اكثر بكثير من صراعات اليمين واليسار او الشرقيين والغربيين). هذا هو السبب وراء تحول شعار «الوحدة الوطنية» الى شعار جذاب في المعركة الانتخابية الحالية.

ليس هناك اي يهودي مستبعد من الائتلاف. في ديوان رئيس الوزراء يتذكرون عهد شامير ـ رابين ويقولون بأن نتنياهو يدير اموره بشكل جيد مع ايهود باراك. حتى الحاخام اسحق ليفي من المفدال صرح في هذا الاسبوع بأن لديه «قنوات مفتوحة ومحادثات جيدة جدا» مع باراك الذي «يبدي اهتماما محدودا» باعادة عقد التحالف التاريخي مع المفدال.

وزير التعليم لا يستبعد كليا امكانية احتفاظه بمنصبه هذا في حكومة باراك. «لو كان اسحق رابين قد عرض حقيبة التعليم على زبولون هامر في حينه لكان قرار مركز المفدال مغاير لما حدث في حينه» قال. قبل التصويت بالقراءة الثانية والثالثة على قانون حل الكنيست بساعة واحدة وضعت على طاولة اسحق ليفي استمارة ترشيح لرئاسة الحزب وعليها توقيع عضوين استعدادا للانتخابات، ولكنه واصل اقناع اعضاء الكنيست بأن يصوتوا ضد حل الكنيست. فالمفدال حسب رأيه مبني على اساس ان يكون «حركة ائتلافية تعكس بالاساس على المسألة التوراتية» أي «ان جهودنا بعد الانتخابات ستتركز على اقامة حكومة يمين. ولكن ان لم يفز نتنياهو سيكون المفتاح هو موقع ميرتس في ائتلاف باراك فلدينا مشكلة في الجلوس الى جانبهم».

في غياب مرشح ديني لرئاسة الحكومة يعتبر دان مريدور الشخص الاقرب للتقاليد الدينية. في الاعياد يحرص على الذهاب للكنيس ومنذ ان كان في وزارة المالية تعززت علاقاته مع كبار رجالات الدين وقادة المعاهد الدينية الذين كانوا يتدفقون على اعتابه.

مستشاره المقرب شموئيل سالفين يرتدي القبعة المطرزة، وكذلك اليكس لوبوتسكي الفار الاول من الطريق الثالث الى احضان حزب الوسط. رغم ذلك رفض مريدور نصائح رفاقه بالابتعاد عن روني ميلو الذي ينفر المتدينين. وهذا يعتبر احد الاسباب وراء شعوره بالالم لان روني ميلو لم ينسق معه عند تشكيله حزب الوسط، وسارع الى الوقوف الى جانب امنون شاحك في الجدال الدائر حول انتخاب المرشح لرئاسة الحكومة.

الان بقي مريدور مع الأمل بأن تفر ليمور ليفنات من الليكود اليه في معسكره يقدرون بأن اسحق موردخاي الشخص الذي يغازل على الصعيد الوطني العام سيبقى في الليكود فيو الوحيد الذي حصل بعد الانتخابات على ما وعد به بالضبط من نتنياهو.

في الوسط لا يريدون ان يصدقوا ان شاحك ومريدور سيخوضان المعركة الانتخابية كل على حدة. السؤال المطروح هو من الذي سيكون على رأس الحزب يتعلق بدرجة كبيرة بالرصيد الانتخابي الذي سيجلبه كل واحد منهما. لشاحك تفوق واضح عند العرب، ولكن كما قال بنفسه (وربما كان ذلك سببا لخسارة اصوات عدة آلاف من العرب) من المهم الحصول على الاغلبية اليهودية.

لو كان شاحك يعرض على ابراهام بورغ اقتراحا لا يمكن لهذا الاخير ان يرفضه مثل حقيبة التربية والتعليم لكان من المحتمل جدا ان لا يستجيب بورغ لدعوة باراك لمقابلته بالامس في محاولة منه لاعادته الى احضان حزب العمل. ولكن ابراهام بورغ اكثر شعبية في اوساط العلمانيين الذين لا يصوتون لليكود من الاصل وبدرجة تفوق شعبيته عند الاوساط الارثوذكسية.

شاحك مثل باراك يريد جدا ان ينضم اليه البروفيسور ابيعازر رابيتسكي من حركة «ميماد» لان انضمام حركة ميماد للقائمة سيكون مثل السير مع قبعة دينية والشعور بأنها غير موجودة على الرأس. لحركة ميماد اسم حزب ديني معتدل تجاه العلمانيين، ويتطلع للسلام مع العرب وخصوصا انه يحمل اسم حزب نقي ونظيف.

في يوم الاثنين فقدت حركة ميماد قدرا غير بسيط من اسمها الناصع هذا خصوصا في نظر اعضاء حزب العمل. في اللقاء الذي عقدوه مع يوسي بيلين قال الحاخامين ميخائيل ملكيور ويهودا جلعاد ان تحالفهم مع حزب العمل يتطلب حدوث هزة ارضية. مثلا حصول رابيتسكي على اقتراح من باراك بأن يعينه وزيرا للتعليم حسب رأيهم سيكون ذلك بمثابة رسالة قادرة على كسر معارضة الجمهور المتدين لباراك.

بيلين لم يفكر مرتين قبل ان يقول لهم بأن هذا الامر ليس وارد بالحسبان، ووعدهم بأن يوصل هذا الطلب لباراك. الا انه اعلن بأنه سيوصي بأن يرفضه بيلين كان قادرا على ان يتخيل بينه وبين نفسه رد فعل ابراهام بورغ وشلومو بن عامي وداليا ايتسيك على مثل هذه الصفقة. وحتى شمعون بيريس ودافيد ليفي لم يحصلا على وعود بالحصول على حقائب وزارية محددة.

المسألة هي ان رابيتسكي ادرك ان ليس لديه اية نية لان يتحالف مع أي حزب آخر غير حزب العمل. وقال انه ان قررت ميماد السير مع شاحك فانه سيبقى في الجامعة، ولكن هذا لم يحل دون توجه ملكيور وجلعاد لشمعون شيبس مثل شاحك ـ حتى الامس صباحا ـ وهما يحملان نفس الطلب الذي طلباه من بيلين. شيبس بدوره وعدهم بأن يضمن لميماد مكانين في قائمته ونظرة ايجابية جدا لاقتراحهم بأن يكون رابيتسكي ـ نفس رابيتسكي الذي قال بأنه لا يتحالف بأي شكل من الاشكال مع حزب الوسط ـ وزيرا للتعليم.

وهكذا تكون قد انتهت في هذا الاسبوع خطوة اخرى على طريق المصالحة اليهودية.

روس



عرفات

نتنياهو

يوشينسكي ينفي

تقديم موعد الانتخابات زاد من حساسية ديوان رئيس الوزراء لمشكلة مصداقية نتنياهو. مستشاره الاعلامي افيف بوشينسكي يحرص في الاونة الاخيرة على ارسال الرسائل لهيئة التحرير مشتكيا من أي تلميح بصدد ضعف المصداقية عند رئيسه. هذا ما حدث عندما هدد نتنياهو في الاسبوع الماضي بأن يقدم التماسا بالتشهير ضد صحيفة «يديعوت احرونوت» اثر نشر المقالة عن «عملية مانغو» لتعويض مستوطني الجولان، وهذا ما حدث في هذا الاسبوع بعدما نشر في هذه الزاوية من ان ديوان رئيس الوزراء اعلن في البداية ان قضية الانسحاب من الجولان لم تبحث في لقاء نتنياهو مع باراك حول حكومة الوحدة وبعدها اعلنوا ان باراك هو الذي طرح الاقتراح المذكور.

ديوان رئيس الوزراء يقول ان قضية الجولان بحثت مع باراك الا انها فشلت بسبب معارضة نتنياهو للانسحاب من الجولان (والقضية الفلسطينية).

أي ان بيان ديوان رئيس الحكومة الصادر في الرابع من كانون الثاني (يناير) يقول ان باراك هو الذي أراد التنازل عن الجولان بينما كان نتنياهو هو الذي تصدى له. ولكن هذه الرواية لا تتساوق كليا مع بيان سابق للمكتب 12/21 الذي نفى ان قضية الجولان طرحت في الجلسة. نشان من ناحيته نفى ان قضية الجولان طرحت في تلك الجلسة، وهذا يعني ان قول ديوان نتنياهو بأنه اعترض على الانسحاب وتصدى له غير صحيح لان القضية لم تبحث حسب قولهم.

عريقات يلتقي

الفلسطينيون يقولون انه منذ ان حل تومر اورني محل داني نفيه على رأس الطاقم الاسرائيلي يرفض صائب عريقات الالتقاء مع مساعد وزير الخارجية الشاب وهم يتفاخرون ان صائب عريقات يرفض الجلوس مع «موظف صغير» مثلما يرفض الرئيس الالتقاء مع اريئيل شارون (منذ ان رفض وزير الخارجية مصافحته). ولكن يتضح بأن عريقات قد تنازل قبل ايام بهدوء والتقى اورني. الفلسطينيون يرفضون ان يكون هذا الهدف من هذا اللقاء الاحتجاج فقط على الخروقات الاسرائيلية. الاسرائيليون يقولون بأن اللقاء كان مهما ومجديا.

عرفات لا يريد مساعدة نتنياهو في الاظهار امام جمهوره بأن الامور تسير على ما يرام في عملية السلام. من ناحية ثانية من المهم جدا للفلسطينيين تسجيل النقاط عند الامريكيين. رغم ان نتنياهو يرفض اعطاءهم مناطق فهم لا يحطمون كل شيء.

واشنطن لا ترد بنفس العملة. في هذا الاسبوع اشتكى عرفات من الناطق بلسان الخارجية الامريكية جيمي روبين الذي كرر القول بأن الادارة الامريكية تتوقع من الطرفين تنفيذ اتفاق واي. عرفات اراد ان يعرف البنود التي لم ينفذها الفلسطينيون من المحتمل ان يكون رد الناطق مرتبطا باعادة دراسة الوضع التي تأتي الى البيت الابيض من طاقم السلام الذي يرأسه دنيس روس: نتنياهو رتب لنفسه العلاقات مع اليمين وها هو يعود بالتدريج للوسط.

توصيته: الاكتفاء بتنفيذ العناصر غير الاقليمية في اتفاق واي، وتأجيل الانسحاب الى ما بعد الانتخابات روس سيصل في الاسبوع المقبل لحضور مؤتمر مركز بيريس للسلام وباراك يستطيع ان يقول له رأيه في هذا النهج.

عكيفا الدار
(هآرتس) 1999/1/7

شاحك لا يريد ان يكون حاسما غاضبا كرابين بل أبا رحيما ناصتا يبث مصداقية ودفئا ومصالحة

■ اعلاء البسمة على وجه شعب اسرائيل هذا ما يقول امنون ليبكين ـ شاحك انه يعتزم عمله.

بعد ان ينتخب سيبتسم العرب لليهود والمتدينون للعلمانيين والفقراء للاغنياء والروس للمغاربة. هذا لطيف. ولو كان يتنافس على رئاسة الدولة لكان هذا معقولا ايضا.

ولكن البلاد قاسية وزواياها حادة والحسم فيها عنيف والابتسامات نادرة. وشاحك يعرف: انه ليس لينا وساذجا كما يعتقد الناس بل ذكيا. انه محنك. فقد كان شاحك يعمل الى جانب رابين في سنواته الثورية الثلاث كرئيس وزراء، رأى مصاعب القرار والحروب الداخلية واخيرا ـ الاغتيال. وتوصل الى الاستنتاج بأن رابين اخطأ. وهو لن يكرر ذلك الخطأ.

انه يريد ان يكون عكس رابين: لا يحسم لا يوافق لا يصرخ بل يصالح. لا يتنازع بل ينصت. لقد كان رابين الاب الغاضب. اما شاحك فيعد بأن يكون الاب الرحيم. وبهذا فانه يختلف ليس فقط عن رابين بل وعن نتنياهو ايضا الذي يعيش على النزاع الداخلي وعن باراك الذي تبنى نزاع اليسار مع الاصوليين ومع المستوطنين.

ويجتاز شاحك الشاشة بشكل ممتاز، فهو يبث الدفء والمصداقية والهدوء النفسي. وهو يذكر بنتنياهو في سنواته الطيبة على الشاشة قبل ان تكشف السياسة عن نقاط ضعفه.

وبفضل جودة ظهوره التلفزيوني فان ليبكين ـ شاحك قد يشكل خصما حقيقيا لايهود باراك في الصراع على اصوات الوسط واليسار. فالمقارنة ستجري بينهما.

وعند فحص للمواقف المعلنة لا مناص من الاستنتاج التالي: شاحك ليس فقط توأم باراك. بل هو توأم باراك وكبراك يؤيد استمرار مسيرة اوسلو ويكمل اقامة الدولة الفلسطينية. بل انه مستعد للحديث عن تحريك المستوطنات. وكباراك فانه يوافق على التسوية الاقليمية في الجولان مقابل اتفاق سلام. وكباراك يعارض الانسحاب من طرف واحد من لبنان، ويؤمن بأن الحل موجود في دمشق.

كباراك فانه داعية اجتماعي متأخر. كلاهما يميلان اليوم الى التراجع عن النهج التاتشري الى نهج اكثر توازنا. وموقفهما المتفاني تجاه الازمات الاجتماعية سيفحص ليس عندما يكونان خارج السلطة بل عندما سيجلسان في الحكومة. وعشية الانتخابات يظهر نتنياهو ايضا حتى هو بأن في اسرائيل مجتمعا: ففي الاسبوع القادم مثلا سيعلن بصخب كبير عن تأييده لقانون التعليم المجاني لاطفال الروضة.

ولا يوجد فارق جوهري بين شاحك وباراك في انتقاداتهما لنتنياهو: كلاهما يعتقدان انه خطر على اسرائيل، كل وفق تجربته واسلوبه. وكلاهما يوجهان انتقادات حادة لأداء الحكومة. وحتى تحت المجهر من الصعب العثور على فروق بين انتقاد الاول وانتقاد الآخر. كلاهما ومثلهما دان مريدور وبيني بيغن يعملون انطلاقا من قواعد اللعب السياسية التي تبلورت في السنوات الخمسين للدولة. فهم اشخاص مكبوحو الجماح. يحترمون بعضهم بعضا. وبهذا فهم يختلفون عن نتنياهو. ما كان احد منهم يفعل عرض التعري لمؤيدي حزبه من الطراز الذي فعله نتنياهو لمؤيدي الليكود في كريات آتا.

ومع ذلك فما هو الفرق؟ النائب شلومو بن عامي الذي قال بعد ان ذهب قبل عدة اسابيع الى لقاء امنون شاحك انه التقى شخصا لطيفا كفوء لم يقل له شيئا. ان «حزب الوسط» كما يقول بن عامي هو «نزاع صالون في عائلة رابين».

اما شاحك فيدعي وجود فارق وهذا الفارق حاسم. الفارق هو في الشارة. باراك سيسحب وراءه حزبا لا يمكن لناخبي اليمين ان يسلموا به. اما هو مع الشارة الجديدة وبدون ذنب لحزب الوسط مع قائمة منوعة مجهولة حاليا من الاشخاص من اليمين واليسار يمكنه ان يكسب ثقتهم. وهكذا يحطم الاستقطاب الذي يهدد سلامة ووحدة المجتمع الاسرائيلي. وبالطبع السحر التلفزيوني.

ان حب الاستطلاع حول شاحك هائل. سبع كاميرات تلفزيونية نصبت امامه امس الاول في المؤتمر الصحافي في تل ابيب وبثت اقواله في كل العالم. وحب الاستطلاع ذخر هام. ولكنه لا يجلب الاصوات بالضرورة.

ان ترشيح شاحك يشبه البث الجديد للدعايات في القناة الثانية: كرة ملونة تحوم في الهواء تجذب خلفها الناس وتقطع المشاهد الطبيعية ثم تهبط وترتفع الى ان تستقر في النهاية وعندها ماذا يتبين المطروح؟ «تنوفا».

ناحوم برنياع
(يديعوت احرونوت) 1999/1/7

(هآرتس)

سجله حافل خاصة في مجال العمليات الخاصة في الدول العربية

يوسف ياريف مؤسس قسم العمليات السرية الخاصة في الموساد مات دون ان يكشف عن هويته

■ الاوضاع التي مر بها الموساد في السنة الاخيرة أغضبت يوسف ياريف جدا. وياريف لم يغضب من الاخفاقات التي حدثت في العمليات في الاردن او قبرص او سويسرا لانه شهد مثل هذه الامور في السابق ولكن ما أثار حنقه هو تلك التسريبات من داخل الموساد وكشف هويته امام اضواء وسائل الاعلام.

اللواء احتياط ياريف كان من مؤسسي قسم العمليات في الموساد وقد توفي قبل ثلاثة اسابيع مثلما كان وهو حيا تماما: من دون ان يعرف الجمهور اسمه. وبذلك يكون الحرص على عدم الكشف عن هويته قد تحول الى فن عنده. في ارشيف صحيفة هآرتس لا يوجد ذكر لاسمه في بعض الاحيان وافق على التحدث مع الصحافيين شريطة ان لا تنقل اقواله.

يعد موته أعرب عدد من اصدقائه عن الاستعداد بالقيام بما لم يقدم عليه هو ابدا: التحدث عن هويته ودوره الخاص والمميز في قسم العمليات داخل الموساد المسمى «قيسارية» الذي أسسه بنفسه. في قسم قيسارية هذا تعمل الوحدات الاكثر سرية التي توجد في الموساد. فيكتور اوستروفسكي تحدث في كتابه عن هذا القسم وقال انه ينقسم الى وحدتين: الاولى وحدة المقاتلين ـ عملاء الموساد خلف خطوط العدو. والثانية وحدة الادوار الخاصة التي تشمل الاغتيالات.

يوسف ريبكيند ولد في حيفا عام 1923 وكان محسوبا على اول المتجندين في صفوف البالماخ ومن مؤسسي كتيبته الاولى. في البالماخ قاد عدة عمليات معروفة ضد البريطانيين ومنها اقتحام معسكر عتليت. بعد الحرب تسرح ياريف من الجيش ولكن في عام 1950 استدعي للعودة والانضمام لقسم الاستخبارات الذي كلف في اطاره بالعمليات الميدانية.

في عام 1956 قام بتنظيم خلية خاصة من ثمانية مقاتلين تسللت الى سورية بهدف خطف ضابط سوري كبير واحضاره مأسورا الى اسرائيل، ولكنهم اعيدوا الى البلاد في اللحظة الاخيرة. ومن هذه الخلية الصغيرة نشأت كتيبة عينة الاركان وحدة العمليات الخاصة للمهمات الاستخبارية في الجيش، بدلا من العملية في داخل سورية قررت شعبة الاستخبارات وياريف اسقاط طائرة عبد الحكيم عامر نائب جمال عبد الناصر. وهذا ما حدث فعلا اذ سقطت الطائرة في البحر الابيض المتوسط. ولكن اتضح ان عبد الحكيم عامر ومساعديه لم يكونوا فيها.

هذا الفشل لم يسجل في صفحة ياريف، وعين رئيسا للوحدة 131 الاكثر سرية في شعبة الاستخبارات العسكرية «امان» التي تولت تدريب المقاتلين وزرعهم في سورية ومصر والاردن. الخطة كانت ان يعيش هؤلاء بهوية مستعارة «مخدرين» حسب القاموس الاستخباري الى ان يطلب منهم «الاستيقاظ» وتنفيذ المهمات التي شملت جمع المعلومات وتخريب المواقع الاستراتيجية.

الشبان اليهود الذين قاموا بعمليات تخريبية في عام 1954 مثل الهواة ضد المؤسسات العامة المصرية على أمل تشويش علاقاتها مع انكلترا وامريكا دربوا في الوحدة 131 وتحت اشرافها.

اثر فشل العملية في مصر التي عرفت في حينه باسم «العملية الخزية» او «القضية» والاشتباه بأن الخلية قد سلمت من قبل المشرف عليها ابري العاد زيدنبرغ طلب رئيس الموساد ايسر هرئيل من دافيد بن غوريون مصادرة الوحدة 131 من شعبة الاستخبارات ونقل المسؤولية عن تفعيل العملاء في البلاد المعادية الى الموساد.

قائد الاركان حاييم لسكوف ورئيس «امان» يهوشفاط هركابي عارضا ذلك. مطلب هرئيل كان يهدف الى منع حدوث ازدواجية مضرة في العمل بين الموساد و«امان» لان الموساد اشرف على شبكة عملاء خاصة به بواسطة قسم تسومت المسؤول عن عمليات جمع المعلومات.

الازدواجية تواصلت في مطلع الستينات ايضا حيث ارسلت رسائل تحذير الى العلماء الالمان الذين عملوا في مشروع الصواريخ المصرية. رئيس «امان» مئير عاميت عارض تلك الحملة ضد العلماء ووضع لها حدا لاعتقاده ان قطع الصواريخ المصرية ليست خطرا على اسرائيل. وعين لاحقا رئيسا للموساد بعد استقالة هرئيل اثر الخلاف الذي نشب بينه وبين بن غوريون في قضية الصواريخ المصرية والعلماء الالمان.

عاميت كان رئيسا للموساد ولشعبة الاستخبارات خلال تسعة اشهر ادخل فيها تغييرات جوهرية عصرية على عمل الموساد ونقل له الوحدة 131 مشكلا قسما جديدا يشمل كل الوحدات الميدانية. وعين يوسف ياريف رئيسا له. وهكذا انتقلت مسؤولية تفعيل العملاء في الدول العربية من امان الى الموساد.

بالامكان سرد القليل عن العمليات التي جرت في فترة ياريف في الموساد احداها كانت قتل المجرم الليتواني النازي هربرت تسوكورس في عام 1965.

في فترة قيادة ياريف حيث كان نائبه مايك هاراري تمت بلورة عدة مبادىء لنظرية الحرب الميدانية المتبعة التي اتبعها الموساد لسنوات بعد ذلك. ياريف كان في السبعينات في مرحلة التسريح ورأى كيف ينفذ نائبه هاراري خطة اغتيال المسؤولين عن قتل الرياضيين في منعمة ايلول الاسود بنجاح الى ان حدث الخلل في السويد وقتل احمد بوشيكي في ليلهامر بدلا من حسين علي سلامة.

ياريف تسرح بعدها بقليل وتحول الى تاجر سلاح وساعد الصناعات العسكرية في بيع الاسلحة في ارجاء العالم.

يوسي ميلمان
(هآرتس) 1999/1/7

الاطفال مكتئبون

دراسة: التوتر السياسي يتسبب بردود فعل متباينة عند الاطفال الفلسطينيين والاسرائيليين

■ الدكتورة ميشيل سلفان تقول بأن الوضع سيء، وما عليك الا ان تتوجه للعيادات النفسية لتراها غاصة بالاطفال العصبيين المكتئبين الذين لا ينامون جيدا ولا يأكلون كفاية. «وهل تعرف السبب وراء ذلك؟ كل هذا يعود للسياسة».

خلال اربع سنوات غاصت الدكتورة سلفان في نفوس الاطفال الرقيقة محاولة فهم سبب الاكتئاب الذي يفترسهم الى هذا الحد. لا يحتمل ـ قالت ـ ان يكون كل ذلك نابعا من الازمات الاسرية او في المدرسة او في المجتمع. ايضا الاطفال في الولايات المتحدة يعانون من المشاكل النفسية ولكن ليس بهذا الحجم الملموس.

سلفان اخصائية اكلينيكية من جامعة تل ابيب شكت خلال عملها بان للسياسة الاسرائيلية المجنونة يد في هذه الظاهرة، ولذلك قامت بدراسة الامر واخضاعه للبحث من خلال استبيانات وزعت على ثلاثة الاف طفل يهودي من الفئة العمرية 12 ـ 17 سنة الذين يعيشون في المدن المستوطنات وفي هضبة الجولان، وكذلك الاطفال الفلسطينيين الذين يعيشون في قطاع غزة.

النتائج التي توصلت لها الدكتورة سلفان كانت مذهلة واتضح للمرة الاولى ان الوضع السياسي في البلاد يتسبب باصابة الاطفال اليهود بالاكتئاب اكثر من اقرانهم من نفس العمر في اقطار اخرى كثيرة في العالم، اما بالنسبة للاطفال الفلسطينيين فانه يحولهم الى اطفال اكثر عنفا.

«الاطفال في اسرائيل» تقول الدكتورة سلفان «يتعرضون في سن مبكر جدا للعنف السياسي القوي والمتواصل لفترة طويلة». العنف السياسي حسب تعريفها هو كل حدث ذو ارتباطات سياسية يؤثر بشكل مأساوي وقاس على الطفل: مثلا المشاركة في مظاهرة عنيفة التواجد في مكان حدوث عملية مسلحة الانسان القريب الذي يصاب في عملية مسلحة، غياب الاب الطويل بسبب خدمة الاحتياط. التواجد الطويل في الملجأ. المشاركة في مناورة تدريبية عسكرية امنية في المدرسة، مشاهدة العنف السياسي، وما الى ذلك.

سلفان تقول «لقد وجدنا ان اطفالنا يتعرضون لكميات مذهلة من اعمال العنف السياسي اكثر من الاطفال في دول اخرى في العالم. اطفال المستوطنات في يهودا والسامرة معرضون اكثر من غيرهم لاحداث العنف السياسي (70 في المئة) بالمقارنة مع اطفال المستوطنات في الجولان (50 في المئة) او اطفال تل ابيب (38 في المئة) ولكن بدرجة اقل منها عند الاطفال الفلسطينيين في غزة (78 في المئة).

التعرض لتأثير العنف يتسبب كما يبدو من البحث بان يصاب اطفال اسرائيليون كثيرون باضطرابات نفسية غير بسيطة. 50 في المئة من الاطفال الذين شاركوا في الدراسة تحدثوا عن مظاهر مختلفة للاكتئاب مثل العصبية والنرفزة ومصاعب الطعام والنوم والشعور بالعجز واضطرابات الذاكرة والتركيز وفقدان الامل بالمستقبل.

كما اشتكى هؤلاء الاطفال من قلق متعدد الاشكال: المخاوف الفجائية بلا سبب، الخوف من الناس والخوف من السفر في الباص او الاماكن المفتوحة. كما تحدثوا اكثر من مرة عن موجات حمى وصعوبات في التنفس وشعور بالغثيان، وكان هناك من اظهروا حساسية كبيرة وجرح شعورهم بسهولة من اي شيء يصادفونه. اطفال اخرون شعروا بانعدام الهدوء ولم يكونوا قادرين على الجلوس في مكانهم.

هذه المشاعر ترافقت بالعداء ايضا: انفجارات الغضب المندفعة خارج ارادتهم والميل للضرب والكسر وقلب الاشياء. الاطفال يسارعون في التورط في النزاعات والجدالات. وفي اكثر من مرة يصابون بمشاعر النقص والشعور بالذنب. «الطفل الاسرائيلي» تقول الدكتور سلفان «يتجول مع عدد اكبر من المشاكل النفسية تزيد على اقرانه في الولايات المتحدة او انكلترا واضطرابات نفسية اكثر من جاره الطفل الفلسطيني».

الدكتورة سلفان افترضت في مطلع بحثها ان رد الفعل النفسي عند الاطفال يزداد شدة كلما كان تعرضهم للعنف السياسي اكبر واخطر. ولكن النتائج التي حصلت عليها ادهلتها اذ تبين ان افتراضها الاساسي انطبق على الاطفال الاسرائيليين وحدهم. اما اقرانهم الفلسطينيون فقد كان الوضع عندهم معكوسا: فعندما كانوا يتعرضون لاحداث عنيفة بسيطة كانوا يعبرون عن ضائقة نفسية اقوى مما هي عند الاسرائيليين الذين تعرضوا لنفس الحدث. ولكن كلما ازداد العنف السياسي المحيط بالاطفال الفلسطينيين شدة ـ كانت ضائقتهم النفسية تختفي تقريبا.

الدكتورة سلفان تقرر بناء على بحثها بان ذلك لا يعني انهم (اي الاطفال الفلسطينيون) قد اكتسبوا مناعة ضد هذه الاحداث، بل انهم كانوا يجدون لانفسهم افاقا ينفسون فيها عن ازماتهم النفسية النابعة من العنف السياسي وبدلا من الجلوس في البيت والشعور بأنهم ضحايا سلبية ـ تراهم يشاركون في نشاطات ذات طابع سياسي فتكون بذلك تنفيسا لازماتهم النفسية. على سبيل المثال يقوم الاطفال الفلسطينيون بالخروج للشارع والقاء الحجارة بدلا من التوجه للاخصائي النفسي.

الدكتورة سلفان تحذر من ذلك من الوقوع في الخطأ فذلك لا يعني ان هؤلاء الاطفال بدون مشاكل نفسية. لديهم في الواقع مشاكل متباينة نابعة من اسباب مختلفة ومغايرة. ولكن في كل ما يتعلق بالعنف بالسياسي يمكن ان نقول انهم يتمتعون بشعور ممتاز. فهم يريدون تغيير الواقع القائم وهذا الامر يعطيهم قوة لخوض الصراع. من السهل على هؤلاء الاطفال الخروج للشارع والتعبير عن المقاومة العنيفة خصوصا ان هذه النشاطات تحظى بالدعم والتشجيع الاجتماعي.

اطفال المستوطنين الذين تلعب الايديولوجيا دورا مركزيا في حياتهم ايضا يردون على الاحداث بصورة مغايرة لانهم لا يستخدمون الايديولوجيا لخلق واقع جديد. ولهذا السبب ليست هذه الايديولوجيا كافية من اجل منع هذه المظاهر النفسية وانما تسبب في تخفيف حدتها فقط.

النتيجة: الظواهر النفسية في اوساط الاطفال الذين يعيشون في يهودا والسامرة وغزة اقل حدة منها عند ابناء جيلهم في تل ابيب وهضبة الجولان.

ايضا يتضح ان الاطفال الاسرائيليون لا يملكون أي قناة او منفذ يعبرون من خلاله عن ضائقتهم مثل الاطفال الفلسطينيين. «الاطفال الاسرائيليون هم ضحايا سلبية» تقول سلفان وتقرر بشكل عام ان هؤلاء الاطفال يظهرون اللا مبالاة تجاه المواقف السياسية وتراهم لا يعبرون ايضا عن اية مبادرة او تفرد اصيل ويفضلون امتصاص مواقف والديهم السياسية والواحد منهم يعتبر نفسه يساريا ان كان والداه يساريين. اما الطفل الذي اتى من بيت يميني فيتبنى مواقف يمينية «ان كان الوالدان مختلفين في مواقفهما السياسية فان الطفل يتبنى مواقف الوالد الاكثر سيطرة وهيمنة» تقول الدكتورة سلفان.

وما هو استخلاصها من هذا البحث؟ «المهم ان يلتفت الاخصائيون الذين يعالجون الاطفال للتأثيرات الصعبة التي يتركها المناخ السياسي في البلاد على نفسية الاطفال الرقيقة ومن الان سنضطر الى تغيير الاسلوب العلاجي والى معالجتهم على مدار العام وليس في وقت الازمات.

يتوجب خلق اطر ملائمة تفسح المجال امام الطلاب حتى يكونوا اكثر تدخلا ومشاركة واعطاؤهم الشعور بالتضامن والقوة حتى يستطيعوا ايجاد متنفس للتوترات والا فاننا سنربي بين ظهرانينا جيلا عنيفا.

وبالنسبة للفلسطينيين: هؤلاء لن يتنازلوا بسهولة عن الحجر. اطفالهم يحتاجونه مثل المخدر وهم لا يعرفون ما يسببه من ضرر. كلما ضغطناهم يصبح الوضع اسوأ.

نحن بأيدينا نقوم ببلورة جيل عنيف. على المدى القصير العنف يصبح مجديا لهم لانه يساعدهم على التخلص من الضغط النفسي ولكن على المدى البعيد ينشأ هنا جيل فلسطيني يتعلم ان بامكانه حل كل مشاكله وكل ضغط نفسي عن طريق العنف.

عاموس نافو
(يديعوت احرونوت) 1999/1/7

خمسون عاماً على حركة الشعر الحر:

قوس الحداثة الشعرية الكبير لم يغلق بعد

حلمي سالم *

■ كان ينبغي ان أكتب عن التطورات الجمالية أو الفكرية في حركة الشعر الحر عبر خمسين عاماً، ولكنني فضلت على هذا الموضوع النظري الجاف موضوعاً أعتبره أكثر حميمية وبساطة، هو ان أتحدث عن علاقتي الذاتية ببعض عيون قصائد حركة الشعر الحر، التي أعدها قصائد «أمهات» ـ أو آباء ـ أثرت فيّ، وربما كان بعضها وراء ازدياد حبي للشعر (والحر منه خاصة)، وظلت عندي ـ حتى اللحظة ـ من أعمدة العقل والقلب.

تدفعني الى ذلك ثلاثة أسباب: الأول هو انني أحب شخصياً ان أتحدث عن هذه القصائد المؤسسة لي، والثاني هو ان هذا الحديث الحميم سيكون تكريماً وتقديراً ـ بطريقتي ـ لأصحاب هذه الفرائد من كبار الرواد. والثالث هو انني أتصور ان قوس الحداثة الكبير الذي فتحته حركة الشعر الحر ما زال لم يغلق بعد، وليست التيارات التالية لشعر الرواد ـ بما فيها شعرنا الحداثي نحن الأجيال المجددة الراهنة ـ سوى موجات متتابعات من ذلك النهر العميق، وان كانت موجات مميزة بارزة.

أنشودة المطر

«أصيح بالخليج: يا خليج/ يا واهب اللؤلؤ والمحار والردى». هل يمكن ان ننسى الأبيات الأولى التي تبدأ بها قصيدة «أنشودة المطر» لبدر شاكر السياب؟ حينما طالعت هذه القصيدة في أواخر دراستي الثانوية كانت مثل ضالة المؤمن، ففيها حلول كثيرة، أولها الرومانسية الساطعة التي تبدهك من سطورها الأولى: «عيناك غابتا نخيل ساعة السحر/ أو شرفتان راح ينأى عنهما القمر/ عيناك حين تبسمان تورق الكروم/ وترقص الأضواء كالأقمار في نهر/ يرجه المجداف وهناً ساعة السحر/ كأنما تنبض في غوريهما النجوم».

وقد ظل الكثير من أبناء جيلي ـ وأنا من بينهم ـ يستخدمون هذه الأبيات في الرسائل العاطفية وفي وصف عيون الحبيبات، طوال فترة الصبا الأولى، وربما حتى الآن.

وفي «أنشودة المطر» يتضافر الذاتي والموضوعي في نسيج مبدع، حين يصرخ السياب: «مطر/ مطر/ ومنذ ان كنا صغاراً كانت السماء/ تغيم في الشتاء/ ويهطل المطر/ وكل عام حين يعشب الثرى تجوع/ ما مر عام والعراق ليس فيه جوع». وفيها قوة القافية المتراوحة وتلقائيتها، وغرامة الوزن التفعيلي الحر، ثم التلاعب بالأصوات والحروف والحوارات الداخلية، مما صار غراماً من غراماتنا بعد ذلك... «أتعلمين أي حزن يبعث المطر؟».

وكنت أحب ان أتلو هذه القصيدة على أصدقائي، حتى انني كنت أغني بعض مقاطعها كلما سرت وحيداً في الطريق، واللحن من عندي. وقد عاشت القصيدة في أذهاننا طويلاً، حتى ان صديقي الفنان عادل السيوي ذكرها مؤخراً وهو يعقب على شعر سمعناه في احدى الندوات، حين قارن بين محسوسية شعر الرواد وتجريدية شعر الحداثة، مشيراً الى انه كان يمكننا ـ كرسامين ـ ان نقيم في خيالنا تصوراً تشكيلياً لصورة مثل «عيناك غابتا نخيل ساعة السحر»، بينما لا نستطيع الآن ان نقيم مثل هذا التصور التشكيلي مع كثير من صور شعر الحداثة بسبب شدة الذهنية «أكاد أسمع العراق يذخر الرعود».

أحلام الفارس القديم

«كون خلا من الوسامة/ أكسبني التعتيم والجهامة». كانت «أحلام الفارس القديم» لصلاح عبد الصبور عنصراً أساسياً من عناصر عقيدتي الشعرية والفكرية لفترة طويلة من سنوات البدء. وقد حققت عندي هذه المكانة العالية بسبب ما تحمله من احباط وألم، وما تحفل به من فجيعة فقد الحب بسبب الزمان الطافح «بالتخليط والقمامة». كانت صورة الشاعر الحزين المهموم المغدور هي الصورة المثلى للشاعر عندي في ذلك الوقت الذي صادفت فيه القصيدة، حتى انني كنت أظن ان بيرون وشيلي وبودلير هم أناس حزانى يلبسون ملابس سوداء ويضعون على رقابهم كوفية رمادية دكناء.

في سهراتنا الشعرية أو الاجتماعية كنت أنشد «أحلام الفارس القديم» كلها، بترتيل شبه ديني، لأنها كانت بمثابة الاقنوم أو الطقس. وكلما حل يوم ميلادي، كنت لا أجد سوى مرثية الذات في أبيات عبد الصبور، أرددها لنفسي: «قد كنت فيما فات من أيام/ يا فتنتي/ محارباً صلباً وفارساً همام/ من قبل ان تدوس في فؤادي الأقدام/ لكي تذل كبريائي الرفيع».

وحدث ان مشينا ـ أنا وعلي قنديل ورفعت سلام ـ في منتصف احدى ليالي شتاء 1972، حتى وصلنا الى شارع دجلة في المهندسين حيث يسكن عبد الصبور (وكنا قد تعرفنا قبل عام على الرجل)، ووقفنا تحت شرفته نردد بصوت عال في نفس واحد، يشرخ صمت هدوء المهندسين: «ماذا جرى للفارس الهمام؟/ انخلع القلب وولى هارباً بلا زمام/ وانكسرت قوادم الأحلام/ يا من يدل خطوتي على طريق الدمعة البريئة/ يا من يدل خطوتي على طريق الضحكة البريئة/ لك السلام/ لك السلام/ أعطيك ما أعطتني الدنيا من التجريب والمهارة/ لقاء يوم واحد من البكارة».

وأطل علينا عبد الصبور من الشرفة مدهوشاً، وأشار لنا ان نصعد، بينما نحن نواصل الانشاد من غير ان نرد عليه أو نجيبه، وحينما انتهينا انصرفنا، تاركين هدوء المهندسين مبدداً.


ادونيس (القدس العربي)

صلاح عبد الصبور

بدر شاكر السياب

ظلت هذه القصيدة معي، حتى بزغت اشارة لها ـ عن طريق المناقضة ـ في قصيدة لي بعنوان «فضة من اجل فيينا وقبران»، حين ظننت انني تجاوزت الرومانسية التي جسدها الرواد، فقلت: «هل عاد لائقاً لمثلي ان يقول: صافية أراك يا حبيبتي كأنما كبرت خارج الزمن؟/ الينايريون قادمون/ تحت عانة الجنية الحرون». وهو المقطع الذي [illegible] د. جابر عصفور ينتقده بوصفه مجرد اعلان نظري لم يتحقق في شعري، حيث ما زالت ـ في البنية العميقة للشعر ـ أرفل في الرومانسية بصورة أو بأخرى. وهو الانتقاد الذي أراه لا يخلو من وجه صواب.

مرثية للعمر الجميل

«هل هو الوحي، ام انه الرأي يا سيدي والمكيدة؟» قبل ان يصدر ديوان «مرثية العمر الجميل» لأحمد عبد المعطي حجازي، كنت أظن ان قصيدته المفضلة عندي هي «حب في الظلام» التي يقول فيها «وحين تقولين لي أرو شعراً/ فأرويه لا أتلفت خوف لقاء العيون/ فإن لقاء العيون على الشعر يفتح باباً لطير حزين». ولكنني وجدت في «مرثية للعمر الجميل» قصيدة قصائد حجازي (حتى الآن). فتوغلت في نفسي باعتبارها اعتراف جيل كامل، بمشاركته في الكارثة «لا تسألوني جواباً/ أنا لم أكن شاهداً أبداً/ انني قاتل أو قتيل». ورأيت فيها نموذجاً من أندر النماذج على صدق الشعراء، ذلك ان حجازي وضعها في نفس الديوان الذي يتضمن قصيدته في رثاء عبد الناصر فور رحيله مباشرة «الرحلة ابتدأت»، وهي القصيدة التي يرى فيها عبد الناصر نبياً منتظراً سيعود من رقادة المؤقت ليهمز الحصان الى القدس الشريف وتغفو عيون المريمات على اسمه، بينما تجده في «مرثية للعمر الجميل» ـ وليس بينهما زمنياً سوى أقل من عامين ـ يعترف بالضلوع في مسؤولية الانهيار، ويصرخ في المهدي المنتظر: «من ترى يحمل الآن عبء الهزيمة فينا؟/ المغني الذي كان يبحث للحلم عن جسد يرتديه/ ام هو الملك المدعي ان حلم المغني تجسد فيه/ أم خدعنا معاً بسراب الزمان الجميل».

والطريف ان حبي لحجازي والسياب قد عبر عن نفسه تعبيراً عكسياً، اذ ناوشتهما في قصيدة أخيرة لي بعنوان «صعوبة ان تكون رومانتيكياً»، موضحاً رغبة الابن في تجاوز الأب: «أريد ان أكتب شعراً لعينيك، شريطة الا أقول فيه: عيناك غابتا نخيل ساعة السحر، وألا أكرر انهما كلمتان لم تقالا أبداً، خانهما التعبير حتى ظلتا كما هما، راهبتين تلبسان الأسوداء».

اما حجازي فلم يكن يصور أزمة جيله وحده مع عبد الناصر، بل أزمة جيلنا نحن كذلك، الجيل صاحب الموقف المركب من ناصر، حيث: «كنت في قلعة من قلاع المدينة ملقى سجيناً/ كنت أكتب مظلمة/ وأراقب موكبك الذهبي فتأخذني نشوة/ فأمزق مظلمتي ثم أكتب فيك قصيدة».

تحولات العاشق

«كانت المرافق، العضلات، الوجوه/ بقايا وليمة لنهار مرض ومات». أدونيس، أدونيس، الذي اتهمنا به سنوات وسنوات، وقد اعترفنا بهذه التهمة في جوانب وأنكرناها في جوانب، لكنني أود الآن ان أذكر ان قصيدته «تحولات العاشق» كانت واحدة من القصائد التي ساهمت في تشكيل مساري الشعري في سنوات التكوين. فقد لفتتني فيها النزعة الحسية الشديدة والطبيعة الايروتيكية التي تغلفها كلها، مع الاجتهادات اللغوية والصورية والموسيقية، حيث كان «النثر» سمة من سماتها الأساسية. «أحسب نفسي موجة وأظنك الشاطئ/ ظهرك نصف قارة/ وتحت ثدييك جهاتي الأربع». كما لفتتني كذلك قدرة الشاعر على خلط الحواس الخمس في بصيرة واحدة: ترى المرأة كوناً، والطبيعة أنثى، وترى الثورة بمفردات الانوثة، وترى الحس بمفردات الألوهة: «نقشت على اعضائك جمر أعضائي/ كتبتك على شفتي وأصابعي/ حفرتك على جبيني ونوعت الحروف والتهجية/ واكثرت القراءات».

وهكذا كانت «تحولات العاشق» بالنسبة لي نموذجاً فريداً لما صرنا نعرفه فيما بعد بالمركّب الفذ من «الأنوثة» والألوهة، والكتابة». وهو المثلث الساخن الذي قرأناه مدروساً درساً نظرياً باهراً بعد ذلك في كتاب أوكتافيو باث البديع «اللهب المزدوج».

ولا ريب ان هذه القصيدة وغيرها من شعر أدونيس (الى جوار بعض شعر عفيفي مطر) هي التي فتحت لي أبواب التعرف على تراثنا الابداعي الصوفي الجميل، وهو التراث الذي نهلنا منه فترة طويلة من الزمن، ولعل بعضنا لا يزال يفعل.

وقد بلغت من حضورها الحي في وجداني ان ظهر طيفها في قصيدة مبكرة لي بعنوان «هاليزي» 1977: «يجري على الطرقات اللينة، يجره حصانان ملتاثان/ فأيقظتني من سماء: كان القلب ليلة قبل/ ووضعتني في سماء: تستسلمين كالشجرة». وهي اشارة الى جملة أدونيس في القصيدة: «تكبرين في كل الجهات/ تكبرين باتجاه الأعماق/ تتفتحين لي كالنبع/ وتستسلمين كالشجرة».

وشم النهر على خرائط الجسد

في السنة الثانية من الجامعة كانت مجلة «الطليعة» قد نشرت في أحد أعدادها قصيدة محمد عفيفي مطر الكبيرة «وشم النهر على خرائط الجسد»، وهي القصيدة التي تتحدث ـ ضمن ما تتحدث ـ عن مظاهرات الجامعة 1968. كنا نقرأ القصيدة في كافتيريا كلية الاداب، حينما جاء أحد زعماء الحركة الطلابية من كلية الهندسة، كان تقدمياً ويصفه البعض بانه تروتسكي رهيب! (علامة التعجب من عندي طبعاً). نظر الزعيم الى القصيدة برهة واحدة، ثم أمسك بالمجلة واطاح بها على أقصى ذراعه، متهماً ايانا بقراءة الشعر الغامض المنعزل عن الشعب، ومتهماً القصيدة وشاعرها بالشكلية المتعالية على الصراع الطبقي والنضال الاجتماعي وجوع الفقراء! (علامة التعجب من عندي كذلك).

بالنسبة لي، ظلت هذه القصيدة أحد المصابيح التي تنير الروح لي ولعلي قنديل ولكثير من شباب الشعراء آنذاك. وقد ظلت معي حتى برزت في قصيدة لي بعنوان «بهلول سقط المتاع»، حين أشرت الى احدى جملها المكنوزة: «هكذا: دنيا الله ضيقة/ ربما أطاح المبتدئ بوشم اذا فككته جاء: «لا تعبري النهر يا طفلتي يا غزالة رعبي وحلمي المكلف/ ثم طالبني بالتعاونيات. نحن سقينا الفولاذ/ فأدركت ان دنيا الله مخرومة».

وتأثرنا بمطر حقيقة اعترف بها الكثير منا، فهذا جمال القصاص يقول: «لقد فتح نص مطر الشعري أمامنا افاقاً شعرية لم تكن معروفة لنا من قبل، ومهد لنا أرضاً لم تكن تشغلنا أو ربما لم نفكر فيها، أو كنا نتحسسها بوجل واستحياء». وقبل ذلك كان علي قنديل قد أشار الى مطر في قصيدة «القاهرة» قائلاً: «ابحث عن فيروز/ وهي تهرب من يوتوبيا الى اخرى/ أو افتح «دفتر الصمت»/ حيث عفيفي مطر يتسلق مئذنة الدمع/ أو ادخل في حركة طلع يقاوم فتك العفن».

والغريب ان ذلك الزعيم الطلابي التروتسكي الرهيب لم يسجن في حمى الحركة الطلابية سوى أسابيع قليلة، ثم انتهى به الأمر الى ان يصير مقاولاً شهيراً. بينما ظل محمد عفيفي مطر مهمشاً طوال الوقت، من جهة المؤسسة الرسمية ومن جهة الحركة اليسارية معاً. ثم اعتقلته السلطة أيام حرب الخليج (العراق ـ الكويت ـ أمريكا) حوالي ستة شهور جرى فيها تعذيبه بأساليب عديدة منها الكي والكهرباء، حتى خرج وعلى أرنبة أنفه آثار الصعق بالكهرباء، ولا تزال حتى الآن بادية. وقد ألمحت الى ذلك في نهاية احدى مقطوعاتي بالقول: «ضمها أبي اليه في خصه وقال: تزيّني وأظهري الآلاء واللؤلؤ/ ثم أجلسها على نورج القمح/ ريث يمسح عن انف شاعر صعقة الحبس».

لا تصالح

عاشت معنا لأمل دنقل طوال فترة الدراسة الجامعية وثورتها الطلابية قصيدتان اساسيتان: الأولى هي «كلمات سبارتاكوس الأخيرة» التي كنا نردد بعض سطورها في المظاهرات «المجد للشيطان معبود الرياح/ من قال لا في وجه من قالوا نعم». والثانية هي «الكعكة الحجرية» التي كتبها تجسيداً لاعتصامنا في ميدان التحرير عام 1972 «أيها الواقفون على حافة المذبحة/ اشهروا الأسلحة».

ومع ذلك فقد كنت ـ بعد قليل ـ واحداً من شباب الشعراء الذين انتقدوا الطابع التحريضي المباشر لشعر أمل دنقل. وقد عبرت ـ عبرنا ـ عن هذا الانتقاد بأكثر من وسيلة. لكن عوامل كثيرة سرعان ما ساهمت في تعديل هذا الموقف من دنقل: منها اتساع رؤيتي الذي جعلني أرى ان الشعر عديد وكثير ومتنوع الأدوار. ومنها انني رحت اكتشف ان شعر دنقل ليس خلواً من التشكيلات الفنية والجمالية العالية. وان شعر الموقف السياسي الناصع هو شعر ضروري في بعض المراحل (وربما في كل المراحل) حتى لو لم أمارسه أنا بنفسي (مع انني مارسته أحياناً، ولا أزال). ومنها ان دنقل كان قد اتجه في سنواته الأخيرة الى الشعر ذي الطابع الانساني العميق الأوسع من الهجاء السياسي الحاد.

في ذلك المناخ صدرت قصيدته الكبيرة «لا تصالح» عام 1976، فطبقت عليها في البدء نظرية «رفض التحريض»، ومع الوقت انتبهت الى ما تحمله من شجاعة باهرة، فقد كتبت بعد مفاوضات فض الاشتباك الثاني في سيناء، وفي عز سلطنة السادات وصعود خط التفاوض مع اسرائيل. ومع كل سنة تمر كانت القصيدة ترسخ في نفسي بوصفها «صيحة ضمير أمة بكاملها» في وجه التفريط والخنوع.

وهكذا صرت كلما ساهمت في احتفال بدنقل أحب ان ألقي هذه القصيدة بالذات، ويبدو انني ألقيها بحرارة وقوة واستمتاع، لأسباب كثيرة: منها انني أحاول تعويض قراءة أمل دنقل نفسه لها، وقد سمعتها منه في اتيليه القاهرة (1976). ومعروف ان أمل كان يلقي شعره بقلة اعتناء كأنه يريد ان يتخلص منه. ومنها انني رأيت انها تمثلني وتمثل صرختي وصرخة أهلي في وجه الاستسلام. ومنها انني أشعر وأنا ألقيها بأنني كمن يقوم بدور شعبي عام ـ عن طريق أمل دنقل ـ بتوصيل رسالته الساطعة للناس، وانني كمن يدافع عن الوطن وعن قيم المروءة والشرف والعدل: «لا تصالح/ ولو وقفت ضد سيفك كل الشيوخ/ والرجال التي ملأتها الشروخ/ هؤلاء الذين يحبون طعم الثريد/ وامتطاء العبيد/ هؤلاء الذين تدلت عمائمهم فوق أعينهم/ وسيوفهم العربية قد نسيت سنوات الشموخ/ لا تصالح/ فليس سوى ان تريد/ أنت فارس هذا الزمن الوحيد/ وسواك المسوخ».

***

هذه هي بعض علاقتي ببعض عيون القصائد في حركة الشعر الحر، وهي ليست ـ بالقطع ـ القصائد الوحيدة التي أثرت في وصار لي بها اتصال خاص، وانما ذكرت هذه القصائد بوصفها مجرد أمثلة على القصائد المؤسسة، التي ساهمت في تشكيل وجداني الانساني والوطني والشعري.

والمغزى الذي أريد ان أخلص اليه من هذه الشهادات البسيطة، هو ان الثورة التي أحدثتها حركة الشعر الحر ـ بتياراتها المتباينة والمتتالية ـ هي هزة جذرية في عمود الشعر التقليدي القديم، انتقلت به من حال الى حال، تعبيراً عن مرحلة اجتماعية وسياسية وثقافية جديدة في مجتمعنا العربي كله، هي مرحلة الدخول في العصر الحديث: من تعليم واستقلال وطني وتفاعل مع الغرب وترجمة وصعود الطبقات المتوسطة.

وعليه، فان التجاوز الذي انجزته تيارات الحداثة التي تلت الرواد، هي تجاوز كبير بحق، لكنه يظل ضمن القوس العظيم لحداثة الشعر الحر. ومن هنا، فان القطيعة الحقيقية مع السابقين تنطوي على التواصل مع الحي والنابض والمتقدم في عمل السابقين. اما القطيعة بطريقة قتل الأسلاف والوقوف على جثث وأشلاء، فهي عمل المراهقين أو الجبناء.

* شاعر من مصر

«المسرح في المغرب: بنيات واتجاهات» لعبد الواحد عوزري

اسئلة ومقتربات أكثر اهمية من الأجوبة

حسن بحراوي*

■ يشكل هذا الكتاب/ الاطروحة جوابا على السياسة المسرحية الفاسدة التي اتبعت في المغرب منذ فجر الاستقلال الى الآن، وتعريته بالمعطيات والتحليل ـ لواقع يمور بالمفارقات والتناقضات لدرجة تفوق الوصف.

وبامكاننا، ابتداء من عنوان الكتاب، ان نمسك بالمناخ العام الذي يريد الباحث ان يسير في اتجاهه لتوطين فكرته عن المسرح المغربي باعتباره ظاهرة طارئة لم تتحول بعد الى ممارسة عضوية داخلة في النسيج الثقافي والاجتماعي للانسان المغربي. ولهذا كان هذا المسرح يملك «بنيات واتجاهات» يفترض البحث في توصيفها وتحليلها بكثير من التوسع والتفصيل، فان ذلك لم يشفع له بعد ليصبح «مسرحا مغربيا» كامل الملامح وقادرا على اثبات وجوده كجنس ادبي وفني عريق.

ومن جملة الاشياء التي يتصدى لها الكتاب بالبحث، عن طريق بيان فكرته والاقتناع بها، مسألة التمرحل التاريخي من خلال اقتراح تحقيب للممارسة المسرحية في بلادنا يعيد الى الاذهان الخطوات والانعطافات التي تقلبت فيها عبر سبعة عقود بكاملها.

وينطوي هذا التصنيف الكرونولوجي على فائدة لا تنكر لأنه يضعنا امام اسئلة تتجاوز التسلسل التاريخي وتلقي اضواء كاشفة على الانشغالات التي كانت تسكن هذا المسرح وترسم اهدافه ومقاصده. وهكذا فمنذ العشرينات من هذا القرن تاريخ ظهور المحاولات المسرحية الاولى بالمغرب، ارتبطت ممارسة المسرح من طرف الجمعيات الشبابية الوطنية بخطاب سياسي وثقافي وضعها في موقع مناهضة واقع الاحتلال الاجنبي (الفرنسي والاسباني) والدعوة لقيم وطنية وسلفية ضدا على تذويب الهوية والغاء الخصوصية... ويمجيء الاستقلال (1956) سيتحرر هذا المسرح تدريجيا من الالتزام بمهام تصفية الاستعمار ويتجه الى تحقيق نوع من التوازن بين الوظيفة التعبوية والوظيفة الترفيهية اي بين سلطة تريد مسرحا تهريجيا ينسي الناس واقعهم وجمهور متعطش، خارج لتوه من محنة الاحتلال، يبحث عن مسرح للوعي والانعتاق. وما ان تهل السبعينات حتى نشهد بداية تشكل الوعي، المحتمل والواقعي، الذي سيخترق الذات المسرحية بانخراط جيوش المسرحيين الهواة الذين جاؤوا مدججين بثقافة وحساسية جديدة. ومسكونين بأسئلة الكينونة والوجود النوعي. وهؤلاء القادمون الجدد هم الذين سيأخذون على عاتقهم، ابتداء من حقبة الثمانينات مهمة تسليم المقاليد لجيل جديد من الدراميين يعتبر المسرح بالنسبة اليه اختيارا مهنيا واعيا يقطع الصلة مع مراحل سيادة للموهبة وعامل الصدفة ومسرح الجمعيات.

لكن التاريخ كما لا يخفى على احد، ليس مجرد حقب فمراحل ومحطات بلا دلالة ولا روح... انه يزخر بالاسئلة والاشكالات التي لا يكون دائما مطلوبا الاجابة عليها بحسم واطلاق وانما معرفة كيفية الطرح السليم لها.

وربما كان سؤال البداية والنشأة هو المدخل الصحيح لتناول الظاهرة المسرحية لمعرفة كيف انبثقت وترسخت في التربة المغربية وفي اي ظرفية تاريخية وسوسيوثقافية استقرت كنشاط وممارسة في بلادنا.

ولكن اسئلة أخرى فرضت نفسها على الباحث من قبيل حقيقة العلاقة بين المسرح المغربي والنضال الوطني، واهمية التحول الذي جاء به المسرح الاذاعي عند ظهوره اواخر الاربعينات... والاهتمام الطارىء للاستعمار الفرنسي بالفن المسرحي الذي دعا في بداية الخمسينات الى تداريب مسرحية مفتوحة امام الشباب المغربي الراغب في تعلم الفن الدرامي. كل ذلك يعطينا صورة عن وضعية المفارقة التي عاشتها الظاهرة المسرحية بالمغرب والتي جاء هذا الكتاب ليؤثثها بمزيد من الشواهد والدلائل.

انها اسئلة تبدو اكثر اهمية بكثير من الاجوبة الجاهزة المطروحة في الطريق بفضل طابعها الاشكالي الذي يستنهض القضايا ويضعها في ازمة... وذلك هو ما نحتاجه في مرحلتنا الراهنة.

* ناقد من المغرب

«عصافير النيل» رواية جديدة لابراهيم أصلان

ابراهيم اصلان (القدس العربي)

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أخيراً أصدرت دار الآداب البيروتية رواية «عصافير النيل» للكاتب الروائي ابراهيم أصلان، بعد انتظار طويل دام أكثر من سبع سنوات، اعتكف خلالها أصلان على نحته الذي دأب عليه في حكيه الدائم وامتلاكه لهذه الناصية ـ تأتي هذه الرواية بعد روايتين سبق ان أصدرهما أصلان ـ المقل في أعماله بطبعه، وهما «مالك الحزين» و«وردية ليل». وتأتي الرواية الجديدة أكبر في الحجم مما اعتاده أصلان من قبل، حيث يصل عدد صفحاتها الى 201 صفحة، في حين لم يتجاوز عدد صفحات «مالك الحزين» الـ 150 صفحة. ويحكي أصلان في «عصافير النيل» قصة هؤلاء الناس الذين يعيشون في أحد شوارع القاهرة المزدحمة، ويتخذه مسرحاً لأحداث روايته، أناس جاءوا من الريف وآخرون من المدن الأخرى للعيش في العاصمة، لسبب ما، وتتعدد أسباب العيش والمجيء لكن الاستقرار واحد في هذا الشارع المزدحم الذي يعيشون فيه على أمل الرجوع والعودة الى حلم أرضهم الأولى التي شهدت ميلادهم وصباهم وأحلامهم التي لم تهرم، لكنهم يحاصرون في هذه المدينة القاسية، ولا يجدون مفراً من اجترار الحلم وسرده للأجيال التالية من ابنائهم حتى يحفظوه ولا ينسوه بسبب الزحام. ويعيش الأبناء اجواء الحلم الذي يعيشه آباؤهم، لكنهم لا يجدون مفراً من القسوة الدائمة والمتكررة، ويموتون غرباء عن حلمهم، ويدفنون في هذه المدينة المكتظة بعيداً عن الأرض التي حلموا بها وبالعودة اليها. اما الأبناء الذين عاشوا مع آبائهم حلمهم، لا يجدون حلاً مع هذا الميراث وكتابة رواية تخرج عن نطاق رواية الأجيال، أو رواية للمدن المعروفة، لكنها تضم عدداً كبيراً من الشخصيات التي تعيش اجترار الحلم في سعي لتقديم شكل جديد للبناء الروائي، الذي يسعى أصلان الى طرح تصور مغاير له.

هذا ما فعلته الشمس المؤقتة فينا

■ اصدر في القاهرة الديوان الرابع للشاعرة اللبنانية الشابة سوزان عليوان بعنوان «شمس مؤقتة»، وفيه تسرد الشاعرة قصتها مع المكان الذي طلت عليه شمس مؤقتة، فأضاءت المشهد الحياتي لها في هذه القصيدة الطويلة الواحدة ذات النفس المتصاعد واللاهث الى يقين الصدق. ولولا خشية الشاعرة على انقطاع نفس القارئ، ما سعت الى هذا الترقيم الذي استبدلت به عناوين الفقرات الشعرية في ديوانها والتي وصل عددها الى 35 فقرة، كأنها وقفة لالتقاط الأنفاس ثم مواصلة الصعود الى هذه الحكمة التي تختتم بها سوزان قصيدتها والتي تقول فيها: أرجح الاحتمالات الطيبة لكل السوء الذي حدث، المحبة خدعة والحنان مشبوه، لكنني ـ رغم حدة الألم ـ سأستمر في تصديق ما لا أراه.

الايمان بغير المنظور هنا هو التعويض عن هذه القسوة والآلام التي احتواها المشهد سواء من هجرة وموت وجثث وحرب ومشانق معلقة في انتظار اصحابها من الأجساد... وغيرها من الصور التي تكمل اللوحة الأكبر وهي لوحة الشجرة الأم التي يتم ذبحها، ولوحة باب المدرسة الحديدي وباب البيت الخشبي، الذي نسيت الأنامل ملمسها، وهي أبواب لا تختلف في قسوتها عن باب الحطاب الذي قطع أعضاءها، فهذا قطع من نوع آخر، قطع للذاكرة ولسنوات العمر البريئة التي تاهت وسط الدمار القديم والجديد معاً.

واستطاعت سوزان عليوان ان تنقل بكثافة شعورها الحاد لمعاول الهدم وهي تسيد الفوضى والاضطراب في الزمن كله، وأيضاً في المكان الذي لم يعد مكاننا، اما صورها الشعرية فهي تحتاج الى أكثر من وقفة، اذ عجنتها بماء الألم الذي يغشانا جميعاً دون ان ندري، لحظة فقدان الحب الصادق والحقيقي في حياتنا، فهي تستمد صورها من الأشياء العادية والمتاحة أمامنا. لكنها تضيف في اعجاز بلاغي اشياءها المحسوسة بما هو مادي، فجاءت محملة بوعي بلاغي امتلك ناصية اللغة والحبكة المأساوية. هذه الصورة الأليمة للحرب والهجرة والبعد عن الشجرة الأم في أرض المولد، صنعتها شمس مؤقتة، أطلت عليها سوزان عليوان في خلسة منا جميعاً وأبدعت هذا الديوان الرائع الذي تتضح به تجربتها، صدر لها من قبل عصفور المقهى 1994، مخبأ الملائكة 1995، لا أشبه أحداً 1996.

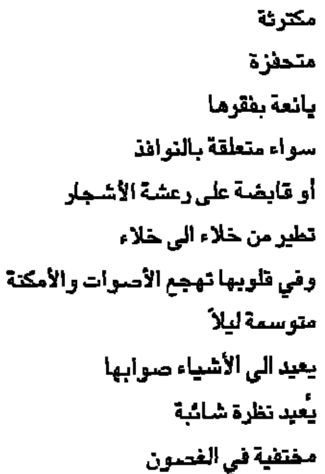


ناصر العلوي *

صحو

هياكل الفجر
تُنصتُ الى وقع الأقدام
علّ الخطوة تُضيء،
علّها تتابع السير
ظانة انها جداول
لا ينقطع ماؤها
ضفاف الخطوات
تنحرف
تنأى
أمِن ضجر وأنا غائب في الحلم
أم صحوي الذي يطير
خلسة في الفجر؟

يقظة مبهمة



الطيور حاضرة
مكترثة
متحفزة
يانعة بفقرها
سواء متعلقة بالنوافذ
أو قابضة على رعشة الأشجار
تطير من خلاء الى خلاء
وفي قلوبها تهجع الأصوات والأمكنة
متوسمة ليلاً
يعيد الى الأشياء صوابها
يُعيد نظرة شائبة
مختفية في الغصون
وضوء القمر سائس متوهج
في ظلمة العشاء.

لون

الحبر ينكب على الروح
لون السماء التي أراها من
الأرض
امام البيت
بعد ان انقضى النهار
الريح الهادئة تتخلص من عناق الأوراق
وأمست الأشجار
تتمايل من طرب الطيور صباحاً

* شاعر من عُمان.



عام 98 سينمائيا [2.2]

هوليوود سيطرت على التجديد التقني بينما انفردت اوروبا بالفني

د. عماد عبد الرازق *

البحث في الدفاتر القديمة

لا ادري منشأ هذا المثل القديم الذي اعتدنا ان نسمع اباءنا يرددونه: «الخواجة لما يفلس يدور في الدفاتر القديمة»، لكنه يقفز الى الذهن بالحاح كلما تمعنا النظر في الشطر الاكبر من حصاد هوليوود هذا العام. فاعادة انتاج الافلام القديمة لاستثمار نجاحاتها الاولى تقليد استمر في عام 98، لكن النجاح لم يكن دائما حليف هذه المحاولات لان الشركات المنتجة لا يبدو انها تتوقف كثيرا عند مدى جماهيرية او حتى ملاءمة موضوع عالجته السينما قبل خمسة وعشرين عاما، لاذواق المشاهدين اليوم. افلام مثل «هالوين H2O» يبدو ان السبب الوحيد لاعادة انتاجه هو مرور خمسة وعشرين عاما على عرضه لاول مرة، ولعبت بطولته نفس الممثلة التي صنع الفيلم الاول نجوميتها: «جيمي لي كيرتس».

وفي الغالب ينطلق الانتاج الجديد من النقطة التي انتهى عندها الفيلم القديم، مفترضا استمرارية لا وجود لها في وعي جمهور السينما، بل ان عددا كبيرا من الممثلين والممثلات في هذا الفيلم لم يكونوا قد ولدوا بعد، حين ظهر الفيلم الاول، فما بالنا برواد السينما الذين يتشكل القطاع الاكبر منهم، من شريحة عمرية بين 18 الى 25 سنة. وهو ما ينطبق ايضا على فيلم «طارد الارواح»، فنجاح الفيلمين لاول مرة اعتمد على ان كلا منهما جسد نموذجا جديدا في افلام الرعب، وليس من المتصور تكرار النجاح ذاته بعد كل هذه السنين، وقد تجاوزت سينما الرعب هذين النموذجين (وليس بالضرورة الى الافضل)، وتغيرت اذواق المتفرجين تبعا لموجات متلاحقة من هذه النوعية. وهو ما ينسحب بدرجة ربما اوضح على فيلم «المنتقمون» الذي سعى لاستثمار نجاح مسلسل تليفزيوني بهذا الاسم قبل اكثر من عشرين عاما. فقد كان الفيلم وبالا على شركة «اخوان وارنر»، وجلب اليها خسارة تجاوزت 40 مليون دولار. اما افلام السلاسل فهي اقل مخاطرة من الناحية التجارية، لأن نجاحات الاجزاء الأولى احدث. ولا ينفي هذا بالطبع كونها دليلاً آخر على نضوب معين الافكار في مدينة تعليب الاحلام والاوهام، ومن هذه النوعية رأينا «صرخة2»، «انواع2»، «سلاح فتاك4»، و«غدا لا يموت ابداً» (او لا تموت لان المقصود صحيفة باسم «غداء»)، وهو الفيلم السابع عشر في سلسلة جيمس بوند، وقد احتل المرتبة الثانية من حيث حجم الايرادات بعد «تيتانك» وهو نفسه اعادة انتاج كما اشرنا.

وفيلم «دكتور دوليتل»، ايضا اعادة انتاج لفيلم لعب بطولته «ركس هاريسون» 1967. وقد احتل المرتبة الثالثة في قائمة اكثر الافلام ايرادات هذا العام، بفضل توقيت عرضه في موسم الاعياد، وشعبية بطله الكوميدي «ايدي ميرفي» (والقصة ذاتها، عن طبيب يتعلم التحدث الى الحيوانات بلغتها، تحولت الى دراما موسيقية تعرض حاليا على احد مسارح لندن). لقد بات من شبه المؤكد ان كل فيلم يحقق نجاحا تجاريا حتى وان لم يكن ضخما، يحفز منتجيه لصنع جزء ثان، وربما اجزاء، بصرف النظر عن امكانية تطوير الموضوع دراميا، وهو ما يجعل الجزء الثاني يبدو في كثير من الاحيان مثل Anti-climax وهو الجزء المتبقي بعد انحلال عقدة الدراما، ويعتبر نقطة ضعف لانه لا يضيف جديدا ويفرغ لحظة النهاية من بعض توترها الدرامي.

فيلم مثل «اعرف ما فعلتم في الصيف الماضي» اعتمد على حبكة تمزج بين تقاليد الرعب والدراما البوليسية، حقق نجاحا رغم ان ابطاله ليسوا نجوما، ورغم تواضع ميزانيته، وربما لهذا السبب الاخير ظهر منه جزء ثان يكشف من مجرد عنوانه «لا زلت اعرف ما فعلتم في الصيف الماضي» انه تكرار لنفس الوصفة في الفيلم الاول. والمسألة كلها لا تخرج عن استثمار لرواج افلام الرعب بشكل عام التي بدأت موجة جديدة منها مع مطلع التسعينات، خاصة التي تدور احداثها في عالم المراهقين، وهم الاكثر ترددا على دور السينما.

فاذا تعذر مط الفيلم الى اجزاء تالية، فلا بأس من انتاج الافكار القديمة بعد تلميعها قليلا وحشد بضعة نجوم لضمان الاقبال عليها. كان هذا حال فيلم «صانع السلام» وهو اول فيلم انتجته شركة «دريم وركس»، عن خطر الارهاب الدولي الذي يتهدد العالم، ولا يجد من يتطوع مشكورا للتصدي له سوى امريكا، زعيمة العالم الحر والمستعبد والكون بأسره، خاصة اذا كان الارهاب قادما هذه المرة من اوروبا الشرقية، خاصة روسيا التي باتت في قبضة عصابات المافيا، وبعضها لا يتورع عن بيع اسلحة نووية لجماعات ارهابية تحظى بتعاطف في روسيا مثل صرب البوسنة.

هذه تنويعات سينما التسعينات على الافلام الجاسوسية والارهاب التي محال ان تغير جلدها، فالارهابي الذي اعتدنا ان يكون عالماً عبقرياً مهووساً يوحي اسمه بأصله الالماني حل محله جنرال متمرد متعصب يحن الى مجد الامبراطورية السوفييتية الغابر، وبدلا من الاف الجنود الصينيين او الكوريين (المهم ان يكونوا من الجنس الاصفر) الذين يجندهم العالم المهووس في مدينة تحت الارض مدججة بأحدث الاسلحة ـ بما فيها اسلحة الدمار الشامل طبعا ـ وفي مقدمتها سلاح سري خطير ابتكره هذا المجنون ليسيطر على العالم، نجد الجنرال الروسي متواطئاً مع المافيا، وينجح بفضلها في سرقة بضعة صواريخ برؤوس نووية ويهربها الى حفنة ارهابيين في صربيا. ولكن بفضل آلهة واشنطن وعيونها الساهرة تتضافر جهود ضابط السي آي ايه المحنك «جورج كلوني» (الرجل الوطواط الذي اختطفته السينما بعد نجاحه التلفزيوني في مسلسل ER) وخبيرة الارهاب التي تقود وحدة مراقبة اسلحة الدمار الشامل التابعة للبيت الابيض مباشرة «نيكول كيدمان»، الاسترالية الحسناء التي تؤهلها ملامح وجهها الحادة لادوار المرأة القوية الصارمة. ورغم التنافر التقليدي ـ ملمح اخر مستهلك في هذه التوليفة ـ بين الضابط المغرور وبين هذه «المرأة الخبيرة»، ينجح الاثنان في ايقاف الصربي المجنون قبل ان يفجر الامم المتحدة ـ الحارس الامين على السلام العالمي ـ وانقاذ العالم.

التوليفة ذاتها سنجدها في فيلم «الحصار» الذي بدأ عرضه قبيل نهاية العام في الولايات المتحدة، هنا لا تنتهي المؤامرة الارهابية في نيويورك بل تبدأ فيها، فزعماؤها حفنة من العرب المسلمين «الحاقدين» على بلاد العم سام رغم استضافتها لهم، الى اخر عناصر التوليفة العنصرية الدعائية المجوجة، مع بعض الاضافات التجميلية كي يزعم الفيلم انه «متفهم» لأسباب ضغائن المسلمين وليس متعصبا ضدهم.

فيلم اخر من انتاج واخراج سبيلبيرغ هو «انقاذ الجندي رايان»، وقد بدأت طبول الاوسكار تدق له منذ بدأ عرضه قبل نحو شهرين، ويروج له على انه واحد من اعظم افلام الحرب هذا القرن! وكل افلام الحرب العالمية الاولى والثانية ـ التي انتجتها هوليوود لا تخرج في نظرنا عن كونها منشورات دعائية للمنتصر، يروج فيها لبطولات جنرالاته وجنوده، بينما يخضع تصوير الطرف الاخر، اي الاعداء، لانماط ثابتة من الاشرار المتوحشين المجبولين على سفك الدماء. ومهما زعم الفيلم او صانعوه انه يحمل رسالة ادانة للحرب، كما يروج لهذا الفيلم بسبب مشهد طوله 20 دقيقة، من الصعب علينا ان نقتنع ان فيلما لم يصنع الا لتمجيد بطولات حفنة من الجنود والضباط، هو في الوقت ذاته ضد الحرب التي خرج منها هؤلاء منتصرين؟

ما يبقى من ذاكرة العام

الافلام السابقة تمثل عينات من الاجناس المختلفة التي تصب كلها في التيار الرئيسي الذي يشكل الشطر الاكبر من انتاج استديوهات هوليوود الكبرى. وفي افلام حظها موفور في النجاح التجاري الجماهيري بفضل الميزانيات الضخمة التي ترصد لها، مدعومة بأذرع لا تقل قوة في التسويق والتوزيع والدعاية.

خارج هذا التيار كانت هناك افلام عديدة متميزة فنيا على اكثر من مستوى، وبعضها يستحق شهادات جدارة، وقبل ذلك واهم منه جديرة بالمشاهدة وتلك هي محنة عدد كبير منها. فبعضها لم يمكث في دور العرض سوى اسابيع قليلة لعدم قدرة صانعيها من الشركات الصغيرة او المنتجين/ المخرجين المستقلين على تمويل حملات الدعاية والتسويق التي تتطلب اموالا لا تملكها سوى كبريات الشركات الاحتكارية.

فيلم «الحواري The Apostle» الذي لم يجد بطله ومخرجه الممثل المخضرم روبرت دوفال شركة تتحمس لانتاجه، فقرر تمويله من ماله الخاص بتكلفة بلغت خمسة ملايين دولار، وهو الذي كتب السيناريو والحوار ايضا، وكان مرشحا عن دوره فيه لاوسكار افضل ممثل في العام الماضي، وكان جديرا بها. ويمثل ما ان صنع الفيلم كان حلما لم يدع دوفال عائقا يحول بينه وبين تحقيقه، فان قصته تدور حول حرب من نوع اخر، يخوضها القس «سوني» ضد السلطات الدينية التي قررت عزله من الكنيسة التي ساهم هو في تأسيسها في تكساس. ويأبى الرجل الاستسلام لهذا الظلم الفادح، ويغادر البلدة بعد ان ينتقم لشرفه من قس اخر على علاقة بزوجته، ثم يفبرك موته باغراق سيارته في بحيرة، ويتوجه الى لويزيانا ليشرع في تأسيس كنيسة اخرى. معركة رجل واحد ضد جبروت المؤسسة الدينية هي جوهر الفيلم، ولا تنتهي المعركة نهاية سعيدة على طريقة هوليوود، وربما لهذا السبب لم يتحمس اي من ستديوهاتها لانتاجه.

فيلم «لديه العاب He Got Games» والعبارة غير سليمة نحويا في الانكليزية، لكن هذا فيلم للمخرج الشاب «سبايك لي» يعود به في كامل لياقته الفنية الى الموضوعات التي اثبت جدارته في تناولها سينمائيا. وتبنيه مصطلحات العامة المتداولة على لسان الاقلية السوداء في امريكا عنوانا للفيلم ليس سوى اشارة لموضوعه، وفيه يستكشف «لي» العلاقة بين اب يقضي عقوبة السجن على جريمة قتل ارتكبها «الممثل الاسود المتميز دينزل واشنطن» وبين ابنه «ري الان» النجم الصاعد في كرة السلة في مدرسته. هذه العلاقة التي يسلط الفيلم الضوء عليها، مقدمة على خلفية الواقع المزري لمجتمع السود في «بروكلين»، احد افقر احياء السود في نيويورك. فيلم لا يمكن لاحد غير سبايك لي ان يصنعه، وهو بالتأكيد رد اعتبار لتصوير شخصيات السود النمطية المستهلكة في عشرات الافلام، وحتى تلك التي تحاول انصافهم. فيلم «عرض ترومان» هو من افضل ما قدم نجم الكوميديا ذو الشعبية الهائلة «جيم كاري»، ودفع الكثير من النقاد لاعادة النظر في امكانياته كممثل جاد. من خلال قصة غير تقليدية ومبتكرة كلية، يقودنا المخرج «بيتر فيير» الى اكتشاف ابعاد الدور الذي يلعبه التلفزيون في حياتنا، وهو دور نصل مع نهاية الفيلم الى الاقتناع بان انسان العصر الحديث لا وجود له بدونه. فالتلفزيون يصنع حياتنا كلها تقريبا: افكارنا، توجهاتنا، اذواقنا، يختار لنا ما ناكل وكيف ناكله وما نلبس، ومن ننتخب ومن نكره ومن نحب، او هذا هو واقع الانسان الامريكي على وجه التحديد.

ثلاثة افلام من ايرلندا عبرت سريعا فضاء العام السينمائي، دون ان تحظى بنصيب ينكر من الجمهور وسط الكم الهائل من الافلام المكتظة بالمشهيات السينمائية في سوق تتصدره هوليوود.

فيلم «الصبي الجزار» للمخرج نيل جوردون، يقدم قصة اقرب الى الكوميديا السوداء لصبي يكابد صراع تأكيد الذات وهو على اعتاب الولوج الى مرحلة المراهقة، وسط واقع يطفح بالتناقضات التي تصل احيانا الى اعتاب الجنون، او لعله العبث المضحك المبكي. فالبلد الذي قدم للعالم صموئيل بيكيت ليس غريبا على العبث، وجوردن هو المخرج الذي قدم من قبل «لعبة الصراخ» وظلت بريطانيا تتحدث عنه سنوات، و«مايكل جوردون» قصة البطل القومي الايرلندي الذي دفع حياته ثمنا لصراع الفصائل المقاتلة ضد الاحتلال البريطاني. والقضية الايرلندية هي ايضا محور فيلم «الملاكم» الذي جمع للمرة الثالثة للمخرج «جيم شريدان» ونجمه المفضل «دانيال دي لويس» (قدما من قبل «قدمي اليسرى»، وحصل عنه دي لويس على اوسكار افضل ممثل، و«باسم الاب»)، في «الملاكم» ينظر المخرج الى الصراع الايرلندي من زاوية جديدة، من خلال البطل الذي يخرج من السجن وقد عقد العزم على قطع صلته بمنظمة الجيش الجمهوري (آي آر ايه)، ويعود الى حلبة الملاكمة التي كان في مطلع شبابه احد ابطالها الواعدين. ينشد البطل الخلاص عبر الملاكمة، ويقيم الفيلم تناظرا بليغا بين حلبة الملاكمة وبين جدران السجن الذي قضى فيه البطل سنوات، والملاكمة بالذات دون اي رياضة اخرى تجسد على نحو استعاري طبيعة الصراع الدموي الذي تشهده ايرلندا منذ اكثر من نصف قرن، وهي رياضة وان كانت تنتهي في معظم الاحيان باسالة طرف لدماء الاخر، الا انها تجري في اطار قواعد متفق عليها للعبة. وهذه بدرجة مماثلة حالة الصراع السياسي في ايرلندا، اذ يرى رفاق السلاح بالامس في الأي آر ايه، ان البطل خرج عن قواعد اللعبة ولا بد من رده الى صوابه، والا حل عليه العقاب.

الفيلم الثالث هو «الجنرال» للمخرج جون بورمان، وقد حصل على جائزة في مهرجان «كان» الاخير. هنا يتناول المخرج الواقع الايرلندي عبر حكاية احد الاشقياء في العاصمة دبلن، وبأسلوب اقرب للكوميديا السوداء يعرض المخرج التداخل بين تصور البطل المقدام في ادراك الناس العاديين وبين تصورهم لشخصية الشقي الشرس، الاول يثير الاعجاب والثاني يستدعي الرفض والادانة، لكن الواقع الايرلندي لا يجعل من التفرقة بين التصورين امرا على هذه الدرجة من البساطة.

نفس الدرجة من التعمق في رسم الشخصية واستكشاف جوانب الضعف الانساني نجدها في فيلم «اسمي جو» للمخرج «كن لوخ» وهو من افضل الافلام البريطانية في عام 98. وتميز هذه النوعية من الافلام يكمن في قدرة المخرج على كسب تعاطف المتفرج مع شخصيات لا يمكن ان تثير تعاطفا في الواقع. والبطل هنا يجسد نموذجاً من الشخصيات التي تحيا على هامش المجتمع، عاطل لم يحقق شيئا في حياته، وسكير يجاهد للاقلاع عن الادمان على الشراب، بعد ان تقوده طباعة الحادة التي تزداد شراسة بتأثير الخمر، الى المشاكل والمشاجرات واحدة تلو الاخرى. تبدو بارقة امل في افق حياته حين يلتقي «سارة» التي تعمل اخصائية اجتماعية، ورغم الطلاق البائن بين عالميهما، حتى ان المخرج يشبه علاقة الحب التي تجمعهما بوقوع فتاة قروية ساذجة في غرام «كاوبوي» مقاتل في احد افلام الويسترن، رغم ذلك فان العلاقة تثمر نتائج ايجابية وتنير ظلام طريق البطل، ليدرك ان المضي فيه عبث لن يقوده الا للهلاك. رسم شخصية البطل العاطل السكير على هذا النحو من الصدق والدقة في التفاصيل، لا يعادله الا تفوق الممثل «بيتر مولان» في تجسيد الدور، وقد فاز عنه بجدارة بجائزة افضل ممثل في مهرجان «كان» ولم تكن البطلة «لويز جوودول» بأقل جدارة منه.

السينما تتنكب طريق الفن

ليست الافلام المتميزة التي اشرنا اليها قبل قليل هي كل ما سيتبقى في ذاكرة السينما من حصاد العام 98، فهناك افلام اخرى سبق وان تناولنا بعضها على هذه الصفحة تباعا. لكن العام يستوقفنا ايضا لتبلور ظاهرة تتجاوز اهمية حصاده السينمائي من الافلام على اختلاف تقييمنا لها، وهو تقييم يظل محدودا بكم الافلام التي اتيحت لنا مشاهدتها، وهو بالتأكيد ليس كبيرا اذا قيس بحجم الانتاج العالمي. فيلم مثل الايطالي «الحياة جميلة»، او الفرنسي «حياة المسيح»، والافلام الهندية التي اتيحت لنا مشاهدتها في اطار مهرجان لندن السينمائي الاخير. والسينما الايرانية التي تشهد نهضة وتؤكد حضورها دوليا عاما بعد عام. كل هذه الافلام تلقت تقديرا وحظيت باهتمام عالمي، وبعضها لا يزال يعرض للجمهور في عواصم مختلفة حول العالم.

والظاهرة الجديرة بالتوقف عندها لم تولد في عام 98، وانما كانت اخذة في التشكل على نحو واضح منذ نهاية الثمانينات، وتبلورها في العام الاخير الذي اكتمل به قرن السينما الاول، لا يؤكد فقط انها ستستمر بل وانها ستشكل مستقبل السينما في السنوات القليلة المقبلة. ان افلام النجاح الجماهيري مثل «امير مصري»، «مولان»، و«النمل»، و«حشرات» من نوعية الرسوم المتحركة، كشفت رغم ضحالة مستواها الفني عن التطور الهائل الذي بلغته تكنولوجيا الصورة المرئية. وهو ما يصدق ايضا على افلام مثل «تيتانك»، و«انقاذ الجندي رايان»، و«غودزيلا»، وافلام الفضاء مثل «ارماجيدون»، و«مفقود في الفضاء»، و«فرسان ستارشيب»، وغيرها من افلام الخيال العلمي التي تعتمد في نجاحها بشكل اساسي على توظيف هذه التكنولوجيا. شئنا ام ابينا، هذه هي القوة القادمة بخطى متسارعة التي ستشكل مستقبل السينما القريب، وستهتز امامها بعنف مفاهيم ثابتة عن القيم الجمالية التي نستند اليها في حكمنا على الافلام. وتاريخ السينما على قصره يعلمنا ذلك. فالافلام التي اعتمدت على القصص الدينية من التوراة والانجيل، كانت بانتاجها الضخم ومشاهدها التاريخية وابعادها الاسطورية، الميدان الرئيسي الذي تنافست فيه شركات الانتاج الكبرى على تطوير تقنيات العناصر المختلفة لصناعة السينما. والى هذه التقاليد ينتمي فيلم «امير مصري»، والانبهار الذي تحدث به الكثيرون عن مشهد انشقاق البحر الاحمر وابتلاعه لجند فرعون، هو صنو الانبهار الذي نلمسه في كتابات النقاد عن المشهد ذاته في فيلم «الوصايا العشر» لمخرجه سيسيل دي ميل» وعن مشاهد اخرى في افلام تاريخية مشابهة مثل «كوفاديس» او «سقوط الامبراطورية الرومانية»، و«كليوباترا».

درس التاريخ الثاني الذي لا يقل اهمية، يخبرنا ان الولايات المتحدة وتحديدا هوليوود كانت منشأ القفزات التقنية في صناعة السينما، بينما انفردت السينما الاوروبية بالتجديدات على مستوى التيارات والمدارس الفنية. امريكا تقود العالم تكنولوجيا، مثلما تقوده سياسيا وعسكريا (الى اين، لا احد يعلم)، في عصر لا يدين الا بالتكنولوجيا التي انهارت امامها ايديولوجيات كان بعضها في ظن الكثيرين متحصنا وراء ستار حديدي. وحتى مع وجود عملاق تكنولوجي مثل اليابان، التي تملك صناعة سينمائية متطورة، الا انها تظل عاجزة عن منافسة هوليوود في غزو اسواق العالم. اولا لغياب الارادة السياسية. فاليابان تجيد لعب دور المتفرج الذي يسير على الصراط الامريكي في كل الازمات السياسية، شأنها في ذلك شأن المانيا. وثانيا لان تسيد السينما الامريكية وثيق الصلة بكون امريكا امتداد للحقبة الانكلوساكسونية الاستعمارية، وان اختلفت المسميات. وهي اليوم زعيمة العالم الحر، وهو لقب تقتضي القراءة الصحيحة له ان يكون زعيمة العالم الغربي الذي يفرض زعامته على العالم بأسره بمسميات من قبيل العولمة.

السينما اليابانية تظل مكبلة بمحدودية انتشار الثقافة اليابانية، واي محاولة منها لكسر احتكار عالمية الثقافة الانغلوساكسونية (وهي الان في اوج عنفوانها) محكوم عليها بالفشل. وهي مشكلة تعاني منها بدرجة اقل الثقافة الفرنسية التي تجأر بالشكوى من ان لاخر بهيمنة ثقافة الهامبورغر وميكي ماوس، لكنها شكاوى لا تصمد طويلا امام اذرع العم سام، والمعركة التي اثيرت حول «يوروديزني» خير مثال على ذلك. ولا ننسى ان الثقافة الفرنسية جزء لا يتجزأ من الثقافة الاوروبية، وعضو رئيسي في نادي المنتصرين داخل المعسكر الغربي، فيما اليابان بجذورها الراسخة في ثقافة الشرق، تنتمي لمعسكر المهزومين. (كان الكاتب الايرلندي جورج برناردشو اول من تنبأ بأفول شمس الامبراطورية البريطانية، وان امة اخرى اكثر دينامية واكثر حبا للعمل ـ مقارنة بكسل الانكليز في رأيه ـ واكثر ثراء بالتأكيد ستنتزع دور الزعامة منها). وتجدر الاشارة ايضا الى ان ادراك اليابانيين لعدم جدوى محاولات كسر احتكار العم سام لسوق السينما العالمية، جعلهم ينتجون طبعات انكليزية، ولهم حصة لا يستهان بها في هذه الاسواق. بمثل ما ان دورهم في تطوير تكنولوجيا الصور المرئية يضارع حجم الدور الامريكي. فقبل نحو خمس سنوات تبرعت شركة «سوني» بتكنولوجيا كانت وقتها في طور التجريب قيمتها خمسة ملايين دولار، للمخرج البريطاني «بيتر جريناواي» ليصنع فيلمه «كتب بروسبيرو» (ومعلوم ايضا ان جزءا اساسيا من تكنولوجيا الاسلحة التي استخدمتها الولايات المتحدة في حرب الخليج تم تطويره في اليابان، وبعضه يصنع هناك).

تكنولوجيا صناعة السينما يمكن ان تنتهي الى قتل الفن السينمائي، فهل هذا ما يتمناه عشاق الفن السابع؟ لا اعتقد ان هوليوود معنية بالاجابة على مثل هذه الاسئلة. فدستورها ليس فيه سوى مادة وحيدة: شباك التذاكر اولا وثانيا واخيرا. قد يكون من المبكر التنبوء بمستقبل السينما واحتضار الفن السابع على مذبح التكنولوجيا. فلعل السينما الاوروبية، وقد توحدت القارة اقتصاديا، تلقي بطوق النجاة للفن السينمائي، خاصة وان جذور هذا الفن ممتدة وراسخة في تراث القارة الثقافي، ونعني هنا كون السينما امتداداً للفنون الجميلة التي توارثتها اوروبا عن الجد الاغريقي، وفي مقدمتها فن الدراما. والا فليس امامنا الا ان نردد ما ذكرناه في بداية مقالنا: ليس للفن رب يحميه!

* ناقد من مصر يقيم في لندن

لقطة من فيلم «ارماجيدون»

لقطة من فيلم «دكتور دوليتل»

أقوال مأثورة على شاشة 98

* «لقد طلبت منا حكومة الولايات المتحدة ان ننقذ العالم. فهل من معترض؟»

بروس ويلليس في دور هاري ستامبر، العامل على حفار نفطي، الذي يقود فريقاً من الأشاوس في مهمة فضائية لانقاذ العالم في فيلم «أرماجيدون».

* «اعتقد ان كل هذا يعود الى حقيقة كوني عشت طفولة مضطربة. فأمي، كما تعرف، لم يكن لديها وقت لي. ولك ان تتخيل حينما تكون الطفل الاوسط في عائلة من خمسة ملايين فرد، هل تتوقع ان تحظى بأي اهتمام».

وودي آلن في دور زعيم النمل المتمرد على الحكم العسكري الطاغية في فيلم «النمل».

* «هذه هي الحرب النفسية»

عرائس عدوانية تحاول انهاك قوى الاعداء بتشغيل اسطوانات لاغاني فريق سبايس غيرلز وضبط الموت على اعلى درجة، في فيلم «جنود صغار».

* «انه مالك مقيم في بلد بعيد عن املاكه»

آل باتشينو يشرح وجهة نظره في الرب للمحامي الشاب كيانو ريفز، في فيلم «محامي الشيطان».

* «كل ما في الامر انني نجحت مرة في اقناع شخص ما بالتخلي عن فكرة تفجير بناية «سيرز تاور»، رغم انني في الحقيقة لا استطيع اقناع زوجتي بمغادرة غرفة النوم، او اقناع ابنتي بترك سماعة الهاتف»

كيفن سبيسي في دور كريس سابيان، خبير التفاوض مع الارهابيين، يشرح لزميله كيف حصل على وظيفته في فيلم «المفاوض».

* «صباح الخير. وبما أنني قد لا اراك بعد الآن، مساء الخير، وتصبح على خير»

جيم كاري في دور ترومان بيربانك، يحي احد جيرانه في فيلم «ترومان شو».

* «بن، انت تصيبني بالملل. الا تعلم ان لدي زوجاً، ولست في حاجة لآخر»

سيغورني ويفر تتحدث الى عشيقها كيفن كلاين في الفراش، في فيلم «عاصفة ثلجية».

* «اياك ان تقاطعني ابدا، اطلاقا. حتى لو شب حريق، او سمعت صوت ارتطام قوياً صادراً من شقتي. وبعدها بأسبوع شممت رائحة عفنة صادرة من الشقة. لا يمكن ان تكون سوى رائحة جثة متعفنة لدرجة ان عليك ان تضع منديلاً على انفك حتى لا تصاب بالاغماء. حتى لو وصل الامر الى ذلك، لا تطرق بابي ابدا. او لو كنت مثلا جالسا في ليلة الانتخابات الرئاسية، ولا تستطيع ان تتمالك نفسك من فرط السعادة، لان عشيقاً سابقاً لك انتخبوه اول رئيس امريكي شاذ جنسيا، وسيدعوك الى كامب دافيد، وانت تتحرق للاحتفال ومشاركة هذه اللحظات السعيدة مع اي انسان، حتى في مثل هذا الظرف، لا تطرق بابي. لا تطرق هذا الباب ابدا، لأي سبب كان. فهمت يا حلو يا امور»

جاك نيكلسون يؤنب جاره الرسام الشاذ جنسيا، لأنه طرق باب شقته وقطع حبل افكاره وهو يؤلف احدى رواياته، ليسأله اذا كان قد شاهد كلبه المدلل. من فيلم «أفضل ما يمكن».

* «أنا املك العالم»

ليوناردو دي كابريو في دور جاك دوسون، يصيح وهو على مقدمة السفينة في فيلم «تيتانك».

الحقيقة بين الدعاية والتضليل والرقابة

منتصر حمادة *

■ في مكتبة الفناك «FNAC» بمنطقة بلكور بمدينة ليون الفرنسية، ثلاثة أمتار فقط تفصل بين كتاب «آيات شيطانية» لسلمان رشدي، وكتاب آخر من التابو السياسي في احد البلدان العربية. الأول حرم في العالم العربي (ومعه العالم الاسلامي) لأسباب دينية بحتة، والثاني لأسباب سياسية. لكن وفي نفس المكتبة، وفي مجموع فرنسا برمتها، لا يمكننا قطعاً الحصول على نسخة من «بروتوكولات حكماء صهيون» ـ بغض النظر عن مصداقيتها ـ وان كان متوفراً فقط ـ طبعاً ـ بالنسخة العربية هناك! ولا أثر أيضاً لكتاب «الاسلام بين الشرق والغرب» لعلي عزت بيغوفتش. وهكذا الحال مع العديد من الكتب المتنوعة في شتى بقاع العالم، بما في ذلك بلد «الحرية» الولايات المتحدة، مع منع «مدار السرطان» و«مدار الجدي» لهنري ميلر.

نحن نخوض في «التابو» وبالتحديد «تابو السلطة» أو «تابو» الأخلاق وحتى «تابو الدين». ان تم التعامل مع «آيات شيطانية» من منظور علماني غربي أو عربي كما قام بذلك صادق جلال العظم، أكبر المدافعين العرب عن الرواية في «ذهنية التحريم» و«ما بعد ذهنية التحريم». لكن مع «الاسلام بين الشرق والغرب» أو «البروتوكولات»، فالتابو هنا ليس بالدين (السامي) ولا بالسلطة! مع اننا في ما سمي ببلد التنوير (نسبة الى فلسفة التنوير)، وثالوث الحرية، المساواة، الاخاء، فقد تم منع الأول بسبب طبعه المثالي في الدعوة الى الاسلام، بصيغة قادرة على زعزعة أسس التبشير المسيحي حيث يصف بيغوفيتش الدين بمزيج هلامي رائع بين الواقعية (الوجودية) والمثالية (السامية)، أما منع الثاني، فيعود لطبعه اللاسامي، بالمفهوم الصهيوني.

مناسبة الحديث عن الرقابة، والمنع والتحريم، هي الافراج الأخير عن العدد المزدوج لفصلية «الكرمل» (55ـ56، ربيع ـ صيف 1998)، ومن جهة ثانية، وهذا هو الأهم، لم نكن مستعدين هضم مصادرة أرفع منتوج ثقافي عربي لكن، قبل الخوض في مهزلة الرقابة بصفة عامة. وأساطير الأمن الثقافي، والأمن الاعلامي والأمن الفكري، حري بنا التعبير عن استنكارنا لندرة تطرق هؤلاء المثقفين والمفكرين والباحثين العرب الى منع هذا العدد. فمن ضمن عشرات المنابر الثقافية العربية، أو المسماة كذلك وسواء كانت تابعة لمنتوج حكومي مستقل أو ناطقة باسم ايديولوجية معينة، لم نطلع الا على مقال واحد فقط خصص بالذات للحديث عن المصادرة (من راقب الناس، هواء طلق، صبحي حديدي، 1998/9/28)، وعلى خبر عابر يتطرق للمنع في ثلاثة أسطر في احدى المجلات، كما لو يتطرق لآخر عمل فني لأحد نجوم الفن! اما المنشورات الاسلامية، فانها بالكاد ما تنشر آخر المستجدات الثقافية، وبشرط انتمائها للخط الحركي للجماعة الاسلامية، وهذا مثال آخر على طغيان فكر الرأي الواحد، وقمع الرأي الآخر (الرقابة تلطيفا). كما هو حاصل في منشورات الأحزاب السياسية الأخرى، والتي تلقب بالجرائد والمجلات، وقد عبر عن هذه النقطة السيد ليث شبيلات في قناة «الجزيرة» في اليوم الأخير من السنة الماضية، عندما أشار الى كون الحزب (العلماني أو الاسلامي) الذي يرفض النقد ولا يحترم الرأي الآخر، وينبذ التعددية حتى داخل منظومته لا يمكن بأي حال ان ننتظر منه الشيء الكثير، ان أمسك بزمام الحكم. هذا دون ان نبرر طغيان الحكم والرأي السلطوي الواحد داخل أوطانهم العربية.

المثير للدهشة ان عقلية الرقيب في دول العالم الثالث، ما زالت تنتمي الى سلطة حديثة الاستقلال، حيث كانت ذريعة أمن الدولة (السلطة) في أولى الأولويات كما حصل مع عبد الناصر في مجابهة جهاز الرقابة آنذاك للفكر الاخواني والفكر الشيوعي! لكن نفس العقلية قد تتخذ أحياناً صيغة عقلية القرون الوسطى، حيث يصبح الهدف الأسمى عدم المساس بأمن النظام القبلي أو العشائري في الدول التي تتحكم فيها قبيلة واحدة بشعب بأكمله ويأخذ هذا الأمن غطاء الأمن الاعلامي للدولة. عوض الحديث عن استقرار أمن القبيلة أو أمن الشيخ.

مفهوم الرقابة أو جهاز الرقابة حتى تنتقل من الفكر المجرد الى الواقع الملموس، يجسد أحد الأسس البنيوية لوزارة الحقيقة، التي تشرف على تحديد ما يجب الخوض فيه (الخط الايديولوجي)، وما يراد للجمهور ان يتحدث عنه حتى لا يخرج عن ذلك الخط، عبر تسهيل عملية ما يجب على الجمهور نفسه التفكير فيه.

نميز ثلاثة فروع ضمن وزارة الحقيقة:

ـ مكتب التلقين (أو الدعاية): وهدفه صناعة الرضا والقبول عبر السيطرة على الفكر أو السيطرة على ما يجب ان نفكر فيه.

ـ مكتب التضليل: وهو الجهاز الذي يسهر على منع الجمهور، من معرفة حقيقة ما يجري.

ـ مكتب الرقابة (بيت القصيد): وهدفه التنقيب عن كل من يعمل ويفكر خارج الخط الايديولوجي الذي قد يكون سلطوياً، دينياً (الخط العقائدي) أو أخلاقياً، في صيغة منع رواية «الخبز الحافي» لمحمد شكري في السابق، قبل ان يسمح بتداولها مجدداً.

الرقابة قائمة في جميع أنحاء العالم، ومن دون اي استثناء ولأنه لا بد من سلطة معينة لتسيير شؤون مجتمع ما، فلا بد من «تابو» للحفاظ على تلك السلطة، خاصة وان الذي يملك السلطة والامتياز، يبقى متخوفاً بشكل طبيعي لأي خرق لهذا النفوذ. لكن هناك فوارق جوهرية تفصل بين حجم تلك «التابوهات» وبالتالي حجم الرقابة: كلما كثرت المحرمات (السياسية بالدرجة الأولى) كلما كثرت مهام جهاز الرقابة، ومعه تفعيل عمل وزارة الحقيقة. كلما اقتربنا من خانة الدول المسماة بالدول العالمثالثية بشهادة حجم «التابوهات» في الدول الصناعية والمتحضرة (في السياسة والاقتصاد وفي تكريم الانسان)، وعددها يكاد يحصى على أصابع اليد الواحدة! ومن يخرج عن هذا النظام المعمول به، يتعرض لا محالة لمضايقات واستفزازات، كما حصل مع قناة «الجزيرة» القطرية التي تم رفض عضويتها في اتحاد الاذاعات العربية أو على الأصح اتحاد وزارات الحقيقة العربية.

عودة لعددنا الكرملي التحفة (أو الكتاب التحفة نظراً لمحتواه القيم والجاد)، الذي يشكل مرجعاً هاماً في احياء وتقويم وتقييم الذاكرة الفلسطينية، ومعها جوهر القضية الفلسطينية برمتها، عبر ملف خاص عن الذكرى الخمسين للنكبة، ولعل قراءة تقارير وذكريات ادوارد سعيد، عبد الرحمن منيف، محمود درويش، صبحي حديدي، عزالدين المناصرة ـ نموذجاً ـ تبقى كفيلة بتحفيز ذاكرة القارئ واستنباط قضايا الماضي واستقراء استحقاقات المستقبل.

* باحث من المغرب.


نادين عبد اللطيف ووائل نور في فوازير «جيران الهناء»

فراشة ماسبيرو حائرة بين الباليه والفوازير:

نادين عبد اللطيف: أسرار ايه وتفاصيل ايه!

القاهرة ـ من عبد اللطيف خاطر:

دخل التلفزيون المصري هذا العام في تحد جديد مع نفسه، راهن على الفنانة الشابة نادين عبد اللطيف واسند اليها دور البطولة في الفوازير الرمضانية «مانستغناش» منفردة لأول مرة منذ سنوات عديدة، خاصة ان الفوازير اصبحت العلامة المميزة لشهر رمضان المبارك واقترانها به منذ سنوات بعيدة.
تألقت نيللي في البداية وواصل سمير غانم ثم صابرين والفنان يحيى الفخراني وهالة فؤاد رحمها الله ثم شريهان فالفنانة نادين مشاركة الفنان وائل نور في رمضان الماضي. مما يذكر ان نادين هي حفيدة الكاتبة والاديبة مفيدة عبد الرحمن التي كانت اشهر محامية مصرية.

الفوازير هذه موضوعها الاشياء التي لا يستطيع الانسان ان يستغني عنها في حياته سواء كانت معنوية او روحية مثل الحب والصدق والوطن او الاشيــاء الملموســة مثل المقص والشاكوش. والحلقة عبارة عن استعراضات والباقي مشاهد درامية ايضا لا يوجد هيكل واحد يربط ويجمع بين كل الحلقات. يمعنى انه من الممكن ان تستغرق حلقة حدوتة يتخللها الاستعراض مع المشاهد الدرامية لتصل في النهاية الى الاسكتش النهائي الذي نجد فيه هذا الشيء الناقص في الحلقة. فالشاكوش مثلا «نجده عند النجار، ولكننا قد نجده ايضا عند طبيب العظام. الحلقات جميلة والكلمات جذابة شارك فيها فريق عمل متكامل بداية من رؤوف حلمي كاتب القصة والسيناريو والحوار اما الاشعار لبهاء جاهين ومعهما المخرج اشرف لولي.

■ هذه المرة الثانية او تجربتك الثانية مع الفوازير. فما هو الفارق اذن؟

■ الفارق كبير عموما في المرتين انا اشعر بالخوف. ولكن الوضع يختلف هذا العام. فانا اواجه الكاميرات وانا مرتاحة بعد ان تعودت على الكاميرات. فالمرة الاولى بالطبع كانت اعصابي مشدودة لانها المواجهة الاولى مع الكاميرا ومع الجمهور. ولكن هذا العام الامر محسوب. المهم انني اقدم الفوازير على القناة الاولى وليس الثانية في ترقية من التلفزيون لي لانها القناة الرئيسية صاحبة الجماهيرية الاكثر انتشارا والشيء المهم انني اتحمل مسؤولية البطولة بمفردي. فالسنة الماضية كنت اتغلب على عدم التمرين بوسائل عديدة منه انني كنت اتخفى وراء وائل نور. هذا العام انا بمفردي في مواجهة الكاميرات فضلا انه امكن استثماري في الاستعراض بشكل افضل وهو رهان جديد للتلفزيون على امكانياتي الفنية وانا شعرت بذلك اقتصرت على امكانياتي ولم اشارك في اي اعمال فنية منذ نهاية فوازير العام الماضي.

■ وعن البداية ماذا تقولين؟

■ يجب ان يعلم الجميع انني فتاة عادية جدا ما زلت حريصة على منكراتي كطالبة بكلية التجارة جامعة عين شمس ولم اتخيل النجومية ذات يوم ولكنني كنت عاشقة للباليه وطموحاتي كانت في كيفية ان اصبح راقصة باليه وبالفعل التحقت بمدرسة باليه نادي الشمس وعمري لم يتجاوز السنوات الست. وفي الثامنة اشتركت مع الفنانة صفاء ابو السعود والمخرج عصمت يحيى في اعياد الطفولة وشاركت ايضا في اوبريت ماما هداية، ثم رشحتني صفاء ابو السعود لامثل امامها في مسلسل «زهور من نوره ومنذ خمسة اعوام قمت ببطولة فيلم تسجيلي للمحطة الاخبارية «سي. ان. ان» وقمت باداء الحركات الراقصة في المعابد الفرعونية ليتوهج نشاطي في الجامعة وتم اختياري كنجمة باليه نادي الشمس. وقد مثلت الفرقة في جميع المهرجانات واخرها مهرجان تركيا للفلكلور والباليه وتوجت في المهرجان بلقب «ملكة جمال المهرجان».

بعد ذلك شاهدني الفنان الدكتور عبد المنعم كامل مدير فرقة باليه اوبرا القاهرة فقرر ضمي للفرقة واشتركت في «اوبرا عايدة» بالاقصر وايضا شاركت في افتتاح وختام مهرجان القاهرة الدولي السينمائي عام 94 و95 وعندما شاهدني المخرج يحيى العلمي رشحني على الفور لبطولة الفوازير العام الماضي.

■ وماذا عن العائد عليك؟

■ استفادتي كبيرة، ولكنني لم ولن اتغير فتجربة الفوازير بالطبع والتمثيل تختلف عن تجربة الباليه تماما. نلت الشهرة واعجاب الناس بعد ان شاهدني الملايين عبر التلفزيون وتعلمت امورا تقنية بداية من كيفية الوقوف امام الكاميرا ومواجهة الاضواء واكتشاف موهبتي الغنائية، ولكن كل هذا لم يغير شيئا. والشهرة اضافت لي ولكنها لن تأخذ مني هدوئي وتواضعي. فنادين ستظل هي نادين.

وبالرغم من ذلك فانا في قمة الحرص لان من يدخل الحقل الفني لا بد ان يطوله رذاذ شائعاته التي يتميز بها وبالرغم من انه ليس لدي حياة خاصة بالمرة وحياتي مكشوفة باسرارها وتفاصيلها. اسرار ايه وتفاصيل ايه! وانا ما زلت في بداية مشواري الفني والجميع يعلم انني ابنة للواء سابق بالقوات المسلحة المصرية وحفيدة عبد الرحمن وطالبة بجامعة عين شمس ولكن للمفاجأة ان هناك اشاعة الجميع رددها اثناء تصوير فوازير «جيران الهناء» التي قدمناها في شهر رمضان الماضي. حقيقة كانت اشاعة سخيفة.

الاشاعة لم تمر بسهولة، وكادت ان تقضي على طموحاتي وآمالي الفني حيث كانت هناك تحفظات لوالدي قبل الدخول في خضم هذا الحقل بخلاف والدتي التي امثل لها عروستها «باربي» كأنها تشاهد نفسها وانا اكبر وانجح وملاحظاتها دائما مصدر اهتمامي بداية من الملابس ونهاية في الحديث مع الاخرين وجدتي مفيدة عبد الرحمن انا فخورة بها وهي معجبة بي جدا. الا انها تؤمن ان القرد في عين امه غزال، ولكن والدي كان «شيء ثاني» رأى انني اتخذت الباليه كفن راق طريقي وهذا ما شجعني عليه ولكن الوسط الفني كله اشاعات ومنافق مختلف تماما. عن الباليه ولذلك كان قلقا كوالد وحينما صدرت مثل هذه الاشاعة كانت كلمات بابا ترن في انني لولا تشجيع المخرج لاعلنت يومها توبتي ولكن ايماني بالفن ورسالتي ساعدتني ايضا لاسمو فوق هذه السخافات.

■ وما هو الفارق بين الفنانتين الاستعراضيتين نيللي وشريهان؟

■ انا لا نيللي ولا شريهان كلاهما متميزتان، وكل واحدة رسمت لنفسها شخصية مميزة. وكل واحدة تستطيع ان تقدم ما يتوق له الناس. ونيللي تتميز بالشقاوة والتنطيط وخفة ظل تجعلها تخاطب كل الاعمار وشريهان قدراتها الاستعراضية تفوق الوصف وانا احاول فقط التعلم والاستفادة ولكن شخصيتي مختلفة وابعدوني عن «المقارنة» لانه لو تم ذلك فسيكون الفشل نهايتي وانا اكبر من ذلك وطموحاتي كبيرة وامكانياتي الاستعراضية ليست وليدة مشهد او حتى يوم وليلة.

معرض للخط العربي في ابوظبي:

الخطاطون الاتراك حافظوا على الخط العربي رغم عداء الدولة له

ابوظبي ـ «القدس العربي»
من جمال المجايدة:

اقيم معرض الخطاطين في مجمع ابوظبي الثقافي ودائرة الثقافة والاعلام بالشارقة خلال الفترة من 14 كانون الاول (ديسمبر) حتى مطلع كانون الثاني (يناير) 1999، قدمت خلاله ابداعات خطية فريدة.

واشتمل المعرض الذي افتتحه الشيخ مبارك بن محمد آل نهيان على اكثر من 120 لوحة تشكيلية للخطوط العربية والاسلامية. الخطاطون اربعة منهم اخوة من عائلة اوزجاي التركية ومعهم الخطاط الاماراتي حسين علي السري الهاشمي.

ويهدف هذا المعرض الى التأكيد على الحفاظ على الخط العربي كفن نشأ في محيط الثقافة العربية الاسلامية، واستمد مكانته من منزلة اللغة العربية ذاتها، حينما اهتدى الفنان المسلم الى الخط واتخذه طريقا للتقرب من المولى تعالى ومظهرا لعبادته ووسيلة للتعبير الجمالي. يقول الخطاط محمد اوزجاي ان الخط العربي نشأ اصلا في الجزيرة العربية بسبب خدمة كتاب الله العزيز كي يستكمل المعنى بالشكل، ولكن الخط لم يتوقف في هذه الحدود، انما لامس ايضا اوجه الحياة المختلفة.

وتحدث كذلك عن تطور الخط العربي في تركيا وتأثيرات العلمانية حيث اشار الى ان الخطاط المعروف «ابن البواب» يعتبر المرحلة الاولى من تطور الخط العربي في العهد العباسي، ثم جاء بعده الخطاط «ياقوت المستعصمي» مولى الخليفة المستعصم الذي اسس وطور بداية الاقلام الستة الثلث والنسخ والمحقق والريحاني والتوقيع والرقاع ثم جاء اخيرا الخطاط الشهير مصطفى راتب الذي احدث انقلابا في «الثلث الجلي».

وقال ان السلاطين العثمانيين اهتموا بفن الخط العربي كثيرا احتراما واجلالا للقرآن الكريم.

لقد بدأت رحلة محمد اوزجاي مع الخط منذ الطفولة حينما كان في السابعة من عمره، ثم درس الخط تحت اشراف الخطاط الشهير «نيكتين وكياي» واستفاد من اساتذة معروفين امثال قاهد ايراك وهاليم زوزيازيس وتفرغ لكتابة المقالات والكتب والوثائق والموسوعات فبلغ عدد الكتب التي نشرها 265 كتابا.

لا يبدي الفنان عثمان اوزجاي اي قلق على مستقبل الخط العربي الاسلامي في ظل ثورة الكمبيوتر وما طرحته من خطوط متعددة، واكد ان للخط العربي قيمة ثقافية وفنية وذوقا جماليا ومهارة فائقة لا تضاهيها اجهزة الكمبيوتر وخطوطها التي تفتقر للروح والاحساس الفني الذي يبدعه العقل الانساني والموهبة. غير انه دعا بكل من تعنيه المسؤولية ان تعيد لهذا الفن الجميل اعتباره ومكانته واهميته، بل ضرورته.

ويذكر ان عثمان اوزجاي الحاصل على خمس جوائز في الخطوط منها جلي الثلث، والثلث في المسابقتين الدوليتين في اسطنبول، والجائزة الاولى في مسابقة الخط التي نظمت في الكويت وهو متخصص في كتابة خط الثلث والجلي الثلث على الطريقة التقليدية.

ويقول عثمان ان الخطوط الشائعة في عصرنا هي الكوفي ومن انواعه، كوفي المصاحف البسيطة الكوفي الفاطمي والموصلي الايراني، والكوفي المورق والكوفي الزخرفي، والكوفي الهندسي، وخط النسخ وخط التوقيع او الاجازة، وخط الرقعة والخط الديواني وجلي الديواني والطغراء والخط الفارسي، والخط الباكستاني والخط المغربي، وكلها خطوط لها اصالتها وجمالياتها منذ العصر العباسي وحتى يومنا هذا.

مخاوف من الاندثار

يبدي العديد من الفنانين مخاوفهم من اندثار الخط العربي في تركيا بسبب الغاء الحروف العربية واستبدالها باللاتينية. غير ان محمد اوزجاي يقول ان الخط العربي تجاوز الازمة والركود وشهد ثورة حقيقية في تركيا منذ بداية الثمانينات. فبالرغم من عدم اهتمام الدولة التركية اخذ عدد من الخطاطين الاتراك على عاتقهم مواصلة رسالة هذا الفن العريق، وقاموا بنشاط متميز لحماية الخط العربي ونظموا المسابقات الدولية في الخط العربي من قبل مركز الابحاث والتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية.

اصغر افراد عائلة اوزجاي هي فاطمة التي تخصصت في فن الزخرفة والتذهيب ودرست هذا الفن في اسطنبول، وبفضل موهبتها ومساعدة شقيقها الاكبر محمد حققت نجاحا كبيرا في رحلتها الفنية التي بدأت في العام 1978، وسرعان ما لمع نجمها وجذبت اعمالها في الزخرفة والتذهيب، انظار المتخصصين والبحاثة في الفنون الاسلامية ولا سيما تلك الزخارف التي انجزتها على المصحف الذي خطه اخوها محمد والتي فتحت لها باب المشاركة في معارض محلية وعالمية لدقتها الفائقة وعنايتها بالنماذج الزخرفية التي تعود الى القرن السادس عشر، وسعت فاطمة لتطبيق تلك الاساليب في اعمالها باستخدام فرشاتها بقوة ودقة ورقة في الوقت ذاته، وتقول فاطمة اوزجاي ان اختيار الزخرفة يرتبط بنوع الخط حيث تستعمل الزخارف الدقيقة للخطوط الناعمة الرفيعة خاصة خط النسخ.

تجربة متميزة

الفنان الاماراتي حسين السري الهاشمي بدأت رحلته مع الخط العربي منذ ايام الطفولة المبكرة وتتلمذ على يد الخطاط الكويتي مصطفى بن نخي، ثم سافر الى بغداد لتعلم الخطوط في معهد الفنون.

وفي القاهرة تتلمذ علي يد سيد ابراهيم، محمود الشحات ومحمد عبد القادر وهم من اعلام الخط العربي. ويقول حسين الهاشمي ان اهم تجربة قام بها في حياته هي صناعة الورق واعداده كما كان يفعل الخطاطون القدامى في العصور الاولى، وبدأ تجربته هذه منذ نهاية السبعينات، واستغرقت ما يقارب الـ 19 عاما بعد قراءة متأنية في الكتب التركية عن الورق «المقهور» الخاص بالخط. ويقول «ان سر هذا الورق يكمن في انه يحفظ الخط لفترة اطول ويحافظ على جماله ورونقه. لان الحبر الذي استخدمه من النوع اليدوي المصنوع من «السخام» الاسود والصمغ العربي المصفى. لقد حظيت اعمال الهاشمي باعجاب الخطاطين وشارك في معارض عدة داخل دولة الامارات وخارجها وفاز في مسابقة ابن البواب عام 1994 وحاز على الجائزة الاولى في الخط الجلي الثلث. ويقوم بتدريس الخط العربي في مجتمع ابوظبي الثقافي الى جانب عمله بوزارة الخارجية الاماراتية.

لوحة حروفية.. ولوحة خطية:

يقول الخطاط حسين الهاشمي ان التشكيلي يستطيع انتاج لوحة حروفية تستلهم صورة الحرف العربي كل اسبوع او 10 ايام، في حين يحتاج الخطاط الى خمسة او ستة شهور ليكتب لوحة يلتزم فيها بالقاعدة.

ويؤكد ان ابداع الخطاط يكمن في التركيب وهو اكثر صعوبة في الثلث والديواني.

ويقول متحدثا عن جمالية الخط العربي، بكل نوع من الخطوط نسب وقواعد، فالنقطة هي ميزان الحرف وضعها الخطاطون القدامى لاكتسابها الجمال والرونق، وحين تخرج الخطوط عن القواعد تسمى تشكيلا او تشكيل «المشق» وهو خلاصة التدريب على قواعد الخط العربي. ويؤكد ان الخط له روح، يستمدها من كاتبه، وما عدا ذلك فهو صناعة.

طالبوا بوقف مسلسل ام كلثوم وفيلم جمال عبد الناصر:

حرب بين الفنانين والورثة على الشخصيات العامة

القاهرة ـ «القدس العربي»
من سعيد ابراهيم:

شن المهندس محمد الدسوقي ابن شقيقة ام كلثوم الحرب ضد مسلسل ام كلثوم الذي يتم تصويره حاليا واتهمه بأنه مليء بالاخطاء التاريخية ويعتمد على معلومات غير دقيقة. وارسل الدسوقي فاكسا بهذا المعنى الى يحيى العلمي رئيس قطاع الانتاج بالتلفزيون والى وزير الاعلام صفوت الشريف.

وكان الامير عماد منير الاطرش والاميرة كاميليا حسن الاطرش ابنة الاميرة آمال الاطرش «اسمهان» قد ارسلا ايضا فاكسات الى رئيس قطاع الانتاج ورئيس اتحاد الاذاعة والتلفزيون والى وزير الاعلام يطالبان بمنع ظهور شخصية اسمهان في مسلسل ام كلثوم واعترضا على قيام مادلين طبر بالدور واركان فؤاد بدور فريد الاطرش. وهذه الضغوط ادت الى اصدار وزير الاعلام قرارا بحذف شخصية اسمهان.

لقطة من مسلسل «ام كلثوم»

وعموما هذا لم يكن اول اعتراض من ورثة الشخصيات العامة ضد اعمال فنية فمن قبل ارسلت الملكة ناريمان زوجة الملك فاروق ملك مصر السابق خطابا الى وزير الاعلام تعترض فيه على مسلسل «رد قلبي» باعتباره منافيا للحقائق التاريخية. وتحركت د. هدى عبد الناصر ابنة الزعيم جمال عبد الناصر ضد الفيلم الذي يحمل اسم والدها واخرجه انور القوادري وارسلت خطابا شديد اللهجة الى الرقابة اعترضت فيه على ظهور والدها بـ«البيجاما» كما اعترضت على ظهور اي فرد من افراد اسرتها، واكدت انها ترفض اصلا وبشكل مبدئي عمل فيلم عن والدها.

وارسلت برلنتي عبد الحميد وابنها عمرو انذارا عن طريق المحامي الى اسرة الفيلم، والى وزير الثقافة ومدير المصنفات الفنية يعترضان على الصورة التي يظهر بها المشير عبد الحكيم عامر زوج برلنتي وابو عمرو في الفيلم وما زالت القضية منظورة في المحاكم.

وهذه ليست الوقائع الوحيدة لاعتراض الورثة، ولكن الاهم من سرد المزيد هو السؤال: من يملك التاريخ؟

■ د. يونان لبيب رزق استاذ التاريخ الشهير يجب ويحمل الجانبين المسؤولية فيقول: السينمائيون يقدمون الشخصيات بمبالغة درامية فجة تتناقض مع الحقيقة، والتواصل التي يضيفونها لا تتفق مع السياق التاريخي للاحداث والشخصيات.

■ اذن مطلوب الالتزام بالسياق التاريخي من جانب الفنانين، فماذا عن الورثة؟

■ يجيب د. يونان: غالبا هم لا يتحلون بالنضج السياسي لانني للاسف اعتدنا ابراز الشخصيات التاريخية اما ملائكة او شياطين وكلا الطرحين بهما خطأ فادح.

■ ما الحل؟

■ يرد د. يونان: الرجوع الى المراجع التاريخية وهذا بديهي ولا بد ان يكون هناك مستشار تاريخي للعمل الفني.

وسألت المخرج عاطف سالم مخرج فيلم اسمهان الذي اعترض عليه الورثة قبل ان يظهر عن رأيه فقال بحسم: ليس من حق احد الاعتراض على عمل فني يتناول حياة اسمهان او اية شخصية عامة. فالشخصيات العامة ملك للناس جميعا، وانا شخصيا لا اهتم بكلام وفرقعات الورثة واقول لهم ان تخليد ذكرى اي فنان عظيم واجب ولا بد ان تسجل حياته حتى يعرفها الناس.

اضاف عاطف سالم: ويمكن ان يقدم ثلاثة مخرجين اعمال فنية عن شخصية واحدة بثلاث وجهات نظر مختلفة فهل يعني ذلك عدم وجود ضوابط او معايير؟

يجيب عاطف على سؤاله: لا طبعا فلا بد من الالتزام بالحقائق التاريخية الثابتة وايضا لا بد من تقديم الشخصية بسلبياتها وايجابياتها.

اما السيناريست محفوظ عبد الرحمن مؤلف مسلسل ام كلثوم فقد قال بغضب: ما تفعله وتعلنه عائلة الاطرش وعائلة ام كلثوم هو محاولة لفرض الوصاية على وجدان الشعب العربي، فكيف امنع اعمالا تحكي عن فنان مشهور؟

المفروض ـ حسب رأي محفوظ ـ ان الورثة قد يكون من حقهم قول رأيهم بعد العمل الفني وليس قبل ان يشاهدوه. كما اريد التأكيد على ان الشخصيات العامة ليست من العشرة المبشرين بالجنة الذين منع الازهر ظهورهم على الشاشة.

■ ولماذا يفعل الورثة ذلك؟

■ يجيب محفوظ: بصراحة هذا النوع من انواع الكراهية التي يمارسها الورثة ضد الشخصية العامة لانها مؤثرة ومشهورة اما هم فلا يعرفهم احد. اما نحن الكتاب فلا نكتب الا عن الذين نحبهم، ولم يحدث ان مبدع قال ـ مثلا ـ ان سيد درويش كان يتاجر في المخدرات، او ان الخديوي سعيد كان مدمن هيروين.

السيناريست بشير الديك مؤلف فيلم ناجي العلي الذي احدث ضجة هائلة قال: هذه المسألة شائكة في العالم كله، ولكنها عندنا شائكة اكثر من اللزوم، ولاسباب كثيرة منها نظرتنا المتخلفة للتاريخ، فالشخصية السياسية او الفنية في النهاية بني آدم من لحم ودم خاضع للرؤية النقدية سواء كانت معه ام ضده، وذلك استنادا الى وقائع تاريخية.. قد يختلف الناس على شخصية سعد زغلول او غيره، والفيصل هنا هو المبررات التي قدمها كل صاحب رؤية.

هذا الاختلاف في رأي بشير امر عادي، ولا بد ان يكون محترما، ولكن المشكلة ان اقارب وعائلة الشخصية العامة يرون انها مقدسة ويتجاهلون انها لعبت دورا خطيرا في حياة الامة.

وثمة تفاصيل كثيرة لا يذكرها التاريخ كما يقول السيناريست اسامة انور عكاشة، والفنان هنا مضطر الى خلقها لتدعيم عمله لانه لا يقدم كتابا في التاريخ، ولكن عمل فني فيه بشر واحداث وحياة.

واضاف اسامة: من حق اي فنان ان يقدم اية شخصية عامة. فالقانون لا يمنع ذلك الا ان الشخصية العامة ملك للناس وطالما انه لا يتم تقديمها باساءة اخلاقية فليس من حق احد الاعتراض.

السيناريست والمخرج رأفت الميهي له رأي مختلف فهو يؤكد ان الشخصية العامة لا تصبح ملكا للامة الا بعد مرور فترة معينة على الوفاة. وقبل ذلك اعتقد بأنه نظرا لوجود علاقات عائلية مباشرة من الصعب تناول هذه الشخصية بصراحة ووضوح.

هذه المشكلة غير موجودة في السينما الامريكية والفرنسية بهذه الحدة، كما يقول الناقد عصام زكريا صاحب كتاب السيد الرئيس، بل كثيرا ما هاجمت هوليوود الشخصية العامة بحدة حتى انها هاجمت مؤسسات حساسة مثل الجيش والمخابرات ولم نسمع احدا يطالب بوقف اي فيلم.

الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 هذه الدنيا، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 آفاق، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاخبار الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 بين السطور، 18,30 الاخبار، 18,40 برنامج وثائقي، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 20,00 اخبار الرياضة، 2,30 حصاد اليوم، 21,35 اشهر جرائم ومحاكمات العصر، 22,05 هذه الدنيا (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 23,40 عصر الشعوب (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,45 صور، 2,00 لقاء اليوم (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 مشاهير (اعادة)، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

راديو وتلفزيون العرب ART

4,00 الشيطان الصغير، 6,00 اللوحة الحمراء، 8,00 انتخبوا الدكتور سليمان عبد الباسط، 10,00 لن اعود، 12,00 الارض الطيبة، 2,00 لا تنهب هذا المساء، 4,00 الدنيا حلوة، 6,00 معلش يا زهر، 8,00 كلاكيت، 9,30 فيلم كلاكيت، 1,00 وكالة البلح، 3,00 فيلم تسجيلي، 3,15 قرآن كريم.

قناة MBC

8.35 القرآن الكريم، 8,40 في رحاب الايمان، 9,00 لرض الرسالات، 9,20 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10,30 مسلسل للاطفال / صانعو التاريخ، 11,00 برنامج اطفال، 11,30 مسلسل / الامام البخاري، 12,30 بالهنا والشفا، 13,00 المسلسل العربي / في بيتنا رجل، 14,00 برنامج عزب، 14,30 الاخبار، 14,40 صلاة المغرب

15,00 طرائف وابتسامات، 15,35 فوازير، 16,10 مسلسل فكاهي ـ الاسكافي، 16,45 صلاة التراويح، 19,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19,30 برنامج خارج منطقة التغطية، 20,00 مرايا 99، 21,00 مسلسل البحر ايوب، 22,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 22,30 صلاة التهجد، 24,00 فيلم حواء 2000 ـ محمود الجندي ـ سعاد نصر، 25,40 لا اله الا الله، 26,00 القرآن الكريم.

أوربت ـ القناة الأولى

00,00 فيلم عتاب (نادية الجندي / فاروق الفيشاوي) ـ حركة، 2,001 فيلم الاشرار (رشيد اباظة ـ ناهد شريف) ـ حركة، 4,15 فيلم الفارس الاسود (كوكا / فريد شوقي) ـ حركة، 6,00 1فيلم حد الهاوية (فيلم تلفزيوني)، 7,45 لقاءات على اوربت، 8,30 برنامج عظماء الكوميديا ح 5، 10,15 فيلم اللهب (سميرة احمد ـ شكري سرحان) ـ دراما، 12,25 فيلم الناصر صلاح الدين (احمد مظهر ـ نادية لطفي) ـ تاريخي، 15,10 لقاءات على اوربت، 16,00 1فيلم بدوية في روما (سميرة توفيق ـ سمير غليمة) ـ غنائي، 17,45 برنامج 1. 2. 3، 18,00 فيلم حادي بادي (فريد شوقي) ـ كوميدي، 2005 فيلم عرض اول، 22,00 فيلم ريح السد (عماد معلال / خالد قصوري).

القناة الثانية

10,00 صلاة الجمعة (مباشر)، 10,30 مسلسل عربي، 11,30 اليوم على القنوات العربية، 12,00 برنامج ديني ـ قصص الانبياء، 12,30 رشة حلي، 13,30 اغاني، 14,00 وداعا للواجن، 14,30 الانسان والقيم، 15,00 صلاة المغرب (مباشر)، 15,30 برنامج لقاء القمة، 16,00 مسلسل عربي ـ سابع جار، 17,00 صلاة العشاء (مباشر)، 17,30 برنامج ديني ـ قصص الانبياء، 18,00 استوديو اوربت ـ الفقرة الاولى (مباشرة)، 18,30 مسلسل عربي ـ طائر في العنق، 19,30 برنامج ـ شخصيات في حياتي: انيس منصور، 20,00 استوديو اوربت ـ الفقرة الثانية (مباشر)، 23,00 عربي ـ عيلة الاكابر، 1,30 قصص الانبياء، 2,00 وداعا للطواجن (اعادة)، 2,30 مسلسل عربي ـ سابع جار، 3,30 القرآن الكريم.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 شباب دائم، 11,30 شعائر صلاة الجمعة، 1,40 برامج المرأة، 2,15 اماني واغاني، 3,15 فيلم عربي، 6,00 المسلسل العربي، 8,30 موعد مع الشهرة، 9,10 فيلم عربي، 11,15 سباق الاغنيات، 12,16 مسلسل عربي، 1,50 امسية ثقافية، 2,50 فيلم عربي، 5,00 مسلسل ديني.

دبي الفضائية

5,00 نشرة الأخبار العربية، 6,30 مسلسل مدبلج، 1 8,30 استراحة الكاميرا الخفية، 10,05 صلاة الجمعة، 12,00 مسلسل عربي، 2,00 رسوم متحركة، 4,05 مسرحية عربية، 6,10 المجلة الاسلامية، 9,00 عالم السينما، 10,00 مسلسل كوميدي، 11,45 كوكتيل الفوازير، 12,00 فيلم عربي، 1,30 مسلسل عربي، 3,45 تاريخ السينما العربية.

الصحافي ابو بكر الشريف في كتابه «اليهود المغاربة الورقة المطوية»: [5]

لم يعد اليهود بعد رحيل الاستعمار عنصرا ضروريا للاقتصاد والمبادلات التجارية في المغرب
الصهيونية احتقرت بزعامتها الاشكنازية اليهود التونسيين وتذكرتهم حينما ارادت جمع المال

انقراض الحرف... يخل بالتوازنات

ان الحديث عن أهمية اليهود في المجتمع المغربي، اعتماداً على المعيار الاقتصادي، يقودنا ولا شك الى أحد المجالات التي برع فيها العنصر اليهودي لتزداد بذلك المكانة والأهمية التي يلعبها في النشاط التجاري والمالي والاقتصادي على مستوى الإنتاج والتسويق. ويمكننا ملاحظة الأسماء التالية والتي تطلق على اليهود وهي: عطار، عمار، صباغ، جواهري وما إلى ذلك من الأسماء ذات الدلالة المهنية لندرك مدى تغلغل العنصر اليهودي في الأوساط المغربية الشعبية والتجارية.

من ضمن اوراق: «مذكرات من التراث المغربي» وهي موسوعة، اعدتها مجموعة من الباحثين المغاربة والأجانب ورد ما يلي: «نجد انه في الميدان الحرفي، وضمن هياكله وتنظيماته العتيقة، كان الصناع اليهود يخضعون على غرار زملائهم المسلمين لمراقبة الأمناء والمحتسبين من ناحية الجودة والأسعار وفي حالة النزاع المهني. وان اليهود يظهرون مهارة فائقة في بعض القطاعات مثل الصياغة وصناعة الخيوط الذهبية».

«وفي هذا القطاع اشتهروا بتميزهم في معالجة المعادن الثمينة واعادة صياغة المسكوكات النقدية التي انتهى التداول بها. وباعتمادهم على تقنيات متعددة (النحت، النقش، والقطع وغيرها) وتمكنوا من تنويع اشكال الخواتم والخلاخل والأحزمة سواء كانت من الذهب أو الفضة أو المزخرفة بالأحجار الكريمة أو الزجاج الملون». وتضيف «المذكرات» ان الصناع اليهود برزوا أيضاً في قطاع الصقل بصفة خاصة. ومارسوا شبه احتكار على انتاج الخيوط الذهبية المستعملة عادة في ملابس النساء الفاخرة. كما برزوا في توظيف الرساميل اللازمة لاستيراد بعض المستلزمات من مدينة (ليون) الفرنسية وتوفير اليد العاملة المختصة التي تفرضها كل مرحلة من مراحل الانتاج وتقنياته المعقدة. ولكل ذلك استطاع اليهود تحقيق أرباح مرتفعة جداً، والى جانب هؤلاء المحظوظين كان هناك جمهور من اليهود يزاول أفراده انشطة متنوعة ولكنها ذات مردودية أقل ومحدودية الى درجة أنها غير كافية لسد حاجياتهم اليومية.

ومن هذا الجمهور غير المحظوظ من تخصص في صناعة الفخار أو الدباغة ومعالجة الجلود، أو الخرازة وصنع الأحذية أو الخياطة. وذلك اما داخل بيوتهم أو في دكاكين صغيرة مستأجرة أو تحت الخيام في الأسواق الحضرية والقروية، وأحياناً ممارسة مثل تلك الأعمال في الهواء الطلق.

وحتى المرأة اليهودية لعبت دوراً كاملاً في النشاط المهني والتجارة جرياً وراء قوتها اليومي وتحسين وضعيتها الإجتماعية. وفي هذا الإطار سجلت المرأة اليهودية سبقاً مهنياً يتعلق باستعمال آلة الخياطة سواء في بيتها أو خارجه، وخصوصاً في الأسواق حيث صار منظر اليهودية التي تقطع الثوب بمقصها، أو المنحنية على آلة الخياطة سنجر "Singer" وأمامها بدوي جالس ينتظر لباساً جديداً له أو لأهله، منظراً مألوفاً وعادياً في المحال التجارية والأسواق.

وشيئاً فشيئاً أصبح النشاط الاقتصادي لليهود متميزاً ويكاد ينحصر في الصناعة التقليدية المحلية، وتجارة الأسواق، الشيء الذي جعل هذا التخصص ـ الاحتكار ـ بشكل حماية في وجه التنافس. وربما ساعد على ذلك عدم تعلق العنصر اليهودي بالأرض وبالفلاحة في القرى والأرياف ولابتعاد ونفور المسلمين من ممارسة بعض المهن وبعض الأعمال (التجارية) لأسباب دينية. ان عامل الخبرة والاطلاع على حالة الأسواق الخارجية ومعرفة اللغات الاجنبية ظل العامل الحاسم في ترقي اليهود بسلم الاقتصادي واحتلالهم موقعاً متميزاً فيه.

وخلاصة القول ان الطوائف اليهودية المغربية، طوال القرون الثلاثة التي سبقت الاستعمار، كانت مندمجة على الصعيد الاقتصادي في إطار توزيع العمل، وشكلت بنشاطها وافرادها المهرة عنصراً معتبراً في توازن النظام العام، وكانت السلطة المركزية «المخزن»، كما أشرنا الى ذلك في الصفحات السابقة، واعية بالدور الهام والحاسم لليهود في النشاط الاقتصادي وتنميته وامداده بما يلزم من عناصر وإمكانات مادية وبشرية. ولهذا كانت السلطة تتصرف تجاههم انطلاقاً من هذا الوعي بدورهم الاقتصادي ـ بالاضافة الى المسؤولية الدينية والرابطة السيادية كرعايا السلطان ـ ويظهر اثر هذا الإهتمام خاصة في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، علاوة على اعتراف الأوساط الشعبية المسلمة بهذا الدور. ولهذا كانت الشركات الاسلامية ـ اليهودية في الميدان التجاري والفلاحي أمراً متداولاً ومعترفاً به.

ونقرأ في مجلة «هوية وحوار» ان روابط المبادلات والزمالة المهنية بين المسلمين واليهود كان من شأنها ان تخلق علاقات انسانية مضطردة، وتزيد من متانة هذه العلاقات في حالة الاقامة في حي سكني مشترك. اذا كانت القاعدة السائدة هي الإقامة في احياء متباينة (الملاح في حالة اليهود).

يختلف الوضع، وبالتالي الأهمية الاقتصادية لليهود، خلال الفترة الإستعمارية التي تعرض لها المغرب ولانعكاساتها ونتائجها طوال أربع وأربعين سنة، وبدرجات متفاوتة وان كان الإتجاه الغالب هو تعزيز الدور اليهودي في اقتصاديات البلاد وبالتالي الموقع الذي يحتلونه في السلم الاقتصادي والاجتماعي وكان من النتائج المباشرة للفترة الإستعمارية زعزعة التوازنات الإجتماعية ـ الإقتصادية القديمة في المغرب وذلك بما فرضته من نظم وقوانين وتفرقة حسب مقتضيات الرنسمالية الاستعمارية ـ ومثلت هذه هجمة عنيفة للرأسمالية المفروضة من الخارج (المستعمر) لصالح الشركات الكبرى والبنوك الاجنبية والمعمرين الفلاحين الأوروبيين.

وباستقراء الواقع والأرقام نجد ان لتلك الهجمة ـ الصدمة ـ اثراً كبيراً في الحياة الوطنية بجميع اهتماماتها ومقوماتها الإجتماعية والإقتصادية وكان لا بد ان يحدث ذلك في وقت زحفت فيه وسائل المواصلات الحديثة ونشاط حركة الإستيراد الحر للمنتوجات الصناعية الذي اثر بدوره في الحركة الداخلية وخاصة في ميدان الصناعة التقليدية. وأخيراً استحداث مراكز تجارية جديدة مثل الدار البيضاء وخاصة في ميدان الصناعة التقليدية ومراكز تجارية جديدة مثل الدار البيضاء التي هيمنت منذ الفترة الاستعمارية وحتى الآن على الحركة التجارية. ونلمس ذلك من الإسم الرسمي الذي تحمله مدينة الدار البيضاء اليوم، وهي العاصمة الإقتصادية.

أمام الوسائل الضخمة والامكانات الكبيرة التي كانت بين ايدي المستعمرين الأوروبيين (الفرنسيين خاصة) والذين كانوا يجدون كامل الدعم والمساندة القانونية والاقتصادية والحمائية من لدن سلطات الحماية، لكل ذلك بقي الاقتصاد التقليدي المغربي محصوراً ومحاصراً بجحافل الهجمة الاستعمارية ووسائل الرأسمالية الحديثة، ولم تتمكن من جراء ذلك الا اقلية قليلة من المغاربة من اتخاذ مكانها الاقتصادي داخل البنيات الجديدة. ففي عام 1956 على سبيل المثال لم يتمكن الرأسمال المغربي من مراقبة أكثر من 10 في المئة من القطاع الرأسمالي.

وتفيد الأرقام والوقائع خلال تلك الفترة التي اختلت فيها الموازين والتوازنات وتدهورت العديد من المدن والمراكز التجارية المغربية ذات الثقل اليهودي مثل الصويرة والجديدة وتارودانت في حين عرفت أخرى، وحسب ما خطط له المستعمر الاجنبي، انفجاراً ديمغرافياً واقتصادياً، مثل الدار البيضاء مع مدنها الصفيحية. ولعبت الهجرة القروية دوراً في ذلك وأحدثت واقعها الكبير على المجتمع بعد ان أصبح السكان المهاجرون في ما يسمى بـ«المغرب غير النافع» أو في المدن العتيقة المتضررة من جراء منافسة المستعمرين والتجار والشركات الاستعمارية، يلجأون نحو المدن الشاطئية التي هي عبارة عن مراكز تجارية وصناعية جديدة. وبالرغم من ذلك بقي قطاع من المجتمع المغربي لأسباب عدة متشبثاً بمواقعه وبالقطاعات التي لم تمتد اليها يد الاخطبوط الاقتصادي الاستعماري ولأسباب تعرضنا لها سابقاً، كانت الطوائف اليهودية أقل مناعة واكثر استجابة لتحولات وقوانين ومخططات الفترة الاستعمارية اقتصادياً وسياسياً وايديولوجياً.

وفي الجانب الاقتصادي الذي نعتمد عليه في تبيان الأهمية التي اكتسبها العنصر اليهودي في المجتمع المغربي القديم نشير الى ان الطوائف اليهودية تأثرت وبدرجات متفاوتة بالوجود الاستعماري، فهناك من أبناء تلك الطوائف من ترقى بسرعة في السلم الاجتماعي واندمج في الآلة الرأسمالية الحديثة، وهناك من حطه السيل من عل وأعلن افلاسه.

وبشكل خاص نشير الى اندثار بعض الحرف التي لم تستطع الصمود والمنافسة امام وجود المنتوجات المستوردة وتطور التقنيات. فعلى سبيل المثال، كانت صناعة خيوط الذهب في مدينة فاس حرفة مربحة ويشتغل فيها ما نسبته 10 في المئة من السكان اليهود النشيطين عام 1929 وفي غضون سنوات قليلة أصيبت هذه الصناعة بالركود والإفلاس نتيجة لقيام جماعة من أرباب العمل باستيراد أول آلة لتشغيلها في هذا المجال. وكانت هذه أول ضربة وجهت لهذه الحرفة المزدهرة فيما سبق من قرون وفي عام 1934 اثر استيراد الخيوط الذهبية من الخارج على الآلات بدورها، وعلى أعداد إضافية من المشتغلين في هذه الصناعة المربحة.

وهكذا يجوز القول ان الدور المتميز للتجارة اليهودية قد أعيد فيه النظر على مرحلتين ففي الجنوب والشرق انتهت تجارة القوافل، وأصبح تجار الأسواق متجاوزين بدورهم من طرف الشبكة الجديدة للمواصلات السريعة وقضي بالتالي على بعض الطوائف الصغيرة التي كانت تعيش من مداخيل هذه التجارة، وفي فاس وغيرها حدث الشيء ذاته وشردت الآلات الحديثة عدة آلاف من الحرفيين.

ونظراً لمنافسة الدار البيضاء التي أصبحت تدريجياً مركزاً تجارياً وصناعياً واقتصادياً كبيراً غادر عدد كبير من اليهود المدن التي كانوا يتمركزون فيها ويمثلون فيها ـ أحياناً ـ نسبة كبيرة من السكان، كمدينة الصويرة التي كان يقطنها قرابة 12 الف يهودي، أي حوالي 50 في المئة من اجمالي عدد السكان زمنذاك. كما عرفت مدينة دبدو مصيراً مماثلاً، وكانت الهجرة في البداية نحو العواصم الإقليمية (مراكش، مكناس وفاس) ثم نحو مدينة الدار البيضاء العاصمة الاقتصادية الجديدة.

واتجه في المرحلة الأولى من اعادة تقسيم العمل والمهام بعض التجار نحو السمسرة والبيع بالجملة وللفرق سواء على مستوى السوق أو القوانين الداعمة له او التي كانت تشرف عليه إدارة الحماية الأوروبية الرأسمالية. وعلى العموم كانت الشركات الأوروبية تشجع مثل هذه النشاطات في البداية لأنها كانت تجهل كل ما يتعلق بالسوق واللغة والتقاليد الجارية.

وتدريجياً تقهقر هذا الدور الوساطي مع الإقامة الطويلة والمباشرة للتجار والتجارة الأوروبية بما فيها البيع بالتقسيط وخصوصاً في القطاعات الجديدة وذات المردودية العالية والمضمونة مثل مواد البناء والسيارات والآلات الفلاحية، وحتى المكتبات ومتاجر العطور وأدوات الزينة وما شابه ذلك من نشاطات، وبحكم هذا التدرج تم القضاء بصفة شبه نهائية على التوازن التقليدي الذي كان ينبني على توزيع المهام والأعمال والتخصصات بين المسلمين واليهود، ونتيجة لذلك تم اختراق مبدأ التخصص في بعض الحرف من قبل اليهود بانخراط المسلمين فيها والإشتغال بها.

وحول الفترة الاستعمارية وما أحدثته من انقلاب في البنيات والأدوار خاصة ما يتعلق منها بالعنصر اليهودي في الحياة الاقتصادية بالمغرب في تلك الفترة، يقول الباحث جوزي بينيس عن مدينة مراكش «في النظام القديم كان لليهود مكانة محددة، وكان اليهود عنصراً ضرورياً يشرف على المبادلات ويسهر على توفير ذخائر من الثروة النقدية لصالح المجتمع المغربي اما الآن ومع وصول الشركات والبنوك والنورمانديين واليهود المهاجرين من فرنسا أو الجزائر، لم يعد اليهود عنصراً ضرورياً».

ونتيجة لهذا الانقلاب في الأدوار أصبح المجتمع اليهودي الذي تكتظ به «ملاحات» المدن أكثر تعقيداً وتبايناً، ولم تجد مكاناً في النظام الجديد الا فئة بورجوازية ضئيلة ومثيلتها فئة المستخدمين المثقفين وبذلك زادت جماهير الطوائف اليهودية افتقاراً على غرار كافة الفئات الشعبية المغربية المسلمة، وأصبح الحرفي «مرقعاً» كما لاحظ الباحث بول فلامند فضلاً عن ان الحرف الصغيرة لم تعد سوى بطالة مقنعة.

وتصاعد نتيجة لذلك عدد الفقراء والمستضعفين، ففي سنة 1960 (بعد الاستقلال) كانت الطائفة اليهودية بمراكش تقدم مساعدتها لحوالي 2000 من الضعفاء، أي حوالي 18 في المئة من سكان المدينة، وكانت طائفة تارودانت تساعد 400 معوز، أي ما يقرب 40 في المئة من السكان اليهود، من السكان اليهود. وأصبحت الحدود التي تفصل بين الطبقات الاجتماعية من جراء ذلك متباينة ومتحركة بحيث يفقد المرء وضعيته بسهولة تحت ضغط الظروف والتحولات الإقتصادية السريعة والهائلة الحجم والامكانات، وكان من شأن التضامن الطائفي ان يخفف من حدة التناقضات ويكرس نفوذ الطبقات الميسورة على كافة المجتمع.

سنوات قليلة على نهاية عهد الحماية والاستعمار كان السكان النشطون اليهود، المقيمون بالمناطق ذات الطابع القروي، يتوزعون بين الحرفيين (40 في المئة) والتجارة (40 في المئة) اما في الوسط الحضري حيث لا زال الحرفيون يحتفظون بمكانة مهمة، تقلصت نسبة التجار لتصل الى ما يقرب من 25 في المئة وأصبح المأجورون يمثلون حوالي 50 في المئة من مجموع السكان النشيطين (60 في المئة من الدار البيضاء) وتزايدت هذه النسبة بصورة ملحوظة منذ سنة 1931 فيما يتعلق بالإناث كما ذكرت بنسمون دونات (68 في المئة) في تحليلها للاحصائيات الرسمية.

ويتم التوزيع داخل المهن بين أرباب العمل والمأجورين حسب النسب التالية: أرباب العمل 13.8 في المئة والمأجورون 50.5 في المئة والعمال والأحرار 30.2 العمال المتدربون 5 في المئة وتفيد المصادر اليهودية ان الفئة اليهودية التي ارتقت في عهد الإستعمار بقيت موضوعياً ضعيفة، وكانت في أغلب الأحيان تقوم بأدوار ثانوية.

ان معرفة البنية الاجتماعية ـ الاقتصادية للطوائف اليهودية في المغرب من الداخل ـ أي انطلاقاً من الملاح ـ تعوض النقص الحاصل في الوثائق التاريخية المتعلقة بهذا الموضوع مباشرة، خاصة وان تلك الوثائق لا تعدو ان تكون اقوالاً عارضة وملاحظات طارئة أو تفاصيل ظرفية عن الحياة الداخلية للمجتمع اليهودي، ولا تدخل ضمن دائرة اهتمامها الأنشطة الخارجية للطائفة. ولهذا اهميته، لأن تلك الأنشطة الخارجية عبارة عن علاقات الأعمال بالغير.

ففي داخل الملاح نجد مجموعة طوبوغرافية خاصة بكل مهنة، مثل سوق «الصياغين» وسوق صناعة خيط المعدن الثمين، والصقلين، وسوق صناعة الجلد وغير ذلك من الحرف والأعمال.

ونجد في (مراسلات منتخبة) ليوسف مساس، وهي نتيجة ثلاثين عاماً من الدراسة والبحث في «ملاح مكناس» بعض التفاصيل الدقيقة التي تعيننا على فهم الحياة داخل الملاح وامتداداتها الخارجية، حيث فصل القول في أسماء الشوارع والأزقة والأسواق التقليدية والبنايات ذات الطابع المعماري المغربي، أو تلك الخاصة بالملاح والمستجيبة لمتطلبات الحياة اليهودية كما يلي:

«عندما ننطلق من باب الملاح نصادف على كل جهة من الشارع الكبير صفوفاً من متاجر التوابل والبهارات وبائعي السمك والخضر والفواكه، ومجموعة دكاكين الصياغة وبائعي الحبوب والاسكافيين وزنقة للمخازن «درب مخازن الحبوب». ويبلغ مجموع البنايات 250 بناية تضم حوالي 1200 دار للسكن ودكاكين ومخازن. وينبغي ان يضاف الى هذا العدد 1300 اصطبل ومخبزين. ويحيط بكل هذه البنايات من الجهات الأربع أسوار عالية وعريضة».

وكان الصناع والتجار اليهود يذهبون الى الأسواق الاسلامية لشراء حاجيات مهنهم منها. ونرى ذلك في فاس بالنسبة لمن يشتغل في «دار السكة» حيث استخدمت يد عاملة يهودية، والى جانبها صناع آخرون مسيحيون تحت قيادة أمين مسلم. وذلك في الوقت الذي كان فيه السلاطين المغاربة يضربون العملة في فاس. وهذا ما يرويه نص في الموضوع مؤرخ في 1951 يقول: «فوض الملك «دار السكة» لتجار مسيحيين. وترك لهم الحرية في اختيار من يشاؤون من رجال المهنة وحسب هواهم وشغل هؤلاء ثلاثة صناع من اليهود...» والى عهد قريب كانت توجد في مدينة الصويرة أزقة بأكملها خارج الملاح تضم دكاكين ومخازن، مثل سوق جديد للكتان والأقمشة القطنية و«سوق الغزل» للصوف المغزول و«الخضارة» للخضر والفواكه، والجزارين والعطار والحدادين والصياغ.

ولقد اشتهر الصاغة اليهود، سواء كانوا من فاس أو الصويرة، باتقان وذوق رفيعين ظلوا معروفين بهما منذ قرون طويلة، وكان (جودا بن عطار)، احدى الشخصيات المعروفة في تاريخ اليهود المغاربة في القرن الثامن عشر وواحد من أمهر صناع الذهب. وظل بن عطار هذا يعيش من مهنته ويرفض ان يتلقى اجرة من مال الطائفة اليهودية مقابل الوظائف التي كان يشغلها الى جانب مهنته، مثل قاضي القضاة ورئيس المحكمة الربية في فاس.

ويفيدنا الباحث حاييم الزعفراني انه كان يطلق على صناع الصياغة في النصوص العبرية اسم «صورفيم» وبالعربية «الذهابين» على من يشتغل بالذهب في حين تسميهم العامة المغربية «الذهايبية» أو «الصياغين» على من يشتغل بالفضة. ويضيف الزعفراني ان المعلم اليهودي يتخذ ما يطلب منه بكثير من الذوق والنشاط «افضل» من زميله المسلم. ويقطع بأن هذا الحكم صحيح فيما يتعلق بصناعة الحلي. وعلاوة على هذا لا يخفى غنى وتنوع الحلي التي يصوغها اليهود المغاربة، ويحكي رحالة فرنسي من القرن الثامن عشر ان «هيئة اليهود قدمت للملك هدية، هي عبارة عن دجاجة واثني عشر فرخاً ذهباً على جانب كبير من الإتقان الفني»...

يهود تونس والجزائر:
«الشقيق الفقير» يخيب الآمال

كما لاحظنا سابقا فإن تحليل الظروف الإجتماعية والإقتصادية للطوائف اليهودية بالمغرب من الداخل اي من الملاح قدمت رؤية عن ماهية العلاقات في داخل الحي اليهودي هذا، خاصة في مجال علاقتها مع المجتمع بشكل عام.

فلا يبدو مثلا ان الصلاحيات الإقتصادية المخولة لـ«المحتسب» بالمنطقة الحضرية كانت تمتد داخل الحي اليهودي الذي كان يتمتع باستقلال ذاتي كامل. الا ان الصناع والتجار اليهود كانوا يأخذون بعين الاعتبار الأثمان المطبقة في المدينة (المناطق الاسلامية)، وكذلك المنافسة الموجودة داخل الملاح. وغالباً ما تكون الأسعار حرة، غير انه قد يطلب من «النكيد» والسلطات الربية في بعض الحالات ان يتدخلوا لتحديد سعر بعض المواد الغذائية والسهر على سلامة الصفقات للقضاء على الغش والاحتيال، أو لمنع التحاق الأطفال بالمعامل والمشاغل قبل بلوغ سن «الرشد الديني».

وتشهد عدة اجراءات تشريعية على الرغبة في التدخل لإعادة الأمور الى نصابها مثل تحديد سعر الكبد للجزارين، فهذه المادة كانت تحمل سعراً خاصاً للفقراء الذين لا يملكون امكانيات لشراء اللحم ومعفاة من الضريبة الجماعية (سيسا). وكان يمنع كشف سر ذلك الى غير اليهود، ومن يفعل ذلك يعاقب بعقوبة منصوص عليها في تلك التشريعات.

وتجدر الاشارة الى ان الباحثين الأوروبيين الذين اهتموا بوضعية اليهود بالمغرب لم يتعرضوا لموضوع ممارسة اليهود للفلاحة وتربية المواشي، التي لم ينظروا اليها من بين الأنشطة الاقتصادية لهذه المجموعة في أغلب كتاباتهم. ونادراً ما تعرضوا الى «ان اليهود ما كانوا يملكون أرضاً ولا بساتين». في حين نجد الرحالة سلوش أثناء مهمته في الأطلس المغربي سنة 1914 يمر بـ«قرية منصور وكانت تضم خمساً وعشرين عائلة من الفلاحين».

ويشير اندريه شوراكي الى انه كانت توجد في الجنوب المغربي عدة جماعات صغيرة تتعاطى الفلاحة منذ أزمنة عريقة في القدم.

ويورد المؤرخ اليهودي هير شرع مستشهداً أغلب الأحيان بفتاوى (الكاونيم) أو الوثائق الصادرة عن مجالس الطوائف المصرية ان «يهود المغرب كانوا يشتغلون بعرق جبينهم في ملكيات زراعية صغيرة، وكانوا يكسبون قوتهم بالعمل في الزراعة وتربية المواشي، ويتعاطون المهن الفلاحية، مع العلم انها كانت تعتبر اجتماعياً غير مشرفة». وتتضمن أيضاً دراسات ديفيد كوركوس حول اليهود المغاربة بعض الاشارات المتعلقة بهذا النوع من الأنشطة، غير انها نادرة. ويعتقد الزعفراني ان قلة عدد اليهود في المهن الفلاحية كانت ترجع لانعدام الأمن اساساً، ولأسباب اجتماعية واقتصادية أيضاً. وترجع كذلك لاشمئزاز اليهود من الأعمال الجسمانية الشاقة ذات المردود القليل بالاضافة الى ضياع الوقت.

ومن المعلوم ان أيام الشغل في الحقول لم تكن تسمح للمزارع اليهودي بالتفرغ للدراسة، ولو ساعة واحدة في اليوم ـ حسب طبيعة العمل وما يتطلبه من مهام تستغرق كل الوقت والجهد ـ وهو الوقت الذي يحدده الربانيون كحد أدنى للدراسة. وتبعاً لذلك فإن اليهود كانوا يتجهون أكثر الى المهن الأخرى، خصوصاً التجارة، حتى يتمكنوا من تكريس وقت طويل للدراسة تبعاً لما تفرضه متطلبات العقيدة. ودون ان يخل في نفس الوقت بأعمالهم اليومية.

وعلى الرغم ان اليهود بصفة عامة لا يميلون عادة الى الارتباط بالأرض وخدمتها بسبب المشقة أو لوجود الأرض أساساً في القرى والأرياف خارج المدن والحواضر. ويعود هذا لان الحواضر كانت دائما مركز تجمع اليهود ومجالهم الحيوي للعمل والتحرك والمنافسة. وعليه يمكن وصف حضورهم في البوادي بالضعف على الرغم من انهم كانوا من أصحاب الأملاك العقارية. وذلك فضلاً عن ان القانون المغربي لم يكن يوجد فيه أي نص يعوقهم عن ممارسة حق الملكية. ويعني هذا ان طائفة منهم كانت تشتغل في الأرض، ويعيشون من انتاجاتها بجانب المواطنين المسلمين الذين تجمعهم وإياهم المصالح المشتركة، كما تشهد على ذلك الوثائق القضائية وغيرها من الشهادات.

ويتضمن قرار المحكمة الربية بفاس، الصادر بشأن احصاء ارث، من جملة ما يتضمن «بنايات وحقول كروم»، ومن المرجح انها توجد بمناطقة دبدو، وتشير هذه الوثيقة الى أن أحد الأطراف المعنيين، وهو هارون بن يوسف الصقلي، كان من أهل هذه المدينة، غير ان القرار المحدد لنوع التقسيم كان قد اتخذ بفاس. وجاء في حكم قضائي آخر يتعلق بيهودي «استأجر ملكية أحد الأغيار» بأنه كان يحرث ويزرع ويحصد ويجمع السنابل أحزمة، ويقوم بكل الأشغال في الحقول والكروم.

وتعرض عدد من المؤرخين في بداية القرن التاسع عشر لحالة يهودي (كان يتاجر) في انتاج حبوب حقله وفي شهادة تنتمي الى نفس الفترة. وهي قرار من أحبار مكناس ان حقلاً في ملكية أحد الأغيار، لا يلزم ان يطبق عليه حق الحسبة تجنباً لكل المزايدات والمضاربات. ويضيف في ذلك محرر القرار ان «الأشغال الشاقة، واقساط ايجار الأرض التي يتم تسديدها نقداً، فضلاً عن المصاريف المختلفة تجعل الزراعة اقل مردودية. والى ذلك يعود ابتعاد اليهود أكثر فأكثر عن الفلاحة».

اما في المدن فإن التجارة الكبيرة توجد وتتركز أساساً بين أيدي «أوليغارشية» يهودية تتمتع برؤوس أموال كبيرة وعلاقات متينة ووثيقة مع السلطات المركزية «المخزن». وكانت لتلك المجموعات وسائلها الخاصة للحصول على المعلومات ذات الطابع الإقتصادي بفضل الصحف الاجنبية والمعلومات التي يتوصلون بها عن مراسليهم من الأقطار الأوروبية.

ومن بين أفراد هذه «الأوليغارشية» يتم اختيار القيادات الروحية والدنيوية لليهود. وان كانت الغالبية منهم منحدرة من عائلات ارستقراطية عريقة من أصل اندلسي (مكورشيم)، غير ان بعضهم ينتمي كذلك الى مجموعة يهود المغرب الأصليين (طوشافيم).

ومن بين هذه الفئات أيضاً يتم اختيار «النكيد» والوجهاء الذين يرتقون أحياناً الى مراتب رسمية، وكذلك الذين يقومون بمهمة مراقبة الأعمال التجارية الكبرى الداخلية والخارجية. وتمويل الحرف المحلية وتجهيز الجيش الملكي وموازنة الأسعار.

هذه المجموعات (الوجهاء الأثرياء) عبارة عن أقلية ضئيلة في المجتمع اليهودي ويشير الزعفراني الى ان الوظائف السامية لا يحتليها الا مجموعة من افراد يشذون عن القاعدة فيرتفعون عن مستوى أخوانهم، وهو مستوى متواضع جداً بصفة عامة. وهذا ما هو شائع وما توحي به بعض الوثائق اليهودية وغير اليهودية تلك التي تترك الاعتقاد بأن هؤلاء المحظوظين يمثلون السكان اليهود جميعاً.

ومع ذلك فان افراد هذه المجموعة المحظوظة هم الأكثر تشدداً من اخوانهم في الدين في المعاملات التجارية. مثل التجار الصغار، وأصحاب الدكاكين في الملاح أو السوق «السواقة» والمتجولين ببضائعهم في البوادي. وفي هذا باب واسع للتفسير وللاطلاع على بعض أسرار لعبة المال التي ينجح فيها اليهود عادة. ولا نعني بذلك الخبرة ورأس المال. وانما الدوافع النفسية الخفية عن العين المجردة والبعيدة كل البعد عن قوانين السوق والسلطة. وهي نفس اللعبة التي اتقنوها في بلدان الشتات الأوروبي. ونجحوا فيها بنصف المقرر في اسرائيل واستكملوا النصف الآخر بالسياسة. وبخاصة البحث عن مسارات حل لقضية الشرق الأوسط ليشكل مظلة للإبقاء على هويتهم الثقافية بمنأى عن الطمس. وهذا هو المؤثر الباعث على الاعتقاد بأنهم ورقة مطوية.

لمدة طويلة من الزمن. وهي المدة التي كان يسيطر فيها اليهود الغربيون (الإشكناز) على نشاط الحركات الصهيونية بشكل مطلق. كان وزن اليهود في الشمال الافريقي ضئيلاً للغاية. وكان ينظر اليهم دائماً في مؤخرة الصف الزاحف نحو فلسطين سواء لجهة الثقافة أو التكوين أو القدرة المالية للمساهمة على اعانة الذين وصلوا فعلاً الى فلسطين العربية. وفي المؤتمر الصهيوني الأول بمدينة بازل السويسرية عام 1897 أشارت التقارير الى وجود حوالي 150 الف يهودي وصفوا بأنهم أكثر اليهود فقراً ولا يملكون مجرد القدرة على الثورة على فقرهم. هذا بالاضافة الى ان هذا «الشقيق الفقير» لا يملك استعداداً كافياً للهجرة من الناحية الايديولوجية.

وحتى قبيل وعد بلفور في 2 تشرين الثاني (نوفمبر) 1917، كانت الأسس الايديولوجية والسياسية الرئيسية للحركة الصهيونية قد تم اعدادها تحت الرعاية المباشرة لـ«الإشكناز». كما ان الهياكل الإدارية الأكثر أهمية للمنظمة الصهيونية العالمية تم وضعها في تلك الفترة. كما اسندت المناصب الحساسة الى اليهود من أوروبا الشرقية والوسطى. وكان هناك غياب كامل وملحوظ ليهود شمال افريقيا.

ومن هنا نلاحظ ان مواقف الحركة الصهيونية العالمية من اليهود الشرقيين (السفارديم) انعكست على العلاقة بين الحركة العالمية والمجموعات المحلية وبالتالي فإن عمل المجموعات المحلية كان مشترطاً ومرتبطاً بالوضعية السياسية والثقافية. وان اختلفت هذه الوضعية في درجة الإرتباط والمساندة في كل من المغرب الجزائر وتونس. ويجدر بنا هنا تسليط الأضواء على الحركة الصهيونية في الجزائر وتونس، ونترك للقارئ حرية تفهمها وفق ما سبق ذكره عن الحركة المذكورة بالمغرب.

ومن نتائج المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بازل السويسرية ان تشكلت مجموعات صهيونية محلية بين الجاليات اليهودية في تونس وخاصة في المدن الكبرى، ولم تكن سلطات الحماية الفرنسية تعارض قيام ونشاط هذه المجموعات التي طورت بالفعل وبحرية مطلقة وسائل نشاطاتها ما بين الحربين العالميتين وبصفة رسمية سمحت سلطات الحماية بانشاء الفيدرالية الصهيونية في تونس بتاريخ 22 تشرين الأول (اكتوبر) 1920. ولقد لاحظت الفيدرالية الفرنسية مدى ضآلة عدد المنخرطين في المجموعات المحلية وانحطاط درجتهم الإجتماعية.

وكما كان عليه الوضع في المغرب، أو في أي منطقة اخرى توجد بها أعداد ضخمة من اليهود. كانت الصناديق الوطنية اليهودية تبعث برسلها سراً لجمع المال والقيام بالدعاية بين الجاليات اليهودية في تونس، كما ان الصراعات الايديولوجية بين الأحزاب في قمة الحركة الصهيونية العالمية وجدت طريقها الى المجموعات المحلية وخاصة بين الشخصيات الرئيسية فيها.

ومن جهة اخرى كان للتوتر القائم بين «الإشكناز» و«السفارديم» نتائجه وانعكاساته في تونس، وكان ان اتهم صهاينة تونسيون المنظمة الصهيونية العالمية بأنها «تنظر نظرة احتقار تجاه اليهود التونسيين.. وانها لا تفكر الا في أوروبا وأمريكا... وانها لا تتذكر اليهود التونسيين الا حينما تريد جمع المال».

وبالفعل. فلقد أحس يهود تونس كغيرهم من «السفارديم» بالضيق والإستياء من ابعادهم عن قمة ومسؤوليات الحركة الصهيونية العالمية. ويترجم هذا الاستياء ما كتبه، عام 1929، رئيس الفيدرالية التونسية بالخصوص وبالنص على «انهم نوعا ما مخدوعون».

مع ذلك كانت اجتماعات يهود تونس تدور حول نقطتين محددتين وهما، أولاً ضرورة المراسلة معهم باللغة الفرنسية، وثانياً المطالبة بأن ترسل لهم معدات الإعلام والدعاية مكتوبة باللغة الفرنسية، وذلك يرجع الى جهلهم بالانكليزية والعبرية، وبالإضافة الى ذلك فإن الصهاينة التونسيين كانوا يعتبرون أنفسهم موضوعاً للتمييز فيما يتعلق بمنح التأشيرات التي كان من الممكن ان تتيح للشباب الإقامة في فلسطين.

ومن جهتها فإن المنظمة الصهيونية العالمية لم تخف تذمرها من الصهاينة التونسيين كما كانت تحس بقلق تجاه علاقتها مع الجاليات اليهودية وذلك عبر الحساسية المفرطة التي تتحكم في العلاقات بين الوجهاء والرؤساء من جهة، والمعارضة من جهة اخرى في مختلف المجموعات المحلية. وكثيراً ما وجهت المنظمة العالمية الانتقادات الحادة الى صهاينة تونس ورؤساء مجموعاتهم بأنهم يشغلون انفسهم عن «الواجب المقدس» بالعمل في مجال النضالات الهامشية، وبأنهم لا يمتلكون حس المبادرة للإسهام في حركة العمل ككل.


المستعمرون البيض في افريقيا

ومرت هذه العلاقة المهزوزة بين المنظمة العالمية والمجموعات المحلية بفترة من القطيعة التامة بمجرد اندلاع الحرب العالمية الثانية. وعادت الحرارة الى الإتصالات بين الجانبين عشية احتلال الالمان تونس في تشرين الثاني (نوفمبر) 1942. وتشير الوثائق الى ان المسؤولين المحليين للمنظمة. ومن خلال استاذ للعبرية كان قد تم ارساله من طرف الوكالة اليهودية الى مدينة تونس، تمكنوا من الاتصال بواسطة المراسلات وبانتظام مع لندن والقدس عبر جنيف.

وابتداء من حزيران (يونيو) 1943 فإن العلاقات بين الصهاينة التونسيين والمنظمة الصهيونية العالمية لم تستأنف وحسب، بل تعمقت وعرفت الفيدرالية الصهيونية التونسية نظاماً جديداً. واستأنفت الحركات السياسية الصهيونية. خاصة «بيتار» والحركات الاشتراكية والدينية. نشاطها الدعائي في أوساط الجاليات اليهودية في تونس.

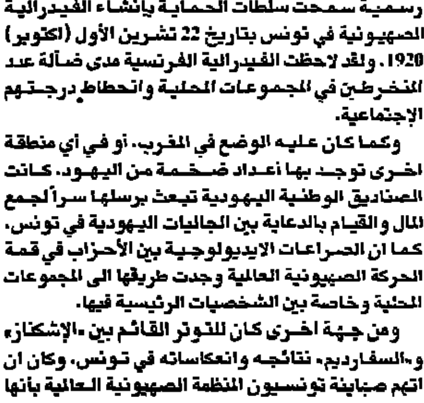
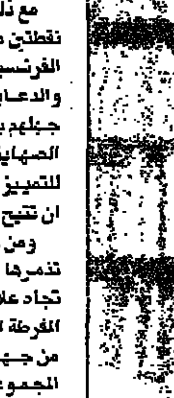
اما في ما يتعلق بالبلد المجاور. الجزائر، والذي كان تحت تأثير واحتواء فرنسي كبير. فإن المنظمة الصهيونية الفرنسية المكلفة برعاية وتنظيم الأمور في الجزائر. وأثناء الحرب العالمية الثانية وبعد اصدار التشريع المناهض لليهود من طرف «فيشي» في الجزائر ثم مرسوم «كريميو» فإن هذا الاجراء ـ الغاء المرسوم ـ أثار ردود فعل قوية في أوساط الطائفة اليهودية الجزائرية مكنها في النهاية من انشاء فيدرالية صهيونية جزائرية بمساعدة الحلفاء الذين وطأوا الشمال الافريقي.

وقد حققت الفيدرالية الجزائرية الحديثة العهد تقدماً ملحوظاً وابرزت نشاطاً كبيراً انعكس في مشاركة وفودها في المؤتمرات 23 ـ 24 ـ 25. ثم مشاركتها في المؤتمر الصهيوني في القدس عام 1960. هذا الى جانب نشاط المنظمة العالمية للنساء الصهيونيات (ويزو) في عملية جمع الأموال.

ولكن رغم النجاح. ولعدة أسباب وعوامل تاريخية وثقافية واقتصادية فإن الصهيونية لم تؤثر تأثيراً كبيراً وملحوظاً في الأوساط الشعبية اليهودية في الجزائر وكان ان اختار أغلبية يهود الجزائر التوجه الى فرنسا غداة اتفاقيات «ايفيان» الأمر الذي شكل خيبة أمل كبيرة لإسرائيل. وفسرت هذه الخطوة التي اقدم عليها يهود الجزائر على انها هزيمة للأيديولوجية الصهيونية.

وخلاصة القول إن محاولات ايجاد ارضية للحركة الصهيونية في الجزائر باءت كلها بالفشل اذ بالاضافة الى الهجرة الجماعية نحو فرنسا عقب اتفاقيات «ايفيان» التي حملت الإستقلال الى الجزائر، سبق ان أخطرت الجامعات الصهيونية في فرنسا عام 1919 بوجود مجموعات يهودية تعتبر مثارا للإهتمام ببعض المدن مثل الجزائر ومستغانم وتلمسان وغيرها. ووعدت الجامعة بانشاء اتحاد للصهاينة وسط الجاليات اليهودية الجزائرية. لكنها عادت واعترفت بأن اليهودية الجزائرية «مناهضة» للأيديولوجية الصهيونية.

ان الوثائق التي بين أيدينا ـ وأغلبها بأقلام فرنسية ـ تجاهلت تفاصيل هذه المناهضة، كما ان ظروفاً وقتية غنية عن القول، حالت دون كتابة تاريخ الجزائر بأمانة تفيد البحث في هذا المجال، والى ذلك فإن ربط هذه العبارة «مناهضة ايديولوجية» بعقارب الساعة الجزائرية زمنذاك حيث حرب التحرير ضد المستعمر الفرنسي، يعني ان صهيونية الجزائر وجدت ضالتها في المستعمر، الشيء الذي أسفر بالنتيجة عن رحيلها المبكر الى فرنسا حيث هاجر بعضها الى اسرائيل وشكلت هنا وهناك خزاناً بشرياً كانت اسرائيل وقتها في أمس الحاجة اليه، سواء لدعم مشروع الاحتلال مادياً ومعنوياً، أو لتوطين شعب في أرض يصبح امتلاكها ممكناً بوضع اليد وسياسة الأمر الواقع.



تيودور هرتزل



لاعب يوفنتوس زين الدين زيدان (في الوسط) ينفرد بالكرة خلال المباراة مع ميلان

لاعب انتر ميلان ديمتريو البرتيني ينفرد بالكرة مسددا هدفا لفريقه من ضربة جزاء في مرمى يوفنتوس

بارما هزم انتر ميلان وباجيو اهدر ركلة جزاء وميلان تعادل مع يوفنتوس في بطولة ايطاليا

■ روما ـ أ ف ب: تغلب بارما الثاني على انتر ميلان 1–صفر في لقاء قمة ضمن المرحلة الخامسة عشرة من بطولة ايطاليا لكرة القدم مؤكدا انه سينافس بقوة على اللقب هذا الموسم في حين حقق فيورنتينا المتصدر فوزا صعبا على منافسه سمبدوريا 1–صفر.

ويملك فيورنتينا 32 نقطة مقابل 29 لبارما.

على ملعب «تارديني» استهل انتر ميلان السنة الجديدة بخسارته امام بارما في مباراة شهدت اضاعة صانع العاب الانتر روبرتو باجيو ركلة جزاء في الدقيقة 72 كانت كفيلة بانتزاع نقطة واحدة لفريقه، وذكرت باضاعته ركلة ترجيحية ضد البرازيل في نهائي مونديال الولايات المتحدة عام 1994.

وسجل بارما هدفه عن طريق لاعب وسطه المجتهد دييغو فوزر من ركلة حرة مباشرة في الدقيقة 54.

وفي الدقيقة 72 ارتكب مدافع بارما الدولي فابيو كانافارو خطأ ضد النجم البرازيلي رونالدو داخل المنطقة فلم يتردد الحكم في احتساب ركلة جزاء، انبرى لها باجيو الذي كان نزل احتياطيا قبل دقائق مكان الفرنسي يوري دجوركايف. لكنه سددها زاحفة مرت الى جانب القائم، مهدرا على فريقه فرصة ذهبية لادراك التعادل.

يذكر ان مباراة الفريقين على الملعب ذاته الموسم الماضي انتهت بالنتيجة ذاتها، واهدر البرازيلي رونالدو ركلة جزاء ايضا.

في المقابل، ظفر فيورنتينا بالنقاط الثلاث من مباراته مع ضيفه سمبدوريا بفوزه عليه بهدف نظيف سجله صانع العابه البرتغالي روي كوستا في الدقيقة 27. وكان كوستا نجم المباراة من دون منازع.

ونجح التشيكي توماس ريبكا مدافع فيورنتينا من انقاذ مرماه من هدف اكيد عندما شتت الكرة التي سددها فابيو بيكيا قبل ان تجتاز خط المرمى.

على ملعب «سان سيرو» انقذ الاوروغوياني دانيال فونسيكا فريقه يوفنتوس من الخسارة عندما سجل له هدف التعادل في مرمى ميلان في الدقيقة 85 بعدما كان الاخير متقدما 1–صفر. وسيطر ميلان على مجريات الشوط الاول ونجح في افتتاح التسجيل في الدقيقة 27 عن طريق الدولي ديميتريو البرتيني الذي انبرى بنجاح لركلة جزاء احتسبها الحكم وذلك بعد اعاقة الليبيري جورج ويا داخل المنطقة من قبل الكرواتي ايغور تودور.

وكان بامكان ميلان اضافة اهداف اخرى بيد ان التسرع وتألق الحارس انجلو بيروتزي حالا دون تحقيق ذلك.

ولم يستغل ميلان النقص العددي في صفوف يوفنتوس بعد طرد المدافع الاوروغوياني باولو مونتيرو في بداية الشوط الثاني لحصوله على انذارين، بل ترك المبادرة الى يوفنتوس الذي ضغط بشكل كبير على مرمى سيباستيانو روسي ونجح في تسجيل هدف التعادل عن طريق تودور بضربة رأسية بيد ان حكم المباراة الغاه بداعي ارتكاب اموروزو خطأ بحق احد المدافعين.

وواصل يوفنتوس بحثه عن تسجيل التعادل وكان له ما اراد بواسطة فونسيكا الذي توغل داخل المنطقة وراوغ المدافع الدولي الارجنتيني روبرتو ايالا ثم أودع الكرة بروعة داخل المرمى (85).

وصعد يوفنتوس الى المركز السابع برصيد 22 نقطة، في حين تراجع ميلان الى المركز الرابع برصيد 26 نقطة بفارق الاهداف خلف لاتسيو، الذي تكللت عودة مهاجمه كريستيان فييري احد نجوم مونديال فرنسا 98 بالنجاح بعد غياب دام نحو اربعة اشهر وسجل هدفه الوحيد في مرمى بولونيا بتسديدة رأسية (77).

وكان فييري الذي سجل 5 اهداف في المونديال خضع لعملية جراحية في ركبته في 23 ايلول (سبتمبر) الماضي بعد ان لعب حفنة من المباريات مع لاتسيو منذ انتقاله اليه مطلع الموسم الحالي قادما من اتلتيكو مدريد الاسباني.

وسقط روما احد الطامحين للمنافسة على اللقب في فخ التعادل 2–2 مع بياتشينزا على الملعب الاولمبي في العاصمة.

وسجل دي فرانشيسكو (26) وتوماسي (52) هدفي روما، وستروبا (37) وريتزيتيللي (48) هدفي بياتشينزا.

وخسر ساليرنيتانا على ارضه امام كالياري 1–3. سجل للفائز ماتشيراللي (42) وموتسي (78 و90)، بعد ان تقدم الخاسر بهدف سجله بلمونتي (12).

وتغلب باري على بيروجيا 2–1. سجل للفائز المغربي رشيد نكروز (11) واينوشنتي (61)، وللخاسر نيديشكو (47).

وفاز ايضا اودينيزي على فيتشنزا 2–1. سجل للفائز سوزا (42) والبرازيلي اموروزو (76)، وللخاسر امبروسيتي (7).

وتوقفت مباراة فينيتسيا وامبولي بسبب الضباب في الدقيقة 62 وكان التعادل السلبي سيد الموقف.

ترتيب فرق الصدارة

1– فيورنتينا 32 نقطة
2– بارما 29
3– لاتسيو 26
4– ميلان 26
5– روما 24

نتائج المرحلة الخامسة عشرة

وفي ما يلي نتائج مباريات المرحلة الخامسة عشرة من بطولة ايطاليا لكرة القدم:

باري – بيروجيا 2–1
بولونيا – لاتسيو صفر–1
فيورنتينا – سمبدوريا 1–صفر
بارما – انتر ميلان 1–صفر
روما – بياتشينزا 2–2
ساليرنيتانا – كالياري 1–3
اودينيزي – فيتشنزا 2–1
ميلان – يوفنتوس 1–1
فينيتسيا – امبولي توقفت بسبب الضباب

الضباب يوقف مباراة في دوري ايطالي

■ البندقية (ايطاليا) ـ رويترز: توقفت المباراة بين فريقي البندقية وايمبولي في دوري كرة القدم لاندية الدرجة الاولى بايطاليا بسبب الضباب الكثيف الذي لف الملعب.

وجاء توقف المباراة في الدقيقة 61 منها.

وكانت نتيجة المباراة وقت توقفها تعادل الفريقين بهدف لكل منهما.



هداف انتر ميلان رونالدو

الدوري الاسباني لكرة القدم
ريال مدريد يفوز على فريق سلمنقة



دافور سوكر لاعب ريال مدريد (الى الخلف) اشتبك في صراع على الكرة مع ادوا الونسو لاعب سلامنكا

مدريد ـ ق.ن.ا: فاز نادي ريال مدريد على فريق سلمنقة بثلاثة اهداف مقابل هدف واحد في مباراة مؤجلة من المرحلة الثانية عشرة من الدوري الاسباني التي اقيمت.

وسجل اهداف ريال مدريد الدولي الاسباني راوول جونثاليزس بالدقيقة 25 والدولي الكرواتي دافور سوكر بالدقيقتين 54 و70 فيما سجل كاسارتيلي هدف سلمنقة الوحيد بالدقيقة 29.

ورفع ريال رصيده الى 28 نقطة وصعد الى المركز الثالث بفارق نقطة واحدة خلف مايوركا المتصدر وبفارق الاهداف خلف سلتا فيغو صاحب الترتيب الثاني.

وكانت المباراة تأجلت من 29 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بسبب خوض الاول الكاس والتي احرز لقبها بفوزه 1/2.

يذكر ان مايوركا وريال مدريد سيلتقيان يوم الاحد المقبل قبل مباراة قمة ضمن المرحلة السابعة عشرة.

المهاجم الياباني اوكانو ينضم الى اياكس الهولندي

■ طوكيو ـ رويترز: قالت مصادر رياضية يابانية ان المهاجم الياباني ماسايوكي اوكانو سيبدأ اختبارا لمدة اسبوع مع فريق اياكس امستردام الهولندي في العاصمة الهولندية..

واضافت المصادر انه من المقرر ان يصل اوكانو الجناح الايمن لفريق اوراوا رد دياموندز الياباني الى هولندا امس ليقضي اسبوعا مع الفريق الهولندي على سبيل التجربة تمهيدا لانضمامه الى الفريق.

وكان اوكانو احرز هدف الفوز الذهبي لمنتخب بلاده في الوقت الاضافي امام ايران في تصفيات كأس العالم في نوفمبر تشرين الثاني عام 1997 وهو الهدف الذي ضمن ظهور اليابان في كأس العالم لاول مرة.

واذا انتقل اوكانو الى اياكس امستردام فانه سيصبح ثالث لاعب ياباني ينضم الى فريق اوروبي بعد مواطنيه هديتوشي ناكاتا الذي يلعب لفريق بيروجيا الايطالي وكازيوشي ميورا لاعب فريق كرواتيا زغرب.

فلو مهاجم تشيلسي يغيب عن الملاعب ستة اسابيع على الاقل

■ اوسلو ـ رويترز: سيغيب المهاجم النرويجي توري فلو لاعب فريق تشيلسي اللندني عن الملاعب ستة اسابيع على الاقل بعد ان اجريت له عملية في الكاحل.

وقال الجراح تريجفي كاسي الذي اجري العملية ان الجراحة سارت على مايرام الا ان الاصابة التي وقعت لفلو في مطلع الاسبوع الحالي كانت اسوا مما اعتقد.

وكان فلو اصيب في الكاحل الايمن خلال مباراة تشيلسي في كأس الاتحاد الانجليزي لكرة القدم امام اولدهام.

واضاف الجراح قوله «من السابق لاوانه القول متى يعود الى اللعب. امامه ستة اسابيع من العلاج قبل العودة الى اللعب». ويمثل غياب فلو نكسة لفريق تشيلسي الذي يحتل المركز الثاني في دوري الدرجة الممتازة بانكلترا.

الاسباني سيرفيا يفوز بالمرحلة السادسة لرالي باريس دكار

■ باريس ـ رويترز: فاز الاسباني خوسيه ماريا سيرفيا بالمرحلة السادسة من رالي باريس دكار للسيارات والدراجات النارية والتي تمتد ما بين اطار وتجكجة في صحراء موريتانيا.

وقطع ماريا سيرفيا الذي يقود سيارة شليسيه المسافة التي تبلغ 492 كيلومترا في ست ساعات و58 دقيقة و58 ثانية ليتصدر الترتيب العام للسباق حتى الان.

وجاء الفرنسي جان لوي شليسيه من فريق شليسيه في المركز الثاني في نهاية المرحلة السادسة وفي الترتيب العام للسباق ايضا.

وفي نهاية المرحلة السادسة جاء سائق ميتسوبيشي الاسباني ميجيل بريستو في المركز الثالث بين المتنافسين تلاه زميله في الفريق الالماني يوتا كلاينشميت في حين جاء الياباني هيروشي ماسوكا سائق ميتسوبيشي في المركز الخامس.

وفي سباق الدراجات النارية جاء السلوفاكي ياروسلاف كاتريناك من فريق كي. تي. ام في المركز الاول تلاه الفرنسي تييري ماجنالدي ثم الفنلندي كاري تيانين.

الدوري الامريكي لكرة السلة للمحترفين:
اللاعبون يوافقون على الاتفاق

■ نيويورك ـ اف ب: وافق لاعبو دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين على الاتفاق الذي تم التوصل اليه لوضع حد للخلاف القائم بينهم وبين اصحاب الاندية وادى الى تعطيل البطولة اكثر من 6 اشهر.

وشارك نحو 190 لاعبا من اصل 430 في الجمعية العمومية التي دعت اليها نقابة اللاعبين وصوت 181 منهم على الاتفاق فيما عارضه 5 فقط، وهو يحتاج الى موافقة اصحاب الاندية الـ29 الذين عقد ممثلوهم امس الخميس اجتماعا في نيويورك كي يصبح نافذا.

وقال مدير نقابة اللاعبين بيلي هانتر، الذي وقع الاتفاق مع رئيس الدوري ديفيد شتيرن بعد نحو 12 ساعة من المفاوضات السرية في اليومين الماضيين، «هذا ليس كل ما نريده وهذا يحصل دائما. لقد كانت اللحظة مناسبة بالنسبة الينا للنقاش، نعلم ان هناك تنازلات من الجانبين».

ولن يكشف النقاب عن مضمون الاتفاق قبل موافقة اصحاب الاندية عليه.

وفي كل الاحوال، يبقى لاعبو كرة السلة الاعلى اجرا بين الوسطي السنوي لاجر اللاعب الواحد نحو 6ر2 مليون دولار مقابل 3ر1 كحد اقصى للاعب الهوكي.

يذكر ان عقود نحو 200 من اصل 430 لاعبا انتهت وهم يملكون حرية الانتقال من ناد الى آخر او الاعتزال وعلى رأسهم نجم الدوري وفريق شيكاغو بولز مايكل جوردان (36 عاما) الذي سيقرر قريبا ما اذا كان سيستمر في اللعب ام سيعتزل.

وكان رؤساء الاندية تقدموا بعرض نهائي ينص على ان تكون حصة الاجور 53 في المئة خلال 4 سنوات ثم 5ر53 في المئة بعد 5 سنوات، و54 في المئة خلال 6 سنوات، في حين تطالب نقابة اللاعبين بـ55 و56 و57 على التوالي، اي ان الفارق يقارب الـ60 مليون في حجم اجور اللاعبين التي تصل الى مليار دولار سنويا.

وسيبدأ الدوري، الذي كان مقررا ان ينطلق في 3 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، في الاسبوع الاول من شباط (فبراير) المقبل بموسم منتظم يتضمن 52 مباراة بدلا من 82 مقررة سنويا.

المصريون منقسمون حول فكرة بلاتر لاقامة مونديال كل عامين

■ القاهرة ـ اف ب: بدا المصريون منقسمين حول فكرة رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) السويسري جوزيف بلاتر لاقامة مونديال كل سنتين فأيدها البعض واعتبرها البعض الاخر غير مفيدة وتتعارض مع مواعيد البطولات القارية.

ورأى وكيل الاتحاد المصري للعبة محمد السياجي ان الفكرة جيدة «وسبق لي ان طرحتها لكن احدا لم يستمع اليها، فاقامة بطولة كل 4 اعوام فيه ظلم بيّن للكرة لان الجماهير تنسى المنتخبات المشاركة ولا تتذكر الا البطل، وليس معقولا ان ينحصر عدد الابطال وعدد المنتخبات بعدد محدود من دول العالم في ظل ما شهده العالم من تطور في الفترة الاخيرة من النصف الثاني للقرن العشرين».

ويختلف مدرب المنتخب المصري محمود الجوهري مع السياجي في الرأي حيث يعتبر ان «المشاركة في كأس العالم تتطلب الكثير من المال والوقت والجهد والسنوات الاربع تكاد تكون كافية لخوض التصفيات وتنفيذ خطة الاعداد التي تليق بحجم المناسبة، وقصر الفترة على سنتين يفسد برامج الكرة وتطويرها واعدادها ليس في الدول المتوسطة المستوى فحسب وانما يتعداها ذلك الى الدول المتقدمة».

ويؤيد الجوهري في معارضة فكرة بلاتر مساعده فتحي مبروك الذي اكد ان «اقامة البطولة كل عامين يتعارض مع البطولات القارية فهناك كأس الامم الافريقية وكأس الامم الاسيوية اللتان تقامان كل عامين وبطولة الامم الاوروبية كل 4 اعوام، ولن يجد الفيفا موعدا مناسبا لاقامة بطولته. فضلا عن ان ذلك سينعكس سلبا على المستوى الفني وسيؤدي الى ارتباك في سوق انتقالات اللاعبين الذي ينشط بشكل ملحوظ بعد كل مونديال».

محمود الجوهري

الاهلي يستعيد المركز الثاني في بطولة السعودية

■ الرياض ـ اف ب: استعاد الاهلي المركز الثاني من الاتفاق بفوزه على الانصار 4ـ1 في ختام المرحلة الحادية عشرة من الدوري السعودي لكرة القدم (كأس خادم الحرمين الشريفين) في جدة.

وسجل ابراهيم السويد ثلاثة اهداف «هاتريك» للاهلي في الدقائق 64 و73 و75 واضاف عبدو ابو سيفين الهدف الرابع (90)، في حين سجل الطيب سالم (77) هدف الانصار.

وعلى استاد الملك فهد الدولي حقق النصر فوزا كبيرا على الوحدة بأربعة اهداف نظيفة تقاسم تسجيلها خالد السويلم (24 و70) والسنغالي اوتشيه (46 و61).

وصعد النصر الى المركز الرابع برصيد 15 نقطة من 10 مباريات بفارق الاهداف امام النجمة والطائي، في حين تراجع الوحدة الى المركز الثامن برصيد 14 نقطة بفارق الاهداف خلف الاتحاد.

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاط
1ـ الهلال	11	8	1	2	16	6	25
2ـ الاهلي	11	5	3	3	18	11	18
3ـ الاتفاق	11	4	4	3	15	15	16
4ـ النصر	10	5	ـ	5	14	10	15
5ـ النجمة	10	4	3	3	15	12	15
6ـ الطائي	11	4	3	4	12	17	15
7ـ الاتحاد	8	4	2	2	14	14	14
8ـ الوحدة	11	4	2	5	14	23	14
9ـ الرياض	10	3	4	3	16	15	13
10ـ الشباب	8	3	3	2	17	7	12
11ـ الانصار	11	ـ	5	6	10	21	5
12ـ حجر	10	ـ	4	6	7	17	4

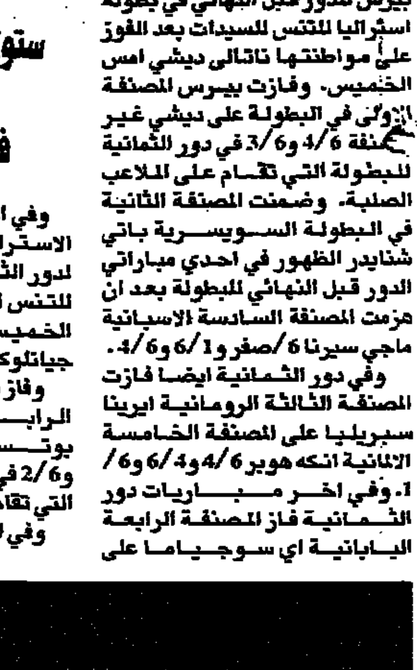
بطولات التنس العالمية

بيرس تتأهل لقبل نهائي بطولة استراليا للتنس للسيدات

■ جولد كوست /استراليا/ ـ رويترز: تأهلت الفرنسية ماري بيرس للدور قبل النهائي في بطولة استراليا للتنس للسيدات بعد الفوز على مواطنتها ناتالي ديشي امس الخميس. وفازت بيرس المصنفة الاولى في البطولة على ديشي غير المصنفة 6/4 و6/3 في دور الثمانية للبطولة التي تقام على الملاعب الصلبة. وضمنت المصنفة الثانية في البطولة السويسرية باتي شنايدر الظهور في احدى مباراتي الدور قبل النهائي للبطولة بعد ان هزمت المصنفة السادسة الاسبانية ماجي سيرنا 6/صفر و1/6 و6/4.

وفي دور الثمانية ايضا فازت المصنفة الثالثة الرومانية ايرينا سبيرليا على المصنفة الخامسة الالمانية انكه هوبر 6/4 و4/6 و6/1. وفي اخر مباريات دور الثمانية فاز المصنفة الرابعة اليابانية اي سوجياما على الامريكية بري ريبنر 6/3 و3/6 وتأهلت للدور قبل النهائي.



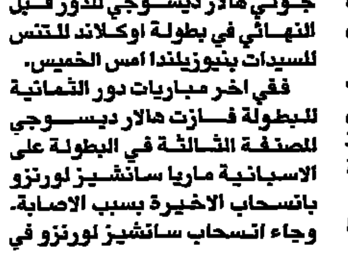


ستولتنبرج يتأهل لدور الثمانية في بطولة اديليد

وفي اديليد (استراليا) تأهل الاسترالي جاسون ستولتنبرج لدور الثمانية في بطولة اديليد للتنس للرجال باستراليا امس الخميس بعد الفوز على الايطالي جيانلوكا بوتسي.

وفاز ستولتنبرج المصنف الرابع في البطولة على بوتسي غير المصنف 6/3 و6/2 في الدور الثاني للبطولة التي تقام على الملاعب الصلبة.

وفي الدور الثاني ايضا فاز المصنف الخامس في البطولة الزيمبابوي بايرون بلاك على الروماني اندريه بافيل 6/3 و6/2 وضمن الظهور في دور الثمانية الذي سيلتقي فيه مع ستولتنبرج.



الفرنسية هالار تتأهل لقبل نهائي بطولة اوكلاند للتنس

وفي اوكلاند تأهلت الفرنسية جولي هالار ديسوجي للدور قبل النهائي في بطولة اوكلاند للتنس للسيدات بنيوزيلندا امس الخميس.

ففي اخر مباريات دور الثمانية للبطولة فازت هالار ديسوجي المصنفة الثالثة في البطولة على الاسبانية ماريا سانشيز لورنزو بانسحاب الاخيرة بسبب الاصابة. وجاء انسحاب سانشيز لورنزو في المجموعة الثانية من المباراة.

وكانت نتيجة المباراة وقت انسحاب الاسبانية 6/2 و4/3 لصالح هالار ديسوجي.

وفي وقت سابق تأهلت النمساوية باربره شيت والبلجيكية دومينيك فان روست للدور قبل النهائي بعد فوزهن في دور الثمانية.

وتأهلت الايطالية سيلفيا فارينا للدور قبل النهائي في بطولة اوكلاند للتنس للسيدات بنيوزيلندا بعد الفوز على الامريكية تشاندا روبين امس الخميس.

وفازت فارينا المصنفة الثانية في البطولة على روبين المصنفة السابعة 6/4 و3/6 و7/5 في دور الثمانية للبطولة. كما ضمنت المصنفة الاولى في البطولة البلجيكية دومينيك فان روست الظهور في احدى مباراتي الدور قبل النهائي بعد ان هزمت الامريكية كريستينا براندي 6/4 و6/صفر في دور الثمانية.

وتأهلت النمساوية باربره شيت للدور قبل النهائي بعد الفوز على المصنفة الخامسة الامريكية ليزا ريموند 6/1 و6/1.

السويد تهزم سلوفاكيا في كأس هوبمان للتنس

بيرث (استراليا) ـ رويترز: وجه فريق السويد المكون من يوناس بيوركمان واسا كارلسون ضربة كبرى لاحلام سلوفاكيا في الاحتفاظ بلقب كأس هوبمان للتنس للفرق المختلطة عندما فازا على فريقها 2/1.

ففي مباراة فردي السيدات فازت السلوفاكية كارينا هابسودوفا على السويدية اسا كارلسون 6/3 و6/3. وفي فردي الرجال فاز السويدي يوناس بيوركمان على السلوفاكي كارول كوتشيرا 7/5 و6/1.

وفي مباراة الزوجي المختلط فاز بيوركمان وكارلسون على كوتشيرا وهابسودوفا 6/3 و3/6 و6/1 ليقترب الفريق السويدي خطوة من الدور النهائي للبطولة.

وستتأهل السويد لنهائي البطولة اذا نجحت في الفوز على سويسرا غدا الجمعة. وفازت استراليا على اسبانيا 3/صفر بفضل تألق لاعبتها الصاعدة جيلينا دوكيتش /15 عاما/ التي هزمت الاسبانية الشهيرة ارانتشا سانشيز فيكاريو 6/3 و6/2. كما فاز الاسترالي مارك فيليبوسيس على الاسباني كارلوس مويا 6/4 و7/6. وفاز الزوجي الاسترالي المكون من فيليبوسيس ودوكيتش على الاسبانيين مويا وسانشيز فيكاريو بانسحاب الاخيرين بسبب اصابة مويا. وستتأهل استراليا للمباراة النهائية للبطولة اذا نجحت في الفوز على فرنسا.

سويسرا تهزم الولايات المتحدة

قازت سويسرا امس الخميس على الولايات المتحدة 2/1 في كأس هوبمان للتنس للفرق المختلطة.

ففي مباراة فردي السيدات فازت السويسرية الشابة مارتينا هينجيس على الامريكية ليندزي دافنبورت اللاعبة الاولى على مستوى العالم 6/3 و5/7 و6/2. وفي فردي الرجال فاز الامريكي جان مايكل جامبيل على السويسري ايفو هيوبيرجر 6/4 و6/4. وفي مباراة الزوجي المختلط فاز هيوبيرجر وهينجيس على جامبيل ودافنبورت 6/3 و6/3 لتقترب سويسرا من نهائي البطولة.

وستضمن سويسرا الوصول لنهائي البطولة ان تمكنت من الفوز على السويد 3/صفر اليوم الجمعة.

هينمان يتأهل لدور الثمانية في بطولة قطر للتنس

■ الدوحة ـ رويترز: تأهل البريطاني تيم هينمان لدور الثمانية في بطولة قطر المفتوحة للتنس بعد الفوز على المغربي يونس العيناوي.

وفاز هينمان المصنف الاول في البطولة على العيناوي غير المصنف 6/4 و6/3 و6/صفر في الدور الثاني للبطولة. وفي الدور الثاني ايضا فاز المصنف الرابع الكرواتي جوران ايفانيسفيتش على البلجيكي كريستوف فان جارسه 6/3 و6/صفر وضمن الظهور في دور الثمانية. كما فاز الامريكي غير المصنف جيف تارانجو على الاسباني فرناندو بيسنتي 6/3 و7/5. وتأهل الالماني راينر شوتلر لدور الثمانية بعد الفوز على التشيكي دانييل فاتشيك 7/6 و6/3.



اللاعب الامريكي جان ميشيل كامبل



ماري بيرس

دورة ابو ظبي: الوحدة السوري يحتفظ باللقب

■ ابو ظبي ـ اف ب: احتفظ الوحدة السوري بلقبه للمرة الثانية على التوالي اثر تتويجه بطلا لدورة ابو ظبي الدولية الثالثة في كرة السلة بفوزه على الوحدة الاماراتي 87ـ78 (الشوط الاول 38ـ43)، وحل المنامة البحريني ثانيا بفوزه على منتخب السودان 82ـ73 (41ـ38). واحتل الوحدة الاماراتي المضيف المركز الثالث، ومنتخب الفيليبين الرابع، وجاء السودان خامسا.

وكان البطل فاز في مبارياته الثلاث السابقة على السودان (103ـ65)، وعلى الفيليبين 98ـ48، وعلى المنامة 78ـ59.

وانتزع نجم الفريق السوري انور عبد الحي (2,03 م) جائزة افضل لاعب في البطولة للعام الثاني على التوالي فيما نال قائده المخضرم طريف قوطرش (36 عاما) جائزة افضل مسجل من خارج القوس. وشهدت المباراة حضورا جماهيريا كبيرا ناف على 3 الاف متفرج.

ورغم تقدم اصحاب الارض بفارق 5 نقاط في الشوط الاول، انتزع دوليو الفريق السوري عبد الحي وقوطرش وسعد مهايني المبادرة في الشوط الثاني وفرضوا افضليتهم فعدلوا النتيجة وانهوا المباراة في مصلحتهم بفارق 9 نقاط.

متفرقات من الملاعب العالمية

■ تعاقد ليفربول الانكليزي مع مدافع ليلستروم النروجي فرودة كيبي (19 عاما) مقابل مبلغ يتراوح بين 700 الف ومليوني جنيه استرليني بحسب عدد المباريات التي سيخوضها مع الفريق.

من جهة اخرى عبر ليفربول عن نيته ضم مهاجم باير ليفركوزن الالماني، الهولندي اريك ماير الذي سينتهي عقده مع فريقه قريبا.

■ عبر الفرنسي جيرار هوييه مدرب ليفربول الانكليزي عن موافقته على عودة شريكه السابق روي ايفانز الذي استقال من منصبه في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وقال هوييه «سأكون سعيدا اذا رغب ايفانز في العودة والعمل في النادي والاهتمام باكتشاف او تسجيل افضل اللاعبين، لكن المنصب داخل ليفربول لا يهم الفريق الاول فقط بل التكوين ايضا، انه امر مهم جدا لانه يتعلق بتطوير مواهب لاعبيناه، مضيفا «لقد خضت تجربة كبيرة في هذا الميدان في فرنسا وأعرف النتائج التي يمكن ان تؤدي اليها».

■ عين الموظف المتقاعد كليبر روبان (62 عاما) رئيسا لنادي نانت الفرنسي خلفا لجان رونيه توملان الذي استقال من منصبه في 26 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بعد تعرضه لانتقادات شديدة من قبل عمدة نانت جان مارك ايرو.

■ سيغيب مهاجم تشلسي الانكليزي لكرة القدم، النروجي توريه اندري فلو عن الملاعب لمدة خمسة اسابيع بعد لعملية جراحية في عرقوب ساقه بعد اصابته في مباراة فريقه ضد اولدهام السبت الماضي ضمن الدور الثالث من كأس انكلترا.

وقد يغيب فلو عن مباراة تشلسي ضد فالرينغن النروجي ضمن ربع نهائي مسابقة كأس الكؤوس الاوروبية في 4 آذار (مارس) المقبل.

■ اختير مجدي شعبان لاعب الاتحاد والمنتخب العماني لكرة القدم أفضل رياضي في عمان لعام 1998 متقدما على مهاجم ظفار الدولي هاني الضابط، الذي اختير افضل لاعب كرة قدم للعام ذاته، وبطل سباق السيارات حمد الوهيبي.

■ توفي لاعب كرة القدم الدولي المجري لايوس تيشي عن 63 عاما بسبب اصابته بجلطة في الدماغ.

وكان تيشي، الذي لعب 71 مباراة دولية سجل فيها 49 هدفا، بدأ مشواره الكروي عام 1947 واختير أفضل هداف في البطولة المحلية 5 مرات بمجموع 247 هدفا في 320 مباراة خاضها مع فريق بودابست هونفيد، الذي انضم الى صفوفه عام 1954.

■ فاز سانت ايتيان الفرنسي على النجم الساحلي التونسي بهدفين لريفيل (22) وبيدارين (65) مقابل هدف لباكاسو (70) في المباراة الدولية الودية لكرة القدم التي اقيمت في مدينة سوسة التونسية.

■ عبرت الصحف التونسية عن رفضها مشروع رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم السويسري جوزيف بلاتر تنظيم كأس العالم مرة كل سنتين موضحة ان ذلك سيؤدي الى ضغط كبير على اللاعبين.

وأضافت «تنظيم كأس العالم مرة كل سنتين مثلها مثل كأس الامم الاوروبية وكأس الامم الافريقية بالاضافة الى خوض اغلب الاندية الاوروبية المسابقات القارية وكذلك الاندية الافريقية، الى أين نحن ذاهبون بهذا السباق الانتحاري نحو المال؟».

■ وقع دوزان غاليس المدرب الجديد للمنتخب السلوفاكي لكرة القدم عقدا مع الاتحاد المحلي لمدة 3 اعوام.

وسيعلن غاليس، الذي عين في كانون الاول (ديسمبر) الماضي على رأس المنتخب خلفا لجوزيف يانكيش الذي اقيل من منصبه في اواخر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، الثلاثاء المقبل عن اسماء مساعده ومعاونيه خلال تصفيات كأس الامم الاوروبية.

■ سيدافع الملاكم البورتوريكي فيليكس ترينيداد عن لقبه بطلا للعالم في وزن الوسط (تصنيف الاتحاد العالمي) عندما يلتقي الامريكي المخضرم بارنيل واتيكر في 20 شباط (فبراير) المقبل في نيويورك.

■ أعلن مراقب حكام الدرجة الممتازة في الدوري الانكليزي فيليب دون انه سيكون بامكان حكام الساحة الاتصال بالحكام المساعدين عن طريق جهاز ميكروفون ومجسة الاذن انطلاقا من الموسم المقبل.

واوضح دون أن الاتحاد الدولي اعطى موافقته للقيام بهذه التجربة التي تطبق في لعبة الريكبي منذ سنوات.

■ عبر لاعب وسط نيوكاسل الانكليزي، الالماني ديتمار هامان عن استيائه من دور اللاعب الاحتياطي الذي يلعبه في الفريق الانكليزي، وقال «ان لا اكون لاعبا اساسيا في الفريق ليس له أي معنى».

ولم يستبعد هامان، الذي انتقل الى نيوكاسل من بايرن ميونيخ الالماني مقابل 7,9 مليون دولار، امكانية تركه النادي قبل انتهاء عقده عام 2003.

■ عبر بوروسيا دورتموند الالماني عن رغبته بضم الدولي اليوغوسلافي ميروسلاف ستيفيتش، الذي انتهى عقده مع فريقه الحالي تي اف سي ميونيخ.

المغرب: اليورو سيفيد التجارة مع الاتحاد الاوروبي

■ الرباط ـ رويترز: قال وزير المالية المغربي فتح الله ولعلو الاربعاء ان اطلاق اليورو سيكون له اثر ايجابي على المبادلات التجارية للمغرب مع الاتحاد الاوروبي.

ونقلت عنه وكالة انباء المغرب العربي قوله ان اليورو عملة فريده ستقلل آثار التقلب لعملات اوروبية معينة على الاقتصاد المغربي.

والاتحاد الاوروبي هو السوق الرئيسي لصادرات المغرب السنوية التي تبلغ قيمتها ملياري دولار.

تونس: رئيس جديد لبرنامج التخصيص

■ تونس ـ رويترز: افاد بيان رسمي نشر امس الخميس ان الرئيس التونسي زين العابدين بن علي عين محمد رشيد كشيش لتولي مسؤولية برنامج التخصيص في البلاد.

وعين كشيش وزير دولة بوزارة التنمية الاقتصادية خلفا لعيسي حيدوسي.

وعمل كشيش مراقبا عاما برئاسة الوزراء كما عمل بوزارتي المالية والتخطيط.

البحرين: انتعاش مبيعات الذهب

■ المنامة ـ ق ن ا: حققت مبيعات الذهب في البحرين خلال العام الماضي انتعاشا ملحوظا رغم الركود النسبي الذي اصاب الاسواق الاقليمية والعالمية.

وقدر جواد الحواج رئيس لجنة الذهب واللؤلؤ بغرفة تجارة وصناعة البحرين نسبة الارتفاع بما بين خمسة وعشرة بالمئة مقارنة بعام 1996.

وارجع السبب في هذا الانتعاش الى عدة عوامل منها سلسلة معارض عجائب الذهب ونقلها الى خارج البحرين حيث تم في عام 98 اقامة المعرض الاول في الكويت.

مصنع جديد للاقمشة بالبحرين

■ المنامة ـ ق ن ا: تجري حاليا الاستعدادات النهائية لاقامة مصنع ضخم لانتاج الاقمشة هو الثاني من نوعه في البحرين بطاقة انتاجية تصل الى 50 الف متر قماش يوميا.

ويبلغ اجمالي الاستثمار في هذا المشروع 16 مليون دلار وتنفذه شركة الفجيرة الوطنية للمقاولات والتي سبق لها تنفيذ مصنع المنامة الاول للاقمشة والمملوك لنفس الشركة والذي ينتج ايضا 50 الف متر قماش باليوم.

وسيكون ناتج المصنعين مخصصا بالكامل للتصدير الى اوروبا.

ومن المقرر ان يبدأ العمل في المشروع في نيسان (ابريل) المقبل ويقوم بتمويله بنك البحرين والكويت بالاضافة لبنك البحرين للتنمية.

بريطانيا تعقد اتفاق استثمار وتسلح مع جنوب افريقيا

■ بريتوريا ـ اف ب: اعلن رئيس الوزراء البريطاني توني بلير امس الخميس زيادة بنسبة 40 % في حجم مساعدات التنمية البريطانية المقدمة لجنوب افريقيا.

واعلن بلير في اليوم الثاني من زيارته الرسمية الى جنوب افريقيا ان المساعدات البريطانية التي ستمثل 90 مليون جنيه (نحو 148 مليون دولار) على مدى ثلاث سنوات متشكل استثمارا جيدا للمستقبل».

وقال بلير معلقا على المحادثات التي اجراها مع ثابو ميبيكي نائب الرئيس الجنوب افريقي انهما تناولت سبل «دمج الحيوية الاقتصادية بالالتزام الاجتماعي».

ووقع المسؤولان اعلانا للتنمية الشراكة الاقتصادية بين البلدين.

ولم يعلن الطرفان عن تفاصيل البروتوكول الا انه يتوقع ان يكون متعلقا باستثمارات بريطانية في جنوب افريقيا تصل الى 6,6 مليار دولار لاقامة صناعات عسكرية لاعادة تسليح جنوب افريقيا.

خفض سعر الفائدة البريطاني ربع نقطة الى ستة في المئة

■ لندن ـ «القدس العربي»: اعلن بنك انكلترا المركزي امس الخميس خفض اسعار الفائدة البريطانية قصيرة الاجل بواقع ربع نقطة مئوية الى ستة في المئة في أعقاب قرار مماثل بالخفض اتخذته الدنمرك التي لم تشارك مثل بريطانيا في الوحدة النقدية الاوروبية.

وقالت لجنة السياسة الائتمانية التابعة للبنك انها خفضت سعر الفائدة على اتفاقات اعادة شراء الاوراق المالية (الريبو) للشهر الرابع على التوالي لان البيانات المحلية والادلة الاحصائية مازالت تشير الى تباطؤ النمو الاقتصادي.

عدم تطور القطاع المصرفي السوري يوفر للبنوك اللبنانية فرصا واسعة للعمل

شتورة (لبنان) ـ من جاك ريدن:

البنوك القائمة على الطريق الذي تتناثر الانقاض على جانبيه والذي يقسم سهل البقاع اللبناني الفقير لا تبدو ذات قيمة تذكر حتى تصل الى الطرف الاقصى عند علامة الحدود السورية.

وكما هو متوقع فان اي قطاع مالي يبحث دوما عن عملاء يحتاجون لخدماته وفيما يتعلق بالقطاع المصرفي هناك فراغ في سورية تسعد البنوك اللبنانية بملئه باقامة فروع لها على الحدود.

يقول مصرفي لبناني طلب عدم نشر اسمه «الامر لا يتعلق بغسيل اموال. انها تعاملات تجارية فليس لديهم نظام مصرفي».

ومن المستحيل التأكد من حجم الاموال التي تخرج من سورية متخطية قوانين الصرف الرسمية. فهناك على الاقل 16 فرعا لبنوك حول شتورة وحدها وافرع اخرى بالقرب من معابر حدودية اخرى الى سورية.

ويفضل بعض السوريين التعامل مع المقار الرئيسية في بيروت، لكن المصرفيين يقولون ان الرجال العاديين الذين يعملون لحساب التجار السوريين الذين يجلبون نسبة السيولة الاكبر يحملون الاموال كذلك الى دول اخرى دون التوقف في لبنان.

وتصل مبالغ خطابات الائتمان احيانا الى 500 الف دولار، ورغم ان اغلب التعاملات اقل حجما. وتقدر الاموال السورية المودعة في الخارج بعشرات المليارات من الدولارات.

وقال احد المصرفيين ان بضائع بمليارات الدولارات تصل الى ميناء اللاذقية بعد ان يدفع ثمنها دون تصاريح السلطات السورية عن طريق خطابات ضمان حررت في الخارج.

ووجدت هذه الصناعة المصرفية في سهل البقاع لملء الفراغ الذي تركه تحلل القطاع المصرفي السوري منذ تأميمه عام 1963.

ويتكون القطاع المصرفي السوري الان من بنك مركزي يراقب عمل ستة بنوك منها مؤسسات تستهدف قطاعات الصناعة والزراعة، لكن اهمها البنك التجاري الذي تشكل ميزانيته 85 في المئة من ميزانية القطاع المصرفي.

وقال خبير مصرفي غربي «البنك المركزي كان حديثا حتى بمقارنته ببنوك اوروبا قبل 40 او 50 عاما لكنه الان قديم تماما».

وأضاف «انه اكثر النظم المصرفية تخلفا في المنطقة. انه مثل الاتحاد السوفييتي عام 1989 وربما اقل. فالاتحاد السوفييتي كان لديه على الاقل طاقم مدرب وليس هذا هو الحال في النظام السوري».

وتدرك الحكومة السورية التي ابتعدت بالتدريج البطيء عن النموذج السوفييتي الذي كان شائعا عندما كان الرئيس السوري حافظ الاسد ما زال ضابطا صغيرا بالجيش اهمية البنوك الحديثة اذا ما كان لامالها في التنمية ان تتحقق.

وقال سليم ياسين نائب رئيس الوزراء لرويترز وهو يحذر من ان الاصلاحات يجب ان تتم بحرص انه ما لم تتم تنمية القطاع المصرفي فانه سيعوق التنمية في قطاعات الصناعة والزراعة وغيرها. وأضاف ان الاصلاحات المطلوبة في القطاع المصرفي او وحدات القطاع المالي جارية وستستمر واعرب عن أمله في تحقيق معدل اسرع للاصلاح.

ويوفر مشروع صغير يقيمه الاتحاد الاوروبي بمنحة قدرها 2,2 مليون ايكو (2,6 مليون دولار) التحديث الاساسي للبنك المركزي مثل تجهيزه بنظم الكمبيوتر وتوفير سيطرة اكبر على انشطته.

ويجري حاليا بحث مشروع قيمته 25 مليون ايكو يتم بمقتضاه بدء اصلاحات اوسع نطاقا على مدى 18 شهرا تبدأ في أواخر عام 1999. وقال دبلوماسي «ليس هناك ما يمكن تطويره بل يجب ان يتغير النظام» المصرفي.

ويقدر احد الخبراء ان يستغرق اصلاح القطاع المالي سبع سنوات على الاقل دون تعقيدات مؤكدا على ان السوريين على حق في انه يتعين القيام بذلك بشكل منهجي لتجنب الاختلالات التي ساعدت على اشاعة الفوضى في بعض الاسواق الناشئة.

ويحتاج العاملون في البنوك والذين يتقاضون حاليا نحو 100 دولار في الشهر لتدريب وحوافز اكبر. ويتعين تركيب المعدات الاساسية مثل اجهزة الكمبيوتر لتوفير اطلاع البنك المركزي على انشطة القطاع المصرفي.

كما انه ليس هناك معايير محاسبية محكمة. ولا تزال الهياكل القانونية قديمة، والحصول على القروض امر في غاية الصعوبة حتى ان العميل يدفع فائدة تصل الى 20 في المئة ولا يتم ذلك بالسرية والاحكام اللذين توفرهما بنوك لبنان.

وليس في سورية سوى شركة تأمين واحدة تديرها الدولة.

الحكومة اللبنانية تبدأ تنفيذ خطة الاصلاح الاداري لتقليص الهدر

■ بيروت ـ اف ب: بدأت حكومة الرئيس سليم الحص امس الخميس تنفيذ خطة الاصلاح الاداري التي تعهدت تطبيقها للتخفيف من الهدر والفساد في الادارات العامة كما اعلن مصدر رسمي لبناني.

واوضح وزير الاعلام انور الخليل ان مجلس الوزراء تبنى في جلسته امس سلسلة مقررات في هذا الاطار بناء على تقارير اعدتها اللجنة الوزارية المكلفة درس اوضاع المؤسسات العامة والهيئات والمجالس والمصالح المستقلة بناء على تقارير الهيئات الرقابية.

ومن ابرز المقررات تصفية مؤسسة (اوجيرو) لصيانة الهاتف العادي لقيامها بمهام تتعارض مع قانون انشائها. وهذه المؤسسة تابعة لوزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية التي كان يتولى حقيبتها رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري.

وفي ميدان الاعمار قررت الحكومة اعادة النظر في تنظيم مجلس الانماء والاعمار الذي يرأسه نبيل الجسر المقرب من الحريري ودمج مجلسي تنفيذ المشاريع الانشائية ومجلس المشاريع الكبرى لمدينة بيروت «بغية الفصل بين التخطيط والتمويل والرقابة من جهة والتنفيذ من جهة اخرى» كما اوضح الخليل.

وشملت المقررات اعادة النظر في مهام وتنظيم المؤسسة العامة لتشجيع الاستثمارات (ايدال) التي انشئت في عهد الحريري ويرأسها يوسف شقير المقرب منه «للاحتفاظ بالغاية المتوخاة من انشائها على ان تشمل ضمان الاستثمارات وائتمان الصادرات».

وتقضي المقررات بوضع 13 مديرا عاما (فئة اولى) بتصرف الرئيس الحص دون ان يعني ذلك احالتهم الى المجالس التأديبية كما اوضح الخليل. كما تم انهاء خدمات 6 رؤساء واعضاء مجالس ادارة.

ولم يكشف الخليل عن اسماء هؤلاء بانتظار ان يتم تبليغهم بذلك رسميا. ومن ابرز هذه الاسماء وفق ما نشرته امس الصحف اللبنانية نبيل الجسر ويوسف شقير المقربان من الحريري الذي تسلم مهام الحكومة ست سنوات واطلق خطة لاعادة اعمار لبنان بعد الحرب قيمتها 18 مليار دولار.

يذكر بان رئيس الجمهورية العماد لحود تعهد كما تعهدت حكومته الاولى بتحقيق الاصلاح الاداري لمواجهة «الهدر والفساد» في العهد الماضي.

على صعيد اخر قالت شخصية رئيسية في السياسة الاقتصادية اللبنانية ان الحكومة الجديدة ستنظر في كل المشروعات المملوكة للدولة في حملتها لجمع الاموال من خلال التخصيص.

وقال نجيب ميقاتي رجل الاعمال الثري الذي تولى وزارة النقل والاشغال العامة في الحكومة الجديدة التي شكلها رئيس الوزراء سليم الحص الشهر الماضي ان الرؤية واضحة جدا وان الحكومة ستجمع مليارات الدولارات.

وشكل الحص لجنة تخصيص يرأسها وتضم اربعة اعضاء منهم ميقاتي وقد عقدت اول اجتماعاتها الاربعاء.

وقال ميقاتي انه ليس هناك من المشروعات العامة الاثنين والخمسين ما هو مستثنى في خطة الحكومة للتخصيص.

وتمتلك الحكومة بالكامل الخدمات التليفونية الثابتة وكل المرافق والموانىء وشركة الطيران الوطنية وشركة تحتكر تصنيع واستيراد التبغ.

وقال ميقاتي ان الحكومة اتصلت بمؤسسات استشارية دولية لتقديم نصائح بشأن الحد من اشتراك الحكومة في الاقتصاد.

واضاف ان الحكومة تأمل بان تقدم للشعب اللبناني هدية هذا العام في شكل قانون تخصيص يوفر المال ويزيد الايرادات.

محللون: اندماج سامبا والسعودي المتحد سيشجع بعض مصارف المملكة على الاتحاد

دبي ـ من تارا فيتزجيرالد:

اعرب محللون امس الخميس عن سعادتهم لمحادثات الاندماج بين البنك السعودي الامريكي (سامبا) والبنك السعودي المتحد قائلين ان هذا قد يدفع المملكة الى الساحة المالية العالمية.

وقال خبراء مصرفيون ايضا ان الاعلان قد يشجع مصارف سعودية اخرى للتفكير في انتهاج استراتيجية مماثلة.

وقال مصرفي في الرياض طلب عدم ذكر اسمه «سيكون الاندماج امرا بالغ النفع للسعودية لانه يعني ان لنا مصرفا قويا جدا في انحاء العالم».

وقد اعلن البنك السعودي المتحد مساء الاربعاء انه يجري محادثات اندماج تمهيدية مع البنك السعودي الامريكي (سامبا) وهو اكبر مصرف مشترك في المملكة ويمتلك سيتي بنك 30 في المئة منه والباقي مملوك لمستثمرين سعوديين.

وربما تستغرق العملية ما بين 60 و90 يوما وسوف تتطلب موافقة المساهمين والسلطات المالية.

وكان البنك السعودي المتحد تأسس في ايلول (سبتمبر) 1997 من خلال اندماج بنك القاهرة السعودي والبنك السعودي التجاري المتحد. وقال البنك السعودي المتحد ان سيتي بانك سيدير المصرف الجديد بمقتضى الاتفاق الفني الحالي الذي تجدد خمس سنوات.

واضاف في بيان انه باستخدام مقايضة الاسهم سيندمج البنك السعودي المتحد في البنك السعودي الامريكي (سامبا) وستتخذ الشركة الجديدة اسم سامبا. وقال ان الشيخ عبد العزيز الغصيبي رئيس مجلس الادارة الحالي لسامبا رئيسا لمجلس ادارة المجموعة بعد اندماجها.

وقال الامير الوليد بن طلال رئيس البنك السعودي المتحد لرويترز ان اجمالي موجودات المصرفين ستبلغ نحو 80 مليار ريال (21,3 مليار دولار) وستكون حقوق للمساهمين نحو تسعة ملايين ريال.

وقال المصرفي «من اهم تصريحات الامير انه يجعل الادارة في ايدي المؤهلين لها. وهذا يظهر بصيرته للمدى البعيد».

وقال اقتصادي في الرياض ان من المستبعد ان يكون للاندماج اثر فوري واضح على الجهاز المصرفي للمملكة لانه لا يتصور حدوثه في وقت قريب، غير انه استدرك بقوله انه من شبه المؤكد سيجعل مصارف اخرى في المنطقة تفكر في استراتيجياتها للمستقبل.

ونقلت صحيفة (الاقتصادية) عن الامير الوليد قوله ان ارباح البنك ستزيد بقوة وسيتمتع بقيادة قوية مع استغلال خبرة سيتي بنك وسيكون رأس المال قويا بما فيه الكفاية لتحمل اي اثار عدم استقرار على المستوى الدولي او الاقليمي.

وقال مصرفي رفيع في الرياض انه يتصور ان يجني كلا الطرفين منافع.

وقفزت اسهم سامبا الى 307 ريالات في اغلاق تعاملات الاربعاء من 288 ريالا في ختام تعاملات الاسبوع الماضي. كما زادت اسهم البنك السعودي المتحد الى 135 ريالا من 123 ريالا يوم الخميس من الاسبوع الماضي.

وقال مصرفيون ان كلا السهمين علقا في تعاملات امس عقب انباء محادثات الاندماج وان القطاع المصرفي باكمله زادت اسعاره.

الدولار يساوي 3,75 ريال سعودي.

6,8 مليار دولار عائدات امريكا من توزيع افلام هوليوود في الخارج

■ لوس انجليس ـ اف ب: افادت ارقام نشرتها صحيفة (دايلي فارايتي) الامريكية المتخصصة الاربعاء، ان عائدات صناعة السينما الامريكية في الخارج بالعام 1998 تعادل ما حصدته في السوق الامريكية الشمالية في السنة نفسها.

فقد بلغت العائدات الخارجية للاستوديوهات الامريكية في هوليوود 6,82 مليار دولار، بزيادة 97 مليونا قياسا الى العام 1997. اما العائدات في الولايات المتحدة وكندا فهي اكثر بقليل اذ بلغت 6,88 مليار دولار، ما يعتبر مبلغا قياسيا، بزيادة 9,9 في المئة مقارنة بالعام السابق.

واوضحت الصحيفة ان معظم الاستوديوهات الهوليودية يعترف بأن الازمة الاقتصادية الاسيوية ادت الى انخفاض عائداتها بنسبة 20 في المئة تقريبا في هذه المنطقة.

وفي امريكا اللاتينية، يشير المسؤولون عن تلك الاستوديوهات، الى ان المكسيك تدخل مجددا في لوائحهم لافضل عشر دول للتوزيع، بسبب تشييد مبان سينمائية متعددة القاعات. وبالنسبة الى اوروبا، اشار كثير من اصحاب الاستوديوهات الى ازدهار السوق الاسبانية.

ومن كبرى الاستوديوهات، فازت فوكس، تليها بوينا فيستا (فرع ديزني) وسوني، بحصة الاسد في السوق الخارجية.

ونظرا الى النجاح المنقطع النظير لفيلم (تايتانيك) الذي تولت فوكس توزيعه على الصعيد الدولي وباراماونت في امريكا الشمالية، فقد اختتمت فوكس السنة بتحقيق 28,9 في المئة من السوق الخارجية وعائدات بلغت 1,97 مليار دولار، ولكن في السوق الامريكية الشمالية، لم تصل فوكس إلا الى المرتبة الخامسة بعائدات بلغت 730,2 مليون دولار و10,6 في المئة من حصة السوق.

وحلت بوينا فيستا التي تصدرت السوق الامريكية الشمالية بعائدات فاقت بقليل الـ1,1 مليار دولار في 1998، في المرتبة الثانية في السوق الاجنبية بعائدات بلغت 1,17 مليار دولار اي بانخفاض 6,4 في المئة قياسا الى العام 1997.

وشكل فيلم (ارماغيدون) النجاح الاكبر لبوينا فيستا سواء في الخارج او في السوق الامريكية الشمالية، اذ حصد 269,8 مليون دولار في الخارج و201,6 مليون في الولايات المتحدة وكندا. وشهدت استوديوهات «سوني» سنة مربحة في 1997، بفضل نجاح فيلم (مان اين بلاك).

لكن عائداتها الخارجية تراجعت في العام 1998 بنسبة 27 في المئة اذ بلغ مجموعها 780,6 مليون دولار، اما عائدات استوديوهات «وارنر برذرز» فبلغت 760 مليون دولار بزيادة 12 في المئة.

وحصدت باراماونت بفضل فيلم (انقاذ الجندي رايان) لمخرجه ستيفن سبيلبرغ الذي يملك حقوق التوزيع الدولية، 491 مليون دولار خارج السوق الامريكية الشمالية، بزيادة 75 في المئة خلال عام واحد. وبلغت عائداته الخارجية 235 مليون دولار.

لكن «جائزة السنة للفيلم الاستعادي» ستكون من نصيب شركة مترو غولدين ماير التي حققت عائداتها الخارجية طفرة بلغت 204 في المئة، اي من 106 الى 323 مليون دولار بفضل فيلم جيمس بوند «غدا لن يموت ابدا» (عائداته 130 مليون دولار) وفيلم ليوناردو ديكابريو (الرجل ذو القناع الحديدي)، كما ذكرت صحيفة (دايلي فاريتي).

واخيرا، انخفضت عائدات يونيفرسال التي شهدت سنة سيئة في السوق الامريكية الشمالية بنسبة 25 في المئة في الخارج الا انها سجلت مع ذلك 683 مليون دولار.

المحافظون يعرقلون قانونا لتشجيع الاستثمار الاجنبي بالمناطق الحرة
ايران: 4,7 مليار دولار عبء خدمة الديون في 1999

■ طهران ـ رويترز: قال تقرير للبنك المركزي الايراني صدر الاربعاء انه يتعين على ايران ان تدفع 4,7 مليار دولار للدائنين الاجانب في العام الفارسي الجديد الذي يبدأ في الحادي والعشرين من اذار (مارس).

وذكرت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية موفقا للارقام التي اذاعها البنك المركزي فانه يتعين استخدام 4,7 مليار دولار من عائدات البلاد من العملة الصعبة في العام القادم لدفع الالتزامات الخارجية».

واضافت ان تقرير البنك المركزي ذكر ان اجمالي التزامات ايران الخارجية في الثاني والعشرين من ايلول (سبتمبر) بلغ 22,4 مليار دولار.

وبلغ اجمالي الديون الخارجية القصيرة والمتوسطة والطويلة الاجل 11,949 مليار دولار في الثاني والعشرين من سبتمبر منخفضا 168 مليون دولار عما كان قبل ستة اشهر.

وقال تقرير البنك المركزي ان من المنتظر ان تدفع ايران 3,760 مليار دولار لدائنيها الاجانب في العام الفارسي الحالي الذي ينتهي في العشرين من مارس.

لكن خبراء اقتصاديين ودبلوماسيين يقولون ان الهبوط الحاد في اسعار النفط دفع ايران الى التفاوض مع دائنين في اليابان والمانيا وايطاليا للحصول على قروض قيمتها ثلاثة مليارات دولار لتفادي العجز عن رد ديونها.

وتسعى ايران في مواجهة هبوط عائداتها النفطية والحجم الضخم لعبء خدمة ديونها اجتذاب استثمارات اجنبية، غير ان جهات محافظة في النظام تعرقل مساعي الحكومة في هذا الخصوص.

وامس قالت وكالة الانباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان هيئة حكومية عليا في ايران عرقلت تشريعا جديدا يقدم ضمانات للاستثمار لاجتذاب رؤوس الاموال الاجنبية الى المناطق الحرة في ايران.

واضافت الوكالة ان مجلس مراقبة الدستور، وهو هيئة مؤلفة من رجال دين ومحامين تتولى التأكد من مطابقة القوانين التي يقرها البرلمان للدستور، اعترض على بنود في مشروع القانون تسمح للقطاع الخاص بانشاء بنوك وشركات تأمين في المناطق الحرة وتسمح للاجانب بامتلاك حصة اغلبية فيها.

وتمثل هذه الخطوة من جانب المجلس انتكاسة لجهود الحكومة المعتدلة للرئيس محمد خاتمي التي كانت تأمل في ان يساعد القانون الجديد على اجتذاب اموال اجنبية ضرورية لتنشيط الاقتصاد الايراني.

وقال المجلس ان تلك البنود تنتهك مادة في دستور ايران تنص على انه يتعين ان تسيطر الحكومة على البنوك وشركات التأمين التي جرى تأميمها بعد الثورة الايرانية لعام 1979.

ومن المتوقع ان يعدل البرلمان القانون لارضاء المجلس الذي لم يعارض على ما يبدو البنود الرئيسية في مشروع القانون والتي تتعهد ايران بمقضاها برد الاستثمارات الاجنبية في المناطق الحرة في حالة التأميم او المصادرة بأمر قضائي. وقال مسؤولون ان تلك المناطق اجتذبت اموالا اجنبية حجمها 300 مليون دولار فقط في السنوات الخمس الماضية لاسباب من بينها غياب مثل هذه الضمانات.

ويشترط القانون الحالي ان تمتلك الحكومة الايرانية حصة قدرها 51 في المئة في البنوك وشركات التأمين بالمناطق الحرة.

كلينتون يتوقع ارتفاع فائض الموازنة الامريكية في 1999

واشنطن ـ من راندال ميكلسن:

توقع الرئيس الامريكي بيل كلينتون ارتفاع فائض الموازنة الامريكية عن المتوقع الى 76 مليار دولار خلال السنة المالية الحالية وتعهد بالا تؤثر المعارك السياسية على خططه الاقتصادية.

وستشهد الموازنة الامريكية بذلك في السنة المالية 1999 فائضا للعام الثاني على التوالي بعد ثلاثة عقود تقريبا من العجز كما يتوقع أن يكون أكبر فائض في تاريخ الولايات المتحدة.

وقال كلينتون في البيت الابيض عند اعلان توقعات الفائض «فخر باعلان اننا نستطيع ان نقول ان مرحلة العجز الكبير انتهت ونحن الان ندخل العام الثاني من حقبة الفائض».

وتعهد الرئيس الامريكي بمواصلة برنامجه الاقتصادي الذي يتصدره معالجة نظام التقاعد في التامينات الاجتماعية رغم محاكمته المنتظر ان تبدأ اليوم في مجلس الشيوخ.

وأكد «لا نستطيع اعتبار أي شيء ذريعة لعدم معالجة أولوياتنا الاكثر الحاحا. لا أنوي ذلك ولا أعتقد ان الشعب الامريكي يتوقع منا ذلك».

وتابع الرئيس «قبل أن نبحث حجم الانفاق الجديد أو تخفيض الضرائب علينا أن نضع هذا الفائض جانبا حتى نوفر الضمان الاجتماعي للقرن الحادي والعشرين».

ورحب السناتور الجمهوري وليام روث رئيس اللجنة المالية في مجلس الشيوخ بتوقعات الفائض غير انه رأى ضرورة استخدامه لتخفيض الضرائب.

وقال روث «علينا ان ننتهز فرصة قوة الاقتصاد والفائض في الموازنة لتخفيف العبء الضريبي».

وفي 1997 سجلت الحكومة الاتحادية للمرة الاولى منذ 29 عاما فائضا بلغ مقداره 70 مليار دولار.

وتزيد التوقعات الجديدة لمكتب الموازنة في البيت الابيض بشأن السنة المالية التي تنتهي في 30 أيلول (سبتمبر) 1999 عن توقعات المكتب الاولية في أيار (مايو) التي قدرت تسجيل فائض قدره 54 مليار دولار لنفس العام.

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) توقع مكتب الموازنة في الكونغرس الامريكي فائضا مقداره 63 مليار دولار في 1999.

وجدد كلينتون دعوته لتخصيص أي فائض في الموازنة لاحتياطيات الانفاق على اصلاح نظام الضمان الاجتماعي وهو مايهدف لتحقيقه هذا العام.

القسم الاكبر من نفقات استكشاف المعادن من حصة الذهب رغم ضعف اسعاره

لندن ـ «القدس العربي»:

رغم الضعف شبه المزمن لاسعار الذهب، لا يزال التنقيب عن المعدن الثمين يحظى بالحصة الاكبر من انفاق شركات التعدين على استكشاف احتياطيات جديدة وتطوير الاحتياطيات القائمة.

وهذا لا يعني بالطبع ان الحجم المطلق للانفاق على الاستكشاف يزيد، بل هو يتناقص بالفعل، ولكن حصة الذهب منه تتزايد.

تقول المؤسسة الاستشارية الكندية ميتالز ايكونوميكس غروب المتخصصة في صناعة التنقيب في نشرتها نصف السنوية الاخيرة ان كبريات شركات التنقيب عن المعادن تقوم منذ سنوات بتقليص انفاقها على الاستكشاف لادنى حد ممكن وذلك من خلال شرائها حق التنقيب من شركات اصغر نجحت في اكتشاف احتياطيات معدنية واعدة.

وقد تمكنت الشركات الكبرى من تحقيق ذلك مستغلة الهبوط الحاد في اسعار اسهم الشركات الصغيرة التي تأثرت سلبيا بفضيحة شركة بري اكس الكندية بالعام الماضي عندما تبين ان مسؤولين فيها قاموا بتزييف نتائج الابحاث التي اجريت على حقل في اندونيسيا كان يعتقد انه يحتوي على كميات كبيرة من ترسبات وعروق الذهب.

نفقات استكشاف المعادن على الصعيد العالمي بالمليون دولار

	1998	1997
الذهب	1560	2610
المعادن الخسيسة	934	1090
الماس	267	246
معادن اخرى	69	78
الاجمالي	$2.83bn	$4.03bn

وحسب النشرة الصادرة عن المؤسسة الاستشارية الكندية فقد كانت حصة الذهب من مجموع النفقات على الاستكشاف بالعام الماضي والبالغ 2,88 مليار دولار 55 % اي 1,56 مليار دولار.

وتقارن هذه الارقام بارقام عام 1997 عندما كانت حصة الذهب من نفقات الاستكشاف البالغ مجموعها 4 مليارات دولار 65 %، اي 2,6 مليار دولار.

وفي المقابل فان المعادن الخسيسة حصلت عام 98 على 33 % (934 مليون دولار) من المجموع مقارنة بـ27 % من المجموع (اي مليار دولار) في السنة السابقة.

اما التنقيب عن الالماس فقد كان المجال الوحيد الذي شهد ارتفاعا في الانفاق عليه في العام الماضي حيث سجل 267 مليون دولار مقارنة بـ246 مليونا بالعام السابق.

وارجعت المؤسسة الكندية هذا الارتفاع الى حقيقة ان شركة دي بيرز الجنوب افريقية العملاقة تتبع سياسة التكديس التي سمحت لها بالمحافظة على اسعار بيع الالماس رغم حدوث تدن في الطلب الفعلي عليه، وكذلك بسبب رغبتها في الحفاظ على حصتها من السوق في اعقاب نجاح شركات منافسة صغيرة في تحقيق اكتشافات.

وللسنة الثانية على التوالي حظي النحاس بالقسم الاكبر من نفقات استكشاف المعادن الخسيسة، ولكن حصته من مجموع هذه النفقات هبطت الى 59 % (552 مليون دولار) بالعام الماضي مقابل 63 % (687 مليون) عام 1997.

لصق اجزاء السيارات بدلا من لحمها لخفض التكاليف

واشنطن ـ قدس برس:

أصبح بالامكان الآن لصق اجزاء السيارات بدلا من لحمها بواسطة الجهاز الجديد الذي يفحص جودة تركيب اللاصقات والروابط بين قطع السيارات.

وسيتمكن المصنعون باستخدام الجهاز الجديد الذي طوره الباحثون في جامعة كيلي الامريكية من بناء سيارات على خطوط الانتاج بالصاق اجزائها ببعضها باستخدام لاصق مضاد للماء والصدأ بدلا من لحمها معا للسرعة وسهولة الاستخدام.

وتجري بعض الشركات المصنعة للسيارات ومنها فورد وجاغوار حاليا عددا من التجارب لاختبار جهاز الفحص الجديد الذي يرشد المشغل لوضع المجس في الموقع الصحيح والدقيق وتقويم مدى الربط بين القطع باستخدام الجهاز الذي يرسل اشارات فوق صوتية لرصد ربط اللاصق وتحليل اشارات التغذية الراجعة واكتشاف اي خلل لاتخاذ قرار بنجاح اللصق او فشله اعتمادا على سماكة الرابطة.

ارتفاع حجم النشاط التجاري بدبي بنسبة 10 في المئة العام الماضي

دبي ـ قدس برس:

قال مسؤول اقتصادي في الامارات العربية المتحدة ان الحركة التجارية في امارة دبي شهدت ازديادا بنسبة 10 في المئة في العام 1998 مقارنة مع العام 1997.

وأوضح عبدالرحمن المطيوعي مدير عام غرفة تجارة وصناعة دبي ان هذا الاستنتاج استند الى مجموع شهادات المنشأ التي أصدرتها الغرفة سواء من حيث القيمة أو العدد، مما يدلل على ان الوضع الاقتصادي في دبي افضل مقارنة مع العديد من المناطق اقليميا ودوليا.

واضاف المطيوعي ان دبي لم تتأثر بانخفاض اسعار النفط، بسبب سياسة تنويع الدخل المتبعة في الامارة، حيث يشكل النفط 15 في المائة من اجمالي الدخل العام، ويتم عادة توظيف الواردات النفطية في انشاء وتحديث مشاريع البنية التحتية التي اصبحت مكتملة تقريبا، بينما يشكل نشاط اعادة التصدير والمنطقة الحرة والسياحة والمعارض الجزء الاكبر من الدخل العام لدبي.

وقال ان اجتذاب الامارات العربية المتحدة عامة ودبي خاصة للمؤسسات والاستثمارات الخارجية استمر في التصاعد، حيث ان الشركات الجديدة القادمة الى المنطقة ترى في الشركات القديمة القائمة دعما لها وتكاملا مع نشاطاتها.

وينطبق ذلك على المنطقة الحرة لجبل علي التي شهدت زيادة مطردة في الشركات الانتاجية والتجارية المؤسسة فيها كما ينطبق على المواقع الاخرى خارج المنطقة.

توقع استمرار وجود تفاوت في حدود العشرة بالمئة

الخبراء يستبعدون ان يؤدي اليورو لتوحيد اسعار السلع باوروبا

لندن ـ «القدس العربي»:

من الناحية النظرية فان من المتوقع ان يؤدي اطلاق العملة الاوروبية الموحدة (اليورو) الى تقليص ثم الغاء التباين في اسعار السلعة الواحدة بالدول الاحدى عشرة المنضمة الى العملة الجديدة. غير ان خبراء يرون ان تحقق ذلك سيحتاج الى وقت اطول بكثير مما كان معتقدا في السابق.

يقول اليكس لينتنر، وهو رئيس مؤسسة استشارية متخصصة في تسعير السلع الاستهلاكية مقرها في ميونخ بالمانيا «ان اتجاه الاسعار نحو المساواة عبر الحدود، او ما يطلق عليه (شفافية الاسعار)، هو اتجاه تاريخي يحتاج تحققه الى وقت غير قصير».

وحسب النظرية فان تسعير السلعة الواحدة بنفس العملة في بلدان مختلفة يسمح للمستهلكين باكتشاف ان نظراءهم في بلد اخر مثلا يدفعون عشرين او ثلاثين بالمئة اقل مما يدفعونه هم لنفس السلعة او الخدمة. ومثال على ذلك سعر سيارة مونديو من انتاج فورد، فهي في المانيا اغلى بنسبة عشرين بالمئة عما هي عليه في هولندا.

ونتيجة هذه المعرفة فان المستهلكين سيحاولون حيثما يكون ممكنا شراء السلعة من البلد الذي تكون فيه ارخص، الامر الذي سيخلق ضغوطا على بائعيها باسعار اعلى لخفض اسعارهم.

وعلى نفس الاساس فان المنافسة بين المنتجين لخفض كلفة انتاج سلعهم ستدفع الى هبوط الاسعار، وبالتالي ارباح الشركات. ومثل هذا الامر صحيح نظريا بالوقت الحالي على الاقل، حيث التضخم عند مستويات واطئة في دول اليورو، بل ان هناك اتجاها للوصول الى معدل تضخم يساوي صفرا.

يقول جان هارس، المسؤول عن عمليات الخزانة في شركة يونيليفر البريطانية الهولندية العملاقة لتصنيع السلع الغذائية، انه بعد اطلاق اليورو تصبح الاسعار هي المسألة الاساسية.

غير انه يضيف بقوله «لقد اظهرت الابحاث التي اجريناها، وكذلك الخبرة التاريخية من الولايات المتحدة، ان هناك مجالا لفرق بنسبة 10 % في اسعار السلع العادية ذات الاستعمال اليومي مثل الغذاء والشراب وغير ذلك من المنتجات الاستهلاكية».

ويستنتج هارس بالتالي ان العوائق الجغرافية وكلفة النقل ستظل تؤدي الى حدوث تباين في اسعار نفس السلع بدول اليورو بحدود عشرة بالمئة.

ويرى مدراء اعمال واستشاريون اوروبيون نفس الاراء التي عبر عنها هارس، ويقولون ان هناك طائفة واسعة من العوامل الفاعلة التي ستظل تدفع في اتجاه وجود بقاء هامش تباين في الاسعار. ومن هذه العوامل اختلاف نسب ضرائب المبيعات وضرائب القيمة المضافة.

ويستنتجون بالتالي ان وجود عملة واحدة لا تعني سعرا واحدا كما تقول اليساندا دي مونتيزيمولو الناطقة الاوروبية باسم شركة ماكدونالدز للوجبات السريعة.

وتضيف ان وجود اختلافات في اجور العمل، وكلفة النقل، وتكاليف ايجاد مقرات، وغير ذلك من عناصر الكلفة، سيؤدي الى استمرار وجود اختلافات سعرية. بل وترى ان ذلك يمكن ان ينطبق على سعر نفس السلعة في نفس البلد.

وتطرح الناطقة باسم ماكدونالدز مدينة البندقية الايطالية مثالا، وتقول ان اسعار شطائر ماكدونالدز هناك هي الاعلى في ايطاليا واوروبا، والسبب هو ارتفاع اجور العقارات والزيادة العالية في كلفة النقل الداخلي لان البندقية شوارعها من الماء، وبالتالي لا بد من افراغ حمولات سيارات التموين الى القوارب الصغيرة (جندولا) التي ستنقلها الى مطاعم الشركة بالمدينة.

واظهر مسح اجرته في العام الماضي منظمة المستهلكين الاوروبيين، وهي ائتلاف بين جمعيات المستهلكين بالدول المختلفة، ان هناك اختلافات واسعة باسعار نفس السلع في الدول الاوروبية يشمل كل شيء تقريبا من الشطائر الى القاطرات.

ويرى اليكس لنتر، الذي سبق ذكره، انه من التبسيط الشديد توقع ان يؤدي اليورو وحده الى دفع الاسعار الى التساوي او الهبوط. ويعطي مثالا على ذلك حفاضات الاطفال من نوع بامبرز والتي تنتج في مصنعين كبيرين احدهما في المانيا والاخر في هولندا، ويقول «هناك فروق جوهرية في كلفة النقل من الموقعين الى الاسواق يصعب تجاهلها.. وبالتالي تجعل من توحيد السعر امرا مستحيلا».

ويشير خبراء الى تجربة بعض الشركات الامريكية التي تسعر منتجاتها في اوروبا بالدولار، والتي مع ذلك تشهد اسعار سلعها تباينا. وهذا يعني برأيهم، وفي الواقع، شيئا مماثلا تماما للتسعير باليورو.

كما ان هناك عنصرا يجب اخذه بالاعتبار لدى الحديث عن توحيد الاسعار. ففي كثير من الحالات اعتاد الناس على تسعير سلع معينة على طريقة 3,99 جنيه، او 16,99 فرنك، او 8,99 مارك.

وهذه الطريقة بالتسعير، التي يلجأ اليها التجار لاعطاء المستهلكين انطباعا بان السعر غير عالي لانه بالحالية الاولى اقل 4 جنيهات وبالثانية اقل من 17 فرنكا. الخ، ستخلق واقعا غريبا عند تحويل هذه الاسعار الى اليورو حيث من المستحيل ان نخرج باسعار تنتهي بـ0.99 يورو.

ان هذه الطريقة بالتسعير التي اعتاد عليها الناس قد تؤدي بحد ذاتها الى وجود فروق بالاسعار لدى وضعها باليورو. ففي حين انه قد يكون سهلا على بعض المنتجين خفض او رفع سعر بضائعهم بضعة سنتات (السنت يساوي واحد بالمئة من اليورو) للوصول الى رقم ينتهي بـ0.99 فانه سيكون صعبا على بعضهم الوصول الى رقم ينتهي بـ0.99 دون احداث رفع او خفض كبير بالسعر وذلك بسبب الاختلاف النسبي في قيمة العملات الوطنية.

ومن بين الشركات التي بدأت في مواجهة هذه المعضلة شركة جيليت لشفرات الحلاقة والتي قد تلجأ الى زيادة او انقاص عدد الشفرات في العبوة الواحدة للوصول الى اسعار تنتهي برقم 0.99

وعلى اي حال فان جزءا كبيرا من مشكلة التسعير مؤجل لغاية عام 2002 عندما يبدأ تداول عملة ونقود اليورو جماهيريا. ففي الوقت الحالي ولغاية ذلك التاريخ سيلجأ اكثر الناس الى استعمال العملات الوطنية الداخلة في اليورو في معاملاتهم اليومية.

اندماج مجموعة شركات الامير محمد بن بندر مع مركز معلومات الشرق الاوسط الدولي

■ الرياض ـ ق ن ا: اعلنت مجموعة شركات الامير محمد بن بندر بن عبد العزيز انها اندمجت مع شركة مركز معلومات الشرق الاوسط الدولي التي مقرها البحرين في شركة سعودية بحرينية موحدة وانها نقلت مكاتبها وادارتها العامة الى السعودية.

وقال الامير محمد بن بندر رئيس مجلس ادارة الشركة المدمجة في تصريحات نشرت امس الخميس ان الشركة التي اطلق عليها (اميك نت السعودية) ستبدأ نشاطها بتنفيذ مشروع استثماري داخل المملكة تبلغ قيمته 150 مليون ريال سعودي وصفه بانه مشروع ترويجي دولي اعلامي وثقافي يخدم القطاعين العام والخاص ويهتم بتوثيق الاقتصاد السعودي من خلال اعمال الشركات والمصانع السعودية.

من جهته اوضح المهندس عماد الحاطي رئيس شركة مركز معلومات الشرق الاوسط ونائب رئيس مجلس ادارة الشركة الجديدة المدمجة ان من خطط الشركة الحالية تنظيم مؤتمر لاكبر مئة شركة خليجية.

وقال الحاطي ان الشركة بعد الاندماج ستدخل بقوة في مجال تقديم خدمة معلومات الانترنيت، موضحا انها تمتلك اكثر من مليون معلومة تجارية اضافة الى معلومات عامة عن 575 الف موظف يعملون في القطاع الخاص.

يذكر ان شركة مركز معلومات الشرق الاوسط قد طورت قبل ثلاثة سنوات برنامجا خاصا لتقديم خدمات الانترنيت بلغ عدد المشتركين السعوديين قبل الاندماج 23 الف مشترك.

وشكلت عملية الدمج واحدة من عمليات اخرى متوقعة بين الشركات العاملة على تقديم خدمات الانترنيت في السعودية بعد ان بدا بتقديم الخدمة فعليا اعتبارا مطلع الشهر الجاري.

خبراء: الازمة المالية الاسيوية لم تؤثر كثيرا على الاقتصاد المغربي

■ الرباط ـ ق ن ا: اكد اقتصاديون مغاربة ان المغرب لم يتأثر بتبعات الازمة التي ضربت المجموعات الاقتصادية بجنوب شرق اسيا لكون حجم معاملاته المالية لا يزال ضعيفا.

واوضح هؤلاء الاقتصاديون خلال ندوة نظمت بالرباط الاربعاء ان عدم تأثر الاقتصاد المغربي بانعكاسات الازمة الاسيوية راجع لضعف نسيجه الاقتصادي وحجم معاملاته في الاسواق المالية وليس لكونه اتخذ اجراءات احترازية ليبقى في مأمن من تبعات هذه الازمة.

واشاروا في هذا السياق الى وجود بعض الانعكاسات غير المباشرة على اقتصاد المغرب وخاصة على المستوى التجاري حيث افضت هذه الوضعية الى خلق تنافس غير متوازن بين المنتوج المغربي والمنتوج الاسيوي الذي اصبح اقل سعرا.

فعلى سبيل المثال هبطت اسعار السمك في السوق العالمي لقيام اليابان، التي لحقها ضرر كبير بفعل الازمة الاقتصادية دفعها الى خفض قيمة عملتها، بنسب تتراوح ما بين 30 و50 بالمئة.

وابرز المشاركون في الندوة ان من بين التبعات المباشرة لهذه الازمة والتي يمكن اعتبارها ايجابية بالنسبة للمغرب تحول بعض الرساميل الى اوروبا وبالتالي استفادة بلدان جنوب حوض البحر الابيض المتوسط منها ولو بصفة جزئية.

ولاحظوا ان الازمة الاسيوية اثارت الانتباه الى ضرورة اعادة توجيه المقاولات المغربية وتفعيل دورها وتطوير سوق الرساميل ووضع استراتيجيات قطاعية وانعاش سوق الشغل اضافة الى تحقيق الاندماج الفعلي للاقتصاد المغربي في الاسواق العالمية.

شيراك يستعد لتقديم مبادرة فرنسية لتقليص تقلبات الاسعار بين الدولار واليورو والين

■ باريس ـ اف ب: دعا الرئيس الفرنسي جاك شيراك امس الخميس الى «اجراء مشاورات بين دول مجموعة السبع لتقليص تقلبات الاسعار بين الدولار واليورو والين» واعلن عن اتخاذ «مبادرة» فرنسية بهذا الاتجاه قريبا.

واعلن خلال تقبله التهاني من الدبلوماسيين بمناسبة العام الجديد في قصر الاليزيه انه «من الضروري تحقيق استقرار اكبر لاسعار صرف العملات. واطلاق اليورو يشكل فرصة لاجراء مشاورات حقيقية بين دول مجموعة السبع لتقليص تقلبات الاسعار بين الدولار واليورو والين».

واضاف ان «فرنسا ستتخذ في الاشهر المقبلة مبادرة حول هذا الملف الهام على صعيد النمو في العالم اجمع».

وتضم مجموعة السبع المانيا وكندا والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وايطاليا واليابان.

واعتبر شيراك ان اليورو «عملة القوة الاقتصادية والتجارية الاولى في العالم» سيساهم في احلال «توازن افضل للنظام المالي في الوقت الذي يحتاج فيه هذا الاخير الى التعزيز لضبط عولمة رؤوس الاموال».

وقال «ستقطع اوروبا بفضل اليورو، الضروري للنمو وبالتالي للتوظيف، شوطا ابعد في تنسيق سياساتها الاقتصادية والاجتماعية».

وقد اطلق اليورو رسميا في الاول من الشهر الحالي وتشارك احدى عشرة دولة من اصل خمس عشرة في الاتحاد الاوروبي في هذه الوحدة النقدية.

اليابان تدعو لتعاون ثلاثي يضم اوروبا وامريكا لوضع نظام مالي عالمي وطيد

■ باريس ـ اف ب: دعا رئيس الوزراء الياباني كيزو اوبوشي امس الخميس في باريس الى «تعاون ثلاثي» بين اليابان واوروبا والولايات لوضع «نظام نقدي دولي ثابت ومتطور».

وتابع اوبوشي يقول «في هذا المجال يجب ان يحصل تعاون» بين اليابان والدول التي تعتمد اليورو.

وأوضح «من الطبيعي ان يساهم اليورو في استقرار الاقتصاد العالمي وتنميته. اتمنى ان يصبح اليورو اولا عملة ثابتة وجديرة بالثقة».

واخرج اوبوشي من جيبه دفتر شيكات سياحية باليورو وشدد على انه عندما اشتراها في الرابع من الشهر الحالي كان اليورو يساوي 135 ينا يابانيا اما امس فقد تراجع الى 131 ينا. واوضح «ارى اني دفعت ثمنها غاليا بعض الشيء واتمنى الا تحصل تقلبات كبيرة» في السعر.

واضاف ان اليابان من جهتها «اتخذت بعض الاجراءات الضرورية لزيادة استخدام الين على الصعيد الدولي» مشيرا الى ان اليابان «يجب ان تساهم في استقرار النظام النقدي العالمي».

واكد ان الاقتصاد الياباني «سيشهد نموا ايجابيا خلال العام المالي 1999» مشددا على «اننا مصممون على تحمل مسؤوليتنا كثاني اقتصاد في العالم».

واعرب ايضا عن عزمه مواصلة الاصلاحات الهيكلية في اليابان موضحا ان «الاصلاحات الهيكلية ستسمح للاقتصاد الياباني بمعاودة النمو على المدى المتوسط والطويل».

واعرب عن اقتناعه بان آسيا «ستتعافى آجلا أم عاجلا» ودحض فرضية نهاية «المعجزة الاسيوية» مشيرا الى ان «بعض الشروط الاساسية والمهمة التي تساهم في تحقيق النمو الاقتصادي السريع لا تزال موجودة في الدول الاسيوية».

ودعا اوبوشي اوروبا الى المساهمة في تحسين الاوضاع في الدول الاسيوية التي تعاني من الازمة. وتمنى ان يكون اقتصاد منطقة اليورو «اكثر انفتاحا على بقية العالم» ودعا اوروبا الى محاربة الحمائية.

اتجاه كويتي لتخصيص شركات ناقلات النفط والبتروكيماويات

■ الكويت ـ رويترز: تمضي الكويت قدما نحو خصخصة جزئية لشركات ناقلات النفط والبتروكيماويات في اطار برنامج لاعادة هيكلة مؤسسة البترول الكويتية المملوكة للدولة.

وقال وزير النفط الشيخ سعود ناصر الصباح للصحافيين ان الكويت تدرس كل الخيارات المطروحة للدخول في قطاع المصب من الصناعة النفطية في الولايات المتحدة بالاضافة الى خطط الاستثمار في آسيا.

واضاف قوله ان مؤسسة البترول الكويتية تتابع خطة لخصخصة شركة ناقلات نفط الكويت وشركة صناعات البترول الكيمائية.

وبوصفه وزيرا للنفط يرأس الشيخ سعود ايضا مؤسسة البترول الكويتية التي تعد من اكبر شركات النفط في العالم وتملك عدة مصافي وتقوم بتشغيل الكثير من محطات البنزين على الطرق في اوروبا.

وتقوم مؤسسة البترول الكويتية وفروعها مثل شركة الناقلات وصناعات البترول الكيمائية بانتاج وتكرير وتسويق النفط والبتروكيماويات واستكشاف النفط والغاز محليا وفي الخارج بالاضافة الى ادارة شركة اقلات النفط.

وقال الشيخ سعود ان شركة دولية للاستشارات ستدرس خصخصة شركة الناقلات وشركة صناعات البترول الكيمائية لكن الكويت ستظل تحتفظ بحصة فيهما.

واضاف قوله ان الشركتين هما شركتان في قطاع الاستثمارات لا القطاع الاستراتيجي مثل الاجزاء الاخرى لمؤسسة البترول الكويتية التي يجب ان تظل خاضعة لسيطرة الدولة كاملة.

وقال الشيخ سعود ان الكويت حريصة على ان تمضي قدما بالخصخصة المقترحة في المستقبل القريب واعرب عن الامل في اتمام هذا قريبا.

الحكومة الكويتية تسعى لزيادة الضرائب والرسوم وتقليص نفقات الدعم لمواجهة تراجع عائدات النفط

الكويت ـ من اشرف فؤاد:

وافق مجلس الوزراء الكويتي مساء الاربعاء على خطة قاسية للاصلاح الاقتصادي سترفع تكاليف المعيشة بتقليل بعض صور الدعم الحكومي وزيادة الدخول غير النفطية من خلال تقاضي رسوم جديدة.

وقال بيان حكومي ان اجتماع مجلس الوزراء ناقش الوثيقة الوطنية المقترحة للاصلاح المالي والاقتصادي بحضور ممثلين عن المجلس الاعلى للتخطيط وغرفة تجارة وصناعة الكويت.

واضاف البيان «كما تناولت الوثيقة كذلك المقترحات الخاصة باعادة ترسيم الخدمات العامة والتي روعي فيها التدرج في التطبيق وترشيد الانفاق والتحقق من وصول الدعم الى الفئات الاولى بالرعاية».

وتذهب الخطة الان الى البرلمان المنتخب للموافقة عليها. وكان البرلمان الذي يواجه انتخابات عامة في عام 2000 أصدر قانونا يحظر على الدولة رفع أسعار العديد من الخدمات الاساسية دون موافقته.

وهناك اجزاء اخرى من الخطة لا تندرج تحت هذه القاعدة ويمكن للحكومة ان تتحرك في الوقت نفسه لرفع رسوم الاستيراد على بعض السلع ورسوم خدمات مثل ضريبة مغادرة المطار وتراخيص الاقامة والعمل والقيادة وزيادة اسعار الوقود.

وكان الوزراء قد هيأوا الناس لتقبل اجراءات صعبة وقاسية ودعوا الى «التعاون والتفهم» بسبب الهبوط الحاد لعائدات البلاد من النفط.

وقد نشرت تفاصيل الخطة الشاملة في الكويت العضو في اوبك التي تنتج اقل قليلا من مليوني برميل يوميا من النفط لكن لم يتوفر رقم دقيق للعائدات الاضافية المتوقعة في الخطة.

وقال وزير المالية الشيخ علي سالم الصباح في وقت سابق ان الحكومة تأمل برفع أسعار الخدمات الاساسية المدعومة مثل الماء والكهرباء بنسب تتراوح بين عشرة و30 في المئة. وقال بعض النواب ان الدولة تهدف الى رفع الدخول غير النفطية نحو 250 مليون دينار (829 مليون دولار) بسلسلة اجراءات ستؤدي ايضا الى خفض الانفاق الرأسمالي.

وفي السنوات الاخيرة كانت الدخول غير النفطية للكويت تقدر في ميزانية الدولة بحوالي 550 مليون دينار لكن الدخول الفعلية كانت تقل عن 400 مليون دينار بينما تجاوزت عائدات النفط التوقعات حول 2,555 مليار دينار.

غير ان المسؤولين الذين يسعون الى حشد التأييد للاصلاحات يشيرون الان الى ان الانفاق في ميزانية سنة 1998 /99 يزيد على مثلي عائدات النفط التي حسبت على اساس سعر عشرة دولارات للبرميل للخامات الكويتية التي يجري تداولها حاليا دون هذا السعر. ويبلغ صافي العجز المقدر في الموازنة 1,919 مليار دينار واجمالي العجز 2,163 مليار دينار. وتبلغ قمية الانفاق في الموازنة 4,362 مليار دينار.

وتقل عائدات النفط المتوقعة في سنة 98 /99 وهي 1,894 مليار دينار بنسبة نحو 30 في المئة عن دخول النفط الفعلية في السنة السابقة حينما كان السعر المقدر لخامات النفط الكويتي في الموازنة 13 دولارا للبرميل في المتوسط.

وقد وافق البرلمان بالفعل على اول الاصلاحات حين اقر يوم الثلاثاء الماضي خطة للتأمين الصحي يدفع بمقتضاها معظم المغتربين العاملين في البلاد وعددهم 1,4 مليون شخص 50 دينارا (165 دولارا) سنويا مقابل الخدمات الطبية المجانية حاليا.

ويقول اقتصاديون انه من المتوقع ان يتحمل المغتربون جانبا كبيرا من الزيادة في تكاليف المعيشة في الدولة التي يعيش فيها 750 الف كويتي تعودوا على تلقي مزايا سخية بموجب نظام الرفاهة من المهد الى اللحد والحصول على رواتب عالية في القطاع العام.

الدولار يساوي 0,30155 دينار كويتي.

كاميرا فيديو رقمية من انتاج سوني عرضت امس للمرة الاولى في طوكيو يمكنها التعامل مع اشرطة الفيديو العادية تصويرا وعرضا. ويبلغ سعرها 185 الف ين (1652 دولارا) (رويترز)

مخاوف على صحة الاقتصاد البرازيلي ورئاسة كلينتون تهبط باسعار الدولار



متعامل مبتهج ببورصة هونغ كونغ التي اغلق مؤشرها امس بارتفاع نسبته 4,3 % (ا ف ب)

لندن ـ من جين مكارتني:

ساعدت المخاوف بشأن ازمة وشيكة في البرازيل ومحاكمة مجلس الشيوخ للرئيس الامريكي في الضغط على الدولار ليهبط الى أدنى مستوى له خلال 27 شهرا مقابل الين.

وتركز الاهتمام أيضا على اليورو الذي تراجع في رابع أيام عمره في الاسواق ليقترب من أدنى مستوياته أمام الين منذ طرحه للتداول يوم الاثنين الماضي كما تراجع أمام الدولار.

وارتفع الين مقابل الدولار بعد ان تجاوز مستوى 110 ينات أمام العملة الامريكية التي كافحت حتى لا تهبط عن أدنى مستوياتها خلال 27 شهرا في حجم معاملات محدود.

وبينما تراجع الدولار قبيل محاكمة الرئيس الامريكي أمام مجلس الشيوخ قال محللون ان تحركاته مقابل العملة اليابانية تؤثر على حركة السوق أكثر من تأثير العوامل الاقتصادية الاساسية الامريكية أو اليابانية.

وتعرضت العملة الامريكية لضغوط بسبب المخاوف من اهتزاز الوضع الاقتصادي في أمريكا اللاتينية بعد اعلان ولاية ميناس جيريس في البرازيل الاربعاء تعليق مدفوعات الدين المستحق عليها للحكومة المركزية.

و انخفضت الاسهم الاوروبية في اعقاب هبوط الاسهم في فتح بورصة نيويورك.

وكان مؤشر داو جونز للاسهم الامريكية الممتازة انخفض نحو نصف نقطة مئوية وقت اغلاق البورصات الاوروبية. وحذر بعض الاقتصاديين من احتمال ان تتأثر سوق الاسهم الامريكية باجراءات محاكمة الرئيس بيل كلينتون وهي ثاني محاكمة لرئيس في تاريخ الولايات المتحدة.

وانكى تضاعف عائدات السندات الحكومية اليابانية في الشهر المنصرم توقعات بان يعيد مستثمرون يابانيون اموالهم الى بلادهم بل واثار شائعات بان بعض الاجانب ربما يريدون اعادة تكوين استثماراتهم من السندات اليابانية.

يذكر ان الين صعد نحو ستة في المئة امام الدولار حتى الان هذا الاسبوع ووصل الى 109,82 ين للدولار امس. وكان هذا أعلى مستوى يبلغه منذ ايلول (سبتمبر) 1996.

وفي بورصة لندن حيث اكبر سوق اسهم في اوروبا انخفض مؤشر فايننشال تايمز للاسهم الممتازة 0,8 في المئة حيث فقد 47,6 نقطة ليبلغ 6101,2 نقطة، على الرغم من اعلان بنك انكلترا (المركزي) امس خفض سعر الفائدة ربع نقطة مئوية الى 6 %.

وكان الامر مماثلا في فرانكفورت حيث انخفض مؤشر اكسترا داكس للتعاملات الالكترونية اكثر من واحد في المئة بعد ان فقد المؤشر الرسمي في تعاملات المقصورة 2,21 في المئة وبلغ 5323,21 نقطة.

كما انخفض مؤشر الاسهم في بورصة باريس 1,49 في المئة او 64,15 نقطة ليبلغ 4230,67 نقطة.

المرشح التايلاندي لرئاسة منظمة التجارة العالمية يسعى للتقريب بين الدول المتقدمة والنامية

■ جيبور (الهند) ـ من نارايان مدهافان: قال امس الخميس سوباتشي بانيتشباكدي المتصدر سباق المرشحين لقيادة منظمة التجارة العالمية انه يتطلع الى سد الفجوة بين البلدان النامية والمتقدمة اذا ولي المنصب.

وصرح سوباتشي وهو نائب رئيس وزراء تايلاند ووزير التجارة انه يرغب في تنشيط بحث قضايا مثل المنسوجات وانتقال العمالة والسلع الاولية في جولة جديدة مقررة من محادثات التجارة العالمية.

وفي مدينة جايبور بشمال غرب الهند قال سوباتشي لرويترز «انظر الى دوري باعتباره يستطيع تقليل الفجوة بين البلدان المتقدمة والاقل تقدما».

ويدافع سوباتشي عن سياسات السوق الحر بيد انه يفضل معالجة حساسة لمخاوف البلدان النامية.

وقال الوزير التايلاندي لرويترز ان ترشيحه للمنصب اعتمد على مؤهلاته الشخصية وقدرته على معالجة الخلافات الاقتصادية بين البلدان المتقدمة والنامية.

وصرح أيضا بحرصه على تشجيع البلدان النامية على المشاركة بنشاط في الجولة التالية من مباحثات التجارة العالمية مشيرا الى ان انسحاب هذه البلدان في الجولة السابقة أسفر عن التركيز النسبي على البلدان الغربية واليابان.

وقال سوباتشي ان منظمة التجارة العالمية معزولة حتى الان عن المنظمات العالمية الرئيسية ودعا الى زيادة دور هيئات مثل منظمة الامم المتحدة للتنمية الصناعية والبنك الدولي في السياسات الاقتصادية العالمية.

ويتوقع عقد جولة ثانية في وقت لاحق من هذا الشهر من محادثات منظمة التجارة العالمية بشأن تعيين خلف لريناتو ريجيرو المدير العام الحالي للمنظمة الايطالي الجنسية الذي تنتهي فترة خدمته في نيسان (ابريل) المقبل.

هبوط اسعار العقارات في موسكو يدفع لزيادة الاهتمام بالتأجير بدل البيع

موسكو ـ من تاتيانا اوستينوفا:

ادت الازمة المالية في روسيا الى خلق ميزة تنافسية جديدة في سوق العقارات ودفعت بالاسعار للهبوط وحاليا فان الخبراء غير متأكدين انها بلغت ادنى مستوياتها.

فالازمة المالية التي اندلعت في آب (اغسطس) الماضي وأدت الى تخفيض قيمة الروبل، والتوقف عن سداد بعض مدفوعات الدين الاجنبي، ادت الى خروج المستثمرين الاجانب واثارت عمليات تسريح ضخمة للعمالة في البنوك وشركات السمسرة التي تمكنت من البقاء.

وهذا الفراغ في المكاتب الادارية دفع بعض الشركات للسعي الى مقار ارخص. وبدأ اصحاب العقارات في موسكو يدركون اهمية العمل في سوق التأجير العقاري.

فتلك الشركات التي تمكنت من البقاء تسعى الى اعادة التفاوض على شروط ايجارية افضل او على ترك فائض الاماكن عندها لطرف ثالث فيما يخلق سوقا ثانوية لايجارات المكاتب الرخيصة.

وافادت دراسة اعدتها نقابة السماسرة العقاريين ان كل ذلك «انعش السوق من جديد فزاد عدد الصفقات بضغوط واضحة تخفض اسعار الايجارات».

وقال كونستانتين لوبريليف نائب رئيس النقابة لرويترز «مثل هذا الاتجاه موجود وانعش السوق بطرح المزيد من المساحات».

وارجع ابريليف ضغوط خفض الاسعار الى الحالة الطارئة التي اوجدت المزيد من المساحات المعروضة بعد ان تقلصت احجام الشركات بسبب الازمة وسعت لتوفير المال عن طريق تأجيرها من الباطن.

والمكاتب المتاحة للتأجير من الباطن متميزة ولا تحتاج لاموال تذكر لتجديدها.

وتفيد احدث مراجعة للاسواق تعدها مؤسسة نوبل جيبونز للاستشارات العقارية الدولية «نحو 40 الف متر مربع من مساحات المكاتب من الدرجة الاولى ستكون متاحة في هذه السوق الثانوية الجديدة في الربع الاول من عام 1999 نتيجة لانخفاض حجم الشركات».

وتشير نقابة السماسرة الى ان هناك في الوقت الراهن نحو 150 الف متر مربع من المساحات الخالية في سوق موسكو منها 30 الف من الدرجة الاولى.

وتقدر نوبل جيبونز ان هناك نحو 32 الف متر مربع اضافية من المكاتب الممتازة حديثة التأسيس ستطرح في السوق بحلول الربيع المقبل لتنافس للمعروض في السوق الثانوية من مساحات كاملة التجهيز.

فهناك بعض المشروعات الكبرى التي استكملت عام 1998 او ستستكمل عام 1999. فعلى سبيل المثال من المتوقع في اوائل العام استكمال انشاء برج اداري من 30 طابقا في اطار مشروع مركز اعمال موسكو الدولي الطموح المعروف باسم (موسكفا).

وافتتحت شركة انكا التركية بالفعل مبنيين اداريين يوفران مساحة 25 الف متر مربع من المكاتب الفاخرة في مجمع اعمال ضخم. ويقول خبراء العقارات ان ايجارات المكاتب الجديدة انخفضت بنسبة تتراوح بين 20 و25 في المئة عن مستوياتها قبل الازمة.

وتقول نوبل جيبونز ان سعر العرض للمكاتب من الدرجة الاولى انخفض الى نحو 600 دولار للمتر المربع سنويا من 700 دولار في الصيف الماضي.

وتوقعت المزيد من الانخفاض في الاجل القصير الى 500 دولار.

وفي اغلب الاحيان فان اسعار تأجير مكاتب الدرجة الاولى في السوق الثانوية تكون قابلة للتفاوض لمستويات اقل من ذلك بكثير.

ويتردد بعض مستشاري العقارات في التنبؤ بالمستقبل. وقالت شركة ستايلز اند ريابوكوبيلكو «من السابق لاوانه تحديد الى اي حد سيؤثر استمرار الازمة واتساع نطاقها على خفض اسعار الايجارات».

ويعتقد البعض انه دون انتعاش اقتصادي وتشريعات تضمن شفافية التعاملات والاكثر اهمية الاستقرار السياسي فان الاسعار ستظل منخفضة.

وتقول نوبل جيبونز «كل المؤشرات تتجه الى انخفاض اكبر في اسعار الايجارات الاساسية خلال ستة اشهر او 12 شهرا».

مجلس الامن وجريمة الابادة البشرية في العراق:

الامم المتحدة تقترف جريمة الابادة الجماعية خلافا لميثاقها

جعفر نوري *

مرت علينا في العاشر من ديسمبر الجاري 1998 الذكرى اليوبيلية الذهبية للاعلان العالمي لحقوق الانسان، ذكرى مرور خمسين عاما على صدوره، ذلك الاعلان الذي ارسى لاحقا واسس لقانون ادولي متطور معاصر لحقوق الانسان، اذ صدرت بموجبه واستنادا اليه العديد من القرارات والوثائق الدولية من معاهدات واتفاقيات واعلانات رسمية.

ومن بين ابرز تلك الوثائق هي:

1ـ العهدان الدوليان لحقوق الانسان وهما العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. والثاني الخاص بالحقوق المدنية والسياسية واعتمدتها الجمعية العامة لنظمة الامم المتحدة في ديسمبر 1966 ودخلا حيز التنفيذ عام 1976 مع البروتوكول الاختياري.

2ـ اعلان القضاء على جميع اشكال التمييز العنصري اعتمدته الجمعية العامة على 1963. وفي عام 1965 اعتمدت الجمعية العامة الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع اشكال التمييز العنصري. وفي عام 1969 انشئت لجنة القضاء على التمييز العنصري.

3ـ الاتفاقية الدولية لقمع جريمة الفصل العنصري اعتمدت عام 1973.

4ـ وثائق حقوق المرأة «اتفاقية جنسية المرأة عام 1957، وفي 1962، اتفاقية الرضا بالزواج، اعلان القضاء على التمييز ضد المرأة عام 1967، اتفاقية القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة 1979 ودخلت حيز التنفيذ عام 1981».

5ـ اعلان حقوق الطفل عام 1959 وميثاق حقوق الطفل 1989.

6ـ اتفاقية مناهضة التعذيب عام 1984 ودخلت حيز التنفيذ 1987.

وفي هذا الوقت بعد ان اصبح للمجتمع الدولي والبشري قانون يهتم وينظم حقوق الانسان ويسعى لضمانها واحترام كرامة الانسان والتقدم به الى الامام والسمو بمستواه المعيشي والتعليمي والصحي والثقافي. جرت وتجري مذابح ومجازر مروعة في العالم وكان ضحيتها بني البشر، بل ان جريمة ابادة الجنس البشري Genocide اصبحت ظاهرة سائدة وامتدت لتشمل البوسنة ورواندا وبروندي والكونغو وافغانستان الخ..

فقد ارتكبت هذه الجريمة بابشع صورها في البوسنة والهرسك وذهب ضحيتها زهاء 200 الف نسمة في الفترة ما بين 1991ـ1995، وفي بوراندي اكثر من 150 الف نسمة بين 1993ـ1998، وفي رواندا خلال سنة 1994 وحدها ذهب ضحيتها من التوتسي ما بين نصف مليون الى مليون انسان.

فاذا كانت تلك الجريمة المروعة حدثت في تلك البلدان نتيجة صراعات داخلية عرقية وطائفية ومذهبية، وعالجها المجتمع الدولي باستحداث محكمة جنائية دولية مقرها لاهاي، اصدرت احكامها العادلة على مرتكبي تلك الجريمة ولا تزال مستمرة في محاكمة آخرين وتنتظر القاء القبض على رؤوس اخرى لحاكمتهم. فان جريمة الابادة البشرية في العراق ترتكب امام انظار الرأي العام الدولي بابشع صورها، فمن يا ترى المسؤول عن تلك المجزرة ومن يتحمل مسؤوليتها وحتى تتوقف الجريمة او لم يحن الوقت بعد لايقافها.

الكل يعترف الان وحسب التقارير الرسمية لمختلف الوكالات الدولية والمنظمات الانسانية ان جريمة الابادة البشرية ترتكب في العراق على امتداد الساعة، وتطول بصورة اساسية الاطفال والنساء والشيوخ لمختلف الاسباب. فهل يتوقف هذا السيل الجارف من الموت الذي يحصد ارواح البشر لا لسبب الا اصرار على تنفيذ قرارات بعقوبات صارمة لا تمس النظام الحاكم ذاته بل الشعب العراقي الذي لم يكن له خيار في اختيار حكامه او قراراته. فالمتهم او بالاحرى المذنب لا يزال متحكما والضحية هم الافراد الابرياء.

وللخوض في موضوع جريمة الابادة ضد الانسانية لا بد من تناول مفهوم الجريمة ذاتها وكيف عالجها القانون الدولي المعاصر، ومن ثم الانتقال الى تحديد المسؤولية عن ارتكابها في العراق، وهل من سبيل الى ايقافها؟

اولا . جريمة ابادة الجنس البشري Genocide

اعتمدت الجمعية العامة لمنظمة الامم المتحدة بالاجماع اتفاقية منع ومعاقبة ارتكاب جريمة ابادة الجنس البشري وذلك في التاسع من ديسمبر 1948. ودخلت حيز التنفيذ في الثاني عشر من كانون الثاني (يناير) 1951. وانضمت الى تلك الاتفاقية مئة دولة.

ان كلمة Genocide الانكليزية مشتقة من كلمتي لاتينيتين هما: Gonus وتعني جماعة Gedere وتعني «يقتل» وهي تسمية جديدة نسبيا اطلقت على ممارسات كانت تؤدي الى وقوع خسائر كبيرة في الارواح البشرية.

وقد ادى سخط البشرية على بشاعة هذه الجريمة التي اقترفها النازيون اثناء الحرب العالمية الثانية.

وكانت الجمعية العامة لمنظمة الامم المتحدة قد اكدت في قرارها رقم 96 في 11 ديسمبر 1946 على ان جريمة الـ Genocide هي جريمة تقع تحت طائلة القانون الدولي، وهي تناقض كليا روح واهداف منظمة الامم المتحدة ويدينها العالم المتحضر، وان المجتمع البشري الحر واثق بان التخلص من امثال هذ الكوارث البغيضة يتطلب تعاونا دوليا.

وفي قرار آخر اتخذته الجمعية العامة للامم المتحدة في ديسمبر 1946 جاء فيه ان «ابادة الاجناس تعد جريمة بموجب القانون الدولي يدينها العالم ويستحق مرتكبوها العقاب، ايا كانوا ومهما كانت بواعثهم على ارتكابها». هذا وقد تضمنت الاتفاقية الدولية 19 مادة. وقد نصت المادة الاولى منها على ان «اطراف الاتفاق يؤكدون ويتعهدون على ان جريمة الابادة الجماعية هي جريمة تقع تحت طائلة القانون الدولي سواء حدثت في وقت الحرب او السلم ويأخذون على عاتقهم منعها والحيلولة دونها ومعاقبة مرتكبيها».

كما حددت المادة الثانية الافعال التي يشملها مفهوم جريمة الابادة بقولها ان «الاتفاقية تعني مستقبلا اي عمل بنية او بقصد التدمير او الابادة الكلية او الجزئية لعرق او طائفة او قومية او مجموعة دينية مثل:

أـ قتل افراد مجموعة بشرية

ب ـ الحاق الاذى الجسدي physical او الروحي Mental الخطير بافراد تلك المجموعة بدون سبب.

ج ـ توجيه ضربة مدروسة الى المجموعة بقصد تصفيتها جسديا كليا او جزئيا.

د ـ اتباع وسيلة خاصة معدة سلفا للحيلولة دون زيادة المواليد داخلها.

هـ ـ استخدام القوة لتحويل او نقل اطفال المجموعة الى مجموعة اخرى.

اما المادة الثالثة فقد كرست للممارسات والافعال التي سيعاقب عليها القانون الدولي في حال ارتكابها. وتقول المادة ان «الافعال والممارسات التالية ستخضع للعقاب»:

أـ جريمة الابادة الجماعية

ب ـ كل من ينفذ مؤامرة الابادة البشرية

ج ـ كل من يحرض مباشرة وعلنا على جريمة الابادة

د ـ كل من يحاول تنفيذ جريمة الابادة

هـ ـ كل من يشترك في جريمة الابادة

ثانيا: المسؤولية الدولية لمجلس الامن عن الجريمة

بعد هذا العرض السريع لمفهوم جريمة الابادة البشرية ومواد الاتفاقية الدولية، وتأكيد القانون الدولي على انها جريمة خطيرة جدا ويتعين معاقبة من يرتكبها بالتخطيط او التنفيذ او الاشتراك، اي كانوا وبغض النظر عن بواعثهم ومهما كانت نيتهم ودوافعهم.

فيا ترى من يرتكبها في العراق، ومن يتحمل مسؤوليتها هل النظام الحاكم في بغداد الذي اخذ يتستر وراء العقوبات ليزيد معاناة شعب العراق، ومن يتحمل مسؤولية تصرفاته تجاه الشعب العراقي، وما ارتكبه من حماقات دولية في شن حروب على جيرانه. ان ما يجري حاليا في العراق يقدم دليلا ساطعا على ان مجلس الامن باصراره على بقاء العقوبات بانه يرتكب جريمة الابادة البشرية مباشرة وبصورة غير مباشرة ايضا او على اقل تقدير يشترك في ارتكابها سواء كان بقصد او بدون قصد، مما يخضع تصرفاته الى الاتفاق الدولي ويتحمل المسؤولية المباشرة عن ذلك، وابرز الادلة على ارتكابه تلك المجزرة البشعة هي:

أـ اعتراف جميع الدول والرأي العام العالمي ان جريمة الابادة الجماعية تجري على مدار الساعة. وهذا ما تؤكده تقارير مختلة للوكالات الدولية الرسمية والمنظمات غير الحكومية. وتطول الجريمة بشكل اساسي الاطفال والشيوخ والنساء وبارقام تثير الرعب. ومجلس الامن يعلم علم اليقين ان الشعب العراقي المطحون لا حول له ولا قوة ولا ذنب له في الامر بل انه الضحية الوحيدة بين مطرقة مجلس الامن وسندان النظام الحاكم.

كما ان تجاهل مجلس الامن لهذا الامر تجعله مسؤولا مباشرا عن ارتكاب الجريمة وعليه وقفها فورا واعادة سبل الحياة لبلاد الرافدين التي ساهمت في بناء الحضارة البشرية.

ب ـ ان استمرار السلوك التعسفي لمجلس الامن برفضه الغاء العقوبات ورفع الحظر عن الشعب العراقي لانه المتضرر الوحيد يعني المساس بكرامة الانسان عامة وهو ما يتعارض ونص المادة (22) من الاعلان العالمي لحقوق الانسان التي تنص على ان:

«لكل شخص.. الحق في الضمانات الاجتماعية على اساس انتفاعه بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي لا غنى عنها لكرامته.. الخ».

فمن المعروف ان كرامة الانسان العراقي سحقت بابشع صورها ومجلس الامن يساهم في ذلك.

ج ـ ان اصرار مجلس الامن على موقفه باستمرار العقوبات ينتهك نص المادة (25) التي جاء فيها «لكل شخص الحق في مستوى من المعيشة كاف على الصحة والرفاهية له ولاسرته ويتضمن ذلك التغذية والملبس المسكن والعناية الطبية وكذلك الخدمات الاجتماعية اللازمة.. الخ».

ان صراحة هذا النص لا تحتاج الى تعقيب. فالجميع يعلم ان الحياة في العراق مصابة بالشلل التام وانهار مستوى معيشة الغالبية الساحقة من الشعب الى دون مستوى الفقر. فالانسان في العراق يفتقر الى كل مقومات الحياة من غذاء ودواء والى ابسط الخدمات الاجتماعية والصحية. وعليه فمجلس الامن ينتهك هذا النص صراحة بابقائه العقوبات.

د ـ تتعرض الامومة والطفولة في العراق الى تدمير شامل بسبب العقوبات. فموقف مجلس الامن من العقوبات هو خرق فاضح لنص الفقرة الثانية من المادة 25 التي تقول «للامومة والطفولة الحق في مساعدة ورعاية خاصة».

فمن المعروف ان الرعاية العادية او البسيطة جدا معدومة تماما، بينما يتطلب النص ليس الرعاية العادية بل الرعاية الخاصة.

كما ثبت بشكل قاطع ان قرار 986 الذي يدعو الى الغذاء والدواء، والذي تأخرت موافقة بغداد عليه خمس سنوات منذ القرار 706 والقرار 712.

لم يرفع المعاناة ولا تزال جريمة الابادة الجمعية مستشرية في العراق وتطول بشكل اساسي الاطفال والنساء والشيوخ.

هـ ـ ومن الممارسات الخطيرة والتي تتعارض كليا ودور منظمة الامم المتحدة الحضاري، الذي يدعو الى نشر الثقافة والتعليم.

فان من ابرز الانتهاكات الصارخة في هذا الميدان ما يقترفه مجلس الامن بحق الاجيال العراقية ـ الصاعدة والشعب العراقي عامة.

فنتيجة للعقوبات انهار التعليم بجميع مراحله، وهذا ما يشمل خرقا لنص الفقرة الاولى من المادة (26) والاعلان العالمي لحقوق الانسان التي تتحدث عن تعليم الاجيال الصاعدة اذ تقول «لكل شخص الحق في التعليم، ويجب ان يكون التعليم في مراحله الاولى والاساسية بالمجان، وان يكون التعليم الاولي الزاميا.. الخ». ان ما يجري الان في العراق نتيجة لتعنت مجلس الامن هو التدمير المتعمد للثقافة عامة والتعليم خاصة الاولي تدميرا شاملا، فاطفال العراق هجروا المدارس لشظف العيش والبؤس وتلقفهم الشارع. واصبحت ظاهرة الامية والجريمة هي السائدة بينهم. فمنع دخول وسائل التعليم من اقلام وغيرها والغلاء الفاحش دفع بالعوائل المسحوقة وهي الغالبية الان الى دفع ابنائها للجهد الجسدي والاستجداء لسد رمقهم. وهذه جريمة كبرى لتجهيل لاجيال كاملة يتحمل مجلس الامن مسؤوليتها.

والانكى من ذلك ان المجاعة دفعت باشخاص آخرين الى دخول سوق بيع اعضائهم البشرية. وهذا الامر لم يعد سرا فقد نشرته وسائل الاعلام المكتوبة، وبدأ مرضى من اقطار عربية يتوجهون الى العراق لعقد صفقات لشراء الكلى.

واذا كان القانون الدولي يدعو الى سلامة تخص الانسان يحرم الاسترقاق وتجارة الرقيق ومنع التعذيب والمعاملات القاسية او الوحشية او المحطة بالكرامة، فكيف هو الامر الى قطع اجزاء من الانسان لغرض سد الحاجة الغذائية. انظر المواد (3، و4، و5) من الاعلان العالمي لحقوق لانسان.

وختاما يمكنا ان نصل الى استنتاج مفاده ان جريمة الابادة البشرية ترتكب في العراق بأبشع صورها، وهي تأخذ ابعاد ابادة متعمدة مع سبق الاصرار. وهذا خرق فاضح لاتفاقية منع ومعاقبة ارتكاب جريمة ابادة الجنس البشري بغض النظر عن البواعث والنيات.

وموقف مجلس الامن هو انتهاك كلي لاهداف ومبادىء ميثاق منظمة الامم المتحدة والاعلان العالمي لحقوق الانسان، ولا يملك مجلس الامن او اية دولة اي حق كما يقول الاعلان العالمي لحقوق الانسان في مادته الثلاثين «القيام بأي عمل او نشاط يهدف الى هدم حقوق الانسان». او لم يع مجلس الامن خطورة الامر بعد ويبادر الى وقف هذه الجريمة المروعة والاستنزاف البشع للانسان في العراق، واعتماد وسائل وميكانزمات اخرى للتعامل مع النظام الحاكم في العراق. ان المسؤولية الدولية عن الجريمة تقع بكاملها على عاتق منظمة الامم المتحدة، ومجلس الامن بالذات، لانها خلافا لميثاقها تقترف جريمة الابادة الجماعية.

* استاذ في كلية لندن الجامعية

المصادر:

The Guardian August 1

2ـ اتفاقية الـ Genocide

3ـ الاعلان العالمي لحقوق الانسان

4ـ ميثاق منظمة الامم المتحدة.

عواقب ازمة اسواق النفط:

الضائقة الاقتصادية التي تشهدها السعودية نذير باشكالات سياسية واجتماعية وامنية

ريان الخالدي *

تلقي ازمة اسواق النفط التي اشتدت في الاشهر الاخيرة، اعباء من «حجم تاريخ» على اقتصاديات دول الخليج «السريعة التأثر»، ومثالها الاوضح الحالة السعودية. واذ اعتادت الماكينة الاعلامية السعودية التي لا يجهل سطوتها احد لا في العالم العربي ولا حتى خارجه على نفي الكثير، فان ايا ممن يمشون في تيارها او عكسه لا يمكنه المجاهرة بانكار جملة متعلقات بهذه الازمة اهمها:

1ـ ان حدة الازمة التي تتكاثر شواهدها كل يوم عبر الاعلان السعودي الرسمي وكذا عبر مؤسسات اقتصادية عالمية، ورسميين في دول مختلفة، مرتبطة بحقيقة قيام هذا الاقتصاد بشكل شبه تام على النفط والسلع المرتبطة به انتاجا وتسويقا. وهي حقيقة لا يغير منها دأب الخطاب السعودي الحكومي على ترديد عبارة «السعي الطموح لتنويع قاعدة الانتاج ـ مصادر الدخل» عبر ما يقارب 3 عقود.

2ـ خضوع الاقتصاد السعودي بمجمله لهيمنة القرار السياسي، وبالتالي ارتباط هامش الحركة التي يمكن للقطاع الخاص اجمالا ولمؤسساته الكبرى على الاخص توسيع دائرة خياراته وتعزيز نموه الذاتي فيها، بما يمليه هذا القرار. وهو تقييد قسري وقف طويلا في وجه الاستفادة من شراكات استراتيجية، واغلق الابواب مرارا في وجه الاستثمارات الاجنبية والمشتركة، وحرم السعوية ـ رغم المحاولات الكثيرة ـ من جني ثمرات العضوية في منظمة التجارة العالمية.

وهو خضوع حجب حقائق كثيرة في الماضي، وسد الطريق امام فرص التصحيح والنقد الذاتي، وتبنت معه «السياسات البدائية» كما لا يحصى من المشاريع الخاسرة، واستخدمتها مرارا كاعلان سياسي لا اكثر. خذ مثالا تشديد النظام السياسي في شخص الرجل الثاني في الحكم، الامير عبد الله ابان جولته الآسيوية اوائل الخريف على عافية الاقتصاد السعودي «الذي لن يهتز»! «كما في اي بيان ثوري» وتأكيده على «تنوع فرصه، رسوخ قاعدته، الحريات المكفولة فيه.. الخ». وانكفاء خطاب المسؤول ذاته ابان القمة الخليجية «اي بعد اقل من 3 اشهر على الخطاب الاول». معترفا بافول عصر النفط، واتساع دائرة الازمة المالية التي تهدد اقتصاد المملكة ودول الخليج، وبما يترتب على كل ذلك من استحقاقات.

3ـ لم يطل الانتظار بعد اعلان غير مسبوق كهذا، حتى اصدرت الحكومة السعودية قبل اسبوعين موازنتها للعام 99 معلنة فيها عن عجز قياسي فاق 12 مليار دولار امريكي عن العام 98، وتوقع عجز يقارب الرقم نفسه للعام الجديد «قدرت مراكز اقتصادية مستقبلية العجز للسنة المقبلة بحوالي 15 مليار دولار» في ظل خفض متوقع للمصروفات يبلغ 7 مليارات دولار تقريبا مقارنة بميزانية 98 ويميل مستقلون الى وصف ارقام الموازنة بعد كل ذلك بالتفاؤل، على اساس ان تقديرات الموازنة مبنية على معدل 13 دولارا للبرميل، وهو رقم بعيد عن مستواه الحالي وعن التقديرات المبنية على حاجة الدول المستوردة، وحجم العرض وغياب اي فرص لاتفاقات «انقاذية» على مستوى دول اوبك.

4ـ تعتقد تقديرات امريكية نشرت هنا لنمو الناتج القومي السعودي سلبيا «اي انحساره بمعنى آخر» بنسبة 13% وتشير الى انخفاض دخل الفرد من 7200 دولار العام 97 الى 6200 دولار العام 98، وهو انحسار ليس اقل اسبابه اعلان الحكومة السعودية عن اعتمادها بشكل اساسي على المصارف المحلية لتغطية العجز، وهو اعتماد احدث مضارا عدة جراء تقاعس الدولة عبر السنوات التسع او العشر الاخيرة عن الوفاء بالتزاماتها فيه، وغياب العمل لايجاد آلية لخفض العجز باستثناء ضخ المزيد من النفط املا بحل عاجل، وتحول هذا الخيار الاخير الى عنوان لمشكلة باتت اكبر. «برغم النفي الرسمي المتكرر، اكدت الامارات قرض 3 مليارات. كما ويتكهن مراقبون ان السعودية تنوي طلب قرض جديد من سلطنة بروناي».

5ـ غاب بين مخلب السياسة ومصيدة الاقتصاد كل اعتقاد باتجاه الدولة في الظروف الحالية الخانقة نحو «الترشيد». ان انفاقا كالذي خصص للقطاع العسكري في الموازنة الجديدة، وهو الذي لم يعد غير نزاع مشلولة في ظل افتضاح وضعه اثناء ازمة الخليج وما تلاها، ووجود سلسلة اتفاقيات عسكرية مع دول التحالف، والوجود الامريكي البريطاني القائم في السعودية والكويت وباقي امارات الخليج، وهو مثال من جملة امثلة على التصادم الحتمي بين ما هو مجد اقتصاديا بما هو مجد «على الاقل في نظر صانع القرار السياسي» سياسيا، وغياب آلية توفق بين الحاجتين. قس على هذا امثله اخرى ليس اهونها شأنا وعلى الطرف الاخر التأكيد في معية بيان الميزانية على المضي في خطى التخصيص، وهو الحل الذي هرولت اليه الحكومة في الاشهر الاخيرة، بدءا بتخصيص الاتصالات والبريد وتاليا بدمج شركات الكهرباء تمهيدا لتخصيص القطاع باكمله ورفع الحكومة يدها عنه اشرافا وتمويلا.. والمستقبل القريب حافل بالمزيد.

6ـ في محاولة لكبح اخطار الازمة تلجأ الحكومة الى اتخاذ تدابير تمكنها من ايجاد حلول آنية لمشكلات عويصة مرشحة للاستمرار بل للتفاقم والهدف دائما «احتواء سياسي» لا يتفق دوما مع النظر الاقتصادي ـ السياسي الراشد. امثلة ذلك منها ضخ المزيد من النفط في سوق منهارة في الاصل، فتح الباب على مصاريعه لامتيازات لشركات التنقيب الاجنبية طمعا في مردود مادي عاجل من توقيع العقود معها، واملا بحل ازمة توظيف لألوف عاطلة من الخريجين التخصيص المحموم، الاستدانة من الداخل طمعا في تقليل هامش الفائدة المستحقة بالمقارنة مع الدين الخارجي وتحررا من قيد الالتزام بالتسديد بحلول الاجل. استخدام الثقل السياسي الاقليمي «ربما بشكل سافر كما تردد الاسبوع الماضي» لتعطيل عودة العراق الى السوق النفطية عبر منع اي اعلان لدعم معلن لرفع العقوبات عنه عربيا.. الخ.

7ـ سيكون لزاما على الحكومة مواجهة «حلول اضطرارية» ما لم تحدث مفاجأة في قطاع النفط تعيد لها بعض الشعور بالثقة عاجلا. ان حلولا من هذا النوع الذي اقصد هو عينه ما تحاول الاسرة السعودية الحاكمة ـ ربما عبثا ـ ان تتجنبه في الوقت الحاضر على الاقل لدواع يمكن تصنيفها في خانة الامن السياسي.. امثلة هذه الحلول اكثر من ان تحصى، لعل ابرزها التشريع رسميا لنظام ضريبي على الدخل ومبيعات السلع، رفع ضرائب الاستيراد واسعار الخدمات، الاعتراف صراحة بالعجز عن تمول صناديق القروض العقارية الزراعية ـ الاستثمارية وايقافها، التوقف عن القيام بأية مشاريع حكومية جديدة، التشدد في توظيف الخريجين وغربلة القطاعات الحكومية القائمة لفك حالة التخمة وسوء توزيع المراتب. اتخاذ قرارات حقيقية لوقف الهدر الناتج من استئثار العائلة الحاكمة وبطانتها وماكيناتها الاعلامية ـ السياسية بمخصصات الجزء الاكبر من بنود المداخيل، والقبول بوجوب قدر من الشفافية في كشف المركز المالي للدولة وتحسين فرص التقويم والرقابة على المال العام.

8ـ ان ضائقة اقتصادية كالتي تشهدها السعودية هي نذير بضوائق منها السياسي والاجتماعي والامني يمكن لمن يعرف الطبيعة القبلية العائلية للمجتمع السعودي وكذا الحضور الكاسح للشعور الديني «بوصفه ضدا للفساد» في افرادة ان يرسم منها احتمالات قد تختلف في التفاصيل ـ عطفا على الطبيعة المغلقة لهذا المجتمع ـ لكنها لا تختلف في القول بسوداوية افقها.

*باحث وطبيب عربي يقيم في امريكا

بريد القدس العربي

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء وللمعلومة وتصحيح للعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء. راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

لماذا الاستصغار المصري للعراق؟

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

اتابع منذ مدة المقالات والتعليقات الصحافية التي تنشرها الصحافة المصرية حول العراق وتداعيات العدوان الاخير، وللحق فان جريدة «القدس العربي» هي التي تعطينا هذه الفرصة.

لاحظت فيتابعاتي، ان الصحف المصرية، بدأت في الايام الاولى ترشح غضبا واستنكارا، وربما لم يكن من السهل التمييز بين الغضب العفوي والغضب المخطط له والمدروس والمبني على اسس موضوعية ورؤية مستقبلية لعموميته بين ابناء الشعب العربي والامة الاسلامية في البداية.

لكن الامر لم يستمر طويلا، اذ سرعان ما انجلت موجة الغضب العارمة التي لم اعد اشك ان احد اسبابها الاهم كان تصوير القصف وعرضه على الشاشات العربية، ومتابعة القنوات الفضائية للعدوان لحظة بلحظة، وخصوصا لانه تم في شهر رمضان بما في ذلك من استفزاز واضح لمشاعر المسلمين.

القضية اذن، ليست صحوة كما يولغ بوصفها، ليست ايضا مجرد غوغاء عابرة.

انها مزج من هذا وذاك، واكثر ما تجلي الامر، في الصحافة المصرية التي للاسف كان يمكن ان تكون رائدة في تبني خطوط اكثر وضوحا وتمايزا وانسجاما.

اللافت للنظر انه بمجرد بدء ردود الصحف العراقية على الهجوم الذي شنه الرئيس حسني مبارك ضد الرئيس العراقي صدام حسين حتى انقلبت الكثير من الاقلام، لتصب غضبها، بالكمية ذاتها، وبالعبارات نفسها، وبشكل الاشمئزاز نفسه، على العراق، دولة ونظاما.

لسنا بالطبع في معرض الدفاع عن النظام بما يمثله، لكننا نطرح تساؤلا غاب في هذه الضوضاء: الم يعد للدولة العراقية من احترام؟!

حين تهاجم الصحافة المصرية، حكومة ومعارضة، العراق، بما يحلو لها ومتى ما تريد، وان وصل الهجوم الى العراق كبلد، وكمنجزات، لا يحق لاحد الاعتراض لانها حرية رأي.

اما حين يبدأ العراق، ولنقل النظام العراقي، بالرد، عملا بالحق المكفول، تبدأ علائم الدهشة ترتسم على الوجوه. يا له من صلف؟ لقد احرق كل اوراق التعاطف معه والخ...؟

ماذا يعني هذا؟

يعني ببساطة ان التعاطف كان مع النظام، وانه تعاطف عاطفي فعلا وليس مشاركة وجدانية، وهنا يكمن الفرق.

النار التي اشتعلت، ما اسهل ان تنطفىء، والجموع خرجت وتظاهرت ضد الغطرسة العالمية، وضد الظلم العالمي، جيرت لصالح الاقلام الصحافية، كما جيرت بالمقابل لصالح النظام الذي هاجمه هؤلاء!

الدولة العراقية ككيان تبقى هي السؤال. لماذا هذا التطاول؟

لماذا هذا الغرور، المصريون الذين يتحدثون مع الدول العربية الاخرى بمجرد ظهور بوادر اي مشكلة ثنائية ـ بروح متعالية، لم يفعلوا ذلك سابقا مع العراق، اما الان، وبعد ثماني سنوات من تحقير وتصغير للدولة العراقية، اصبح التطاول هو القاعدة، والاحترام هو الاستثناء.

لسنا ـ طبعا ـ بصدد استعراض مكانة العراق، كبلد وشعب ودولة تاريخية، لكننا نتحدث عن ظاهرة خطيرة هي استصغار العراق، ولا يعرف مدى خطورة تلك الا العراقيون انفسهم.

المدافعون عن العراق يعملون بالمثل القائل «لا حبا بموسى ولكن بغضا لفرعون».

ومهاجمو العراق ـ للغرابة ـ يعملون بالمثل نفسه؟!

فاين اذن الموضوعية، اين الصحافة التي تؤسس لفكر سياسي سليم، وتتخلى عن لغة الاحزاب وشعارات الانتخابات ودعاية الحكومات.

الصحافة المصرية ـ للاسف ـ لم تنجح في الامتحان. وليحفظ الله مصر، وليحفظ الله العراق.

سعاد الشريف

لندن

مصداقية «الجزيرة»

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

تناولت قناة «الجزيرة» بعد العدوان الامريكي البريطاني الغاشم على العراق في برنامج «الشريعة والحياة» موضوع هذا العدوان وتبعاته على المسلمين، وهم يستقبلون شهر رمضان الكريم.

من خلال المقدمة يستبشر المرء خيرا لما سيثار في البرنامج من حشد للهمم والعزائم وتنديد بهذه الحملة الصليبية على العراق وقيادته. ولكن كل موضوع الحلقة وللاسف الشديد كان هجوما على «النظام العراقي» ومسؤوليته عما جرى ويجري للشعب العراقي الشقيق.

في مثل هذه الظروف وقد امطرت بغداد والمدن العراقية الاخرى بمئات الصواريخ والقنابل لا ينبغي لمقدم البرنامج وضيفه الشيخ القرضاوي الدخول في مهاترات سياسية بعيدة كل البعد عن الجانب الديني الصرف للبرنامج. فقد صب فضيلة الشيخ جام غضبه على «النظام العراقي» وذلك ردا على سؤال للقدم الذي سأل عن تحميل النظام من عدمه لما يلحق بالعراق حاليا، ومضى الدكتور يوسف القرضاوي قائلا بانه ضد صدام وحكمه وبدأ بالتحليل السياسي وعما سمي بـ «الاستدراج العراقي للكويت».

ان هذا مجرد رأي يعبر عن صاحبه. لكن وكما قلت آنفا ففي مثل هذه الظروف الحرجة التي تعيشها امتنا في ظل التكالب الصهيوني الامريكي ـ البريطاني عليها لا يتوجب على داعية اسلامي كبير نحترمه مثل الشيخ القرضاوي ان ينحي باللائمة على هذا او ذاك او يفرق بين شعب وقيادته وهو يتعرض لابادة جماعية.

انني اتساءل، لماذا لا يتوسع فضيلة الشيخ ويصدر فتوى كالتي اصدرها بخصوص مقاطعة البضائع والمنتوجات الامريكية.

هذه الفتوى تتعلق بمحاسبة النظام المصري امام شعبه وامته لسماحه بمرور حاملات الطائرات والسفن الحربية الامريكية والبريطانية من قناة السويس لقتل الاطفال والنساء والشيوخ واعادة شعب الى عصر ما قبل الصناعة كما اراد له جيمس بيكر.

وكذا لمن يسمحون ويجعلون اراضيهم نقطة انطلاق لتنفيذ جرائمهم البشعة.

ان الخروج عن موضوع برنامج اذيع سلفا بانه سيتناول كذا وكذا قد اصبح امرا مألوفا في قناة الجزيرة رغم اعتزازنا بها وبالطاقات الواعدة التي تتوفر عليها.

ان مثل هذا الانحراف في البرامج يضرب بالمشاهد ويجعله يحس بالملل ويشكك في مصداقية القناة، فارجو مستقبلا ان لا يتخذ المشرفون على بعض البرامج وخاصة الشريعة والحياة هذا المنبر الحرمطية لتسميم الالباب وخلق التشويش والبلبلة والاحباط لدى المشاهدين.

محفوظي عبد الصادق

المملكة المغربية ـ مراكش

رأي القدس

العرب والعولمة «الأمنية» الامريكية

■ يبدو ان الدول العربية، او معظمها، تحولت الى ولايات امريكية، من حيث «الولاية القانونية» ولكن دون التمتع بالمزايا الديمقراطية والدستورية التي تتمتع بها مثيلاتها في البر الامريكي.

فاللافت ان مكتب التحقيقات الامريكي (اف. بي. آي) الذي افتتح مكاتب له في اكثر من عاصمة عربية بينها القاهرة وعمان وعواصم عربية اخرى، بات يوسع نشاطاته، ويتدخل في كل التحقيقات التي تتناول هجمات او جرائم تعرضت لها مصالح امريكية.

ويحدد القانون الامريكي صلاحيات هذا المكتب في متابعة القضايا الامنية الامريكية الداخلية، مثله مثل المباحث العامة في الدول العربية، بينما تتولى وكالة المخابرات المركزية الامريكية الأمن الخارجي.

واذا كانت المخابرات المركزية الامريكية تتواجد في العواصم العربية والعالمية الاخرى تحت مظلة السفارات الامريكية، ويتحلى العاملون فيها بالغطاء الدبلوماسي الرسمي وامتيازاته، فان افتتاح مكاتب لمكتب التحقيقات الفيدرالي بهذه العلانية، والسماح لعملائه بالتدخل في الشؤون الداخلية لدول عربية ذات سيادة هو سابقة لم تحدث الا في الدول العربية، وبعض دول امريكا اللاتينية الصغيرة بحكم الجوار، وتشابك امنها الداخلي بالامن الامريكي خاصة على صعيد تهريب المخدرات والجرائم العادية.

وما يجعلنا نتناول هذا الموضوع، وفي هذا التوقيت، هو وصول وفد من المحققين الامريكيين والبريطانيين الى اليمن لمتابعة التحقيقات في حادث اختطاف وقتل مجموعة من السياح الذين يحملون جنسية البلدين.

فاللافت ان المهمة الرئيسية لهؤلاء ليست معرفة كيفية مقتل السياح الاربعة اثناء محاولة الهجوم التي استهدفت انقاذهم، وانما هوية الخاطفين السياسية والايديولوجية، وطبيعة تكوينهم النفسي، وعلاقتهم بالمعارض السعودي اسامة بن لادن، والافغان العرب الآخرين.

ان الاعتراض ليس على تنسيق الاجهزة الامنية العربية مع نظيرتها الامريكية او البريطانية، خاصة في ظل وجود اتفاقات بين الحكومات تقتضي ذلك، ولكنه منصب هنا على تجاوز هذه الاجهزة الامريكية لمهامها المتفق عليها. وتزايد تدخلها في الشؤون الداخلية والامنية للدول العربية.

ومن المؤسف ان هذا التدخل الذي كان يعتبر حتى الماضي القريب، مبررا لقلب حكومات عربية، ناهيك عن اتهامها بالعمالة، بات في الوقت الراهن من الامور العادية التي لا تجد الحكومات العربية حرجا من اعلانها او عدم نكرانها اذا ما اعلنت.

فالمخابرات المركزية الامريكية افتتحت اكثر من عشرين مكتبا في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية لمراقبة اعتقال وتعذيب ومحاكمة عناصر الحركات الاسلامية المعارضة لاتفاقات اوسلو، وتطبيقا لاتفاق واي ريفر الذي جمدته حكومة نتنياهو، وها هم عملاء مكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي يطيرون الى اليمن لجمع المعلومات عن الجماعات الاسلامية المتطرفة في منطقة ابين وخارجها. ان الدول العربية، صغيرة وكبيرة، غنية وفقيرة، يسارية او محافظة، نفطية او مائية، بدأت تفقد سيادتها بشكل تدريجي وتدخل باب العولمة الامنية الامريكية من اوسع ابوابه.



حكامنا بين مطرقة شعوبهم وسندان امريكا

عبد الباري طاهر

■ كان العدوان على العراق وتدمير قوته العسكرية وبنيته التحتية هو اول اعلان عن زعامة القطب الواحد ـ امريكا ـ وانهيار الثنائية بزعامة الاتحاد السوفييتي وتراجع التعددية الدولية. وكانت شعوب الامة العربية من الماء الى الماء اول من ادرك هذه الحقيقة المأساوية. وهو ان هذا الاعلان الدموي الكارثي انما يجري على ارض عربية، مستهدفا احد اهم المراكز الحضارية والفنية في مركز الامة كلها. وكان حكامنا هم اقل الناس احساسا بالخطر، وبعدا عن ادراك الحقيقة فهؤلاء الحكام الذين نكلست ضمائرهم، وتبلدت مشاعرهم، وتيبس وجدانهم، واعمتهم المصالح الانانية واحقاد قبائل داحس والغبراء قد انخرطوا في حفلة الزار الدموية العالمية المستهدفة ماضي امتهم وحاضرها ومستقبلها. فجرى تدمير القوة العراقية. وبدأت فصول المأساة تتكشف. فقبل ان يجف الدم حرموا من الغنائم وحتى من فتاتها، وهم من كانت جيوشهم في مقدمة الصفوف. وعوملوا معاملة النساء في الحروب القديمة. واعتبروا مجرد متطفلين على النصر. ولم يمض وقت طويل حتى بدأت النار تقترب من خيامهم ومضاربهم. فيهم يشاهدون تكريس الاحتلال الاسرائيلي وتركيع القيادة الفلسطينية التي كلما قبلت بشروط مذلة كلما تقدم الاسرائيليون بشروط اكثر قسوة. فتجردهم من ادنى المطالب الوطنية. ومن اوسلو الى مدريد الى واشنطن الى واي ريفر كلها صكوك استسلام. وعقود ذل وعبودية. ومسلسل مهانات يبدأ ولا ينتهي لتصل الامور الى الزام منظمة التحرير بالتعهد قولا وعملا بالتخلي عن حقوقها الوطنية التي يعترف بها العالم. بل وتجبر على التنسيق الامني مع الد اعداء شعبها في الموساد والـ «سي اي ايه» للتصدي للانتفاضة، وحماية الامن الاسرائيلي. وتتكشف دراما الكارثة اكثر فأكثر. ففي غمضة عين ينشأ حلف اسرائيلي تركي. وتجري مناورات عسكرية امريكية تركية ـ اسرائيلية قرب شواطئ سورية، وتهدد تركيا بمحو سورية من الخارطة. وتجر الاردن للحلف الاسرائيلي التركي. وتهدد مصر بحرب طائفية تهدد وحدتها الوطنية. وتهدد اليمن في جزرها. وتسعر الخلافات بين اليمن والسعودية، وبين البحرين وقطر، وقطر ومصر، ويشتد الحصار على ليبيا والسودان. وتهدد السودان وتستعر الحرب في الجزائر. و«تشلح» دول الخليج من موردها المالي الوحيد لتصل حد الكفاف. وتفرض عليها سياسات تسليحية لا حاجة لها بها. ويجازى المصريون بالطرد من دول الخليج. ويعطل «بيان اعلان دمشق» الذي يتضمن اعترافا معنويا بدور مصر وسورية في الحرب.

ويظن بعض الناس ـ وبعض الظن اثم ـ ان حكامهم قد استفاقوا وادركوا ان المعركة ليست معركتهم. وانهم جزء من متاع من غنائمها. وانهم مطلوبون!!

ويجري القطب الدولي الوحيد وحليفه الاسرائيلي التحضير لايصال المعركة الى نهاياتها الكارثية. وفجأة يبعث اعلان دمشق من قبره لا من اجل الوقوف الى جانب سورية، ولا من اجل تعزيز وضع الفلسطينيين في مواجهة الصلف الاسرائيلي والضغط الامريكي، ولا من اجل التخلي عن الاحقاد والضغائن البدوية التي دمرت العلاقات العربية، ولا من اجل مصالحة عربية تعيد الحياة الى التضامن العربي. وانما كان اجتماع دول اعلان دمشق لتحميل النظام العراقي وحده مسؤولية ما سيحدث. وقد استندت الادارة الامريكية التي لا تعوزها الحيلة الى ذلك في ضرب العراق وتدمير بنيته التحتية. ومحاولة اعادته الى عصر ما قبل الدولة العراقية التي كانت موجودة قبل ثلاثة الاف سنة من الميلاد. وتحت دوي الانفجارات لصواريخ كروز وغارات طائرات الـ بي 51 الامريكية والتورنادو البريطانية التي انطلقت من الكويت ومع الفجيعة وملف التصريحات العربية الرسمية يهتز الشارع العربي، وتزلزل المظاهرات اركان الحكم في معظم العواصم العربية. وتشتعل حمم الغضب الجماهيري في القاهرة وسورية وليبيا والمغرب وصنعاء وعمان وعمان. ويحدق الخطر بالوضع العربي برمته. فروسيا تقدم على اجراءات سحب سفيرها من واشنطن ولندن، و«مجلس الدوما» يقرر دعوة الحكومة لفك الحصار عن العراق. وتدين الصين وكندا او كثير من البلاد الاسلامية وفي مقدمتها ايران العدوان بشكل واضح قوي وجلي. فيشعر حكام العرب انهم بين سندان شعوبهم ومطرقة الحليف المتربص. ولكن تجربة نصف قرن الزمان لم تعلم حكام العرب ان الاستكانة لن تشفع لهم. وتجارب الزمن تشهد ان امريكا اكثر قوة ووحشية في الخلاص من اتباعها وازلامها. والوكيل الوحيد المعتمد للادارة الامريكية هو اسرائيل. وليس على الاخرين الا التبعية المباشرة. لقد ادرك الانسان العربي سر العلاقة بين طمس الاماني القومية للشعب الفلسطيني والغاء الميثاق الوطني وبين تدمير العراق. وبين قطار التسوية والتطبيع وبين استمرار الحصار لليبيا. وتهديد السودان، وتشجيع بؤر الارهاب في مصر والجزائر. واثارة الخدمات العربية التي تصل حد رفض انعقاد اجتماع للجامعة العربية او حديث ـ مجرد حديث ـ عن المصالحة العربية ـ والسؤال الذي ينتصب كفوس قزح هل يقبل حكامنا الاستمرار في الجلوس على الخازوق الامريكي. او وضع انفسهم بين سندان شعوبهم ومطرقة امريكا التي تملك 99 % من الاوراق ولكن اوراقهم!!

ليست معركة كوفي أنان وخيرٌ لنا أن لا نراها تصبّ الماء في الطاحونة العراقية

ألغاز اليونسكوم بين تصفيات الحساب وحروب الذئاب

صبحي حديدي *

■ صحيفة «نيويورك تايمز» أكملت بالأمس ما كانت صحيفة «واشنطن بوست» قد فضحته أول أمس، حول التنسيق الوثيق بين اليونسكوم وأجهزة الإستخبارات الأمريكية، ليس بهدف تجريد العراق من أسلحة الدمار الشامل كما يلهج ريتشارد بتلر صباح مساء، بل لأغراض تجسسية كلاسيكية مباشرة، مثل التنصّت على مكالمات الجهاز الأمني المكلف بحماية الرئيس العراقي، وتطوير «طرائق» إلكترونية معقّدة لمعرفة المكان الذي سيبيت فيه الرجل!

والصحيفة تقول الآن إنّ الولايات المتحدة، وعن طريق عمل رجالها في اليونسكوم (وللعلم: مفردة «رجالها» قد تشمل الأمريكيين أو أبناء جنسيات مختلفة تطوّعوا للعمل مع الأمريكيين)، نجحت في تأمين تواجد أمني كاف في بغداد، وحظيت بتغطية قانونية تامّة من الأمم المتحدة، وتمكّنت بالتالي من جمع معلومات فائقة الحساسية، أعطت لليونسكوم النزر اليسير منها، واحتفظت لنفسها بحصّة الأسد (أو حصّة الثعلب كما يتوجّب القول). كذلك تقول الصحيفة إن العديد من ضباط الإستخبارات الأمريكية عملوا تحت أكثر من ستار دبلوماسي أو هويّة مهنية، بتغطية من الأمم المتحدة دائماً، وجمعوا معلومات أمنية استأثرت بها الولايات المتحدة وحدها هذه المرّة. وأخيراً تقتبس «نيويورك تايمز» تصريحاً للمفتش السابق المستقيل سكوت ريتر، يقول فيه إنّ «الولايات المتحدة استخدمت ريتشارد بتلر»، بل «ركّبته» على هواها في اليونسكوم وأمام مجلس الأمن.

اكتمل العقد إذن، وانضمت الإمبراطورية الإعلامية الأولى (وثيقة الصلة بوزارة الخارجية الأمريكية وبالجناح «الليبرالي» من صانعي السياسات الأمريكية)، إلى الإمبراطورية الإعلامية الثانية (وثيقة الصلة بالأجهزة الإستخبارية والجناح «اليميني» هنا وهناك في الولايات المتحدة). واللغز الأول، في تقدير كاتب هذه السطور، ليس أيّ تفصيل آخر سوى وجود صحيفة ثالثة هي «بوسطن غلوب»: ماذا جاءت تفعل هذه الصحيفة «الدخيلة» في النادي الخاص لتصنيع وتسريب وتطوير المعلومات المصنّفة في خانات حساسة مثل «سرّي» «سرّي للغاية»، و«مكتوم»؟ وكيف حدث أن هذه الصحيفة الدخيلة توصلت إلى هذه المعلومة قبل إمبراطوريات إعلامية مرئية هذه المرّة، مثل الـCBS، والـNBC، وصاحبتنا الـCNN دون سواها؟

ولا يستهيننّ أحد بهذا التطفّل الذي مارسته «بوسطن غلوب»، في هذا الملفّ الساخن المركّب بالذات، ملفّ العراق/كوفي أنان/ريشارد بتلر/«أصدقاء العراق» في مجلس الأمن الدولي/الخ.. ذلك لأنّ الحكاية التي افتضحت أمس وأول أمس ذات صلة بهذه الأطراف جميعاً، وهي بالطبع ذات صلة بالطرف الآخر الموازي والأكبر: الولايات المتحدة. هي مسائل كبرى بالتالي، وفي وسع المرء أن يفهم افتضاحها عن طريق «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست»، ولكن كيف حدث أن «بوسطن غلوب» كانت هي التي انفردت بالمعلومة الأدسم في الحكاية، أي تلك التي تؤكّد أن عمليات التنصّت على الحياة اليومية للرئيس العراقي كانت في عهدة المخابرات الإسرائيلية والبريطانية حتى آذار (مارس) العام الماضي، حين ضغطت الولايات المتحدة لكفّ يد الإسرائيليين والبريطانيين... لكي تتولاّه الإستخبارات الأمريكية بنفسها، من الباب إلى المحراب؟

كذلك لا يستهيننّ أحد بهذا التطفّل إذا تذكّرنا أن «واشنطن بوست» اعترفت أنها، قبل ثلاثة أشهر فقط، استجابت لرغبة جهات عليا في الإدارة الأمريكية فحجبت المقدار الأكثر حساسية من التفاصيل العملياتية التقنية التي امتلكتها عن عملية «هزّ الشجرة»، والتي انطوت آنذاك على تحويل اليونسكوم إلى «أذن» للتنصّت على الإتصالات العراقية السريّة، لأنّ تلك التفاصيل تعرّض الأمن القومي الأمريكي للخطر؟ وكيف حدث أن «بوسطن غلوب» انفردت بالتساؤل عمّا إذا كانت اليونسكوم شريكاً عملياتياً مباشراً في عملية «ثعلب الصحراء» بالنظر إلى الأهداف التي اختار البنتاغون قصفها، وبينها منزل ضابط عراقي يدعى عابد حميد محمود، لأنه واحد من ثلاثة أشخاص هم وحدهم الذين يعرفون أين سيبيت صدام حسين ليلته؟

والألغاز تخول «بوسطن غلوب» على خطّ إمبراطوريات إعلامية مثل «واشنطن بوست» و«نيويورك تايمز» اعتادت أن لا تفضح إلا بمقدار محسوب ولأغراض محسوبة، هي الوجه الثاني من عملة الألغاز الإجمالية التي تكتنف فضح الحكاية على هذا النحو. وبطبيعة الحال، ثمة مدخل منطقي أوّل لتفسير ذلك كلّه، يختصره السؤال الثلاثي البسيط التالي: مَن يقف وراء التسريب، لمصلحة مَن، ولماذا الآن؟

الأرجح أننا، هنا أيضاً، أمام واجب تمييز حكاية «بوسطن غلوب» عن حكاية «واشنطن بوست» و«نيويورك تايمز». الأخيرة تقتبس بورتر غوس، رئيس لجنة الإستخبارات في الكونغرس الأمريكي، الذي وجه أصابع الإتهام إلى «دول معيّنة ترغب في استرضاء العراق لأغراض تجارية»، الأمر الذي يشمل روسيا أولاً، ثم الصين وفرنسا بدرجة أقلّ. الصحيفة الثانية تقتبس مصادر مقرّبة من الأمين العام للأمم المتحدة، وتتحدّث عن جانب وحيد في المسألة هو أنّ الهيئة الدولية لا تملك أيّ حقّ في تغيير نظام الحكم في بلد عضو، وليس لأيّ من هيئاتها أن تتورّط في أيّ عمل سرّي لغرض كهذا. ولكنّ الصحيفة تقول أيضاً إنّ كوفي أنان رجل مستعدّ للمجازفة ولكنه ليس مستعداً لتدمير الذات، ولهذا فقد فضّل تسريب الأمر إلى الصحافة، وليكن ما يكون!

«بوسطن غلوب» تعتمد على مصادر أمنية وعسكرية في الإدارة الأمريكية وليس في مكتب الأمين العام للأمم المتحدة، كما تعتمد على معلومات مباشرة قدّمها سكوت ريتر دون أن يطالب بإغفال اسمه. وهكذا فإنّ الحكاية هنا أقرب إلى تصفية الحسابات داخل الجهات التي كانت معنية بتنسيق عمليات التنصّت والتجسّس تلك من جهة، كما تفوح منها روائح معركة ضارية بين الذئاب أنفسهم: المفتشون الأمريكيون السابقون المحبطون لهذا السبب أو ذاك (سكوت ريتر ودافيد كاي بصفة خاصة) والمفتشون الحاليون المتورطون في العمليات السريّة الأمريكية (وعلى رأسهم رئيس اليونسكوم ريشارد بتلر).

وتصفية الحساب هذه لا تقتصر على حروب الذئاب وحدها، بل تصعد إلى أعلى الهرم حيث يقف المدافعون عن عمليات تأديبية من نوع «ثعلب الصحراء»، وحيث يقف خصومهم في الرأي ممّن يحاججون بأنّ قلب نظام الحكم في العراق هو الإجراء الوحيد الذي يليق بأيّ ثعلب يستحقّ سجيّة الدهاء. وإذا كان صحيحاً أنّ الإدارة الأمريكية لا تملك أية استراتيجية قريبة واضحة المعالم بصدد العراق (الأمر الذي يفسح المجال أمام تكاثر الاستراتيجيات والإجتهادات)، فإنّ من الصحيح أيضاً أن انتصار استراتيجية محدّدة سوف يعني هزيمة استراتيجية أخرى مقابلة لها. وهكذا فإنّ عملية «ثعلب الصحراء» ذهبت بجهود عملية «هزّ الشجرة» مثلاً. وبهذا المعنى يفهم المرء معارضة رجل مثل سكوت ريتر لعملية «ثعلب الصحراء» وانتقاده لتقرير بتلر، واعتباره «تركيبة» ملفقة لخدمة العمل العسكري الأمريكي. وبيل أركين، وهو بين أذكى الأمريكيين المختصين بالشؤون العراقية، قالها بصراحة: «إذا كانت هناك عمليات سرية لقلب نظام الحكم في العراق، فإنّ عملية «ثعلب الصحراء» قد أجهزت عليها تماماً. إنّ القصف وإخلاء اليونسكوم رفعا اليقظة الأمنية في العراق، وباتت فكرة انقلاب أو انتفاضة أقرب إلى أضغاث أحلام».

ولكن لماذا الآن؟ سوف نعرف قريباً على الأرجح. ولعلّ الأوان قد آن لكي نتذكّر حقيقة كبرى وسط هذه الغابة من الألغاز: أنّ أياً من الصحف الثلاث ليست صديقة للعرب، وليست صديقة للعراق بالتأكيد. وأيّاً منها ليست معنية بمساندة الأمين العام للأمم المتحدة إذا كان ينوي «المجازفة»، وليست معنية بنجدته إذا كان ينوي تدمير الذات. ويصعب أن تكون هذه المنابر/المؤسسات هي الحريصة على طهارة الأمم المتحدة من دنس التدخّل في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء.

وفي كلّ حال، كان اتصال هاتفي من مادلين أولبرايت كافياً لكي ينفي الأمين العام علمه بأية أدلة (مقنعة أو غير مقنعة)، وكافياً لكي يعرب عن «السخط» و«الغضب» و«الأسى» للطريقة التي صوّر بها موقفه في الصحافة الأمريكية. وفي نهاية الأمر، هل سيقف الرجل ضد الولايات المتحدة كرمى لعيون العراق والعراقيين؟ وإذا كان هو الذي يقف وراء التسريب، فهل فاته أن حبل التسريب قصير مثل الكذب، ولن يطول الأمر حتى ينجلي الضباب لتبدأ ساعة الحساب؟ وكيف له أن ينسى استشراس الإدارة ضد بطرس بطرس غالي، وموقفها في معركة ترشيحه هو لمنصب الأمين العام؟

وإذا كان رأس ريتشارد بتلر هو المطلوب، أفليس من الدهش أن كبار مسؤولي الأمم المتحدة (وأنان على رأسهم) لم يجدوا أيّ حرج في الإمتناع عن دعمه علانية بعد عملية «ثعلب الصحراء»، وهم اليوم يجدون أنفسهم ملزمين بامتداح طهارة ذيله... علانية؟ وإذا كان فضح هذه الحكاية في الصحف الأمريكية بمثابة المسمار الأخير في نعش نظام اليونسكوم (كما عبّر المندوب العراقي في الأمم المتحدة نزار حمدون)، أفليس صحيحاً أنّ الجميع كانوا قد اتفقوا على أنّ «ثعلب الصحراء» ذهب بهذا النظام قبل أن يذهب بأيّ موقع عسكري عراقي قصفته الصواريخ الأمريكية؟ ألم تتوقف الإدارة الأمريكية نفسها عن إثارة المزيد من الضجيج حول هذا النظام حين وضعت حرب الثعلب أوزارها، واتضح أن كاميرات المراقبة التي تصبّ عرق المفتشين في نصبها كانت بين أبرز «الأضرار المجاورة» كما تقول رطانة البنتاغون؟

وراء الأكمة ما وراءها؟ نعم، وليس على الأرجح. فلننتظر مناقشات مجلس الأمن حول مستقبل العلاقة بين الأمم والمتحدة والعراق، ومحتوى المقترحات الروسية والفرنسية في هذا الصدد، والمهام الملموسة التي ستصرّ الولايات المتحدة وبريطانيا على إسنادها إلى ريتشارد بتلر واليونسكوم ريثما تتجلى الأمور.

ولنقرأ، دونما أوهام ولكن بما يكفي من الإرتياب، ما ستتقله الصحف الأمريكية عن مصادر أمنية عسكرية، أو مصادر سياسية دبلوماسية، أو... مصادر اقتصادية مالية بريئة تماماً من حيث المظهر. فمن الثابت أنّ مصادر تلك الصحف لا تثير الدخان دون أن تكون نار ما قد اندلعت قبلها في مكان ما، لهذا السبب أو ذاك.

وخيرٌ لنا أن لا نتسرعَ في اعتبار هذه التطورات وكأنها لا تصبّ الماء إلا في الطاحونة العراقية. إنّ وراء الأكمة ما وراءها!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

مذكرة التجمع الوطني في السودان

د. يوسف نور عوض *

■ تابعت ما كتبه الدكتور حيدر ابراهيم علي الذي اغترب سنوات طويلة في مصر، وانشأ خلالها مركز الدراسات السودانية الذي صدرت عنه عدة اعمال ضد نظام الحكم القائم في السودان ـ حول اسباب عودته الى السودان. وسواء كان ما ذكره صحيحا او كان بسبب حصوله على وظيفة عند رجل الاعمال صاحب مصنع الشفاء صلاح ادريس، فان مجرد عودة الدكتور حيدر تدل على امكان عودة المعارضين الى السودان وممارسة عملهم من الداخل دون ان يخشوا على سلامتهم الشخصية شيئا. وكنت ذكرت من قبل من خلال متابعتي لما يكتب في الصحافة السودانية ان هامش الحرية في السودان اكبر منه في اي بلد عربي اخر بما في ذلك مصر، التي يترخص كتابها في نقد الحكومات والرؤساء التابعين لبلاد اخرى ولكنهم يحجمون عن نقد اوضاعهم الداخلية. وكشفت هذا الامر قناة الجزيرة على نحو واضح، اذ اللاحظ ان معظم المشاركين في برامجها يتعاملون مع برامجها بحرية كاملة الا الكتاب والمفكرين المصريين الذين يتبنون موقف الدولة بشكل كامل، كما فعل رفعت السعيد في هجومه المباشر على الدكتور الترابي ظنا منه ان لقاءه معه على شاشة التلفزيون فرصة مناسبة لتصفية الحسابات وكما فعل الاستاذ محمود عطا الله وهو يتحدث في برنامج «اكثر من رأي» عندما ذكر ان الرئيس حسني مبارك نصح الرئيس صدام حسين في رسالة بعث بها اليه ان يتراجع عن مواقفه حتى يتفادى الضربة الامريكية. ولم يحدد الاستاذ عطا الله الكيفية التي يستطيع ان يتراجع بها صدام حسين، او الشيء الذي يتراجع عنه، وما اذا كان بمقدوره ان يحيد مواقف امريكا منه، بل وتجاهل بشكل كامل التحليل الموضوعي لمثل هذه المواقف التي تصدر من وقت لآخر من القاهرة ومدلولاتها الحقيقية في العالم الواقعي.

ولا يخالجنا شك في ان تغييب الحقائق بواسطة الكتاب والمفكرين والسياسيين في العالم العربي سبب مباشر في حالات الجمود الفكري والحضاري والسياسي، واصبحت هذه الممارسة هدفا يقصد لذاته من اجل تكريس مواقف سلبية كما حدث في مذكرة التجمع الوطني في السودان، التي زعم قادته انهم تقدموا بها الى الرئيس عمر البشير والتي رفضها لانه لا يعترف بوجودهم كاحزاب مستقلة كما يرفض المبادئ التي انطلقوا منها. وتحمل المذكرة في دلالتها شيئين، اولا امكان ان يتقدم قادة الاحزاب القديمة في السودان بمذكرة الى رئيس الجمهورية دون ان يتعرضوا للاذى والملاحقة، وهو امر لا يحدث في اي بلد من البلدان العربية الشمولية الاخرى ويؤكد بجلاء ان وجود معارضة في الخارج لا مبرر له طالما ان الحكومة تتعامل بأسلوب سلمي مع عناصرها. ويؤكد ارسال المذكرة ايضا عدم قدرة المعارضة السودانية على تجاوز واقعها الفعلي من اجل تقديم صيغة معقولة تصلح اساسا للمصالحة في السودان، فما تزال المعارضة السودانية تحدثنا عن قرب موعد الانتفاضة وان الجماهير في السودان بدأت متململة من الصعوبات التي تواجهها في احوالها الاقتصادية والمعيشية فاذا تلاشت آمال الانتفاضة بدأت تتحدث عن احتمالات الحل العسكري وتتحدث بقدر كبير من المبالغة والسذاجة عن المناطق المحررة، فاذا تلاشت احلامها في الوصول الى الخرطوم عن طريق القوة العسكرية، بدأت تتحدث عن سياسة المؤتمرات التي تبحث وضع البلاد في الفترة الانتقالية وكيفية اطاحة نظام الحكم، وفي كل ما تفرزه المعارضة السودانية، فان الشيء الوحيد الذي لا تتوقف عنده هو نقد خطابها الذاتي او محاولة الوصول الى رأي حول ما اذا كان ما تقوله منطقيا او مقبولا لدى افراد الجمهور ويقودنا ذلك الى الوقوف عند مضمون المذكرة التي ارسلت الى رئيس الجمهورية الفريق عمر حسن البشير.

تحمل المذكرة رئيس الجمهورية المسؤولية في التدهور المريع الذي حدث في البلاد كأثر لغياب المناخ الديمقراطي والتمكين لفكر احادي ينادي به حزب الاقلية، وتحمله مسؤولية استمرار الحرب في جنوب السودان وغيرها من المناطق بالاضافة الى مصادرة الحريات وتشريد الكفاءات والمهارات خارج البلاد كما تحمله مسؤولية تخلي الدولة عن واجباتها تجاه المواطنين في العلاج والتعليم والعمل وفتح المجال للفساد والمفسدين لاستباحة المال العام.

وتنتقد المذكرة بالاضافة الى ذلك الدستور الذي اقره النظام الحاكم والذي هدفه تكريس هيمنة السلطة، وجعل الاتجاهات السياسية المختلفة فروعا لنظام الحكم القائم من خلال قانون التوالي، وترى المعارضة السودانية ان الخروج من هذا المأزق يكمن في تصفية دولة الحزب الواحد، واقامة المؤتمر الدستوري، واقرار سلام يضع حدا للاقتتال في جنوب السودان، ووضع اساس لقيام نظام ديمقراطي متين، واساس للمخالفات التي اقترفت في حق الشعب واساس للعلاقات الخارجية والتمهيد لاجراء انتخابات جديدة وتسليم السلطة لقيام حكومة منتخبة.

وباختصار فان ما تطلبه المعارضة من الحكومة القائمة هو ان تضع آلية لتصفية نفسها ووضع نظام لمساءلتها عما اقترفته من مخالفات وتمكين المعارضة من العودة الى الحكم من اجل ممارسة دورها في المساءلة وتصحيح الاوضاع، وكما قلت ـ سابقا ـ ينم هذا الموقف عن سذاجة بالغة وانتهازية غير مبررة، ذلك ان المعارضة التي اخفقت في تحريك الانتفاضة الشعبية او الوصول الى الخرطوم عن طريق القوة العسكرية، تريد ان تصل الى السلطة عن طريق الاصلاح، ولا ازعم بذلك ان ما وجهته المعارضة الى حكومة الانقاذ غير موضوعي او يخلو من الحقائق، ولكن توجيهه من قبل المعارضة لا يمثل شيئا ذا قيمة لاسباب كثيرة اهمها ما يلي:

اولا: تؤكد المعارضة مغالطة تاريخية عندما تزعم انها تمثل البديل الديمقراطي، ذلك ان الاحزاب المنضوية تحت لوائها وهي الامة، والاتحادي الديمقراطي، والشيوعي والبعث لا يقوم اي منها على اسس ديموقراطية، فهي اما احزاب طائفية واما احزاب ايديولوجية وقد مارست الحكم في السودان من قبل واوصلته الى ما هو فيه الان، ولم تثبت هذه الاحزاب انها اجرت تغييرات اساسية في بناها وهياكلها تبرر به ما تدعيه لنفسها من قيمة ديموقراطية.

ثانيا: تشوه المعارضة الحقائق عندما تزعم ان التدهور الاقتصادي واستمرار الحرب في جنوب السودان هو بسبب قيام نظام الحكم الحالي او ان تغيير هذا الموقف يعتمد على ازالة النظام لان هذه المشكلات بدأت في انظمة الحكم السابقة واستمرارها كان بسبب قصور الرؤية السودانية في مجملها عن تجاوز هذا الواقع بالاضافة الى اسباب عملية اخرى.

ثالثا: تخطئ المعارضة عندما تعتبر المد الاسلامي القائم في العالم العربي مجرد حركة تقوم بها احزاب صغيرة او اصولية ذلك ان المد الاصولي هو جزء من حركة احتجاج واسعة النطاق، ولا يجوز التعامل معها من المواقف السلبية مثل اتهامها بالارهاب او انها لا تمثل ارادة الشارع، او من خلال تحييدها كما فعل الاستاذ رفعت السعيد خلال مناقشته للدكتور الترابي عندما ذكر ان الاسلام علاقة بين الفرد وربه وانه لا يتعلق بالنظم والمؤسسات الاجتماعية وكشف بذلك عن عدم دراية بحقيقة الاسلام الذي استطاع ان يفرز نظريات كاملة في الحكم والاجتماع بل وحتى الاقتصاد وهي نتيجة جهود القدماء والمحدثين، وعندما يحجم الاستاذ الاسلام في الجانب العقدي والعبادي فقط فان ذلك يخل بحقيقة الاسلام خللا فاضحا ويؤكد على عدم معرفة بحقائقه ولا اريد بذلك ان افاضل بين التوجه الديني والتوجه العلماني وانما اريد فقط ان اؤكد على ان هناك اسسا ينطلق منها الاسلاميون ويجب الا يتجاهلها الاخرون وكون الاسلاميين ظلوا ينتظمون انفسهم في احزاب صغيرة فان هذا لا ينفي امكانية كبر هذه الاحزاب خاصة في ظروف مثل الظروف التي يعايشها العالم العربي، وعندي ان الشباب الجديد في السودان معرض لكل التيارات التي تعصف بعالم اليوم وهو قادر على ان يتعامل معها ولكني لا اعتقد ان الشباب السوداني ينتظر قيادة من زعماء الاحزاب التقليدية لانها اولا لا تقوم على اسس مؤسسية وثانيا لان هؤلاء القادة لا يريدون ان يعترفوا ان الزمن تجاوزهم، ولم يعودوا يمثلون قيمة حقيقية في عالم السياسة ولا يعني ذلك عدم امكان عودتهم الى الحكم، ولكن عودتهم للحكم لا تعني نجاحهم او انهم البديل الحقيقي وانما عودتهم تعني وجود فراغ سياسي وفكري في السودان.

وكنت اشرت من قبل وفي مقالتي السابقة على وجه التحديد الى ما ذكره الدكتور الشوش من خلال اعترافه انه ظل يتحدث عن ضرورة التغيير دون ان يركز على نوع التغيير او آليته وهو ما جعله يعتقد بضرورة عقد مؤتمر للمفكرين السودانيين للقيام بهذا الواجب والمعنى الوحيد لما قاله الدكتور الشوش انه لا يؤمن بعودة الاحزاب التقليدية الى الحكم وان عودتها لا يحل المشكلة.

وخير من ذلك ان ينظر المفكرون في نظام جديد يكون بديلا لما هو قائم ولكن الحقيقة هي ان معظم المفكرين والمثقفين في السودان ينتمون الى الطبقة الوسطى التي نشأت بعد الاستقلال عندما هاجر هؤلاء من الارياف الى المدينة ولم يرتبطوا بالسياسة، بل انهم يحتقرون العمل السياسي ولا يفضلونه على العمل الوظيفي، وظهر ذلك بوضوح خلال ثورة اكتوبر عندما طلب الى موظفي الخدمة المدنية والجامعة الاستقالة من مناصبهم وتشكيل حكومة فترددوا كثيرا في ذلك والسبب هو ان الادارة كانت واعدة في السودان في ذلك الوقت وذات مستقبل وكانت عند الكثيرين وسيلة من وسائل السلطة او الاثراء، ولم يحفل القائمون على الادارة على تطوير امرها بقدر ما حفلوا باغتنام مزاياها، وعندما فشلت الادارة في السودان لم ينتظر المفكرون والمثقفون لاصلاحها وانما هاجروا من اجل كسب المزايا الشخصية وحتى في الهجرة لم تكن هناك رؤية صحيحة لما يريد ان يفعله هؤلاء بانفسهم سوى بناء المنازل من اموال الاغتراب حتى لكأن الهدف الاساسي لحياة الانسان هو ان يكون له عقار حتى وان لم يكن بحاجة اليه او قادر على استخدامه.

ولا يعني ما ذكرناه انه ليس في الامكان افضل مما كان، لان السودان في ورطة حقيقية، وهذه الورطة لا تحل من منظور سياسي خالص اذ لو كان الحل سياسيا خالصا لرفض نظام الحكم الحالي او اي نظام اخر التخلي عن سلطته اذ ما الذي يجعل النظام القائم يتخلى عن السلطة التي خطط لها وجعلها هدفا ينشد الوصول اليه من اجل ان يقدمها لمنافسيه الذين فشلوا في المحافظة عليها والحل المنشود في السودان هو حل تكنوقراطي يستهدف بناء المؤسسات التي خربت ولا يعني ذلك ان تسلم السلطة الى كبار الموظفين والاداريين وانما يعني ان تسلم المسؤوليات الاساسية في الصحة والتعليم والتشييد والبناء الى رجال يطلب منهم ان يضعوا السودان على مساره الصحيح دون قيود تكبلهم وان يسعى السودان في نفس الوقت من اجل تصحيح مساره السياسي بابتداع مؤسسات جديدة تقود العمل السياسي وبغير ذلك سيظل السودان يدور في حلقات مفرغة كل منها تفضي الى الاخرى والى مزيد من الانهيار والتدهور.

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax. 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS AL-Arabi Volume 10 - Issue 3007 Friday 8 January 1999

السنة العاشرة ـ العدد 3007 الجمعة 8 كانون الثاني (يناير) 1999 ـ 21 رمضان 1419 هـ

اسلوب جديد في معالجة المرض القاتل

انتاج عامل وراثي للقضاء على السرطان

واشنطن ـ من ماغي فوكس:

قال علماء بريطانيون الاربعاء انهم بصدد انتاج عامل وراثي يمكنه التأثير على الخلايا السرطانية ويجعلها تدمر نفسها بنفسها.

وقال العلماء في مجلة معهد السرطان القومي الاربعاء ان خلايا سرطان ثدي عرضت لكروموزوم يحمل هذا العامل الوراثي ماتت كلها تقريبا.

ويقول الدكتور روبرت نيوبولد من جامعة برونل في اوكسبريدج والذي ساعد في الاشراف على الدراسة انه بالرغم من ان هذا العامل الوراثي لايمثل علاجا للمرض الا انه يظهر ان العلاج بالمورثات والعقاقير التي تستهدف الانزيم المعروف باسم التلوميريز يمكن ان تكون ناجعة ضد السرطان. واصبح التلوميريز مؤخرا هدفا لباحثي السرطان لانه على ما يبدو يمنح الخلايا صفة الابدية. ويقول نيوبولد ان ما توصلت اليه مجموعته يظهر ان الباحثين يسيرون في الاتجاه الصحيح.

وتحمل الكروموزومات العوامل الوراثية. وفي نهاية كل كروموزوم يوجد جزء يسمى التلومير. وفي كل مرة تنقسم الخلية يبلي التلومير.

وهذا هو سبب تلف الجينات والذي يؤدي بدوره الى اصابة الخلايا بالشيخوخة ثم موتها.

ولدى الجنين الذي يخضع للكثير من انقسامات الخلايا تنتج الخلايا انزيما يدعى التلوميريز والذي يساعد في اصلاح التلوميرات الا ان هذا الانزيم لا يفرزه الجسم بعد اكتمال نموه.

الا ان الدراسات الحديثة وجدت ان معظم الخلايا السرطانية تفرز التلوميريز الذي يساعدها في استمرار نموها ووجود الورم.

وقال نيوبولد «الخلايا السرطانية لا تموت وهذا هو الفرق بينها وبين الخلايا العادية».

واختبر نيوبولد وفريقه عددا من خلايا سرطان الثدي في المختبر باضافة عدد من الكروموزومات البشرية المعروفة بارقام ثلاثة وثمانية و12 و2 اخذت من خلايا طبيعية.

ولم تتأثر معظم الخلايا السرطانية الا ان جميع الخلايا السرطانية التي عولجت بالكروموزوم رقم ثلاثة توقفت تقريبا عن الانشطار.

ويقول نيوبولد ان النتيجة واضحة «وان العامل الوراثي في الكروموزوم ثلاثة هو المسؤول الطبيعي عن تنظيم التلوميريز وهو الذي يوقفه في خلايانا الطبيعية بعد نحو 20 اسبوعا من نمو الجنين. لدى ما بين 85 و90 في المئة من خلايا السرطان نسب عالية من هذا الانزيم».

ولذلك فان توصلنا الى طريقة لوقف الانزيم فان ذلك ربما يمثل اسلوبا جيدا للتصدي لمعظم انواع السرطان.

ولا توجد طريقة معروفة لعلاج شخص يستخدم كروموزومات كاملة الا ان فريق نيوبولد يأمل في عزل هذا العامل الوراثي المقصود في وقت لاحق من العام الحالي ووقتها سيتم استخدام العلاج الوراثي للسرطان بادخال هذا العامل الى الجسم ربما باستخدام فيروس لحمله.

وهناك طريقة اخرى وهي التي تعمل عليها معظم شركات الادوية وهي انتاج عقار يوقف التلوميريز0

ويعرف نيوبولد ان العلاج بالمورثات لم يكن ناجحا تماما حتى الان عدا التجارب الاولية لانماء اوعية دموية جديدة لدى مرضى القلب. ويقول نيوبولد «لا يزال امامنا طريق طويل فالسرطان معقد للغاية».



المغنيات ستاسي فيرغسون (الى اليسار) ورينيه سانتستورم وستيفاني ريدل (الى اليمين) عضوات فريق «الاوركيدات البرية» وصلن الى لوس انجليس امس الاول لحضور حفل عيد الميلاد الاول لمجلة «المراهقون».

سلمان رشدي يتلقى جائزة فرنسية كبرى في الادب

■ لندن ـ رويترز: قالت السفارة الفرنسية في لندن الاربعاء ان الحكومة الفرنسية ستكرم الكاتب البريطاني المثير للجدل سلمان رشدي بمنحه أرفع الجوائز الفرنسية في الادب.

واصدر الزعيم الروحي الايراني الراحل آية الله روح الله الخميني عام 1989 فتوى باهدار دم رشدي الهندي المولد قائلا ان روايته «آيات شيطانية» تسيء للاسلام. وسيتلقى رشدي الجائزة في لندن في وقت لاحق هذا الشهر.

وتعكس هذه الجائزة مدى شعبية رشدي في فرنسا بعد ان اكسبته رواياته ومواقفه المناهضة لعدم التسامح كثيرا من الاصدقاء. وتعطيه هذه الجائزة اقرارا باسهاماته في الفن والادب في فرنسا والعالم.

ويعيش رشدي منذ عشرة اعوام تحت حماية الشرطة البريطانية منذ صدور الفتوى. وعلى الرغم من ان حكومة ايران نأت بنفسها في العام الماضي عن الفتوى فان مؤسسة ايرانية رصدت 2.8 مليون دولار جائزة لمن يقتل رشدي. وعرض الكثيرون جوائز لقاء ذلك.

واضطر رشدي الى عدم الظهور في العلن في الكسيك الثلاثاء بعد ان ذكر الاعلام الايراني ان هناك تهديدات بقتله.

ولرشدي 12 كتابا منشورا فاز ثلاثة منها بجوائز في اوروبا هي «اطفال منتصف الليل» و«العار» و«اخر تنهيدات المغربي».

ولكونه غير فرنسي فانه سينضم الى قائمة شرف تضم عضو فريق البيتلز الانكليزي بول مكارتني والممثلة لورين باكال والمخرج السينمائي ستانلي كوبريك.

جثة المالك ظلت عاما على سريره

■ ليما ـ رويترز: قالت الشرطة في بيرو ان جثة مالك عقار ظلت راقدة في غرفة نومه عاما كاملا بعد وفاته دون ان يكتشفها احد لان المستأجرين لم يكلفوا انفسهم عناء ان يمروا عليه لدفع الايجار.

وعثر ابن الرجل اخيرا على الجثة وقد تحللت اثناء زيارة اعتاد ان يقوم بها مرة كل عام لمنزل والده في بلدة تارما الجبلية بوسط بيرو.

وقالت الشرطة انها تحقق في سبب الوفاة.

وزارة الثقافة المصرية تدعم فيلم «كوكب الشرق» وثائقيا

■ القاهرة ـ رويترز: وافق وزير الثقافة المصري فاروق حسني على دعم فيلم «كوكب الشرق» عن الفنانة الراحلة ام كلثوم وثائقيا دون مقابل مالي وهو ما قدره مصدر مسؤول بنحو نصف مليون جنيه.

وقال مدكور ثابت رئيس المركز القومي للسينما لرويترز امس ان وزير الثقافة وافق على طلب مخرج الفيلم محمد فاضل بان يقدم المركز اللقطات التسجيلية والتاريخية التي تصور الاحداث التي مرت بها مصر في الفترة التي يرصدها الفيلم وهي مشاهد لازمة لتقديم حياة ام كلثوم من خلال فيلم روائي بمناسبة مرور مئة عام على مولدها.

وتتضمن هذه اللقطات لقطات تصور حرب عام 1956 والحفلات التي احيتها ام كلثوم في اطار ما عرف باسم «المجهود الحربي» عقب حرب عام 1967 والتي اقامتها في عدد من العواصم الاوروبية منها لندن وباريس وعدد اخر من دول الخليج العربية. وقال ثابت «سيتم منح هذه المشاهد التاريخية والتسجيلية للمخرج محمد فاضل بناء على موافقة فاروق حسني وزير الثقافة بدون دفع اي مقابل مادي وهو ما يقدر مبدئيا بحوالي نصف مليون جنيه».

وقال فاضل مخرج فيلم «كوكب الشرق» لرويترز امس ان تصوير الفيلم سيبدأ في منتصف شهر كانون الثاني (يناير) الحالي. وكتب قصة الفيلم ابراهيم الموجي وتؤدي دور ام كلثوم فيه فردوس عبد الحميد امام محمود ياسين.

وكان فاضل قد اخرج فيلم «ناصر 56» عن الرئيس الراحل جمال عبد الناصر.

ويصور التلفزيون المصري مسلسلا عن ام كلثوم من اخرج انعام محمد علي وتقوم ببطولته صابرين يكتبه محفوظ عبد الرحمن الذي كتب سيناريو «ناصر 56».

المدينة	إمساك	افطار
لندن	6,35	16,12
واشنطن	5,52	17,04
باريس	6,53	17,13
برلين	6,22	16,13
روما	5,58	16,56
جنيف	6,30	17,08
بروكسيل	6,52	16,58
ستوكهولم	6,36	15,11
كوبنهاغن	6,39	15,59
نيقوسيا	5,25	16,52
مدريد	7,00	18,06
اثينا	6,07	17,24



زمن «اليورو»

أمجد ناصر

لا أعرف شيئاً عن الآثار التي سيتركها «اليورو» على سلة عملات العالم، ولا عن سباقه الماراثوني مع الدولار المطمئن، حتى الساعة، إلى سحرية الجملة المكتوبة على أديمه الاخضر: «بالله نثق»، ولكن الذي اعرفه (... بالحدس على الأقل) اننا دخلنا عصرا جديدا منذ انطلاق هذه العملة في الاسواق.

وربما يحتاج الامر الى الحدس حيال هذه النقلة الواقعية والرؤيوية معاً التي محت عملات ثلاث عشرة دولة بجرة قلم واحدة أكثر مما يحتاج إلى الأرقام والمعطيات الاقتصادية.

فما حدث عشية رأس السنة الميلادية، ليس مجرد إضافة عملة جديدة (حتى وان كانت عملاقة) الى عملات العالم الصعبة مثل الدولار والين والسهلة (بل المنهكة) مثل الدينار العراقي والجنيه السوداني وإنما قيام كيان يضاهي، إن لم يتفوق، على الكيان الامريكي الذي يضبع العالم بالدولار والتوما هوك والسي إن إن.

ليس «اليورو» بما يعلنه وما يضمره من استهدافات ودلالات مجرد عملة انصهر فيها ثلاثة عشر شكلا من العملات الورقية والمعدنية، بل هو اشبه ببوتقة ستنصهر فيها، على الاغلب، الحدود والعناصر النافرة التي ما تزال تفصل اوروبا بعضها عن بعض ليصار إلى تشكيل كتلة واحدة لم يعرفها التاريخ (على هذا النحو) من قبل تدعى: اوروبا.

وحتى يكتب لـ«اليورو» ان يوجد ويحيا كان على دول اوروبية عديدة، شكّل بعضها امبراطوريات من قبل (فرنسا، المانيا، اسبانيا مثلا)، ان تتخلى عن واحد من أبرز رموز سيادتها وهو: عملتها الوطنية.

فالعملة، على نحو ما، هي رمز للبلد. فالدولار لا يذكرنا الاّ بأمريكا (رغم وجود دولار استرالي وآخر كندي) والفرنك لا يذكرنا سوى بفرنسا (هناك فرنكات سويسرية وبلجيكية وافريقية) والجنيه الاسترليني لا يشير الاّ الى بريطانيا وكذلك الأمر فيما يخص المانيا وماركها واليابان وينّها الخ.

فان تتصور فرنسا من دون الفرنك المرسوم عليه (فئاته الورقية) رموز السياسة والمعرفة الفرنسية، وان تتصور المانيا من دون ماركها، اقوى العملات الاوروبية واشدها نفوذا، فليس ذلك امرا عاديا او مما يمكن ان يمر مرور الكرام.

هناك، اذن، عالم جديد ينشأ آيته هي هذه العملة التي يختصر اسمها شوقا الى التجانس والوحدة في قارة ما بعد الحداثة والفرد وحقوق الانسان والمجتمعات متعددة الثقافات والاعراق. اليس هذا درساً بليغاً للمثقفين الليبراليين العرب الذين لا يسخرون من شيء قدر سخريتهم من شعار الوحدة في العالم العربي وعلى اي نحو جاء؟

ان «اليورو» هو اختصار لفظي ودلالي لدول (عظمى) تتنازل، تدرجياً، عن الحدود التقليدية للسيادة الوطنية، لصالح الكيان الاوروبي الاوسع بمعانيه الثقافية والاقتصادية والسياسية. فلا ينبغي لنا ان ننظر الى «اليورو» بصفته محاولة اقتصادية اوروبية في مواجهة الاستفراد الامريكي بالعالم، بل هو محاولة تشمل، ضمنا، احياء احلاف وتصورات لصورة اوروبا سبق وان وجدت او طرحت من قبل. فالايديولوجيا لم تمت، كما يشاع، بل تتخذ لنفسها اشكالا جديدة.

* * *

عاش جدي في زمن «المجيدي» ـ العثماني وشهد والدي الزمن الامبراطوري للجنيه الاسترليني وولدتُ وعشتُ ونفيتُ في زمن الدولار (والبترو دولار) الامريكي.. وقد أشهد مع اولادي زمن «اليورو».

وفي هذه الازمنة بدأ العرب، بـ«الثورة العربية الكبرى» ضد الاتراك مطالبين بكيان موحد وانتهوا اليوم عاجزين عن عقد مؤتمر على مستوى وزراء الخارجية!




● العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز وصل الى مكة المكرمة لقضاء الايام الباقية من شهر رمضان.
وعادة ما يقضي الملك فهد الايام العشرة الاخيرة من رمضان بين الاماكن الاسلامية المقدسة في غرب المملكة.

● الشاعر الكبير عبد الرحمن الابنودي يغادر القاهرة الى كليفلاند بالولايات المتحدة يوم الاثنين المقبل للعلاج في مركز القلب هناك بعد ان اصيب بمتاعب في الرئة والقلب وامر الرئيس المصري حسني مبارك باتمام علاجه هناك على نفقة الدولة.

● رئيس جامعة القاهرة الدكتور فاروق اسماعيل وافق على تعيين الدكتورة منى حسن الاستاذة بكلية الاداب مديرة لمركز اللغات الاجنبية والترجمة بالجامعة. واصدر قرارا آخر بتعيين الدكتورة سعاد الشرقاوي استاذة القانون بكلية الحقوق مديرة لمركز حقوق الانسان بالجامعة.

● الفنان المصري محمد وفيق عاد من السعودية بعد اداء العمرة هو وزوجته، الفنانة كوثر العسال.

● سفارة جمهورية اوزبكستان في القاهرة اهدت الى مركز الدراسات الاسيوية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة مكتبة كاملة تضم كتبا ومراجع ووثائق ونصوصا وصورا عن اوجه الحياة في اوزبكستان.

● عبد الرحمن حافظ رئيس اتحاد الاذاعة والتلفزيون في مصر وافق على ان يعرض المسلسل التلفزيوني «الحرافيش» بعد عيد الفطر. وهو عن قصة الاديب الكبير نجيب محفوظ واعد له السيناريو محسن زايد واخرجه وائل عبد الله وبطولة نور الشريف والهام شاهين.

● مساء يوم الاحد القادم سيعقد مجلس امناء المنظمة المصرية لحقوق الانسان اجتماعا في مقرها الرئيسي بالقاهرة لمناقشة تشكيل لجنة العضوية واستكمال عضوية مجلس الامناء لبحث اضافة اسماء جديدة اليه كما تقضي اللائحة ومناقشة الوضع الحالي ومشاريع التمويل لعام 1999.

● المؤرخ المغربي الدكتور عبد الهادي التازي يدشن سلسلة المحاضرات التي يلقيها عدد من المفكرين المغاربة في اطار الذكرى الخمسين لاحداث المدرسة الوطنية للادارة بالرباط. التازي يحاضر في التقسيم الاداري للمغرب عبر التاريخ.

● القمة الجديدة هو اسم أحدث جريدة تصدر في القاهرة بترخيص من قبرص. وتختص بأحوال منطقة جنوب القاهرة. ويرأس تحريرها الصحافي سعيد ابراهيم. وصاحبها ورئيس مجلس ادارتها احد رجال الاعمال واسمه محمد عبد العزيز.

● جمعية المحامين الشباب في فاس تنظم السبت لقاء شعريا مع الشاعر عبد الرفيع الجواهري الرئيس السابق لاتحاد كتاب المغرب.

الافراج بكفالة عن الفنانة المصرية «ام البطل»

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

قررت النيابة الافراج بكفالة ثلاثمئة جنيه عن الفنانة شريفة فاضل على ذمة القضية المتهمة فيها بادارة شقتها في عمارة بلمونت على كورنيش النيل للعب القمار.

وكانت المعلومات قد وصلت الى الادارة العامة لمكافحة جرائم الاداب بانها تدير شقتها للعب القمار. ويتردد عليها عدد كبير من الفنانين ورجال الاعمال.. وعدد من الشخصيات العربية.. مقابل ستمئة جنيه يدفعها كل لاعب.

وكانت المشكلة امام الشرطة، ان شريفة اقامت حواجز وشبكة تلفزيون لتعويق اي مداهمة مفاجئة للشقة.. ومراقبة السلالم والمداخل بشاشات تلفزيون.

وبعد مراقبة استمرت ثلاثة اشهر، تمكنت فيها الشرطة من جمع كل المعلومات عن الشقة وتحصيناتها وتمكنت من تعطيل عمل الشبكة التلفزيونية. وهاجمت الشقة فجر امس الاول وضبطت الموجودين، ومنهم زوج شريفة وعدد من رجال الاعمال.

وتمت احالتهم للنيابة التي اصدرت قرارها بالافراج عن شريفة بكفالة ثلاثمئة جنيه.

هذا وكانت شريفة تملك ملهى وكازينو الليل بشارع الهرم. ولكنها باعته من مدة واعتزلت العمل الفني.

وكانت زوجة للفنان الراحل السيد بدير وانجبت منه ابنا دخل كلية الطيران وتخرج منها ضابطا واستشهد في حرب تشرين الاول (اكتوبر) 1973.

وغنت له اغنية شهيرة اسمها انا ام البطل وظهرت في عدد من الافلام السينمائية.

زواج الامير ادوارد: حماس ولا مبالاة في الصحافة

■ لندن ـ اف ب: تعاملت الصحافة البريطانية الخميس مع الاعلان عن الزواج المقبل للامير ادوارد اصغر ابناء الملكة اليزابيث، بالحماس احيانا وبلامبالاة احيانا اخرى.

فقد هنأت الصحف الشعبية والصحف الموالية للتاج كـ«الدايلي تلغراف»، الامير البالغ من العمر 34 عاما وسعيدة الحظ صوفي ريس ـ جونز (33 عاما) وخصصت للحدث صفحاتها الاولى وملفا مهما.

وذكرت هذه الصحف قراءها بان شقيق وشقيقة الامير ادوارد مطلقون جميعا معربة عن الامل في صمود الزواج هذه المرة. ولاحظت ايضا ان التعارف منذ فترة طويلة الذي اتاحه تقارب مجال العمل بين الامير ادوارد الذي ينشط في قطاع الانتاج التلفزيوني، وبين صوفي التي تعمل في العلاقات العامة، وحرصهما الشديد على حياتهما الخاصة ورغبتهما في حفل زواج يقتصر حضوره على عدد محدود من الاشخاص، هو بشير فأل بطول فترة زواجهما. لكن الصحف الاخرى تعاملت مع الخبر بكثير من اللامبالاة التي لوتها بعض منها بتهكم ناجم عن شعور بالعداء حيال الملكية. فصحيفة «الاندبندنت» اغفلت الخبر تماما، وخصصت له «الفايننشل تايمز» 32 كلمة. وتساءلت «الغارديان» عما اذا لم تكن القضية «مجرد صفقة علاقات عامة». وكتبت في افتتاحية «بعد آن وتشارلز واندرو، يتعين علينا الا نصدق الخرافات».

الفياغرا عبر الاستنشاق يعطي مفعولا فوريا

■ واشنطن ـ اف ب: اكد طبيبان في جامعة كنتاكي الامريكية ان استنشاق دواء الفياغرا بدلا من اخذه على شكل قرص يحدث انتصابا شبه فوري.

وقال البروفسوران في كلية الصيدلة في جامعة كنتاكي لويس ديترت وانور حسين ان المشكلة مع قرص الفياغرا الازرق الشهير ان مفعوله بطيء ولا يعطي نتيجة احيانا الا بعد نحو ساعة من الزمن.

وقال ديترت «عندما يلاحظ الرجل انه لم يحصل على نتيجة بعد 30 او 45 دقيقة يمكن ان يعمد الى اخذ قرص او قرصين اضافيين في الوقت الذي يكون القرص الاول قد بدأ يعطي المفعول المطلوب» فيعاني عندها من عوارض الجرعة الزائدة للدواء.

واوضح الطبيبان ان بطء تأثير القرص الازرق عائد الى ان مكونات الفياغرا لا تذوب بسهولة في الماء، ويكون ذوبانها اصعب في المعي الدقيق حيث يتسرب الى الدم.

بالمقابل فان استنشاقه عبر الانف يدفعه مباشرة الى الدم من دون ان يتعرض لسوائل الامعاء.

وعمل الباحثان طوال اكثر من عشر سنوات في مجال دراسة الادوية التي تعطى عبر الانف.

40% من اطفال فرنسا يولدون خارج فراش الزوجية

■ باريس ـ رويترز: قالت هيئة الاحصاء الحكومية امس ان اثنين بين كل خمسة من المواليد الجدد في فرنسا يولدون خارج فراش الزوجية.

وقبل 30 عاما كانت النسبة ستة بين كل 100 مولود.

واضافت الهيئة في دراسة جديدة ان الاتجاه الصعودي لعدد الاطفال الذين يولدون خارج الزواج الشرعي تتزامن مع انخفاض مضطرد في معدلات الزواج في فرنسا.

وقالت «الناس لم يعودوا يتحدثون عن الاطفال (غير الشرعيين) او (الطبيعيين) بل عن الاطفال «الذين يولدون خارج فراش الزوجية».

دراسة علمية: الخمور بكميات معتدلة تقي من جلطة الدماغ

■ واشنطن ـ اف ب: اكدت دراسة نشرتها الجمعية الطبية الامريكية ان تناول الخمور باعتدال، بمعدل كاسين من النبيذ على سبيل المثال يوميا، يقي من الاصابة بجلطة في الدماغ.

وجاء في الدراسة التي قام بها باحثون من جامعة كولومبيا في نيويورك ان الاشخاص الذين يتناولون يوميا كاسين من النبيذ سعة الواحد منهما 15 سنتيلترا او علبة من البيرة بحدود 36 سنتيلترا معرضون بنسبة تقل 45 في المئة عن الاشخاص الذين لا يتناولون اي مشروبات كحولية للاصابة بجلطة في الدماغ.

واوضحت الدراسة ان المفعول الايجابي لهذه الكمية المعتدلة من الكحول لوحظ لدى النساء والرجال على حد سواء.

بالمقابل اكدت الدراسة ان الافراط في تناول الكحول ـ سبعة كؤوس من النبيذ يوميا على الاقل ـ يعرض المستهلكين للاصابة بهذه الجلطة اكثر بثلاث مرات ممن لا يتناولون اي كحول.

جواهر ملكة انكلترا في مجلدين

لندن ـ «القدس العربي»:

قبل 15 عاما شكلت لجنة من محاسبين وخبراء في مجال الجواهر من أجل اعداد قائمة بمجوهرات التاج البريطاني الاسطورية. وكان من المفترض ان تنتج عن عمل هذه اللجنة قائمة باسماء واماكن ووضع المجوهرات التي تعود للتاج الملكي البريطاني او قصر ويندسور، الا ان هذا الجهد انتج في النهاية مجلدين كبيرين قدم المتخصصون فيهما تاريخا لغنى العائلة المالكة وحكايات عن الملوك البريطانيين بدلا من تقديم جرد باسماء واماكن وجود هذه المجوهرات.

وتعلق المؤرخة شيرلي بيري التي شاركت في هذا العمل قائلة «لم نكن نتوقع ان يكون العمل بهذا الحجم، وجدنا انفسنا امام تاريخ حافل وساحر» عن هذه المجوهرات التي تزين التاج الملكي ويبلغ عددها 22599 مجوهرة. وعليه فان المؤلفين لهذا الدليل الضخم بحثوا في الجواهر والياقوت التي كانت تزين التاج الملكي، والتي غالبا ما تم نقلها او تحويلها من مكان لآخر ومن قطعة لأخرى. مثلا توجد قطعة لؤلؤ من المفترض انها كانت جزءا من خاتم يعود للملك ادوارد في القرن الحادي عشر، والتي تزين الآن تاج الملكة الحالية اليزابيث الثانية.

ويقال ان نفس التاج يحتوي على قطع من اللؤلؤ التي قيل انها سقطت من عقد الملكة ماري ملكة اسكتلندا حينما قطع رأسها في عام 1587. ويذكر المؤلفون ان الملك ادوارد السابع استخدم في عام 1830 كل الذهب والياقوت والماس واللؤلؤ في خزينته الملكية في تاجه الذي زين به رأسه في حفل تتويجه، الأمر الذي زاد من وزن التاج وأدى الى اصابة الملك بصداع في رأسه.

ويرى المؤلفون ان تاريخ الأحجار الملكية البريطانية من ماس ومجوهرات يعود الى الف عام او يزيد. وكثيرا ما رهن الملوك هذه المجوهرات من اجل القيام بحروب او اعادة بناء قصورهم المحروقة او تقديم مهور ملكية غالية. وغالبا ما كان الملوك البريطانيون في العصور الوسطى يحملون تيجانهم معهم في ساحات المعارك لأسباب عديدة، منها ان هؤلاء الملوك لا يثقون بأقاربهم الذين تركوهم في قصورهم، ولأن الملك كان يحتاج في ساحة المعركة احيانا لبيع قطع من مجوهرات تاجه من اجل اطعام جنده.

ويصور الباحثون ان العائلة المالكة بأنها كانت في بعض الفترات فقيرة جدا لدرجة انها كانت تستعير قطعا من اصحاب محلات الجواهر في لندن من اجل ملء الفراغات في التاج.

ولكن حينما اصبحت بريطانيا دولة عظمى صارت هوايات الملوك جمع الجواهر، وكانت الملكة فيكتوريا من اشهر الملوك البريطانيين شغفا وحبا في جمع الجواهر التي كانت ترسل اليها من مختلف مناطق العالم. ومن بين القطع الشهيرة التي حصلت عليها الملكة حجر «كوهينار» الذي يعرف ايضا «بجبل النور»، وهو الحجر الذي الهم الكاتبة الانكليزية ويلكي كولينز لكتابة روايتها البوليسية الشهيرة «حجر القمر».

كذلك الحجر الشهير الذي يعتبر من اكبر المجوهرات التي اكتشفت في عام 1905 في مدينة بريتوريا. وقررت الإدارة البريطانية تقديمه هدية الى الملك ادوارد السابع، وصارت الجوهرة قضية كبيرة خاصة ان العديدين حاولوا سرقتها. وقررت شرطة «سكوتلاند يارد» في النهاية ارسالها بطرد بريدي عادي الى قصر باكنغهام حيث تم تقطيعها الى عدة قطع صغيرة عرفت «بنجوم افريقيا»، والتي يزين بعضها الآن الصولجان الملكي، وتاج الملكة الام وتاج الدولة الملكي.

ويقول الباحثون انهم حاولوا اكثر من مرة الاجابة عن تساؤل حول قيمة هذه المجوهرات الملكية الا انهم كانوا دائما يقولون انها لا تقدر بأي ثمن.

كلام النجوم

الحمل: الاحوال العائلية هادئة ومستقرة ما عدا بعض الامور الاقل اهمية، الصبر هو طريقك الوحيد.

الثور: تحقق امنيات كثيرة هذا اليوم، لا تتطفل على الناس حتى لا يبتعدوا عنك.

الجوزاء: المجهود الكبير الذي تبذله في العمل سوف يعود عليك بالفائدة والتقدم وتقدير المسؤولين لك.

السرطان: الوقت مناسب لاجراء بعض التغييرات في حياتك العملية ان كنت تطمح لتحسين دخلك.

الاسد: بعد مناسبة سعيدة قمت بها تشعر بان اعباءك المالية اصبحت في زيادة.

العذراء: امورك العاطفية جيدة الى حد كبير هذه الايام ولكنها تحتاج منك الى مرونة اكثر.

الميزان: تتحسن الامور المادية في وسط حالة من عدم الاستقرار وتتغلب على اكثر المشكلات صعوبة.

العقرب: لا بد لك من اظهار روح التعاون مع الاصدقاء والمهادنة مع الاعداء والا كان هناك بعض السلبيات.

القوس: تشعر اليوم بانك فزت بقلب شريكة حياتك. وذلك بعد ان جمعكما مجلس صراحة.

الجدي: بامكانك اليوم الاعتماد على انسان تثق فيه لمساعدتك في اتمام عمل استمر طويلا.

الدلو: انت على موعد مع الحظ والشهرة والمكاسب المادية. وتستفيد كثيرا هذا الاسبوع من الظروف.

الحوت: ميول دينية تتغلب عليك هذه الفترة بشكل غير عادي وقد تؤثر في حياتك طبعا للافضل.